البدء والتاريخ

تأليف

مطهر بن طاهر المقدسي

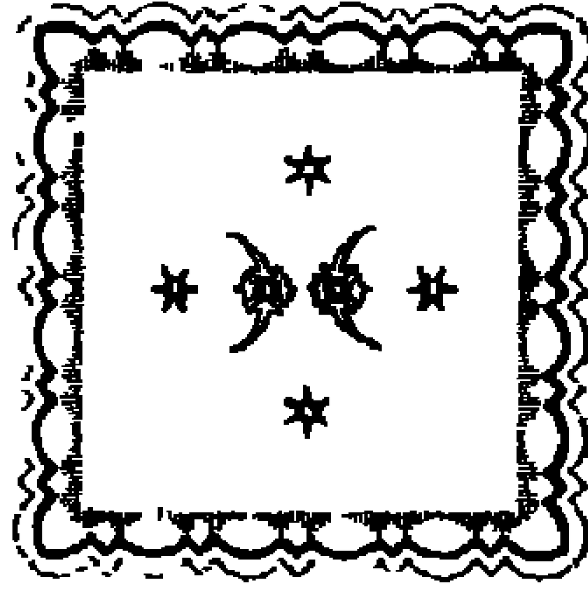
يطلب من مكتبة المثنى ببغداد
ومؤسسة الخانجي بمصر

كِتَابُ
اَلْبَدْء وَاَلتَّأْرِيخ

المنسوب الى أبى زيد احمد بن سهل البلخىّ
وهو لمطهّر بن طاهر المَقْدِسىّ

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربيّة الى الفرانسويّة
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل جنرال الدولة الفرانسويّة
معلّم فى مدرسة الألسنة الشرقيّة
ومدير الدرس فى المكتب العملىّ للدروس العالية فى مدينة باريز

الجزء الخامس



يُباع عند الخواجه أَرْنَسْت لَرُو الصّحّاف
فى مدينة باريز

١٩١٦
سنة ميلادية

كِتَابُ

اَلْبَدْء واَلتَّأرِيخ

اَلْجُزْء الخامسُ

الفصل السابع عشر

فى صفة خَلْق رسول الله صلعم وخُلُقه وسيرته وخصائصه وشرائعه ومدّة عمره وذكر ازواجه وأولاده وقراباته وخبر وفاته على سبيل الاختصار والإيجاز

[F° 155 v°] ذكر خلق رسول الله صلعم وخُلُقه قد أكثر الناس فى صفته واختلفت الرواية من طرق شتّى وأحسنُ ما أراه حديثُ علىّ بن أبى طالب رضه من رواية عيسى بن يونس عن مولى غُفْرة عن ابرهيم بن محمد [عن] رجل من ولد علىّ عن علىّ أنّه كان إذا نعت النبىّ صلعم قال لم يكن بالطويل الممغّط ولا القصير المتردّد كان رَبْعة من القوم لم يكن بالجَعْد القطِط ولا السَبْط كان جعدًا رَجِلًا ولم يكن بالمطهّم ولا المُكَلْثَم وكان فى وجهه تدويرٌ ابيض مُشرَب حُمرة وادعج العينين أهدب الأشفار جليل المُشاش والكَتِد أجردُ ذو مَسْرُبة شَثْنُ الكفّين والقدمين إذا مشى تقلّع كأنّما يمشى فى صبَبٍ واذا التفت التفت معًا بين كتفَيْه خاتم النبوّة أجود الناس

كفًّا وأحسن الناس صدرًا وأصدق الناس لهجةً وأوفى الناس ذِمّة وأَلْيَنُهم عريكةً وأكرمهم عِشرةً من رآه بديهةً هابه ومن خالطه معرفةً أحبّه لم يكن قبله ولا بعده مثله ، هذا رواية علىّ كرّم الله وجهه وهو أعلم به من غيره وقد فسّر ابو عُبيد[ة] غريبَ ما فى هذا الخبر وروى ابن اسحق عن الزُهرى عن عروة عن عائشة أنّها كانت اذا وصفت النبىّ صلعم قالت كما قال أبوطالب عمّه [طويل]

وأبيض يُستسقَى الغَمامُ بوجهه   ثمال اليتامَى عِصْمةٌ للأرامل
يَلوذُ به افناء فهر بن مالك   فهم عنده فى نعمة وفواضل

وكان اصحابه يتعرّفون فيه قول حسّان بن ثابت [بسيط]

تالله ما حملَتْ أُنثى ولا وضعَتْ   مثلَ النبىّ نبىّ الرحمة الهادى
ولا برَى اللّهُ خلقًا من خلائقه   أوفَى بذمّةِ جارٍ أو بميعادِ

وروى عوف عن الحسن عن عائشة أنّها سُئلت عن خُلق رسول الله صلعم فقالت كان خلقه كما جآء فى القرآن وانّك لعلى خُلق عظيم وروى الزُهرى عن عروة عن ابن عبّاس أنّه قال فى صفة رسول الله صلعم أكرم الناس خلائقَ وأجودهم كفًّا ولقد دخل مكّة عنوةً

بالسيف فقال ما ذا تظنّون ما ذا تقولون فتبادروا نظنّ خيرًا ونقول خيرًا أخٌ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال انى اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فعفا عنهم جميعًا وفى رواية أَنَس خادم النبى صلّى الله عليه انه كان يلبس الصوف ويخصِف النعل ويحلب الشاة ويكنس البيت ويركب الحمار رِدْفًا ويجيب دعوة العبد ولنا فيه صلّى الله عليه اسوة [fo 156 ro] وكان عمر بن الخطّاب رضه لا يُثبت آيـةً الّا بشهادة شاهدَيْن عَدْلين فجاءه رجل بهذه الآية لقد جاءكم رسولٌ من أَنفسكم عزيز عليه مـا عَنِتُّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فقـال هلمّ أَجِزْ شهادتك وحْدَك لأنّه كان كذا فاما ما روى القُصّاص انّه كان يُماشى الطُوال فلا يقصُرعنه ويماشى القصير فلا يطاوله ويقف فى الشمس فلا يُرى ظلّه ويسيرُ مع الفرس الجواد فلا يسبقه وانه كان اذا تعرّى لم يقع البصر على عورتـه وما خرج منه لم يوجد له رائحة فاشيًا لم تصحّ الرواية بها ولاعُرف فى طباع الناس مثلها ‹،

ذكر أباء رسول الله قد سبق من نسبه واختلاف الناس فيه ما يُغنى عن الإعادة والتكرار فهو محمّد النبىّ بن عبد الله الذبيح بن عبد المطّلب شَيْبـة الحمد ومُطعم الطير وساقى الحجيـج بن عمرو

هاشم الثريد وقاطع الاحقاد وسانّ الائلاف بن المغيرة عبد مناف بيضة قريش بن قُصَىّ مُجَمّع القبائل وقُصىّ أوّلُ من أصاب من قريش مُلْـكًا ،،

ذكر أمّهات رسول الله أمّه الّتى ولدتـه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مّرة بن كعب بن لوئىّ بن غالب ابن فهر فرسول الله صلعم يرجع الى كلاب بخمسة أبآء من قِبل ابيه ومن قِبل أمّه ولم يكن لأمّ رسول[1] الله صلعم أخ ولا أخت فيكون خال النبىّ وخالتـه ولكن بنو زهرة يزعمون انهم اخوال رسول الله صلعم لأَنّ آمنةَ أمّهُ منهم،،

جدّات رسول الله من قِبَل أبيه أمّ أبيه عبد الله فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم وأمّ أبى عبد اللّه عبد المطّلب بن هاشم سَلْمى بنت عمرو من بنى النجّار وكانت قبل هاشم عنـد أُحَيْحة بن الجُلاح فولـدت لـه عمرو بن احيحة فهو أخو عبد المطّلب لأمّه وأمّ هاشم عاتكة بنت مُرّة من بنى سُلَيم وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال ويقال حُبّى بنت حُليل[2] الخُزاعىّ وقد

[1] Ms. لرسول.

[2] Ms. خليل.

رفعت النُّسّابُ هذه الأنساب كلّها الى أصولها ولو اقتدينا بهم لبطل شرطُنا الاختصار ولكن اكتفينا بما أُودعت الكتب منها لانها أشفى واكفى إذْ هى لها أُفرِدَتْ ولها وُضعت ولكن الكتاب جامع الفنون ولا يحتمل الفنّ الواحد الاستقصاء والاستكمال ».

جدّات النبيّ من قبل أمّه أمّ أمّه[1] آمنة بنت وهب برّة بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصىّ وأمّ برّة أمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزّى[2] بن قصىّ وأمّ أمّ حبيب برة بنت عوف وأمّ عبد مناف[3] أبى وهب زهرة وإليها يُنسَب ولدها دون الأب قال أبو عبيدة ولا يعرف اسم أبى عبد مناف بن زهرة وزهرة أمّه وقد اقيمت فى التذكير مُقام الأب فقيل زهرة بن كلاب بن مرّة اخو قصىّ وأمّ زهرة وقصىّ فاطمة بنت سَعْد من أَزْد السراة فأمّا الأجداد فقد عرّفتُهم فى نسبة الأباء ».

ذكر عُمومة النبيّ كان لعبد المطّلب عشرةُ ذكور لصُلْبه وستّة أناث امّا الذكور فعبد الله والحارث والزبير وضرار والمقوَّم وحمزة والعبّاس

[1] Ms. أبيه.

[2] Ms. ajoute : بن عبد الدار.

[3] Ms. وهب بن عبد مناف.

وابو طالب واسمه عبد مناف وحجل واسمه الغَيداق وابو لهب واسمه عبد العُزّى [f° 156 v°] [و]عاتكة وصفيّة وأُميمة وبرّة وأَرْوَى وأمّ حكيم وهى البيضآء ولم يُسْلِم من أعمامه غير حمزة والعبّاس ولا من عمّاته غير صفيّة ويقال أيضًا اروى أسلمت والشيعةُ ايضًا يقولون ان أبا طالب أسلم وعبد الله ابا النبى اسلم ويزعم بعضهم انه لم يكن فى نسبه أحدٌ كافر الى آدم عمّ وكان هولآء لأمّهات شتّى ليس من عزمنا ان نذكرهنّ فى هذا الموضع ،

ذكر [بنى] أعمامه [1] لم يكن لعبد الله غير رسول الله صلعم ولدٌ ولم يعقب الغَيداقُ ولا ضِرار ولا المقوّم ولا حمزة وكان لحمزة ابن يقال له عُمارة وبه يكنى أبا عُمارة وبنت يقال لها بنت أبيها فلم يعقبوا فامّا ابو لهب [2] فولد عُتبةَ وعُتيبةَ ومُعتبًا وبناتٍ أمّهم أمّ جميل بنت حرب بن أُميّة عمّة معاوية بن ابى سفيان ونوفلًا والمُغيرة وربيعة وعبد شمس واروى أعقبوا وأسلموا وأمّا الزبير بن عبد المطّلب فكان شاعرًا ولد عبد الله بن الزبير فاسلم ولم يعقب وكانت للزبير بنات

[1] Ms. ذكر اعمامه (effacé) ذكر اخوانه.

[2] Ms. ابوطالب.

منهنّ ضباعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود وأمّ حكيم بنت الزبير وأمّا ابو طالب فولد عليًّا عمّ وعقيلًا وجعفرًا وأمّ هانئ وأمّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف واسلموا كلّهم وأعقبوا غير طالب بن أبى طالب وأمّا العبّاس بن عبد المطّلب فولد اثنى عشر نفرًا عبد الله وعُبيد الله والحارث وأميّة وعبد الرحمن ومعبدًا وقُثم والفضل وثمامًا وكثيرًا [1] وصفيّة وأم حبيب أسلموا واعقبوا إلّا الفضل فانّه لم يعقب وسنذكر أخبارهم فى موضعها ،'،

[ذكر عمّاته] [2] أمّا برّة بنت عبد المطّلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومىّ فولدت أبا سلمة بن عبد الأسد رضيع رسول الله صلعم وامّا صفيّة بنت عبد المطّلب فكانت عند العوّام ابن خويلد بن عبد العزّى فولدت له الزُبير بن العوّام وامّا اميمة بنت عبد المطّلب فكانت عند جحش بن رياب الأسدىّ فولدت له زينب بنت جحش وحَمْنَة بنت جحش وعبد الله بن جحش ،'،

[1] Ms. وكيرا.

[2] Lacune.

ذكر أظآره يقال أنّ أوّل من أرضعته قبل حليمة بنت أبي ذُوَيب امرأة بمكّة من أهلها يقال لها ثُويبة أرضعت رسول الله صلعم ***** [1] وأبا سلمة وأبا سلمة بن عبد الأسد هما رضيعاه ثُمّ استُرْضع من حليمة بنت أبي ذويب واسم أبي ذويب عبد الله ابن الحارث من بنى بكر [2] بن هوازن واسم زوج حليمة الحارث ابن عبد العزّى من بنى سَعْد واخوةُ رسول الله من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث ولقبها الشَيْاء [3] وكانت حليمة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من الرضاعة وأسلم عام الفتح وكانت حاضنة رسول الله صلعم ام ايمن مولاة [أمّ] أسامة بن زيد وأسلمت حليمة وأولادها وزوجها ،،

[F° 157 r°] ذكر زوجاته اختلفوا فى عددهنّ فأكثر ما قالوا سبع عشرة [4] امرأة سِوَى السرارى أُولاهنّ خديجة بنت خويلد ثمّ سُوْدة بنت زمعة ثم عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم

[1] Lacune; en marge : كذا وجدت فى الاصل حمزه بن عبد المطلب.

[2] Ms. عبد بكر.

[3] Ms. السياء.

[4] Ms. سبعة عشرة.

زينب بنت خزيمة ثم زينب بنت جحش ثم أُم حبيبة ثم صفيّة بنت حيّ بن اخطب ثم جويرية[1] بنت الحارث بن[2] ضِرار وتزوّج عمرة بنت زيد الكلابيّة وكانت قبله تحت الفضل بن عبّاس قال ابن اسحق كانت حديثة العهد بالكفر فلما قدمت على رسول الله استعاذت منه فقال معاذ منيع فطلّقها قبل أن يدخل بها ويقال أنّ رسول الله دعاها فقالت انّا نُؤْتِى ولا نأتى فردّها وقال قومٌ بل هى اميمة بنت النعمان بن شراحيل فلما دخل عليها النبى صلعم قال هبى لى نفسك قالت وهل تهبُ المَلِكةُ نفسها للسُوقة فقال الحقى بأهلك ويقال بل هى مُليكة الليثيّة والله اعلم وتزوّج اسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلّقها يقال رأى لمعةً من برص وتزوّج فاطمة بنت الضحّاك فطلقها قبل الدخول وتزوّج امرأة من بنى بكر يقال لها عُمارة وصفها له أبوها ثم قال وأزيدك أنّها لم تمرض قطُّ فقال ما لها عند الله من خَلاق وطلّقها ومن سراريه مارِيَة القِبْطية وريحانة القُرظيّة ولم يمُتْ من نسآئه قبله الّا اثنتان خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة وقُبض رسول الله صلعم

[1] Ms. جويرة.

[2] Ms. بنت (*sic*).

عن تِسْعٍ عائشة وحفصة وامّ سلمة وامّ حبيبة وصفيّة وجُويرية وسودة وميمونة وزينب بنت جحش ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ وأمّها فاطمة بنت زايدة من عُامر ابن لوىّ وتزوّجها النبيّ صلعم وهى ابنة اربعين سنة ورسول الله ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عائذ وولدت له جارية ثم خلّفه عليها أبو هالة هند بن زرارة فولدت له هند بن هند ربّاه رسول الله صلعم هذه رواية سعيد بن ابى عَرُوبة عن قتادة وأمّا ابن اسحق فانّه يقول اسم ابى هالة النباش بن زرارة قال وولدت له رجلًا وامرأة وولدت لرسول الله صلعم ولده كلّهم إلّا ابرهيم بن مارية ومكثت عند النبى صلعم خمسًا وعشرين سنةً ولم يتزوّج عليها حتى ماتت وكانت وزيرَ صِدْقٍ لرسول الله صلعم فآزرَتْه بنفسها وأعانته بمالها وظاهرته[1] بعشرتها وكان لها جسم وجمال وشرف وعقل وقد قيل أنّها أوّل من أسلم وصلّى بعد رسول الله صلعم قال ابن اسحق حدّثنى هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة عن عبد ألله بن جعفر بن أبى طالب قال قال رسول الله صلعم أُمِرْتُ أن أُبشّر

[1] Ms. ظاهربه.

خديجة ببيت فى الجنّة من قصب لا صَخَب فيه ولا نَصَب قال عبد الملك بن هشام القصب اللؤلؤ[1] المجوّف قال ابن هشام حدّثنى من لا اتّهمه انّ جبريل عمّ أتى رسول الله صلعم فقال اقرأ خديجة السلام من ربّها فقالت الله السلامُ ومنه السلامُ ثم تُوفّيت رضها [fo 157 vo] بعد خروجهم من الشِعْب بعد وفات أبى طالب بثلاثة أيّام وقبل الهجرة بثلاث سنين فتزوّج بعدها سودة بنت زمعة ودفنها رسول الله صلعم ولم يُصَلِّ عليها لأنّه لم يكن سنّة الموتى الصلاة عليهم ، سودة كانت قبل رسول الله صلعم عند السكران ابن عمرو من بنى عامر بن لوىّ أخى سُهيل بن عمرو صاحب صُلح المشركين وكان السكران قد أسلم وهاجر بسودة الى الحبشة فمات بها فخلفها عليه رسول الله صلعم ، عائشة تزوّجها بمكّة قبل الهجرة بسنة وهى ابنة سبع سنين وبنى بها بالمدينة ودخل بها بعد البناء بسنة ومات عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة وكانت بيضاء مُشْرَبة حمرةً فكان رسول الله صلعم يسمّيها الحميراء ويكنيها أمّ عبد الله ولم يتزوّج غيرها بكرًا وكانت برزة من النساء جَلْدةً لبيبةً فصيحةً راوية للشعر حافظة للأخبار ولها أحاديث نذكرها فى قصّة الجمل

[1] Ms. الوٴلوٴ القصب.

وأمّها امّ رومان وعبد الرحمن بن ابى بكر منها وتوفّيت عائشة فى زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها ألا ندفنك فى بيتك مع رسول الله صلعم قالت لا لأنّى قد احدثتُ بعده ورُوى انّها بكت على ما كان منها حتّى كفّ بصرها ، حفصة كانت قبل النبى تحت حبيش بن عبد الله بن حذافة السهمّى وهى التى حرّم رسول الله صلعم من أجلها فأنزل الله يا أيّها النبى لِمَ تحرّمُ ما احلّ الله لك السورةَ وتوفّيت فى زمن عثمان ، زينب بنت[1] خزيمة بن صعصعة ويقال لها أمّ المساكين لرحمتها ورقّتها لهم وكانت تحت عبيدة بن الحارث ويقال كانت تحت الحصين بن الحارث وماتت قبله ، زينب بنت جحش أمّها اميمة بنت عبد المطّلب فهى ابنة عمّة رسول اللّه وكانت تحت زيد بن حارثة فطلّقها وتزوّج بها رسول اللّه صلعم وقصّتها فى سورة الأحزاب وكانت امرأة جسيمة وهى أوّل من لحق بالنبىّ من أزواجه بعده واوّل من حُملت فى النعش وكانت خليقة[2] فقال عُمر نعم خَبْءٌ[3]

[1] Ms. زبنت.

[2] Ms. خليفة.

[3] Ms. خبا.

الظمينة وصارت سنّة وذكروا أنّ عمر بعث اليها بعطائها مأية ألف ففرّقته فى الساعة ثم رفعت يديها وقالت اللهم لا تدركنى عطاء لعمر بعد هذا فلم يُدركها ،، [أمّ حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب] ومن هاهنا يقال أنّ معاوية خال المؤمنين وكانت تحت عبيد الله بن جحش أخى زينب بنت جحش زوّجه رسول الله صلعم وكان هاجر بها الى الحبشة فتنصّر عُبيد الله بن جحش ثم مات بها وهو الذى كان يقول فقّحنا وصأصأتُمْ فبعث النبىّ صلعم عمرو بن أُميّة الضمرىّ فزوّجها منه النجاشى فأصدقها عن النبىّ صلعم أربع مائة دينار وتوفّيت فى أيّام معاوية وقد قال بعض المفسّرين فى قوله عزّ وجلّ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة أنّها كانت [fº 158 rº] حبيبته [1] والله اعلم وكان قدومها مع قدوم جعفر بن أبى طالب ، أمّ سلمة بنت المخزومىّ اسمها هند كانت تحت أبى سلمة بن عبد الأسد وولدت له عمرو بن أبى سلمة وزينب بنت أبى سلمة وتوفّيت فى أيّام معاوية قال ابن اسحق تزوّجها رسول الله صلعم فأصدقها فراشًا حشوُه ليف وقدحًا وصحفة ومِجشّة ، [ميمونة بنت الحارث] من بنى عامر بن صعصعة

[1] Ms. حبيبة.

أخت أمّ الفضل بنت الحارث كانت تحت العبّاس بن عبد المطّلب أمّ عبد الله بن العبّاس تزوّجها رسول الله صلعم فى عمرة القضاء وأَوْلَمَ عليها بحَيْس وبنى بها بسَرِف وهو على عشرة أميال من مكّة وماتت بسرف وهى معتمرة فى ولاية عثمان بن عفّان رضه وكانت قبله تحت أبى ابرهيم بن قيس ويقال أبى سَتره بن ادهم بن قيس ،

[صفيّة بنت حُيَى] بن أخطب النضريّة كانت تحت كنانة بن ابى الربيع فلما افتتح خيبر أُتِىَ بكنانة وقيل انّ عنده كنز بنى النضير فدفعه النبيّ صلعم الى الزبير بن العوّام وقال عذّبه[1] حتى نستأصل ما عنده فجعل الزبير يقدح بزند فى صدره حتّى أشرف على الموت ثم ضرب عنقه وأُتِىَ بامرأته صفيّة وبعينها أثر لطمة فقال رسول الله عمّ ما هذه قالت رأيتُ فى المنام كان القمر من السماء وقع فى حَجْرى فقصصتُها على كنانة فقال يمنى ملك الحجاز محمّد فأعتقها رسول الله صلعم وجعل عتقها صداقها وتوفّيت فى أيّام عثمان بن عفان وكانت أُعطِيَتْ من الجمال حظًّا جسيمًا ، جويرية[2]

[1] Ms. علّ به, corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 763.

[2] Ms. جويرة.

بنت الحارث بن ابى ضرار سيّد بنى المُصطلق سبيت فيمن سبيت
فى غزاة بنى المصطلق فوقعت جويرية[1] فى قسم ثابت بن زيد بن
شماس الأنصارىّ فكاتبتـه على نفسها وكانت امرأةً حُلوة الملاحة
لا يراها أحدٌ إلّا أخذتـه بجامع قلبه فأتت النبىّ صلعم تستعينه
فى قضاء كتابتها فقال هل لك فى خير من ذلك قالت وما هو
قال أقضى عنك كتابتك واتزوّجك قالت نعم ففعل وخرج الخبر
إلى الناس أنّ رسول الله صلعم تزوّج جويرية[1] بنت الحارث فقالوا
اصهارُ رسول الله فارسلوا كلّ ما بأيديهم من سَبْى بنى المصطلق
فلم يكن امرأة أعظم بركةً منها على قومها ولا أدرى تحت من
كانت قبله وتوفّيت فى أيّام معاويـة واختلفوا فى التى وهبت
نفسها للنبىّ قال ابن اسحق هى ميمونـة بنت الحارث فلما انتهت
اليها خطبة النبىّ صلعم وهى على بعير فقـالت لَلْبعيرُ وما عليـه
لرسول الله ويقال خولة بنت حكيم ويقال بل كانت زينب بنت
جحش وكانت تقول أنا زوّجنيه اللّه بعد زيـد ويقال أمّ شُريك
بنت جابر وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد فى قولـه وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبىّ قال ما تهَبْ ،،

[1] Ms. جويرة.

ذكر أولاد رسول الله كانوا سبعةً ويقال ثمانيةً وكلّهم من خديجة إلّا ابرهيم فانّه من مارية القبطية [fo 158 ro] وروى سعيد بن أبي عروة عن قتادة قال ولدت خديجة لرسول الله صلعم عبد مناف فى الجاهليّة وولدت له فى الاسلام غلامين وأربع بنات القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فعاش حتّى مشى ثمّ مات وعبد الله مات صغيرًا وأمّ كلثوم وزينب ورقية وفاطمة وروى أبان عن مجاهد قال مكث القاسم سبع ليالٍ ومات وفى كتاب ابن اسحق أكبر بنيه القاسم ثم الطيّب ثم الطاهر وأكبر بناته رُقية وزينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال فامّا ابناؤه فهلكوا فى الجاهليّة وأمّا بناته فأدركن الاسلام وهاجرن قال الواقدىّ لم أرَ اصحابنا يُثبتون الطيّب ويزعمون أن الطيّب هو الطاهر ومات القاسم والطاهر قبل النبوّة وقال قوم بل سُمّى الطيّبُ الطاهرَ لأنّه ولد فى الاسلام والله أعلم وأمّا ابرهيم بن رسول الله فأمّه مارية القبطية وكان المقوقس ملك الاسكندرية [بعث] بها مع أُختها شيرين فوهبها رسول الله صلعم لحسّان بن ثابت الشاعر عِوَضًا من الضربة التى ضربه صفوان بن المُعطِل فى شأن الإفك فولدت له عبد الرحمن بن حسّان فهو ابن خالة ابرهيم وتوفّى وهو ابن سنة

وعشرة أشهُر فقال النبيّ صلعم انّ له مُرضِعة تُتمّ رضاعَه في الجنّة وانّـه من عصافير الجنّة وكسفت الشمس فى ذلك اليوم فقالت النـاس انّما كسفت لموت ابرهيم فقـال النبىّ صلعم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياتـه فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة ودفنه عند عثمان بن مظعون وقال العينُ تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يُسخِط الله وماتت ماريـة فى خلافـة عمر بن الخطّاب رضه ‹ رُقيّـة بنت رسول الله صلعم كان زوّجها عُتْبة بن أبي لهب وزوّج أمّ كلثوم عُتَيْبة ابن أبي لهب فمشى اليهما قريش وقالوا طلِّقاها ونزوّجكما مَنْ شِئتما من أشراف قريش فطلّقاها فزوّج رسول الله رقية عثمان بن عفّان وهاجرت معه فى الهجرتين الى الحبشة واسقطت فى الهجرة الأُولى علقةً فى السفينـة فهذا يـدلّ أنّها كانت وَلدت فى الجاهلـيّة ثم ولدت لعثمان عبد الله بن عثمان وبلغ ستّ سنين فنقره ديـك فى عينه فطمر وجهه فمات وماتت رقية بنت رسول الله سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة فزوّج النبىّ عثمان أمّ كلثوم فمكثت عنده خمس سنين وتوفّيت سنة ثمان من الهجرة فرُوى أن النبىّ صلعم قـال لو كانت عندنا ثـالثة لزوّجناها أبا عمر وبهما يُكنى ذا

النورين ، زينب بنت الرسول كان زوّجها أبا العاص القاسم بن
الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس وأمّه هالة بنت خُويلد أُخت
خديجة رضها فكان أبو العاص ابن خالة زينب وهى ابنة خالته
ولمّا طلّق عُتبةُ وعُتيبةُ ابنا ابى لهب رقيّةَ وأُمَّ كلثوم قالت
قريش لأبى العاص طلّقْ زينب بنت محمّد ونزوّجك ابنة سعيد بن
العاص فقال لا أُفارق صاحبتى وكان رسول الله صلعم يثنى على
صهره خيرًا فلما هاجر رسول الله صلعم وبعث أبا رافع وزيدِ بن
حارثة يحمل أهله وبناته حبس أبو العاص زينب [fº 159 rº] عن
الخروج الى ابيها ثم أُسر ابو العاص يوم بدر فبعثت زينب بمال فى
فدائه فيه قلادةٌ لخديجة كانت حلّتْها ليلةَ أُدخلت على ابى العاص
فلما رأى رسول الله صلعم تلك القلادة تذكّر ما مضى ورقّ لها
رقّةً شديدة وعلم انّه لو كان بيدها فضلٌ ما بعثت بالقلادة
فقال ان رأيتم ان تُطلِقوا لها أسيرَها وتردّوا عليها هذه القلادة
فاطلقوا عنه بغير فداء فسأله رسول الله صلعم أن يُسرّح ابنته
اليه فلما قدم مكة قال الحقى بأبيكِ فتجهّزت وخرجت الى المدينة
ثُمّ إنّ أبا العاص خرج فى تجارة له الى الشام فلقيته سَرِيّةٌ
لرسول الله صلعم فأخذوا ما معه وأعجزهم هاربًا بنفسه حتّى دخل

المدينة تحت الليل وأتى زينب بنت رسول الله صلعم فأجارَتْه فلما اصبح النبيّ صلعم وكبّر لصلاة الفجر صفّقت زينب وصرخت من صفّ النساء وقالت أيُّها الناسُ إنّى أَجَرْتُ أبا العاص بن الربيع فلما سلّم رسول الله صلعم قال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم يا رسول الله قال اما والذى نفسى بيده ما علمتُ انه يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته وقال أكرمى مثواه ولا يخلُصنّ اليك فانّك لا تُحَلّينَ له وبعث الى السريّة فردّوا ما أخذوا من ماله حتّى الشنّة والشظاظ فاحتمله الى مكة وأدّى الى كلّ ذى حق حقّه ثم نادى يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم عندى شئٌ قالوا جزاكَ اللّه خيرًا فقد وجدناكَ مَلِيًّا وَفِيًّا قال أشهدُ أنّ لا إله إلّا اللّه وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله ثم خرج الى المدينة وكانت ولدت زينب غلامًا اسمه علىّ بن العاص وبنتًا اسمها أُمامة وكان علىّ مسترضعًا فى بنى غاضرة فافتصله رسول الله صلعم وأبوه يومئذٍ مُشركٌ وقال وما شاركنى فى ابنى فأنا أحقّ به منه وأمّا أُمامة فهى التى رُوى أنّ رسول الله صلعم كان يصلّى وأمامة على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام رفعها وتوفّيت زينب سنة عشرة من الهجرة فكانت أُمامة فى حجر على

ابن ابى طالب رضه فأوصى الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أن يزوّجها وقال إنّى أخافُ ان يتزوّجها معاوية فتزوّجها المغيرة وكان قاضى المدينة فى زمن عثمان فولدت له يحيى بن المغيرة ولم يُعقب، فاطمة هى اصغر بناته زوّجها من على بن ابى طالب رضه بعد مَقْدمه المدينة بسنةٍ وأصدقها ثمن دِرْع له أربع مائة درهم وبنى بها بعد النكاح بسنة فولدت له الحسن سنة ثلاث من الهجرة وعلقت بالحسين وكان بين العلوق والوضع خمسون يومًا وولدت محسنًا وهو الذى تزعم الشيعة أنّها أَسقطَتْه من ضربة عُمَر وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنًا وولدت أمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فكان جميع ما ولدت فاطمة خمسة نفر وتوفّيت فاطمة بعد النبىّ بمائة يوم ويقال بثلاثة أشهُر ولم يُبايع علىٌّ أبا بكر مالم يدفن فاطمة وذكر ابن دأب أنّها ماتت عاتبةً على أبى بكر وعمر والله اعلم وكانت أحبّ البنات [1] الى رسول الله وألطفهنّ به ولم يتزوّج [fo 159 vo] علىٌّ عليها حتّى ماتت رضوان الله عليهم اجمعين ،،

حفدة رسول الله صلعم عبد الله بن عثمان وعلى بن أبى العاص

[1] Ms. البناة.

وأمامة بنت أبي العاص والحسن والحسين ومحسن وأمّ كلثوم وزينب ثمانية نفر ،'،

ذكر مماليكه وعبيده زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وأبو رافع واسمه سالم وسفينة ويسار وأبو مُوَيْهِبة وثوبان وشقران وأبو كبشة وأبو ضمرة ووهبة وفضالة [1] ومِدْعَم [2] وانجشة ومن الإماء ريحانة القرظية ومارية القبطيّه وصفيّة وامّ ايمن ويقال ورثها من ابيه وكذلك يقال فى شُقران واما ابو بكرة نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة طبيب العرب فان النبى صلعم لما حاصر الطائف قال ايّما عبد نزل فهو حُرٌّ فتدلّى ابو بكرة وأمّه سُمَيّة أمّ زياد بن ابى سفيان ومات ابو بكرة عن اربعين ولدًا من بين ذكر وانثى فغيّر معاوية وَلاءه وجعله فى ثقيف الى أن ردّه المهدىّ الى وَلاء رسول الله صلعم وردّ نسب زياد بن عبيد من نسبهم الى أبي سفيان الى ابيهم عُبيد وكتب به كتابًا الى عُمّال النواحي والأطراف حتّى قُرئت على المنابر وشاع ذلك فى الناس ، زيد بن حارثة قال بعض الرُواة أنّ خديجة ابتاعته من سوق عكاظ بأربع مائة درهم

[1] Ms. فاضله.

[2] Ms. مدغم.

ووهبتـه للنبىّ صلعم فأعتقه وتبنّاه وكان يقال له زيد بن محمّد حتّى نزل ادعوهم لأبائهم الآيةَ وزوّجه رسول الله صلعم أمّ أيمن مولاته فولدت له أُسامة بن زيد ولأُسامة ابنان يُروى عنهما محمد ابن أُسامة والحسن بن أُسامة وروى ابن اسحق ان ابن اخ لخديجة قـدم من الشام برقيق فوهب لخديجة زيـدًا وكان ظريفًا لَبِقًا فاستوهبه منها رسول الله صلعم فوهبته له فاعتقه وتبنّاه وكان حارثـة أبوه قـد جزِع جزعًا شديـدًا فجاءه فى طلبه وهو يقول [طويل]

بكيتُ على زيد ولم ادرِ ما فعلْ — أَحيٌّ فيُرجَى أَمْ أتى دونه الأجلْ
فواللّه ما أدرى وانّى لسائـلٌ — أَغالك عنّى السَهْلُ أم غالك الجَبَـلْ
وياليت شِعْرى هل لكِ الدهر أَوْبة — فحسبي من الدنيا رجوعُك إن بجلْ [1]
تُذكِّرُنيـهِ الشمسُ عند طلوعها — ويعرض ذِكراه إذا غَرْبَها أَفلْ
سأَعملُ نَصَّ العيس ما عِشْتُ جاهدًا — ولا أسأم التطواف أو يَسْأَمُ الجَمَلْ [2]
حيـاتىَ او يُقضَى علىَّ منيّتى — فكلّ امْرِءٍ فانٍ وإن غرّه الأَمَلْ

فقال له النبىّ صلعم إنْ شئْت فأَقِمْ عندنا وإن شئْتَ فانطلِقْ مع

[1] Ms. بجل.

[2] Ms. الجهلْ.

أبيك فقال أُقيم عندك فلم يزل عنده الى أن قُتل بمؤتة رحمه الله ، أبو رافع يقال أنّ العبّاس كان وهبه النبىّ صلعم فلمّا بشّره باسلام العبّاس أعتقه وزوّجه مولاةً له اسمها سَلْمَى فولدت له عبد الله وعُبيد الله فامّا عبد الله فكان من اشراف المدينة وامّا عبيد الله فكان كاتب علىّ بن أبى طالب رضه وأرضاه [f° 160 r°]، سفينة يقال اسمه مِهْران ويقال رباح وسمّاه رسول الله صلعم سفينةَ لأنّهم كانوا فى سفر فكان كلّ من أَعْيَى[1] وكَلَّ ألقى عليه بعض متاعه ويقال بل عبر بهم نهرًا وهو الذى روى الخلافة بعدى ثلاثون ثم يكون المَلِكُ ، شقران[2] يقال ورثه من أبيه ويقال ابتاعه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وهو الذى روى أنا الذى طرحتُ القطيفة تحت رسول الله صلعم فى القبر واسمه صالح [ثوبان] يكنى ابا عبد الله وهو الذى روى فى مسجد دمشق انا الذى صببتُ الماء على يدَى رسول الله صلعم وأعطيته قدحًا فأفطر ومات بحمص وله بها دار صدقة ، [يسار] كان نوبيًّا وهو الذى قتله العُرَنيون حين اغاروا على لقاح رسول الله صلعم

[1] Ms. اعى.

[2] Ms. par erreur : يسار.

وقطعوا رِجْليه ويديه وغرزوا الشوكَ فى لسانـه وعينَيْه [ابو كبشة] اسمه سُليم توفّى اول يوم استُخلف فيه عمر بن الخطّاب رضه فصلّى عليه ودفن ، [مدعم] وهو الذى غلّ قطيفة من غنائم خيبر فقال النبى صلعم بعد ما استُشهد إنّ الشملة التى غلّها يوم خيبر تحترق عليه فى النار ، [أبو ضميرة] مولى رسول الله صلعم وهو ممّا افآء الله عليه وكتب له كتابًا فى الانتماء[1] فهو فى أيدى ولده الى اليوم ، أبو مويهبة[2] هو الذى خرج مع رسول الله صلعم الى البقيع فاستغفر لهم فرجع ليلة ابتـداء شكواه ، [وهبة] وفضالة ممّا افاء الله عليـه ، انجشة هو الذى كان يحدو بالظعن فقال له رُويـدًا يا انجشة ، ويقال سلمان من موالى رسول الله صلعم ولذلك قـال سلمانُ منّا أهل البيت وانسُ بن مالك خدم رسول الله صلعم عشر سنين ،

ذكر دوابّه ودوابّه حُفظ له ستّة أرْؤُس من الخيل السَكِبُ ولزاز والظرب[3] والورد واللحيف[4] والمرتجز وهو الذى ابتاعه من الأعرابى ثم ساومه غيرُه بأكثر من ذلـك فـانكر الاعرابى أن يكون باعه رسولَ الله حتّى شهد خُزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال له النبىّ

[1] Ms. فى الاسماء.
[2] Ms. أبو مهيبة.
[3] Ms. الطرز.
[4] Ms. النحيف.

صلعم اتشهد[1] على ما لم تَرَهُ فقال بلى اشهد على الوحى ولاأراه فأقام شهادتَه مُقامَ شهادتَين وكانت له بغلة يقال لها دُلدُل بعثها المقوقس ملك الاسكندرية مع مارية وبقيت الى زمن معاوية وحمارٌ يقال له يعفور وكان له من النوق العضباء والجدعاء والقصواء وكانت لِقاحُه التى أغارت عليها عُيَيْنة بن حصن عشرين لقحةً وكان اسم سَيْفه ذا الفَقار واسم دِرْعه الفاضلة واسم عمامته السحاب وله من الضياع وقُرى عريبة وفدك والنضير وكثير من خيبر وحمل اليه العلاء بن الحضرميّ من مال البحرين مائة وثمانين ألفًا وكان نفقتُه فى تسع بيوت دارّة ،،

ذكر معجزاته اعلم أنّ هذا الباب يستعظمه أهل الشكّ والإلحاد لما فيه من مخالفة الطبع والخروج عن العادة وقد جرى فى الردّ على منكرى الرُسُل والرسالة وإيجاب النبّوة ما يغنى عن الاعادة لأنّ سبيل نبيّنا صلعم فى ذلك سبيل سائر النبيّين عم غير أنّ فى هذه الأخبار ما يتواتر به الرواية ومنها ما ينفرد به راوٍ واحدٌ وينقطع عن الاتّصال بالسند ومنها [fo 160 vo] ما ينطِق به القرآن أو يدلّ عليه أثر وتشهد به كتب الله سبحانه المنزَّلة وقد صنّف

[1] Ms. اشهد.

المسلمون فى هذا كُتُبًا كثيرة جمّة اهل الأثر بالاثر والاخبار واهل النظر بالشواهد والدلائل ولو قلتُ أنّها تستغرق فصول هذا الكتاب أو توازيها لما اشتطَطْتُ فأردتُ أن أضمّن هذا الفصل منها قدرًا لئلّا يخلو الكتاب من ذكرها ، رُوى أنّ النبىّ صلعم سُئل متى كنتَ نبيًّا قال كنتُ نبيًّا وآدم بين الماء والطين ورُوى انه قال وآدم منجدل فى طينته وقد قال العبّاس فى مدحه [منسرح]

من قبلها طِبْتَ فى الظِلال وفى مُستودَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هبطْتَ البلادَ لا بَشَرٌ أنت ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بل نُطفةٌ تركب السفين وقَدْ أَلجَم نسرًا وأهلَه الغَرَقُ
تُنْقَلُ من صالب الى رَحِمٍ إذا أنقضى عالَمٌ بدا طَبَقُ [1]
وأنت لما وُلِدْتَ أشرقَتِ الأرضُ وضاءت بنورك الأُفُقُ

وروى بعض الرُواة أنّ آدم لمّا وقع الخطيّة لقى فى الكلمات التى تلقّاها من ربّه اللّهمّ بحقّ محمّد الّا غفرتَ لى ويذكره بعض [الشُّعراء] [2] فى شعره يمدح أهل البيت [بسيط]

[1] Ce vers et le précédent sont intervertis dans le ms.

[2] Ms. lacune; en marge : كذا فى الاصل.

قد فاز آدمُ إذ كنتم وسيلته   وكانَ من ذَنْبه مستشعرًا فَرِقا

يقول الله عزّ وجلّ النبيّ الأمّيّ الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التورَية والانجيل الآيةَ وقوله تعالى ومبشرًا برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد وقال تعالى الذين[1] آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال تعالى قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين وهذا ممّا لا يخالج عاقلًا فيه شكٌّ ولا تعترضه شبهةٌ فى أنّه غير جائز للخصم المخالف ان يستشهد على خصمه بما فى كتابه وينتصر بالتسمية عليه من غير أصلٍ ثابت عنده أو مرجوع واضح لديْه وهل الاستشهاد على هذا إلّا بمنزلة الاستشهاد على المحسوس الذى لا يكاد يقعُ الاختلاف فيه فكفى بما تلونا من الآيات دلالةً على صدق ما ادّعينا وإن لم نأتِ بلفظها من التورَية بالعبرانيّة ولا من الانجيل بالسُريانيّة ولوكان النبيّ مُبطِلًا فى دعواه لما امتنع القومُ من معارضته بالتكذيب فى وجهه وقطع مَادَّتِه وقد خرّج العلماء علاماته ودلائله من التورَية والانجيل وسائر كتب الله المنزَّله ،،

[1] Ms. الذى .

ذكره صلعم فى التوراة[1] قرأتُ فى نسخة أبى عبد اللّه المازنىّ يا داودُ قل لسليمان من بعدك أنّ الأرض لى أُورِثها محمدًا وأُمّته ليست صلاتهم بالطنابير ولا يقدّسونى بالاوتار ومصداق ذلك فى القرآن ولقد كتبنا فى الزَّبور من بعد الذكر انّ الارض يرثها عبادى الصالحون وفيه انّ الله عزّ وجلّ يُظهر من صَهْيُونَ اكليلًا محمودًا قالوا فالاكليل مَثَلُ الرياسة والإمامة والمحمود محمد صلعم ،،

ذكره فى الانجيل فى غير موضع [fo 161 ro] قال المسيح عم للحواريّين أنا أذهب وسيأتيكم الفارقليطا روح الحقّ الذى لا يتكلّم من تلقاء نفسه وهو يشهد لى بما شهدتُ له وما جئتكم به سرًّا يأتيكم به جهرًا وقال ان الفارقليطا روح الحقّ الذى أرسله أبى باسمى هو الذى يُعلّمكم كلّ شىء وقال الفارقليطا لا يجكم ما لم أذهب وقال ابن اسحق فى الانجيل ما أثبت يحنّس[2] الحوارىّ حيثُ يسبّح لهم من صفة النبىّ صلعم لا بُدَّ أن يتمّ الكلمة التى فى الناموس فلو قد جاء ابيخمنا بالسُريانيّة محمدًا وبالروميّة

[1] Corr. marg. فى الزبور.

[2] Ms. ما اسب يحس et note marg. كذا وجد فى النسخه.

البرقليطس وزعم العُتبيّ[1] أنّ محمدًا بالسريانيّة مشفح والله أعلم
وفى التورَية من ذكره وذكر أمّته شىء قليل يقول الله عزّ
وجلّ فى السِفر الأوّل فى مخاطبة ابرهيم عم حيثُ دعا لاسحق
واسماعيل وقد أثبتُّ هذا الحرف بخطّ العبرانىّ ولفظه وبيّنتُ
وجوهه ومعانيه وحروفه لأنىّ رأيتُ كثيرًا من أهل الكتاب
يُسرعون الى تكذيب هذا الفصل بعد اطباقهم على مخالفة التأويل
تقليدًا منهم لأوائلهم وذلك أنّ بخت نصّر لمّا خرّب بيت المقدس
وأحرق التورَية وساق بنى اسرائيل إلى أرض بابل ذهبت التورية
من أيديهم حتّى جدّدها لهم عُزيرٌ فيما يحكون والمحفوظُ عن أهل
المعرفة بالتواريخ والقصص أنّ عُزيرًا أملى التورية فى آخر عمره
ولم يلبث بعدها أنْ مات ودفعها إلى تلميذٍ من تلامذته وأمره
بأن يقرأها على الناس بعد وفاته فعَنْ ذلك التلميذ أخذوها
ودوّنوها وزعموا أنّ التلميذ هو الذى أفسدها وزاد فيها وحرّفها
فمن ثَمّ وقع التحريف والفساد فى الكتاب وبُدّلَتْ الفاظُ التورية
لأنّها من تأليف إنسان بعد موسى لأنّه يُخبر فيها عمّا كان من
أمر موسى عم وكيف كان موته ووصيّته الى يوشع بن نون وحُزْن

[1] Ms. القتبى.

بنى اسرائيل وبكاؤهم عليه وغير ذلك مما لا يُشكل على عاقل أنّه ليس من كلام الله عزّ وجلّ ولا من كلام موسى وفى أيدى السامرة توراة مخالفة للتورية التى فى أيدى سائر اليهود فى التواريخ والاعياد وذكر الانبياء وعند النصارى تورية منسوبة الى اليونانيّة فيها زيادة فى تواريخ السنين على التورية العبرانيّة ألف وأربع مائة سنة ونيف وهذا كلّه يدلّ على تحريفهم وتبديلهم اذ ليس يجوز وجود التضادّ فيها من عند اللّه فكيف يحتّجون بالنَقْل وهذا سبيل نقلهم وإنّما بيّنتُ لك هذا لئلّا يُفشلك قولهم ليس لمحمّد فى التورية ذِكْرٌ وهذا موضع ذكره بالعبريّة ثم نعجم تحتها بحروف العبريّة ثم نُعبّر عنها بلفظها

ולישמעאל שְׁמעתיךָ הִנֵּה בֵּרַכְתִּי אתו

ولىشمعل شمعتىخ هنه[1] برختى اوثو

الفاظ العبريّة مُؤَدَّاة بحروف العربيّة

وليشموعيل شمعتيخو هنه برختي أهثوا

يقول الله تعالى لابرهيم سمعتُ دُعاكَ فى اسماعيل هاه باركتُ إيّاه

וְהִפְרֵיתִי אתו וְהִרְבֵּיתִי אתו בִּמְאֹד מְאֹד

[fº 161 vº] وه[ف]رىثى اوثو وه[2]ربثى اوثو بماذ ماذ

[1] Ms. زح, corrigé d'après CP.

[2] Au lieu de ه, le ms. a د.

الفاظ العبريّة مؤدّاة بحروف العربيّة

وهفرثى[1] اوثوا وهربثى[2] اوثوا بمآذ مآذ[3]

يقول الله عزّ وجلّ وكثّرت عدده وأنميته جدًّا جدًّا حتى لا تعدّ كثرتـه

שנים-עשר נשיאם יוליד ונתתיו לגוי גדול

شنيمعسر نسيايم يوليد ون[4]ثثيو لغوى ج[5]دول

الفاظ العبريّة مؤدّاة بحروف العربيّة

شنيم عوسور نسيايم[6] وليد ونيثثو لغوى كودول

يقول الله عزّ وجلّ اثنا عشر ملكًا يُولده وأُظهره لأُمّة عظيمة ،

وهذا الفصل فى تخريجات أصل الاسلام بلفظ العربيّة يقول الله عزّ وجلّ لابرهيم وقـد أَجَبْتُ دُعاك فى اسماعيل وباركْتُ عليه وباركتُه وعظّمته جدًّا جدًّا وسيَلِدُ اثنى[7] عشر شريفًا وأجعله لأُمّة عظيمة ،

[1] Ms. وهمرثى.

[2] Ms. هرثى.

[3] Ms. ماوذ ماوذ.

[4] Les trois lettres entrelacées.

[5] Ms. ح.

[6] Ms. نسيايم.

[7] Ms. اثنا عشر.

ויאמר אדני מסיני בא וזרח משעיר למו

وىامر ادنى مسىنا با وزرح مسعىر لمو

الفاظ العبريّة مؤدّاة بحروف العربيّة

ويومار ادونى مسينى با وزرح مسعير لموا

يقول الله عزّ وجلّ بأمر[1] اللّه من طور سيناء ويطلع من ساعير لهم نيرانًا

הופיע מהר פארן ואתה מרבבת קדש

هوفىع مهر فاران[2] واته مرببوث قدش

الفاظ العبريّة مؤدّاة بحروف العربيّة

هوفيع[3] مهار فران واثا مربوث[4] قدس

يقول اللّه عزّ وجلّ اشرق من جبال فاران ويأتى من ربَوات القُدس

מימינו אש דת למו

الفاظ العبريّة مؤدّاة بحروف العربيّة

يقول الله عزّ وجلّ من يمانيه إنْسٌ[5] لهم نارٌ مُشرقة وساعير جبال

[1] Ms. بامر.

[2] Ms. فامنن.

[3] Ms. هوفع.

[4] Ms. مرشوث.

[5] Ms. ثمانيه اس (*sic*).

فلسطين وهو من حدّ الروم وفاران جبال مكّة بدلالة التوريـة أنّ ابرهيـم أسكـن هاجر واسماعيـل فـاران وهذا الفصل فى تخريجات [fo 163 ro] أهل الاسلام بلفظ العربيـة جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فـاران قالوا ومعنى مجيّه من سيناء إنزاله التوريـة على موسى وإشراقـه من ساعير إنزاله الانجيل على عيسى واستعلانـه من جبال فـاران انزاله القرآن على محمّد صلعم وكم فى التوريـة والانجيل من الدلائل عليه وعلى أصحابـه وعلى مهاجرتهم وبواديهم حتى ذكروا أصواتهم وقرآنهم وهيآتهم فى صلاتهم وقتالهم ولكن من لم يجعل الله له نورًا فما له من نورٍ واعلم أنّ حروفهم حروف اعجميّـة لا يمكن اللفظ بها إلّا بعد تحويلها الى العربيّة كالحرف الذى بين القاف والكاف والحرف الذى بين الباء والفاء ثمّ يقع فى قراءتهم المدّ والامالـة ما يسمع السامع واوًا أوْ ياءًا ولا صورة له فى الخطّ ولا بُدَّ أن فى كتابتنـا وقراءتنـا مقصِّرًا عمَّنْ يهمز كما يقع التقصير فى لغتنـا والمراعى من ذلـك المعنى لا غير ، وروى الواقـدىّ بينا كسرى فى بيته الذى يخلو فيه إذْ وقف عليه شيخ اعرابىٌّ قد حنى ظهره وفى يده عصا فقال يا كسرى إن الله عزّ وجلّ قد بعث رسولًا

فأَسْلِم تَسْلَمْ وإن لم تُسلم كسرتُ هذه العصا فذهب ملكك فقال أَخِّرْ عنّى هذا الرآء ثمّ خرج فأرسل الى الحُجّاب والبوّابين فقطع بعضهم وقتل بعضهم وقال يدخلُ علىَّ العربُ بغير أذنكم فنظر فاذا ذاك اليوم الذى بُعث فيه رسول الله صلعم وأوحى الله اليه ثم قال ثم جاءه فى العام القابل فقال إن أسلمتَ وإلّا كسرت العصا فلم يُسلم فكسر العصا وذهب ملكه ودعا رسول الله صلعم الخلق الى الله عزّ وجلّ وتلقّاه ورقةُ بن نوفل فى بعض طُرُق مكّة فقال يا محمّد انّه لم يُبعث نبىٌّ قطّ إلّا كانت له علامة فما علامة نبوّتك قال عمّ لشجرة يا شجرة تعالى فأقبلت تَخُدّ فى الوادى خديدًا حتى وقفت بين يديه فقال ورقة انّك لرسول الله وروى ابن اسحق عن الزُهرى عن عروة عن عائشة قالت إنّ أوّل ما ابتدى به رسول الله صلعم من النبوة الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت كفلق الصبح ثم حُبّبت اليه الخلوة فكان يتحنّث بِحراءٍ ثمّ أتاه المَلَك وفى كتاب الزُهرى أنّ رسول الله صلعم لمّا أتاه الوَحْىُ أقبل منصرفًا الى منزله فلم يمرّ بحجر ولا شجر الّا قال السلم عليك يا رسول الله قالوا وكان وهبان السُلمىّ يرعى فى غنم له اذ هجم عليه ذِئْب

فأخذ شاة فشدّ عليه وهبان فاستنقذها منه فنحّى الذئب وأقعى
على ذنبه قال ويحك تأخذ منّى رزقًا ساقه الله تعالى إلىّ فقال
وهبانُ ما رأيت كاليوم ذئبًا يخاطبنى والله إن كنّا لَنسمع أنّ
هذا من أشراط الساعة فقال الذئب وأعجبُ منّى أنّ رسول الله
بين هولاء النخلات وهو يُومِئ إلى المدينة ويدعوا الناس الى
عبادة الله وهم يلوُونَ فاقبل وهبان حتى اتى رسول الله صلعم
وأسلم وأخبره بما رأى فقال إذا صلّى الناس فحدِّثهم بذلك فقام
وهبان بعد الصلاة فحدّث الناس بما رأى فقال رجل من المنافقين
كذبتَ فقال النبىّ صلعم صدق فى ان آيات الساعة [1] تكون قبل
الساعة [f° 162 v°] والذى نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى
يخرج أحدُكم من أهله ويخبره عِلاقة سوطه بما أحدث أهلَه
بعده وما من اعجوبة مضتْ إلّا وسيكون فى امتّى مثلها وقد
قال بعض أهل التفسير أنّ فى كلام الذئب نزلت هذه الآية
هل ينظرون الّا الساعة أنْ تاتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها وبنو [2]
وهبان يُسمّون بنى مُكلِّم الذئب إلى اليوم وهو أمرٌ مشهور

[1] Correction marginale : فى آيات ايان الساعة.

[2] Ms. وبنى.

ورُوى ان ظبية كلّمته وكذلك الناضح وشاة القصّاب وأُنشدت قصيدة منسوبة الى قُطرب النحوىّ يذكر فيها عدّة معجزات ويقول فيها [طويل]

فمنها كلامُ الذئب للرّجُل ٱلّذى رأى ٱلذِّئب فى أغنامه يتردّدُ
عجبتُ لأَخذ الشاةِ منّى رُزِقْتُها وهذا رسول اللّه يُؤدى وتجحدُ
فخلّى عن الشاة ٱلّتى كان ضمّها فاقبل للإسلام يسعى ويحفدُ

قالوا ومرّ بغنم لعبد القيس وهم يسمونها[1] فى وجوهها فنهاهم وامرهم بالوسم فى الآذان ووسم شاة منها فبقيت تلك السِمَةُ فى أولادها الى اليوم وفيها يقول

وشاةٌ لعبد القيس مَدَّ بأُذْنها فلاحَتْ سماتٌ منه تَبْقى وتَخْلُدُ
كأَنَّ على أولادها منه ميسمًا يدين على أولادها حين تُولَدُ

وشاة أُمّ معبد من العجائب وأمرَها مشهور شائع وكذلك الشاة المَصْليّة المسمومة الّتى أَهدَتْها إليه امرأة سلام بن مِشْكم اليهوديّة فأخذ منها فلاكها ولم يسُغْها وقال إنّ هذا العظم يُخبرنى أنّه

[1] Ms. يسمُّونها *(sic)*.

مسموم ثم لفظ بها وكان النبىّ صلعم يخطب الى جذع فلما اتّخذ المنبر حنّ الجذع حتى أتاه النبىّ عمّ فالتزمه وقال لولم التزمه لحنّ الى يوم القيامة وفيه يقول

ومن ذاك جِذْعٌ حنَّ شوقًا الى النَّبِىْ فما زال ساعاتٍ يَعِيد ويسنـدُ
وقد سمِعوا صوتًا من الجذع نفسه فـيـا عجبًا ممّن يلطّ ويُلحِدُ

ووضع يده صلعم فى ثردة كانت طعام رجُلين فنزلت فيها البركة حتى صدر عنها ثلثمائة وأكثر وفيها يقول

ومنها ثريـدٌ كان قُوتًـا لواحدٍ فأشبع منه الخَلْقَ والخلق شُهَّدُ
ثلثمائـةٍ أطعموا منه فاكتفوا ومـا كان يكفى واحدًا يتزهّـدُ

والوَوا يوم حَفْر الخندق بعثت امرأةُ عبد اللّه بن رواحة بكفّ من تمر مع ابنتها الى زوجها فأخذ النبىّ صلعم فصبّها فى ثوب له ثم نادى ياهل الخندق هلمّوا الى الغداء [fº 163 rº] فصدروا شباعًا وبقيت بقيّةٌ صالحة وفيه يقول

وفى مِزْوَدٍ إحدَى وعشرين تَمْرَةً به جآءتِ الأخبار تُروَى وتُسْنَدُ
ثلاثةُ آلاف قضَوا منه شِبْعَهُمْ وما تركوا بعدُ امتلا منه مِزْوَدُ

قالوا ورمى الكفّارَ يوم بدر بكفّ من تراب وقال شاهت الوجوهُ فولّوا منهزمين وكذلك يومَ حُنين وفيه يقول

ورَمَيْتَهُ الكُفّارَ بالتُرْبِ فى الوَغَى　　غداةَ حُنين فابْذعرّوا وبدّدوا

قالوا ومسح وجه ابن ملجان بيده فصارت فى وجهه مسحة ملك وفيه يقول

ووجه ابْنِ مَلْجانٍ أضاء بكفّه　　فأشْرق لمّا مسّه يتورّد

قالوا [1] وانقطع سَيْفُ عُكاشة بن محصَنٍ فى بعض الحروب فأعطاه جريدة نخل فصارت صفيحة يمانيّة فهى عند ولده الى اليوم وفيه يقول

وأعطَى عُكاشًا شطرَ نخل فهزّه　　فصار يمانيًّا له يتوقّد

قالوا وفى الخندق ظهرت كُدْيَة فاخذ المِعْوَلَ وضربها ثلاث ضرباتٍ رُؤِىَ فيها قصور الشام واليمن والمشرق ففتحها اللّه عليه وفيه يقول

[1] Ms. قال.

وفى صخرة يومًا علاها بِبغْوَلٍ   أضاءت له الآفاقُ والناسُ حُشَّدُ

قالوا ولمّا نزل الحُدَيْبية قالوا كيف تنزل ولا ماء فأخرج سهمًا من كنانته وغرزه فى بئرٍ عاديّـةٍ فجاشت بالماء وفيه يقول

ومن ذاك بئرٌ نازحٌ فارَ ماءها   يجيش رُواءً زائدًا يتزيّدُ
وفى الشارف ٱلسّانى ادلّ دلالةً   وفى جمل القصّاب للذَّبْح مُعْتَدُ [1]

قالوا وأتاه اعرابيٌّ بضبّ فقال والله لا أُومِنُ بك حتّى يؤمن هذا الضبُّ فشهد الضبّ بأنّه رسول الله وفيه يقول

وفى الضبّ إذ قال النبىُّ محمّدٌ   أتشهدُ لى يا ضبُّ قالَ سأشْهَدُ [2]
وفى الغار قد لانَتْ له الصخرةُ ٱلتى   إليها ٱلتجا فيه وهو متوسّدُ
واظهر من عرج يريد [3] علامةً   على صدقه حتّى ٱلقيامة يشهد

روى انه انتهى الى عَرْج جبل اخلق لا فجّ فيه ولا مسلك ففرّجه الله له حتى صار طريقًا مَهْيَعًا قالوا وأراد الشأم لبعض

[1] Ms. معد, et en marge, كذا وجدت.

[2] Ms. بلى اشهدُ, qui est trop long pour le mètre.

[3] Ms. يرد.

حاجاتـه فاعترض له سَيْلٌ هاب القومُ اقتحامَه فتقدّمهم رسول الله صلعم فصار طريقًا يبسًا وفيه يقول

[fo 163 vo] وتقحم فى السيلِ القُعافِ بعَيْرِه
فصار طـريقًـا يـابسًا يتجرّدُ [1]

ذكر إخباره فى الغيوب فمن ذلك قوله لعمّار بن ياسر يقتلك الفئةُ الباغية فقتله أهل الشأم بصِفّينَ وذكر عمرو بن العاص ذلك لمعاوية فقال ما تزال تأتينا بِهَنَةٍ تدحض بها فى بولك أنحن قتلناه إنّما قتله علىٌّ حين جاء بـه ومنها قوله لأبى ذرّ الغفارىّ وقد تخلّف فى بعض مراحل تَبُوكَ تعيش وحدك وتموت وحدك فكيف بك إذا أُخرِجْتَ من المدينة لقولـك الحقّ فنُفِى فى أيّام عثمان الى الربـذة ومات بها وحده ومنها قوله بعلىّ عمّ ألا أخبرك بأشْقَى الناس قـال نعم قـال عاقر ثمود والـذى يخضب هذه من هذه ووضع يده على هامته ولحيته فضربه ابن مُلجم على رأسه حين قتله ومنها قوله كأنّى أنظر الى سوارَى كسرى فى يدى سُراقـةَ ابن مالك واللهِ لَتُنفِقنّ كنوزَه فى سبيل الله فلمّا حمل سعد بن

[1] Ms. يتحرّد.

أبى وقّاص خزائن كسرى من المدائن الى المدينة فصُبّت الاموال فى صحن المسجد أمر عمر بن الخطّاب رضه سُراقة بن مالك أن يلبس سوارَى كسرى فى يديه تصديقًا لقول رسول الله صلعم حتى نظر الناس اليها وشهدوا بصدق رسول الله صلعم ومنها ليلة قتل شيرُويَه أباه ابرويزَ أنّ الله قتل كسرى بعد مُضِىّ سبع ساعات من هذه الليلة فحسبوا التأريخ فكان كذلك ومنها قوله لما ضلّت ناقتُه قال المنافقون انه يُخبر عن السماء ولا يدرى أين ناقته فصعد المنبرَ وحكى قولهم ثم قال إنّى لا أعلم إلّا ما علّمنى ربّى وانها فى وادى كذا قد تعلّق زمامُها بشجرة فبادر الناس فوجدوها كذلك ومنها نعيُه للنجاشى الى اصحابه بالمدينة وهو بالحبشة وقال اخرجوا بنا حتّى نصلّى على أخينا ثم تتابعت الأخبار بموته فى[1] ذلك اليوم ومنها ليلةٌ أُسرِى به سألوه عمّا رأى فى طريقه فقال مررتُ بعير بنى فلان فوجدتُ القوم نيامًا ولهم اناءٌ فيه ماءٌ قد غطّوا عليه فكشفتُه فرمى القومُ بأبصارهم الى الثنيّة فما ردّوها حتّى طلع العِيرُ يقدُمهم جملٌ أورقُ ،، فى اخوات لهذه مشهورة فى الناس يطول الكتاب بذكرها فإن قيل المنجّمة

[1] Ms. وفى.

والكُهّان قد يُخبرون عن الكوائن قبل العادة قد جرَتْ بمعرفة شيء من ذلك بالتكهّن والتنجّم من طريق الحُساب ودلائله وذلك عندنا باطل إلّا بالاتّفاق والبحث واذا كان كذلك استوى فيه المنجّم وغير المنجّم وانّما الإعجاز فى إصابة من يُصيب فى جميع ما يخبر به من غير استدلال بالحساب ولا بالنجوم وهكذا سبيل الأنبياء صلّى الله عليهم اجمعين فيما [1] يخبرون به لانّه الوحى السماوىّ ،،

ذكر دعواته المستجابة من ذلك دعاؤه على مُضَرَ اللّهمّ اجعلها عليهم سنين كسِنيّ يوسف فنزل فأرتقب يومَ تأتى السماء بدخان مبين وألحّتْ عليهم سنواتٌ منكرات حتّى أكلوا الكلاب والجِيَفَ والقِدّ والعِلْهِز ومنها دعاؤه على عُتبة بن أبي لهب بعد ما طلّق ابنتَه معاداةً له وقد نزلت سورة النجم فقال أنا كافرٌ بربّ النجم فقال النبىّ عم اللهمّ سلِّطْ عليه كلبًا من كلابك يمزّق [f° 164 r°] جلده ويمزع لحمه ويهشم عظمه فلما سمع ذلك أيقن بالهلاك فارتحل من ساعته الى الشام فرارًا من ذلك فلما كان فى بعض المنازل أتاه السبعُ فاختطفه من بين أصحابه ومزّق جلده وهشم

[1] Corr. marg.; ms. فيه.

عظمه ومنها دعاؤه لمّا استسقى وهو على المنبر يوم الجمعة فرفع بيديه فما رجعهما حتى هطلت السماء فارسلت الى الجمعة القابلة فسألوه أن يدعو ربّه فقد انقطعت السابلة وانهدمت البيوت فقال حوالَيْنا ولا علينا قال أنَسُ فتقوّر ما فوقنا كأنّنا فى اكليل وكم مِثل هذا[1] لا يُحصَى ممّا وردت به الاخبار الصادقة من ذلك ،

دلائل نبوّته من القرآن أوّلها نفس القرآن ونظمه معجزةٌ له ألا ترى كيف حداهم الى معارضته ودعاهم الى مناقضته بقوله فَأْتُوا بعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِه مُفتَرَيات وقال تعالى فَأْتُوا بسورة من مثله ثم قال قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا فجعل القرآن له آيةً باقيةً ودلالة قائمة يقوم به الحجّة على كلّ من سمع القرآن وعرف اللغة والبيان وهو من المعجزات التى أيّد اللّه بها رسوله ودلّ بها على صِدْقه وصحّة نبوّته ومنها قوله آلم غُلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيَغْلِبون فى بِضْعِ سنين فكان كذلك ومنها قوله سيُهزَم الجمعُ ويُوَلّون الدُبُر

[1] Le ms. ajoute مما.

فكان كذلك ومنها قوله وعدكم الله مغانمَ كثيرةً تأخذونها فعجّل لكم هذه يعنى خيبر فكان كذلك فتح الله عليهم الأرض وأعطاهم أموالها وخزائنها ومنها قولـه عزّ وجلّ هو الذى أرسل رسولـه بالهدى ودين الحق ليُظهره على الـدين كلّه فكان كذلـك ظهر دينه وعلَتْ كلمتُه على كلّ دين بالسَيْف والحُجّة ومنها قوله عزّ وجلّ اقتربت الساعة وانشقّ القمر ولا يقال هذا لمن لم يشاهِدْه ومنها قوله عزّ وجلّ واتّقوا فتنة لا تُصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة ومنها الم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل وقصّته من أعجب العجائب وأصدق الأمور المُشاهَدة شاهَدَ كثير من الخلق ذلك وشهادةُ الموافق والمخالف بكونـه وصحّة التأريخ بـه وبوقته وهذا يرحمك الله بابٌ يعجز كتابنا عن استيفائه ونجتزئ بما ذكرنا عن استقصائـه والله المعين برحمته ،'،

ذكر شرائعه اعلم أنّ أُصول شريعة الاسلام مأخوذة من الكتاب والسُنّة وهى مشهورة معروفـة يُغنى القرآن والسُنّة عن تعدادها وتكلُّف القول فى تكرارها لأنّ فقهآء الأُمّة قـد قـاموا بتـدوينها واجتهدوا فى تـأويلها وناضَل كـلّ قوم عن مذهبهم واعتلّوا بصحّة عقيدتهم غير انّا لم نستجز اخلاء هذا الكتـاب عمّا

يُلائِمه من ذلـك لئلّا يكون من طريق العجز ذِكر شرائع أهل الأديـان والسكوت عن شريعتنـا وهى لِمنْ أشرف الشرائع وأعلى المراتب وأَعْوَدَه على الخلق فى التقيُّد[1] على الحَرْث والنسل وابتغاء الزلفى الى الله فيما فرض وأوجب وأحلّ ونـدب وحتم ثمّ اعتراض هذه الشرذمـة الخسيسة الموسومـة بالباطنيّة بالطعن [على] هذه الشرائع والقدح فيها وايراد اغماد الحقد والضغينة[2] للاسلام وأهله يصرف تـأويلها عن الظلم المكشوف والأمر بالمعروف الى ما [لا] تعلّق به ولا يوافقه بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب »،

[مطلب ما كان عليه الصلاة والسلام يتعبّد ربّـه قبل الوحى[3]]

[fº 164 vº] كان رسول الله صلعم قبل الوحى يقوم بحراء ويعظّم البارى سبحانـه ويمجّده ويسبّحه من غير كفر بالله ولا إشراك شىء به وكان يطوف بالبيت ويحجّ ويعتمر ويتحنّث فى حراء ويُطعِم الناس ويسقيهم ويـأمر بصلة الرحم وحُسن الجوار وكفّ الأذى

[1] Ms. ٠ألبقيا.

[2] Ms. ٠الظغينة.

[3] Titre oublié par le copiste et tracé en marge du ms.

وايثاء ذى القربى وكان يُسمَّى فى الجاهليـة الأَمينُ الصَدُوقُ لم يتـدنّس بشىء من أدنـاسهم ولا قَرُبَ من أصنامهم حتّى أتـاه الوحى »،

الطهارة واجبة بـايجاب العقل مشهورة بـاطباق أهل الأرض لا ينكرها إلّا ناقصٌ أو جاهلٌ وجاء فى الخبر أنّ المَلَكَ أوّل ما جاءَ [به] إلى رسول الله صلعم الوَضُوْ وهو غَسْل الاطراف ثمّ يصلّى به ركعتين فجعل الطهور مفتاحا للصلاة ولا يجوز إلّا بـه وإنّما جعلت الطهارة فى حواشى الانسان لأنّها مُرسَلـة منتشرة وتـلاقى من النجاسات ما لا يلاقيها سائر أبعاض البـدن [1] فـإن قيل فما بالُ الوجه يُغْسَل ولا يباشر بـه من النجاسات شىء قيل إنّ النجاسة على ضربَيْن نجاسة من خارج كالّتى تـلاقى ونجاسة من داخل كالتى تخرج من الجسد والوجه فيه نُقَبٌ ومنافـذ كالفم والعين والأنف فتطهيرُه مستَحبّ فى العقل ومفتَرض فى الشريعة تأكيدًا وتوفيقًا فـان عُورض بعضو الثُفْل [2] وهو منفذ النجاسة صِير فى الجواب الى مذهب من يرى غسله بالماء إذا ظهر بـه أذْنَى شىء

[1] Corr. marg : الجسد.

[2] Ms السُفل.

أو لصِق به أثرٌ واجبًا مع أنّ ذلك موضع كامنٌ خفىٌّ يمكن أن يجعل حكمه حكم البواطن التى لا يخلو الحيوان منها فإن قيل فلِمَ حكمتم على الطهارة بالنقض[1] عند حدوث الثُفْل[2] قيل لمّا وجبت الطهارة بايجاب العقل كما ذكرنا لم يكن بُدٌّ من تحديد[3] وقت لابتدائها وانتهائها لأنّه إذا لم يُعرَف ابتداء الشئ وانتهاؤه لم يُعْلَم الشئ نفسه فجعل خروج الحدَث وقتًا لانتهائها وحضور الصلاة وقتْ لابتدائها وهذه موجبة بموجب الشريعة إذْ كان جائزًا ان يجعل الأكل علّة لنقض الطهارة وطلوع الشمس أو غروبها أو الكلام أو المشى أو شئ ما أو جُعلت الطهارة فى بعض الاطراف دُونَ بعض كما لم يُفرض على النصارى دون غسل الوجه واليدين وكما لم يُفرض على اليهود مسحُ الرأس ولكن خُولف بينهما للابتلاء والامتحان والتمييز بين المنقاد الى الشريعة موجبة بالعقل فأمّا مخالفة أركانها وهيئاتها فمجوّزة له ألا ترى أنّ العقل لا يأبى غسل الأطراف عند وقوع الحدَث وعند غير وقوع

[1] Ms. بالنقص.

[2] Ms. السُفل.

[3] Ms. تجديد.

الحَدَث وإن لم يجب غسل ثفل [1] الانسان عند الحدث لم يأبِ غسل الوجه واليدين عند الحدث فينبغى أن ينظر الى ما يُوجبه العقل ويجيزه الى ما يأباه ويردّه فَلْيُرِنا المخالف شيـاً من شرائع ديننا يردّه العقلُ أو ينكره ولن يقدر عليه بحمد الله ومنّه والوجه فى هذا أن نتكلّم فى إيجاب الطهارة بنفس العقـل ووجوب مُفتتح لها ومُختتم ويردّ ما سِوَى ذلك الى ورود الشريعة للابتلاء والامتحان فإن قيل فما بالُ المنى يوجب الاغتسال ولا يوجبه البَوْل والغائطُ فـإن هذا سؤال مناقض [2] على ما قـدّمنا من الاعتلال ولا يوجبه البَوْل لأنّه لو جعل البول مُوجبًا للاغتسال والمنى موجبًا للوضوء لكان جائزًا ويمكن ان يقـال أنّ المنى يتجلّب من جميع البدن وينبع من عامّة [fo 165 ro] بشرة الانسان ألاترى أنّـه يلتذّ بخروجه ما لا يلتذّ بخروج غيره فلذلك أُوجِب عليه إمساسُ الماء بشرتـه وقد حكى بعض السلف انّـه احتجّ بأنّ المنىّ كائنٌ منه شئٌ مثله وغير كائن من بوله مثله فلذلك وجبت عليه الطهارة ولستُ أَقِفُ على المعنى فيه ، فـإن قيل فلِمَ جُعل التُّرابُ عِوَضًا

[1] Ms. سفل.

[2] Ms. مناقط.

عن الماء عند العَوْز فلا يقع بـه الطهارة كما يقع بالماء قيل هذا ايضًا ساقط لأنّه بعيد من موجبات الشريعة ولوكان مكانه شيء آخر لكان سَوآء إلّا أنّ التراب أعمّ وأجدر بالماء فى تكفير القاذورات ولها أطَمُّ وقد قيل لأنّه أصلُ الماء ومنه استحال وقيل لأنّه يُطفئ النار كما يُطفئها الماء .،

الصلاة خضوع وتواضُع وتذكّر حال تحثّ على الخير وتزجر عن الفساد يقول الله عزّ وجلّ إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وجاء فى الخبر انّ الصلاة فُرضتْ أوّلًا ركعتَينْ للصبح وركعتين للعصر فزيدت للحضَر وأقِرّت للسفَر قيل كان رسول اللّه صلعم والمسلمون معه يصلّون ركعتين ركعتين شيئًا غير موقّت ولا مقدّر اثنى عشرة سنة بمكة ثم كانت ليلة المَسْرَى فُرض فيها خمس صلوات فى خمس أوقات فلم يزالوا يصلّونها ركعتين ركعتين سَنَةً الى أن هاجروا الى المدينة فجعلوا يتنفّلون فى أَدْبارها ورسول الله صلعم يقول اقبلوا تخفيف[1] ربّكم فيأبَوْن عليه حتّى كان بعد مقدَمه بشهرٍ يوم الثلثاء لأثنى عشرة خلت من ربيع الآخر صلّى بهم الظهر اربعًا وصار فرضًا ولو جُعل

[1] Ms. بحفيف.

ستًّا[1] أو ثمانيًا أو ثلاثًا أو خمسًا أو فُرِض فى اليوم والليلة مرّةً
أو مرّتين أو أكثر أو لم يُفرَض أو جُعل فيها سجدةً واحدةً
وركوعان أو ثلاث سجدات أو لم يفرض فيها القيام والقراءَة
أو أُمِرَ بتحويل الوجه الى المشرق أو الى الجَنوب أو ما فُعل
من شىء لكان جائزًا كما فُرض على اليهود ثلاث صلوات
إلّا فى يوم السبت وعلى النصارى سبع صلوات أو جُعل الصلوات
على غير هذه الهيئاة كالنوم مَثَلًا أو كالقعود أو كالمشى
لكان جائزًا كيف ما تعبّد الخلق به أن يعلم أنّ التواضع
للحق والاعتراف بالفضل واجبٌ بايجاب العقل ولابُدَّ
لذلك من عَلَم ومن آية يعلم بها أهلَه ويتّخذها المتقرّب ذريعةً
الى الوصول اليها فجمع فى هذه الصلاة من الخصال الموضوعة
لباب الخضوع المتعارفة بين الناس كقيام العبيد بين يَدَى
أربابهم وكقيام الصغار للعظماء [و]كتقبيلهم الأرض وإلصاق
الخدود بها وينبغى رحمك اللّه أن تعلم أنّ العقل لا يردّ الجهر
بالقراءة فى صلاة الليل ولا التخافُت بها فى صلاة النهار ولا لم
يقصر المغرب عن ثلاث ولا الفجر عن اثنتين ولا تُضيّع كلامك

[1] Ms. بستًّا.

بالإكثار فى غير موضعه فإنّ العِيَّ فى الابتداء خيرٌ من العجز فى العُقْبَى وهولاء الباطنيّة قومٌ قصدوا بتمويههم نقض الدين واستئصال المسلمين فليس ينبغى أن يتمكّنوا من الكلام فى مذاهبهم ليتّسعوا فيه ويتكثروا بـه ولكن يُسَدُّ عليهم الباب من وجهه والله المستعان على ذلك وهو خيرُ مُعينٍ ومتى كان كلامك معهم فى هذه الجملة التى شرحتُها لك لم يُزيلوك بحمد الله عن دينك ولا أرحلوك عن عقيدتك وبذلك يُخابون [1] عن جميع ما يسئلون عن اعداد الفرائض وأوقات الشرائع وكيفيّاتها وكمّياتها [fº 165 vº] بما ذكرنا فى الصلاة والطهارة ومتى اعتلّ أحدُهم لصلاة النهار لمُخافتة القراءة عُورض بصلاة العيدَيْن والجمعات والكسوف والاستسقاء أو اعتلّ بصلاة الليل يُجهر فيها عُورض بالركعتين الآخرتين منها وأشفى ما يكشف عن عوار مذهبهم إذا أخذ أحدُهم يتأوّل لركعتَى الفجر وثلاث المغرب وأربع الظهر والعصر والعشاء وأشباه ذلك ان يلحّ عليه فى السؤال عن اختلاف الناس فيها وامّا تأويل من زعم انّه يُقرأُ خلف الإمام وتاويل من نهى عن القراءة ومن قال اذا أحدث انصرف

[1] Ms. تُحابون.

وبنى ومن زعم أنّه لا يبنى ويبتدى ومن قال يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ومن قال لا يجهر بها فياخذه بتصحيح ذلك كلّه ويطالبه بتأويله ليتبيّن لك ضعف قوله وسخافة نيّته ،،

الزكاة الزكاة مواساة ومَعونة وإفضال والعقل يوجب الإفضال والتفضّل بالاثار هذا جملة هذا الباب ولقد تغيّرت حالُ الزكوة غير مرّة حتى استقرّت على ما هى عليه اليوم لأنّهم أُمِروا بالزكاة عند الأمر بالصلاة ثم قيل يسألونك ما ذا يُنفقون فكان الرجل يتصدّق بما فضل من قُوته ولمّا نزلت فرضُ الزكاة فى سورة [ا]لبرآءة سنة تسع من الهجرة بيّنها رسول الله صلعم فى الوقت والمقدار ،،

الصيام رياضة وتذليل وقمع للشهوة وإطفاء لِلشَرَهِ[1] وقد ينفع كثيرًا من الناس ويعقبهم الصحّة والخفّة مع ما يجد الانسان فيه من رِقّة القلب وصفاء النفس وأوّلُ ما فُرض صومُ يوم عاشورآء ثم نُسخ وفُرض صومُ شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة والعقل يوجب رياضة النفس وتذليلها ،،

الحجّ عامّةُ ما فيه من المناسك ابتلاء وامتحان وهو من اعظم

[1] Ms. للشَرَةِ.

وثائق الله عزّ وجلّ على عباده وأكشف شيء عن عقائدهم ولا يزال مكائد الشيطان لدى الاسلام من دنيّته تمثّل الوسوسة اليه من هذا الباب مع أنّه لا خصلة من خصالها الّا وهى تدلّ [1] على فائدة أو يُوجَد لها سببٌ من المعقول فمنها التجرُّد للإحرام وفى التجرّد تواضعٌ وتذليل وفيه يستحسن العقل التجرّد للاغتسال ودخول الحمام لما فيه من الفائدة فقد تبيّن أنّ نفس التجرّد ليس بهزء ولا عَبَث إذ كان المرادُ به بعضَ ما ذكرنا ومنها السَعْىُ والهرْوَلة فى الطواف الذى جُعل عبادةً كما جُعلت الطهارة والصلاة عبادةً والعقل يُوجب الإسراع والعَدْو فيما يُجدِى أو يُخشَى فوته مع ما قد جاء فى الخبر أن النبىّ صلعم لمّا دخل الى مكّة هرْوَل ليُرِىَ [2] أعداءَه القوّة فى نفسه فصار سُنّة مقتفاةً وما من أمّة إلّا وهم مقتدون بامامهم فيما شرع لهم وأمّا رَمْىُ الجمار فلو رأينا رجلًا يرمى طيرًا يذُبّه عن شجر أو يرمى شجرًا يستنزل به الثمر لما جاز لنا الحُكم عليه بالجهل والسَفه لما له من النفع العائد وكذلك رمى الجمار قد رجى راميه الثواب العظيم

[1] Ms. يَدّل.
[2] Ms. يُرى.

لامتثاله ما مُثل له واستنانه بمن كان قبله وأمّا الذبح والنحر فلا يخفى نفعه على الضعفاء والمساكين وفى الحَلْق والتقصير الطهارة والنظافة واستلامُ الحجر تعظيمًا له اعترافٌ [1] بحقّ الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الذين أبقَوْا ذلك تذكرة لمن بعدهم وقد يشعف الانسان ببقايا القدماء وآثارهم وذلك الحجر بقيّة من بقاياهم فإذا اتّجهت المناسك لما ذكرنا فلا معنى للتسرُّع الى تخطئة الأُمّة وتجهيلهم فيما ثبتوا عليه [f° 166 r°] من هذه المناسك ولم يحجج النبىُّ صلعم فى الاسلام إلّا حَجّةً واحدة وهى التى تُسمَّى حجّة الوَداع فبيّن بها معالم الحجّ وسُنَنه والناسُ يتوارثونها الى آخرالدهر ،،

النكاح والطلاق والمواريث النكاح تملُّكٌ بمنزلة البيع والطلاق تخليةٌ بمنزلة الفسخ وفيه حِكَمٌ عظيمة فى إثبات الانساب وإلحاق الأولاد ولولا ذلك لكان النكاح والسِفَادُ [2] سَوآءًا وهدا يوجبه العقل وأمّا تفضيل الذَكَر فى القِسْمة على الأُنثى فلِما ينوب الذكر من النوائب والأُنثى مَؤُونتُها على من ينكحها فمن أخذ بناصيتها أقام بأَوَدِها ،،

[1] Ms. واعتراف.   [2] Corr. marg. : السِفَاحُ ; elle est inutile.

الجمعة والأعياد جُعلت مجمعًا لـلأُمّـة يتـلاقَـوْن ويتزاورون ويُفْضِلون على الضَعْفَى ¹ والمساكين ويستريحون عن كدّ الكدح والحركة ويُريحون مماليكهم وبهائمهم وهذا ضربٌ عظيم من النفع لمن عقل أمر الله عزّ وجلّ واعتبر وما من أمّة فى الأرض إلّا ولهم عيدٌ ومجمعٌ ،'،

السُنَن العشر فى الرأس والجسد وتحريم المَيْتة والدم لا شكّ أنّ كلّها طهارة ونظافة واستعظم قومٌ الختان لما فيه من الألم والخطر ولم يعلموا ما يتأذّى بـه الأَقْلَفُ من احتباس البول فى قُلْفتـه ويتولّد فيها الدوابّ حتّى يبلغ الجهد والمشقّة وفى الختان اكتناز الآلـة ونماء الجسد ولذلك يقال الختان منمئة للصبىّ ثم يقال هو سُنّة فيه ابتلاء وتسليم فأمّا تحريم الميتة والدم ففى كراهية النفس ونفار الطبع ما يُوجِب الامتناع منه دون حظر الشرع مع أنّ أهل الارض مُجمِعون على نجاسته إلّا من لا يَعْبَأ بـه فى عُدّةٍ أو عَدَدٍ وأهلُ الطبّ يَنْهَون عنه لوخيم مَغَبّته وشرّ أغذيته فهذه الأشياء ممّا يُعيبها أهل الإلحاد وفيها من الحكمة مـا لا يعلمها [إلّا] الله تعالى ،'،

Corr. marg. : الضعفاء ; inutile.

ذكر مرض وسول الله صلعم كان رسول الله صلعم أمر فى بيتـه بمكّـة قبل أن يهاجر أن يـدعو بهذا الـدعاء فقال ربّ أَدْخِلْنى مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنى مُخْرَجَ صدق واجعل لى من لـدُنـك سلطانًا نصيرًا فلما خرج الى المدينـة نزل عليه بالجُحْفة فى طريقه انّ الـذى فرض عليك القرآن لرادُّك [1] الى معادٍ فلما أتم أمره وانجز وعده وردّه الى معاد أنزل عليه إذا جاء نصر اللّه والفتح الى آخر السورة فقـال صلعم نُعيتُ الى نفسى فنعى نفسه الى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدأ بشكواه فى ليالٍ بَقِين من صفر وتُـوُفّى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل وكان مرضه أربع عشر ليلة أو خمس عشر ورُوى عن أبى مُوَيْهِبة أنّـه قـال بعثنى رسولِ اللّه صلعم فى جوف الليل فقـال يـا أبا مويهبة إنّى قد أمرتُ أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلِقْ معى قال فانطلقت معه حتى وقفتُ بين أَظْهُرهم فقال السلامُ عليكم يا أهل المقـابر ليهنئكم ما اصبحتم فيـه ممّا أصبح فيه غيرُكم أَقبلَت الفِتَن كقِطع الليل المُظْلَم يتبع أوّلها ولَلآخرة شرّ من الأولَى ثمّ قال ياأبا مويهبة إنّى قد أُعطِيتُ خزائن الدنيا والخُلْدَ

[1] Ms. لزاد لك

فيها ثمّ الجنّة فخُيّرت بين ذلـك وبين لقاء ربّى فقلتُ بـأبى أنت وأمّى فخُذْ خزائن الدنيا والخُلدَ ثم الجنّة فقال يابا مويهبة قـد اخترتُ لقاءَ ربّى والجنّة ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف وهى ليلة الأربعاء محمومًا ليلتين بقيتا من صفر وابتُدئَ بوجعه فى بيت ميمونة بنت الحارث فكان آخر ما خرج وصلّى بالناس وإذا وجد ثِقْلًا قال مروا الناس فليصلّوا [f° 166 v°] فلمّا اشتدّ وجعه استأذن نساءه أن يمرض فى بيت عائشة رضها فخرج بين على بن أبى طالب وبين الفضل بن العبّاس رضهما تخُطّ رجلاه الأرض حتّى أتى بيت عائشة فقال أهريقوا علىّ من سبع قِرَبٍ لم يحلل وكاءهنّ [1] لعلّى أعهدُ الى الناس قالت عائشة فأجلسناه فى مِخْضَب [2] من صُفْر لحفصة ثم طفِقنا نصُبّ عليه من تلك القِرَب فجعل يُشير الينا أنْ قد فعلتُنّ فخرج عاصبًا رأسه يمشى بين العبّاس وعلىّ تخطّ رجلاه الأرض حتّى جلس على المنبر فاحدق الناسُ به واستكفّوا فكان أوّل ما نطق بـه ان استغفر للشهداء الذين قُتلوا بـأُحُدٍ وصلّى عليهم ثم قـال إن عبدًا من عباد الله خُيّر بين الدنيا وبين

[1] Ms. اوكاهنّ.

[2] Ms. محصب.

ما عند الله فاختار ما عند الله ففطن لها أبو بكر رضوان الله عليه وعرف أنّه يريد نفسه صلعم فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأمّهاتنا فقال على رِسْلك يابا بكر انظروا الى هذه الأبواب اللافظة[1] الى المسجد فسُدُّوها إلّا باب أبي بكر وإنّي لا أعلم أحدًا كان أفضل عندى فى الصحبة منه ولوكنتُ متّخذًا خليلًا غير ربّي لاتّخذتُ أبا بكر خليلًا ولكن صحبة وإخاء إيمانٍ حتّى يجمع الله بيننا عنده هذا من رواية محمد بن اسحق وروى الواقدىّ أنّه قال سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع الى المسجد إلّا باب أبي بكر فإنّ أمَنَّ[2] الناسِ فى صحبته وماله أبو بكر ورُوِى عن عبد الله بن مسعود رضه أنّه قال دخلنا على رسول الله صلعم فى بيت عائشة فتشدّد لنا وقال حيّاكم الله وآواكم وأُوصيكم لتَقْوى الله وأوصى الله بكم واستخلفُه عليكم إنّي لكم نذيرٌ مبين أن لا تعلوا على الله فى بلاده وعباده فانّه قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلُوًّا فى الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتّقين قلنا يا رسول الله متى أجلُك قال قد دنا الفراق والمنقلَب الى الله

[1] Ms. اللافظة; cf. Ṭabarî, *Annales*, I, p. 1803, l. 13.

[2] Cf. Ṭabarî, *id. op.*, I, p. 1804, l. 11; Ibn-Sa'd, II, 2, 25 et 26; Nawawî, 662.

عزّ وجلّ وإلى جنّة المأوى وسدرة المنتهى والرفيق الأعلى وكان رسول الله صلعم أمّر أسامة بن زيد على جيش وأمره أن يُوطِئَ الخيلَ أرضَ البلقاء فتكلّم الناس فيه وقالوا أمّر غلامًا حدثًا على جلّة المهاجرين والأنصار فلما استوى على المنبر قال انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة انفذوا جيشَ أسامةَ ثلاثًا ولعمرى لئن قلتم فى امارته لقد قلتم فى امارة ابيه وانّه لخليقٌ للامارة وان كان ابوه خليقًا لها ثمّ نزل وانكمش الناسُ فى جهازهم وضرب أسامة عسكره على فرسخ من المدينة وسائرُ الناس ينتظرون ما يقضى الله فى رسوله صلعم وروى الواقدىّ عن الشعبىّ عن ابن عبّاس رضه قال لما اشتدّ وَجَعُ رسول الله صلعم قال ائتونى بدواةٍ وصحفة اكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا فتنازعوا ولا ينبغى التنازع عند رسول الله فقال بعضهم ما لكم أهجرَ فاستعيدوه وقال عمر قد غلبه الوجع من لفلانة وفلانة حسبُنا كتاب الله فلمّا لغطوا عنده قال دعونى دعونى أخرِجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بمثل ما رأيتمونى أجيزهم وانفذوا جيش أسامة قوموا فقاموا وقُبض رسول الله صلعم [fº 167 rº] قال ابن عبّاس كلُّ الرَّزِيَة مَن حالَ بين رسول الله وبين أن يكتُب.

ذلك الكتاب قالوا واستمر برسول الله صلعم المرض وناداه بلال بالصلاة فقال مُر عمر فليصلِّ بالناس فخرج عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب فقدّم عمر لأنّ أبا بكر كان غائبًا فلمّا كبّر عمر وكان مجهرًا سمع رسول الله فقال أين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون وبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصلاة فصلّى بالناس ورُوى عن عائشة أنّها قالت لما استمر رسول الله بالمرض قال مروا أبا بكر فليصلّ بالناس فقلتُ إنّ أبا بكر رجُل ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس قالت فعُدْتُ لمقالتى فقال إنّكُنّ صُوَيْحبات يُوسُف مروا أبا بكر فليصلّ بالناس قالت والله ما أقول ذلك إلّا انّى كنت أُحبّ أن يصرف عنه ذلك وقلت إنّ الناس لا يحبّون رجلًا قام مقام النبيّ يتشأمون به وروى ابن اسحق عن الزُهريّ فقال حدثنى أنَس أنّه كان يوم الاثنين الذى قُبض فيه رسول الله صلعم خرج الى الناس وهم يصلّون الصبح فرفع الستر وفتح الباب ووقف على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون فى صلاتهم فرحًا لما رأَوْا رسول الله فأشار إليهم أن اثبتوا وتبسّم سرورًا بما رأى من صلاتهم وانصرف قال ابن اسحق حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن

أبي مليكة انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلعم عاصبًا
رأسه بين العبّاس وعليّ الى صلاة الصبح وأبو بكر يصلّي بالناس
فتفرّج[1] الناسُ وعلم أبو بكر أنّهم لم يصنعوا ذلك إلّا لرسول الله
فنكص عن صلاته فدفع رسول الله فى ظهره وقال صلِّ بالناس
وجلس الى جنبه فصلّى على يمين أبي بكر فلما فرغ أقبل على الناس
فكلّمهم رافعًا صوته حتّى خرج صوته من باب المسجد وقال
أيّها الناس سُعّرت النارُ وأقبلت الفِتَنُ كقِطع الليل المُظلم انّى
والله ما تُمسكون علىّ بشَىْءٍ[2] انى لم احلّ الّا ما أحلّ القرآن ولم
أحرّمْ الّا ما حرّم القرآن وقال ابو بكر إنّى أراك قد اصبحتَ من
الله بخير واليوم يوم ابنة خارجة فآتيها[3] قال نعم فخرج ابو بكر الى
اهله بالسُّنْح[4] وانصرف رسول الله صلعم الى بيته وتفرّق الناس
وروى الواقديّ ان رسول الله صلعم لما انصرف دعا فاطمة
فسارّها فبكَتْ ثمّ دعاها فسارّها فضحِكَتْ فسُئلَتْ عن ذلك بعد
موت النبيّ صلعم قالت قال لى إنّ القرآن يُعرَض علىّ فى كلّ

[1] Ms. فيفرج.

[2] Ms. بسر ; annot. marg. : كذا وجدت.

[3] Ms. فاها.

[4] Ms. بالسِنْخ (sic).

عام مرّةً وعُرض علىَّ العامَ مرّتين ولا أرانى إلّا ميّتًا فى مرضى هذا قالت فبكيتُ ثم دعانى ثانيًا وقال لى أنت أسرعُ أهلى لحوقًا بى فضحكتُ فمكثَتْ بعده ستّة أشهر ويقال مائة وخمسين يوما والله أعلم ،،

ذكر وفاة النبىّ عم قالت عائشة ولمّا رجع رسول اللّه صلعم من المسجد يوم الاثنين اضطجع فى حَجْرى ثم وجدته يثقل[1] فذهبتُ أنظر الى وجهه فإذا بصَرُه قد شخص الى السماء وهو يقول بل الرفيق الأعلى [f° 167 v°] وكان يقول لنا لم يُقبَض نبىٌّ إلّا خُيِّر فقلتُ خُيِّرتَ فاخترتَ فقُبض رسول الله بين سَحْرى ونحرى حين اشتدّ الضُحَى من يوم الاثنين لأثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة عشر من الهجرة وشهرين واثنى عشر يومًا قالت فمن سفهى وحداثة سنّى وضعتُ رأسه على وسادة وقمتُ أَلْتَدِمُ مع النساء وأَضرِب وجهى قالوا وارتجّت المدينة بالصُراخ والبُكاء واقتحم الناسُ يقولون مات رسول اللّه محمّد مات محمّد فجاء عمر بن الخطاب رضه فقام على الباب وقال إنّ المنافقين يزعمون أنّ محمّدًا قد مات وان رسول الله لم

[1] Ms. سفل.

يمُتْ ولكنّـه ذهب الى ربّـه كما ذهب موسى بن عمران فقـد غاب عن قومه أربعين ليلةً ثمّ عاد اليهم بعد ان قيل قـد مات وليرجعنّ رسول اللّـه كما رجع موسى فليُقْطعنّ أيـدى رجال وأرجلهم[1] يزعمون أنّ رسول الله قـد مات وقال عمر نظنّ[2] أن رسول الله صلعم لا يموت حتّى يفتح الأرض لوعد الله فلذلك قال ما قال وبلغ الخبرُ أبا بكر فأقبل مُسرعًا على فرس وعُمر يكلّم الناس فلم يلتفت إليه حتّى دخل بيت عائشة فـاذا رسول اللّه صلعم مُسَجًّى عليه بُرْد حبرة فكشف عن وجهه وقبّله وقال بأبي أنت وأمّى أمّا الموتة التى كتب الله عليك فقد ذُقْتَها فلا تذوق بعدها أبـدًا ثم خرج الى الناس وعمر يكلّمهم فقـال على رِسْلك يا عُمر أنصِتْ فـأبى إلّا ان يتكلّم فلمّا رأه أبو بكر لا يُنصِت اليه أقبل على الناس فلما سمع الناس كـلام أبى بكر تركوا عمر وأقبلوا عليه فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلعم ثم قال يا أيُّها الناس إنّ اللّه قد نعى نبيّـكم الى نفسه وهو حىٌّ بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقـال إنّـك ميّت وإنّهم ميّتون فعلم الناس

[1] Ms. وأرجلهنّ.

[2] Ms. نظنّ.

حينئذ انّ رسول الله قد مات ورُوى عن عمر أنّـه قـال فما هو
إلّا أن سمعتُها من أبى بكر فعُقرتُ حتّى وقعتُ على الأرض مـا
نقلنى رِجْلاىَ ثم تلا أبو بكر وما محمّد إلّا رسول قـد خَلَتْ من
قبله الرُسُل افإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب
على عقِبَيْه فلن يضُرَّ اللّهَ شيـًا وسيجزِى الله الشاكرين ثم قال يا
أيّها الناس من كان يعبد اللّه فإنّ الله حىٌّ لا يموت ومن كان
يعبد محمدًا أو يراه إلهًا فإنّ محمّدًا قد مات ووعظ الناس وحضّهم
على التقوى ونزل عن [1] المنبر وأخذوا فى جهاز رسول الله صلعم
ودعَوْا من يحفر له قبره وكان ابو طلحة الأنصارىّ يلحد فى القبر
وهو عمل الأنصار وكان أبو عبيـدة بن الجرّاح يُسوّى فى القبر
وهو عمل المهاجرين فبعثوا إليهما وقـال العبّاس اللهمّ فيّض لنبيّك
ما ترضاه فسبق الرسول الى أبى طلحة فجاء واختلفوا أين يدفنونـه
فقـال قوم فى البقيع مع أصحابـه وقـال آخرون بل فى مسجده
فقال أبو بكر سمعتُه يقول ما مات نبىّ إلّا دُفن حيثُ قُبض فخطّ
حول الفراش على قدره ثم حُوّل عنه رسول الله وأخذوا يحفرون
له ووقع الاختلاف فى الناس فـانحاز هذا الحىُّ من الأنصار الى

[1] Ms. على.

سعد بن عُبادة سيّد الخزرج واجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة وانحاز
علىٌّ وطلحة والزُبير فى بيت فاطمة وانحاز سائر المهاجرين الى
أبى بكر كلّ يدّعى الامارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبة فقال إن
كان لكم بالناس حاجةٌ فادركوهم فتركوا رسول الله صلعم كما هو
واغلقوا الباب دونه وأسرع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجرّاح
[f° 168 r°] الى سقيفة بنى ساعدة فقالت الأنصار نحن أنصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر العرب رهطٌ منّا وقد دفّت دافّةٌ
من قومكم يُريدون أن يحتازونا من أصلنا ويكسروا الأمر[1] فقال أبو
بكر أمّا ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له أهلٌ ولن تعرف العرب
هذا الأمر إلّا لهذا الحىّ من قريش اوسط العرب نسبًا ودارًا وقد
رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيّهما شئتم وأخذ بيد عمر
وأبى عبيدة بن الجرّاح فقال الحبابُ [بن] المنذر أنا جُذَيْلها المحكّك
وعُذيقها المرجّب منّا أميرٌ ومنكم أمير فكثُر اللغَطُ وارتفعت
الأصوات حتّى خيف الاختلاف فقال عمر لأبى بكر ابسُطْ يدك
أُبايعْك فبسط يده فبايعه المهاجرون والأنصار ونزَوْا على سعد
ابن عُبادة فضربوه فقال قائلهم قد قتلتم سعد بن عبادة

[1] Annot. marg. : كذا فى النسخة.

فقال عمر رضه قتل الله سعد بن عبادة ثم عادوا الى المسجد وصعِد أبو بكر المنبرَ فقام عمر فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال أيّها الناس إنّى كنتُ قلتُ لكم بالأمس مقالةً ما وجدتُها فى كتاب الله ولا كانت عهدًا عهِده الىّ رسول الله ولكنّى كنتُ أرى أنّ رسول اللّه سيدبّر أمرنا ويكون آخرنا فإنّ الله عزّ وجلّ قد أبقى فيكم كتابه الذى هدى به رسوله فمن اعتصم به هداه كما كان هداه له وان قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله وثانى اثنين إذْ هما فى الغار فقوموا فبايعوه بيعة العامّة فى المسجد بعد السقيفة فبايعوه ولم يبايعه علىٌّ ستّة أشهر ،،

ذكر بيعة أبى بكر رضه قال ابن اسحق لمّا ثقُلَ[1] رسول اللّه صلعم قال العبّاس بن عبد المطّلب لعلىّ انطلِق بنا الى رسول الله فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان فى غيرنا أوصى المسلمين بنا فقال علىّ عمّ انّى والله لا افعل لئن منعناه لا يُؤتيناه أحدٌ بعده قال ابن اسحق ولولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشكّ المسلمون انه استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته إن أستخلِف فقد أستخلف من هو خير منّى وان أتركهم فقد تركهم من هو خير منّى

[1] Ms. ثقَل .

فعرف الناس أنّ رسول الله لم يستخلف أحدًا وكان عمر غير مُتّهم على أبي بكر قالوا ولمّا فرغ عمر من مقالته قام أبو بكر خطيبًا بعدما ضربوا على يده فقال الحمد للّه فاحمدوه واستعينكم على أمره كلّه سرّه وعلانيّته ونعوذ بالله ممّا يأتى فى الليل والنهار واشهد أنّ لا اله إلّا اللّه وحده وأن محمّدًا عبده ورسوله أرسله بالحقّ بشيرًا ونذيرًا قُدّام الساعة مَن أطاعه رشد ومن عصاه هلك أمّا بعدُ فإنّى قد ولِيتُ أمركم ولستُ بخيركم فأعينونى وإنْ زُغْتُ فقوّمونى الصِدْقُ أمانةٌ والكذب خيانة لايدع قوم الجهادَ إلّا ضربهم الله بالذُلّ ولا تشيعُ الفاحشة فى قوم إلّا عمّهم الله بالبلآء فأطيعونى ما أَطَعْتُ اللّهَ ورسولَه فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعةَ لى عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله فصلّوا ثم أخذوا فى جهاز رسول الله قال الواقدىّ كانت بيعة العامّة يوم الثلثاء بعدما دُفن وقال بعضهم بُويِعَ ثمّ دُفن واختلفوا فى الوقت الذى دُفن فيه فروى ابن اسحق أنّه دُفن ليلة الاربعاء وقال الواقدىّ والثبتُ عندنا انّه دفن يوم الثلثاء عند زوال الشمس والله أعلم وأحكم ،،

[F° 168 v°] ذكر غُسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه قالوا غسله علىٌّ

والعبّاس والفَضْلُ وقُثَم وأُسامة وشُقْرانُ أمّا علىّ فـأسنده إلى صدره وجعل العبّاسُ والفضل وقُثَم يقلبونـه معه وكان أسامـة وشقران يصُبّانِ عليه الماءَ وغُسل رسول الله صلعم فى قميصه ولم يُجرَّد من ثيابه وكُفن فى ثلاثة أثواب سحوليّةٍ ثوبَيْنِ مَنْبَجانيَّيْنِ وبُرد حِبَرَة أُدرج فيه إدراجًا ليس فيها عمامة ولا قميص ثمّ وضعوه على السرير وجعل الناس يدخلون ويصلّون إرسالًا صلّى الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودُفن صلّى الله عليه وكان الـذى دخل القبر علىّ والفضل بن العبّاس وشقران رُوينا عن شقران انـه قال أنا الـذى طرحتُ القطيفـة تحت رسول الله فى القبر ونُضد عليه اللَبِنُ والإذخر وهالوا التراب هَيْلًا وسطحوا قبره ورشّوا عليه الماءَ صلعم واختلفت الروايـة فى سنّـه ومُدّة عمره إلّا أنّ الأكثر الأشهر أنّـه توفّى وهو ابن ثلاث وستّين سنةً وُلـد يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفّى يوم الاثنين صلعم وروى أصحاب الأخبار شيـًٔا كثيرًا من الشعر فى مراثيه فمن ذلك قول عربىّ إلى فاطمة رضها [بسيط]

قـد كان بعدك أَنباءٌ[1] وهَنْبَثـةٌ　　لَوْ كنتَ شاهِدَها لم تَكثُرِ[2] الخُطَبُ

[1] Ms. أنباء.　　[2] Ms. تكثُر.

إنّـا فقدناك فَقْـدَ ٱلأرض وابلَها   واْختلّ [1] قومك فارْجع ثمّ لا تغِبُ

وقال حسّان بن ثابت   [طويل]

بِطَيْبـةَ رَسْمٌ للرسول ومَعْهـدُ   مُنـيرٌ وقـد تعفو الرسومُ وتَهْمُدُ
فلا تمتحي ٱلآيات من دار مربع   بها منبر الهادى الذى كان يصعدُ
وواضح آثـار وبـاقى معـالم   وربعٌ لـه فيه مُصلًّى ومسجدُ
معارف لم تُطمس على النأى انّها   أتـاها البِلَى والآىُ منها مُجدَّدُ
ظلِلتُ بها أبكى الرسولَ وأسعدَتْ   عيونٌ ومثلاها من الجنّ يُسْعِدُ
فبوركتَ يا قبرَ الرسول وبورِكَتْ   بـلادٌ ثوى فيها الرشيدُ المسدَّدُ
وبُورِك لحدٌ منك ضُمّن طيّباً   عليـه بنـاءٌ من صفيح منضَّدُ
وهَلْ عدلت يومًا رزيّـةُ هالك   رزيّـةَ يوم مـات فيـه محمّـدُ
ومـا فقـد الماضُون مثل محمّدٍ   ولا مِثْلُه حتّى القيامة يُفقَدُ
تقطّع عنهم منزلُ الوحى والهُدى   وقـد كان ذا نُورٍ يغُور ويُنْجِدُ

فى قصيدة طويلة ،،

[1] Ms. واحلّ.

الفصل الثامن عشر

في ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر من المهاجرين والأنصار وصفة حُلَاهم ومدّة أعمارهم وابتدآء اسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب منهم ومن لم يُعقِبْ

[F° 169 r°] اعلم أنّ هذا باب من صناعة أصحاب الحديث وهو علم برأسه منفرد بمعرفته صاحبُه مَرْجِعَه [1] الى جودة الحفظ وكثرة الروايات وقد وضعوا فيه كتبًا كثيرةً موسومة بسِمات مختلفة كالتواريخ والطبقات والمعارف وما أعْلَمُ أحدًا منهم وإن غزُر علمه واتّسعت درايته انه ضبط اسماء الصحابة كلّهم أو حصر أيّامهم وأخبارهم ولا اعلم ذلك ممكنًا لأنّ آخر غزوة غزاها رسول الله صلعم غزوة تبوك وقد صحِبه فيها ثلاثون ألف رجُلٍ سوى من خلّفه وتخلّف عنه وسنذكر المشهورين منهم المعروفين بالامارة والولاية والتقدّم والآثار المذكورة إن شاء الله ونبتدى بذكر من

[1] Note marg. : كذا فى الاصل.

بدا [1] بالاسلام وسبق إليه فإنّ كثيرًا من المصنّفين قد خرّجوهم على حروف المُعجَم تقريبًا من الفهم وحيلةً فى تسهيل الحفظ ، اختلف الناسُ فى أوّل من أسلم فقال بعضهم أوّلهم خديجة وقال آخرون أوّلهم علىّ وقيل أبو بكر وقيل زيد بن حارثة وقد مضى خبر زيد وخديجة فى باب أزواج النبىّ صلعم وباب مواليه وأخبرنى أحمد بن مالك قال حدّثنى القتبىّ [2] عن اسحق بن رَاهوَيه انه قال الخبر فى كل ذلك صحيح أمّا أوّل من أسلم من النساء فخديجة وأوّل من اسلم من الموالى فزيد بن حارثة وأوّل من أسلم من الصبيان فعلىّ عمّ وأوّل من أسلم من الرجال فأبو بكر رضهم اجمعين ،، .

على بن أبى طالب عمّ ابن عبد المطّلب بن هاشم وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهى أوّل هاشميّة ولدت لهاشمىّ وأسلمت وماتت بمكّة قبل الهجرة قال ابن اسحق أسلم علىّ وله عشر سنين وذلك أنّه كان فى حجر النبىّ عمّ قبل الوحى لأنّ قريشًا لمّا أصابتهم الازمة قال النبىّ صلعم للعبّاس بن عبد المطّلب إنّ أبا

[1] Ms ajoute : من.

[2] Ms. القبتى.

طالب رجلٌ ذو عيال فانطلِق بنا نخفّف من عياله فأخذ النبيّ عمّ عليًّا وأخذ العبّاس جعفرًا وبقى عنده عَقِيلًا وطالبًا فلما بعث الله محمدًا آمن به واتّبعه وروى الواقدىّ أنّ عليًّا أتى النبىّ وهو يصلّى عند خديجة فقال ما هذا يا محمّد فقال دين الله الذى اصطفاه لنفسه أَدْعُوكَ[1] إليه فقال علىٌّ إنّ هذا دين ما سمعتُ به ولستُ بقاطع أمرًا حتّى أذاكر أبا طالب فكره النبىّ صلعم أن يُفشى أمره فقال إن لم تُسلم فاكتُم فمكث علىّ تلك الليلة وألقى الله فى قلبه الإسلامَ فغدا على رسول الله فأسلم ثمّ إنّ أمّه فاطمة بنت أسد أنكرت شأنه واختلافه الى رسول الله فقالت لأبى طالب إنّى أرى ابنك قد صبأ وكان النبىّ وخديجة وزيد يخرجون الى شِعاب مكّة فيصلّون مستخفين[1] من الناس فتبعهم أبو طالب حتّى عثر عليهم وهم يصلّون فقال ما هذا يا ابن أخى فقال دين الله الذى ارتضاه لنفسه وبعث به رُسُله أدعوك إليه فقال انى أكره أن افارق دين آبائى ولكن امضِ لما أردتَ فلا يخلص اليك أحدٌ بما تكره فقال لعلىّ الزَمْهُ فانّه لم يَدْعُك إلّا إلى خير وقد قيل أنّ عليًّا أسلم وهو ابن ستّ سنين

[1] Ms. مستخفين.

واختلفوا فى حِلْيته قال الواقدىّ كان آدَمَ شديد الأُدمة عظيم البطن عظيم العينين الى القِصَر ما هو[1] وقد تسمّيه الشيعة الأنزع البطين قال الحارث الأعوز وكان علىٌّ أفطس الأنف دقيق الذراعَيْن كأنّ على كاهله سنامَ ثورٍ لم يصارع أحدًا إلّا صرعه ورُوى عن الحسن [f° 169 v°] أنّه قال رأيتُ عليًّا أسود الشعر ابيض اللحية قد ملأت لحيتُه ما بين منكبَيْه ورُوى أنّ امرأة رأته ولم تعلم من هو فقالت من هذا الذى كُسِر وجُبر على عيب واختلفوا فى سنّه فقال ابن اسحق قُتل علىّ وهو ابن ثلاث وستّين سنةً كان فى مثل سنّ النبىّ صلعم وأبى بكر يومَ ماتا وهذا يصحّ على مذهبه لأنّه قد أسلم وهو ابن عشرة سنين وعاش فى الاسلام ثلاثًا وخمسين سنةً وقُتل سنة ثلاثين من وفاة النبىّ صلعم وقال بعضهم مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة،

ذكر ولده عم كان له من الولد ثمانية وعشرون ولدًا أحدَ عشر ذكرًا وسبعة عشر انثى منهم من فاطمة عم خمسة الحسن والحسين ومحسّن[2] وأمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى والباقون من أمّهات

[1] Cf هو إلى القِصر اقرب d'Ibn-el-Athir, t. III, p. 333.

[2] Ms. مُحسِن.

شتّى من الحرائر والإمآء فمنهم محمد بن علىّ أُمّه خولة بنت جعفر ابن قيس ويقال أُمّه سَوْداء من سَبْى اليمامة ولذلك يقال له محمد بن الحنفيّة لأنّ خالد بن الوليد كان سباها من بنى حنيفة فى الرِدّة ومنهم عُمر ورُقيّة من أمته [1] ومنهم أبو بكر وعُبيد الله من ليلى بنت مسعود النهشليّة ومنهم يحيى من اسماء بنت عُميس ومنهم عبد الله وجعفر والعبّاس وأمّ كلثوم الصغرى ورملة وام الحَسَن وجُمانة [2] وميمونة وخديجة وفاطمة وأُمّ الكرام ونفيسة وأمّ سلمة وامامة وأُمُّ أَبيها [3] ،،

الحسن بن علىّ رضهما اكبر ولد علىّ ويُكنى أبا محمّد وكان يومَ قُبض النبىّ صلعم ابن سبع سنين لأنّه وُلد فى سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة سبع وأربعين فكان عمره خمسًا وأربعين سنة ورَوى عن النبىّ حديثَين مَنْ صلّى الغداةَ وجلس فى مجلسه حتّى تطلع الشمس ستره الله من النار والثانى التخلية مَن إذا ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ علىّ وكان أرخى ستره على مأبَىْ حُرّة

[1] Ms. امه٠

[2] Ms. ام الحُسْن وحمانة٠

[3] Ms. ابه٠

وقال علىّ عمّ لا تزوّجوا ابنى هذا فإنّــه مِطْلاقٌ وولدُ الحسن سبعة أنفار[1] الحسن بن الحسن والحسين بن الحسن وزيد بن الحسن وطلحة بن الحسن وأُمّ عبــد اللّه بنت الحسن وأُمّ الحسن بنت الحسن ،'،

الحسين بن علىّ رضى الله عنهما وكان أصغر من الحسن بعشرة أشهر وعشرين يومًا وقُتل يوم عاشوراء سنة اثنتين وستّين بعد الحسن بسبع عشرة سنة وهو ابن ثمانى وخمسين سنة وولد الحسين أربعة نفر عليًّا الأكبر وعليًّا الأصغر وفاطمة وسُكَيْنة وعقبُ الحسين من علىّ الأصغر فأمّا الأكبر فإنّــه قُتل مع أبيه وقد رُوى أنّ الحسين قُتل معه سبعة عشر نفرًا من أهل بيتــه واللّه أعلم فأمّا محسّن بن علىّ فانــه هلك صغيرًا ،'،

محمّد بن علىّ بن أبى طالب رضوان اللّه عليهما كان أَسْود شديد السواد كثير العلم فاضلًا شجاعًا ومات بالطائف زمنَ الحجّاج وكان يقول الحسن والحسين أفضل منّى وأنا أعلم منهما وولد ثمانية ذكور منهم عبد اللّه بن محمّد أبو هاشم[2] كان عظيم القدر عند الشيعة

[1] Ms. نفر.

[2] Ms. وأبو هاشم.

فلما حضرتـه الوفاةُ بالشأم أوصى الى محمّد بن علىّ بن عبدِ الله ابن العبّاس وقـال انت صاحب هذا الأمر وولدك وليس لأبى هاشم عَقِبٌ ،،

بنات علىّ بن أبى طالب عمّ زوّج علىٌّ أمَّ كلثوم الكبرى من عمر بن الخطّاب رضه فولدت له زيـد بن عمر وفـاطمة بنت عمر وزوّج زينب الكبرى [من] عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فولدت له أولادًا وكان سائر بناتـه عند [fº 170 rº] ولدِ عقيل وولد العبّاس ما خلا أمّ الحسن فإنّها كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومّى ،،

أبو بكر الصِدّيق رضه عَتيقُ بن أبى قُحافة وكان اسمه فى الجاهليّة عبد الكعبة فسمّاه رسول الله عبد الله تيمّنًا باسم أبيه وعتيقٌ لقبه لحُسْن وجهه وعِتْقـه واسم ابى قُحافـة عثمان بن عامر بن عمرو[1] ابن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة وتيم أخو كلاب بن مُرّة فهو فى العدد إلى مُرّة لأنّ كلّ واحد ينتهى الى مرّة عند السابع من آبائه ،، ذكر حِليته عم كان أبيض البشرة مُشرَبًا حُمرةً نحيف الجسم خفيف العارضين معروق الوجه غائـر العينين ناتئ الجبهة

[1] Ms. عَمْر.

عارى الأشاجع احْنَى[1] لا يستمسك إزارُه ويسترخى عن حَقْوَيْه وكان من مياسير قريش وذوى الفضل منهم والصنيعة فيهم مُحبَّبًا فى قومه مألوفًا وانفق جُلّ ماله على رسول اللّه صلعم ، أبو أبى بكر وأمّه واخواتـه أبوه أبو قحافـة أسلم يوم فتح مكّة وقد كُفّ بصرُه وبقى الى زمن عمر ومات أبو بكر فورثـه وأمّ أبى بكر أمّ الخير سَلْمى بنت صَخْرٍ ابنـة عمّ أبى قحافـة ولا يُعرَف لأبى بكر أخ ولكن لـه أختان أمّ فروة بنت أبى قحافـة تزوّجها تميم الدارىّ ثمّ [لمّا] رجع الأشعث بن قيس الى الإسلام بعد رِدّتـه زوّجها منه أبو بكر وقريبة بنت ابى قحافـة كانت تحت قيس بن سعد بن عبادة ، اسلام أبى بكر عم زعم بعض الرُواة انه كان فى تجارة له بالشأم فأخبره راهبٌ بوقت خروج النبىّ بمكّـة وأمره باتّباعه فلما رجع سمع رسول الله صلعم يـدعو الى الله فجاء وأسلم فلذلك قال ما أحدٌ عرضتُ عليه الإسلام إلّا وجدتُ عنده كبوةً إلّا أبَا بكر فإنّـه لم يتلعثم وزعم آخرون أنّـه رأى رُؤيا وقيل هتف بـه هاتف فلما أسلم أبو بكر دعا عشيرتَه وأقاربه فأسلم بُدعائه رهطٌ منهم عثمان بن عفّان والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وسعد

[1] Ms. اجنى; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, t. II, p. 322,

ابن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف رضهم ، ذكر ولده رضهم كان له من الولد ستّة نفر عبد الله بن أبي بكر واسماء بنت أبي بكر أمّهما سدة من بنى عامر وعبد الرحمن وعائشة أمّهما أمّ رومان ومحمّد بن أبي بكر أمّه اسماء بنت عُميس وأمّ كلثوم أمّها بنت زيد بن خارجة رجلٌ من الأنصار أمّا عبد الله بن أبي بكر فإنّه هلك فى خلافة أبيه ولا عقب له وأمّا عبد الرحمن فمات بمكّة بعد وقعة الجمل وكان شهدها وله عقبٌ وأمّا محمّد بن أبي بكر فكان ممّن أعان على عثمانَ وبعثه علىّ بن أبي طالب واليًا على مصر فقاتله اصحاب عمرو بن العاص وقتلوه وجعلوا جُثّته فى حمار ميّت ثم أحرقوه ومن ولده القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقيه أهل الحجاز ، بنات أبي بكر أمّا عائشة فكانت عند رسول الله صلعم وقصّتها مشهورة ولا عقبَ لها وأمّا أسماء فإنّها يقال لها ذات النطاقين وذلك أنّها شقّت[1] نطاقها وشدّت به السُفْرة التى كانت هيّأتْها لهجرة رسول الله صلعم وأبي بكر الى المدينة ويقال لمّا نزلت آية الخِمار ضربَتْ يدها الى نطاقها فشقّته نصفين [f° 170 v°] واختمرت بنصفه وتزوّجها الزبير بن العوّام بمكّة فولدت له عِدّة

[1] Ms. شدّت, leçon entraînée par le second شدّت.

وَلَـد وولدت بالمدينـة عبـد الله [1] بن الزبير أوّل مولود وُلد فى الإسلام وعاشت حتّى عميَتْ وماتت بعد قتـل ابن الزبير ببُرهة وأمّا أمّ كلثوم فخطبها عمر بن الخطّاب رضه فكرهَتْه ونكحها طلحة ابن عُبيد اللّه فولدت له ، وفاة أبى بكر رضه اتّفقوا أنّـه مات ابن ثلاث وستّين سنـة وكان أصغر سنًّا من رسول اللـه صلعم بقدر خلافتـه وهو سنتان وثلاثـة أشهر وتسع ليالٍ وقال ابن اسحق مات يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنـة ثـلاث عشرة من الهجرة وقـال أبو اليقظان مات يوم الاثنين واختلفوا فى سبب موتـه فقال قوم سُمّ فمات وقـال قوم بل اغتسل فى يوم بارد فحُمّ فمات رضه ،،

عثمان بن عفّان رضه عثمان والنبىّ صلعم فى العدد سوآء وكان حَبْرًا فاضلا تقول قريش أحبّك الرحمن حُبَّ قريش عثمانَ وزوّجه النبىّ صلعم ابنتَيْه رُقيّـة وأمّ كلثوم ، ذكر حِليته كان رجلًا رَبْعةً حسن الوجه رقيق البشرة ريّان الخدّ أسمر اللون عظيم اللحية بعيد المنكبين وكان يشدّ أسنانـه بالذهب ، أبو عثمان وأمّه واخواتـه أمّا عفّان فإنّـه هالك فى تجارة الشأم وأمّ عثمان أروَى بنت كريز بن ربيعة

[1] Ms عبد الرحمن.

ابن حبيب بن عبد شمس وأخوات عثمان امة بنت عفّان ولا يعرف لها عقبٌ ، اسلام عثمان قال الواقدىّ إنّ عثمان وطلحة أسلما معًا ذكر أنّ عثمان قال أقبلتُ من الشأم فى تجارة حتّى إذا كنّا بين معان والزرقاء ونحن كالنيام إذا منادٍ يُنادى أيُّها النيام هُبُّوا فإن محمّدًا قد خرج فلما رجع دخل[1] على رسول الله صلعم فأسلم وأخذه الحكم بن أبى العاص واوثقه[2] رباطًا وقال لا أحلّك حتّى تدع دينك فقال عثمان والله لا أَدَعُه أبدًا فلمّا رأه لا يدعه تركه قال وراغمته أُمّه وقالت والله لا ألبس الك ثيابًا ولا أذوق لك طعامًا ولا شرابًا حتّى تدع دين محمّد وتحوّلت[3] الى بيت أختها حَوْلَا فلما رأت عثمان لا يدع دينه رجعت الى منزله ، ذكر ولده رضهم كان له من الوُلد الذُكران عشرة نفر عبد اللّه الأكبر وعبد الله الأصغر وخالد وأبان وعمرو وسعيد والمغيرة وعبد الملك والوليد وعُمر ومن البنات ثلاثٌ أمّ أبان وأمّ عمرو وأمّ سعيد وقد يقال لإحداهنّ عائشة أو رابعة فأمّا عبد الله

[1] Ms. ودخل.

[2] Ms. واوبقه.

[3] Ms. وتحوّل.

الأكبر فإنّه كان يلقّب المُطرَّف لحُسنه وجماله وأمّا عبد الله الأصغر فإنّه كان من رقيّة بنت رسول الله صلعم وهلك فى صِغَره وأمّا أبان بن عثمان فكان أبرص وكانت أمّه حمقآء تجعل الخنفساء فى فيها ثم تقول أحَاجِيكَ ما فى فمى وأمّا سعيد بن عثمان فقتله الرهائنُ الذين حملهم من سمرقند فى حائطه بالمدينة وقتلوا أنفُسَهم وأمّا الوليد بن عثمان فكان صاحب شراب ولهوٍ وقُتل عثمان وهو علق فى حجلته[1] ورحم الله مَن نظر فى [f° 171 r°] كتابنا هذا بعين الإنصاف فبسط عذرنا فيما اشترطنا من الاختصار والإيجاز ، مَقتَل عثمان اختلفوا فى يوم قتله فقال ابن اسحق قُتل يوم الأربعاء ودُفن يوم السبت وقال الواقدىّ قُتل يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل قُتل وهو ابن تسعين سنة وقال غيره قُتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالبقيع ،

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن سعد بن تيم بن كعب بن تيم بن مرّة ويكنى أبا محمّد ويقال له طلحة الخير وطلحة الفيّاض وطلحة الطلحات لجوده وكثرة خيره وأمّه الصعبة بنت الحضرمىّ ،

[1] Annot. marg. : كذا وجدت.

إسلام طلحة وذلك أنّه كان جالسًا فى نادى قريش فتذاكروا اسلام أبى بكر ومخالفته دينَ آبائـه فائتمروا بينهم بالفتك بـه فانتدب طلحة له وكان شديدًا أيّدًا فأتاه وأخذه بضبعه وقال قم يا أبا بكر قال إلامَ قال إلى عبادة اللات والعُزّى قال ومن اللات والعزّى قال بنات الله قال أبو بكر ومن أُمّهم فسكت طلحة وعلم أنّه باطلٌ ثمّ أتى النبىّ صلعم فأسلم وروى الواقدىّ عن طلحة أنّه قال كنتُ بسُوق بُصْرَى فسمعتُ راهبًا فى صومعته يقول سَلُوا أهل هذا الموسم هل ظهر أحمد فقلتُ له ومن أحمد قال ابن عبد الله هذا شهر خروجه قال فقدمتُ مكّة فسمعتُ الناسَ يقولون تنبّى محمّدُ بن عبد اللّه وتبعه ابنُ أبى قحافة فأتيتُ أبا بكر فأخذنى إلى رسول الله صلعم فاسلمتُ فلمّا خرجا من عنده أخذهما نوفل بن حارث وكان أشدّ قريش فشدّهما فى حبل فلذلك سُمّى أبو بكر وطلحة القرينَيْن ، سنّ طلحة وحليته قيل كان أبيض مربوعًا يضرب الى الحمرة ضخم القَدَمين لا اخمص لهما حسن الوجه دقيق العِرْنين ويقال كان آدِمَ كثير الشعر وقتله مروان بن الحكم يوم الجمل بسَهْم رماه بـه وهو ابن ستّين سنة وقال الواقدىّ ابن أربع وستين سنة ، ذكر ولده كان لـه عشرة

بنين وأربع بنات لأمّهات شتّى منهم محمّد بن طلحة أمّه حمنة بنت جحش وأمّ حمنة أميمة بنت عبد المطّلب عمّة النبىّ صلعم وكان يقال له السجّاد لكثرة صلاته وشهد الجمل مع أبيه فنهى علىّ عن قتله فقتله رجلٌ وأنشأ يقول [طويل]

واشعثَ قوّامٍ بآيات ربّه قليل الأذى فيما ترى العَيْنُ مُسْلِم
يُناشدنى حاميمِ والرمحُ شاجرٌ فهلّا تلا حاميم قبل التقدُّم

الزبير بن العوّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزّى ويكنى أبا عبد الله وهو ابن أخى خديجة وقُتل أبوه فى الفجار وأمّه صفيّة بنت عبد المطّلب ، اسلام الزبير قال الواقدىّ كان اسلام الزبير بعد اسلام أبى بكر رابعًا أو خامسًا ولم يَذكُر فيه سببًا ولا قصّةً ورأيتُ فى بعض الأخبار أنّ الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنينْ أو عشر فجعل عمّه يعذّبه بالدّخان على أن يترك دينه فلمّا يئس منه تركه ، حلية الزبير قال الواقدىّ كان رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير [fº 171 vº] خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر ويقال كان طُوالًا تخطّ رِجلاه الأرض إذا ركب وقُتل سنة ستّ وثلاثين وهو ابن أربع وستّين سنة ، ذكر ولده له سبع بنين غير البنات منهم عبد

الله بن الزبير يكنى أبا بكر قتله الحجّاج بمكّة بعد فتنة سبع سنين ومُصْعَب بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وكان شجاعًا سخيًّا تزوّج عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله فأعطاها ألف ألف درهم والمنذر بن الزبير كان سيّدًا حليمًا وكان يقول ما قلّ سُفهاء قوم إلّا ذلّه وإذا مشى فى الطريق أُطفِيت النيرانُ والمصابيح تعظيمًا له وعُروة بن الزبير كان فقيهًا فاضلا وَرِعًا ووقعت الأُكلة فى رِجْله فقُطعت وكُوِيَتْ ومنهم عبيدة بن الزبير وعاصم بن الزبير »،

سعد بن أبى وقّاص هو سعد بن مالك بن وهب بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة ويكنى أبا اسحق وأمّه حمنة بنت سفيان بن أميّة بن عبد شمس وله اخوان عُتبة وعُمير فأمّا عتبة فهو الذى ضرب النبىّ صلعم يومَ أُحُد وأمّا عُمير فاستُشهِد يومَ بدر وسعد من العشرة المشهود لهم بالجنّة وتُوفّى سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنةً أو بضع وثمانين سنة وهو الذى فتح العراق وما يليها ، اسلام سعد رضه روى الواقدىّ عنه أنّه قال أتى علىّ يوم وانّى لثلثُ الاسلام قال وكان سبب اسلامه أنّه رأى فى المنام قال كأنّى فى ظلام فأضاء

قرٌ فاتّبعتـه فإذا أنا بزيـد زعليّ قد سبقانى إليه ورُوى فإذا أنا بزيـد وأبى بكر قـال ثم بلغنى أنّ رسول الله يدعو إلى الإسلام مستخفيًا فجئتُ إليه فلقيتُه بأجياد [1] فاسلمتُ ورجعتُ الى أمّى وقد سبق إليها الخبر فـأجِدُها على بابها تصيـحُ وتصرخ ألا أعوان من عشيرته وعشيرتى فأجلسه فى بيت واطبقُ عليه الباب حتّى يموت أو يـدع هذا الدين المُحْدَث قـال وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشر سنة ، حلية سعد وسنّه قالوا كان رجلًا قصيرًا دحداحًا [2] غليظًا ذا هامـة شَثْن [3] الأصابع جعد الشعر وذهب بصره فى آخر عمره واختلفوا فى مُدّة عمره فـالذى يدلّ عليه تأريخ اسلامه أن يكونَ زيادةً على سبعين سنة وروى شعبةُ أنّ سعدًا والحسن بن علىّ ماتا فى يوم واحد قـال ويرَوْن أنّ معاويـة سمّهما ، ذكر ولده مُصعَب ابن سعد ومحمّد بن سعد وعمر [4] بن سعد قاتـل الحسين بن علىّ رضه فقتله المختار بن [أبى] عُبَيْد ،،

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد

[1] Ms. أجناد; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osd*, t. II, p. 292, l. 15.

[2] Ms. وحداحًا; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osd*, t. II, p. 293, l. 13.

[3] Ms. شتّن.

[4] Ms. وعامر.

الله بن رياح بن قرط بن عدىّ ابن [عمّ] عمر بن الخطّاب وقال نفيل ولد عمرًا والخطّاب قال الواقدىّ كان سعيد رجُلًا آدِم طُوالًا أشعر وأسلم قبل عُمر بن الخطّاب وتُوفّى سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ودُفن فى المدينة وأبوه زيد ابن عمرو ومن ولده محمّد بن سعيد يقول ليزيد بن معاوية يوم الحرّة [خفيف]

لستَ منّا وليس خالك منّا يا مُضيعَ الصلاة فى الشهوات

وعَقِبُ سعيد رضه فى الكوفة كثيرٌ ،

عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ويُكنى أبا محمّد [fo 172 ro] وهو من العشرة المشهود لهم بالجنّة والستّة المذكورين فى الشُورى ، حلية عبد الرحمن قال الواقدىّ كان رجلًا طوالًا حسن الوجه رقيق البشرة فيه خال أبيض مُشرَبًا حمرةً وقال غيره كان أَعين أقنى جعد الشعر ضخم الكفّين ومات فى خلافة عثمان وهو ابن خمس وستّين سنة لأنّه وُلد بعد الفيل بعشر سنين ومات لسبع من سنىّ عثمان وبلغ ثمن ماله ثلثمائة وعشرين ألفًا وقُسم لأربع نسوة لكلّ واحدة ثمانون ألف درهم ، ذكر ولده محمد بن

عبد الرحمن وزيد وابرهيم وحميد وعثمان والمِسْوَر وابو سلمة [1] الفقيه الذى يُروى عنه الحديث ومُصْعَب وكان شجاعًا شديدًا وسُهَيل بن عبد الرحمن وهو الذى تزوّج امرأة يقال لها الثُريّا من بنى أُميّة الصُغرى فقال عُمر بن أبى ربيعة [خفيف]

أيّها المُنكِحُ الثُريّا سُهيلًا عمرك اللّهَ كيف يلتقيانِ
هى شأمِيَةٌ اذا ما اَستقلّتْ وسُهيلٌ اذا اَستهلّ [2] يمانِ

أبو عُبيدة بن الجرّاح هو عامر بن عبد اللّه بن الجرّاح فنُسب الى جدّه ورُوى أنّه سمع اباه يسبّ النبىّ فقطع رأسه وجاء به الى النبىّ وأخبره الخبر وفتح الشأم فى أيّام أبى بكر ومات بالطاعون فى أيّام عُمر ولا عقب له ، حليته قال الواقدىّ كان رجلًا طُوالًا نحيفًا معروق الوجه خفيف العارضين أثرم الثنيّتين وذلك أنّه انتزع نصلًا من جبهة النبىّ صلعم يوم أُحُد بأسنانه فهُتِم قال الواقدىّ أسلم أبو عبيدة بن الجرّاح وعُبيدة بن الحارث بن المطّلب وعثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد كلّهم معًا ،،

[1] Ms. مسلمة .
[2] Corr. marg. : استقلّ .

ذكر عمر بن الخطّاب رضه وأرضاه اعلم أنّ عمر أخّره تأخيره فى الاسلام وقدّمَتْه فضائله عن درجته وذلك أنّـه أسلم بعد إسلام أربعين سوى من هاجر الى الحبشة لأنّـه أسلم سنـة ستّ من النبوّة وهو ابن خمس وعشرين سنـة وهو عُمر بن الخطّاب بن نُفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح بن عدى بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب ينتهى الى الشجرة التى منها النبىّ صلعم وأبو بكر وعثمان بثمانيـة آباء ويكنى أبا حَفْص وأمّـه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومىّ ، إسلام عمر رضه رُوى أنّ النبىّ دعا فقال اللهمّ أعِزّ الإسلامَ بابى[1] جهل بن هشام أو بعُمَر ابن الخطّاب وكان عمر رجلًا شديد الشكيمة لا يُرام ما وراءَ ظهره وقـد أسلمت أُختـه فـاطمة بنت الخطّاب وهى تحت سعيد بن زيـد بن عمرو بن نفيـل وكان خبّاب بن الارتّ ينتابُها ويُقرئها القرآن قـال فتذاكرت قريش فى ناديها أمرَ النبىّ صلعم وما يحدث من التفرّق والالتيام فـانتـدب عمر له وخرج من بينهم متوشّحًا بسيفه وهو يُريد رسول الله وقد ذُكـر أنّـه فى بيت الأرقم بن الأرقم عند الصفا فلقِيه نُعيم بن عبد الله النحّام فقال

[1] Ms. بابنى.

له أين تُريد يا عمر قال أُريد هذا الصبىّ الذى فرّق أمر قريش فأقتُله فقال له نعيم لقد غرَّتْك نفسُك أترى أنّ بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض [f° 172 v°] وقد قتلتَ ابن عمّهم أفلا ترجع الى أهلك فتُقيم أمرهم قال عمر أىُّ أهلى قال أُختُك وخَتَنك فعدل عمر عن الطريق إليهما فاذا عندهم خبّاب يُقرئهم القرآن ومعه صحيفةٌ فيها سورة طَهٰ فلمّا أحسّوا بعمر غيّبوا خبّابًا وخَبَّئوا الصحيفة فقال عمر ما هذه الهَيْنمة التى سمِعتُها وأنا على الباب قالوا ما سمِعتَ إلّا خيرًا قال بلى وإنّى قد أخبرتُ أنّكما صبَوْتُما وبطش بخبّاب فقامت أختُه تكفّه عنه فأصابتها شجّة [1] فدبرا لذلك وأظهرا إسلامهما وقالا بلى قد أسلمنا فاصنعْ ما بدا لك فارْعوى عمر وقال لأُخته اعطينى هذه الصحيفة أنظُر ما فيها وكان عمر كاتبًا فقالت إنّى اخشاك عليها فاعطاها عهدَ اللّه وميثاقه أنّه يرُدّها فقالت إنّك نجسٌ وانّه لا يمسّها إلّا طاهر فقام عمر فاغتسل وأخذ الصحيفة وقرأ صدرًا من السورة فأعجب به وألقى اللّهُ فى قلبه الاسلامَ فخرج إليه خبّاب وقال يا عمر انّى لا أرجو أن يكون اللّه قد خصّك بدعوة نبيّه

[1] Ms. شحتة

قال عمر فأَينَ محمّد يا خبّاب قال فى دار الأَرقم عند الصفا فجاء عمر حتّى قرع عليهم الباب فقام رجلٌ من الصحابة فنظر من خلل الباب فرجع وهو فزِعٌ مذعورٌ فقال هذا عمر متوشّحًا بسيفه فقال حمزة بن عبد المطّلب إن كان جاء يريدُ خيرًا بذلناه وان كان يريد شرًّا قتلناه بسيفه فأذِن له ونهض رسول الله صلعم فلقيه وأخذ بحُجْزته ثمّ جذبه جذبةً شديدةً فقال ما جاء بك يا ابن الخطّاب فواللّه ما أَراك تنتهى حتّى يُنزل الله بك قارعةً قال جِئتُ [1] لأُومِنَ بالله ورسوله فقال النبىُّ اللّهُ أَكبر [2] وأَسلم عمر وقال كم انتم قال أربعون قال واللهِ لا نعبد الله بعده سِرًّا فخرج إلى الناس وأَظهر الاسلام فقال ابن مسعود إنّ اسلامَ عمر كان فتحًا وإنّ هجرته كانت نصرًا وانّ خلافته كانت رحمةً وما كُنّا نقدرُ أَن نُصلّى عند الكعبة حتّى أَسلم عمر ،،

حلية عمر وسنّه [3] اختلفوا فى ذلك فروى اهل الحجاز أنّه كان أَبيض امهق [4] طوالًا تعلوه حُمرة وروى أهل العراق انّه كان آدِم

[1] Ms. جيتُ.
[2] Ms. الله واكبر.
[3] Ms. وسنةِ.
[4] Ms. ابهق.

شديـد الأُدمـة ولا يختلفوا انّـه كان أَعسَرَ يَسَرَ وهو الأضبط الذى يعمل بكِلْتَى يدَيْه وانّه كان أروَح[1] وهو الذى إذا مشى يتدانى عِقباه وانّـه كان طُوالًا حتّى كأنّـه راكبٌ والناس يمشون واستُشْهد سنـة ثلث وعشرين قـال ابن اسحق وهو ابن خمس وخمسين سنة وزعم قوم أنّـه مات ابن ثلاث وستّين سنة والله اعلم ،،

ذكر ولده عبد اللّه بن عمر وعُبيـد الله بن عمر وعاصم بن عمر وزيد بن عمر ومُجبّر بن عمر وابو شحمة بن عمر أمّا عبد الله فإنّه يُكنى أبا عبد الرحمٰن[2] أسلم مع ابيه بمكة وهو صغيرٌ وشهِد المشاهد غيرَ بَدْرٍ وأُحد لأنّه رُدّ لصِغَرِه وتُوفّى بمكّة زمن الحجّاج وهو ابن أربع وثمانين سنةً سنةَ ثلاث وسبعين من الهجرة فى العام الذى قُتل فيه عبد الله بن الزُبير ويقال أنّ الحجّاج دَسَّ الى رجُل فسمَّ زُجَّ رُمْحه ثمّ طعن به فى ظهر قَدَمه فمات وله[3] بنون وبنات منهم عبد الله بن عبد اللّه بن عمر أُمّه صفيّـة بنت أبى عُبيد أُخت المختار بن أبى عُبيد وعاصم وواقد وبلال وحمزة

[1] Ms. اروج.

[2] Ms. الرحمان.

[3] Répété dans le ms.

وسالم كان فقيهًا فاضلًا وفيه يقول عبد الله بن عمر وكان مُحبًّا لـه [طويل]

يلومونَنى فى سالِمٍ وألومُهم وجِلدُه بين العَيْن والأنفِ سالِمُ

[F° 173 r°] وأمّا عُبيد اللّه بن عمر بن الخطّاب فكان شديد البطش وجرّد سيفَه يومَ قُتل عمر واستعرض النجمَ بالمدينة فقتل الهُرْمُزانَ وابنته [1] وأبا لؤلؤةَ وجُفَيْنةَ رجلًا فلما صارت الخلافة إلى علىّ عمّ أراد أن يقتصّ عنه فهرب إلى معاوية وقُتل بصِفّينَ وأمّا عاصم بن عمر بن الخطّاب فولد أولادًا منهم أمّ عاصم تزوّجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز وأمّا زيد بن عمر فأمّه أمّ كلثوم بنت علىّ عمّ مات هو وأمّ كلثوم فى يومٍ واحد وأمّا أبو شحمة بن عمر فقتله الحدّ فى الشراب ومجبرّ ابن عمر مات فهولآء العشرة الذين شهد لهم النبىّ صلعم بالجنّة والرضا ومنهم الخلفاء القائمون بالحقّ والعاملون به ونَعُود الآن إلى تقديم من قدّمه إسلامُه ،

عَمْرو بن عبسةَ هو أبو [2] نجيح السُلَمىّ من بنى سُلَيْم روى الواقدىّ

[1] Ms. وابنتاه.
[2] Ms. وأبو.

أنّه قال كنتُ ثالثًا فى الإسلام أوْ رابعًا وكان سببُ اسلامه أنّه كان يرغب عن عبادة الأوْثان والأصنام فسأل حِبرًا من الأحبار عن دين يدين به اللهَ عزّ وجلّ فأخبره أنّه سيخرج نبىٌّ بمكة يدعو الى دين الله فلمّا سمع بالنبىّ صلعم جاء فقال من اتبعك على [1] هذا الأمر فقال حُرٌّ وعبدٌ أراد بالحُرّ أبا بكر وبالعبد بلالًا فأسلم ورجع الى بلاده فلمّا قُبض النبىّ عم سكن بالشام وبها تُوفّى ».

أبو ذَرّ الغِفَارىّ اسمه جُنْدَبُ بن السَّكَن ويقال بن جنادة [2] وروى الواقدىّ أنّه قال كنتُ خامسًا فى الاسلام وكان رجلًا شجاعًا نصِب فى الطريق يقطع على أهله وَحْدَه ويغير على الصِرمة فى عماية الصبح ويسبق على قدميه الراكبَ وكان يتألّهُ فى الجاهليّة ويقول لا إله إلّا الله قَبْلَ ظهور النبىّ صلعم بالدعوة فمرّ به رَكْبٌ من ضلّةٍ فقالوا يا أبا ذرّ إنّ ابن عبد المطّلب يقول كما تقول فأخذ شَيْئًا من بهش [3] يعنى المُقل وتزوّده حتّى

[1] Ms. عن; corrigé d'après Nawawî, p. 714.

[2] Ms. حنادة.

[3] Ms. نهش; en marge : كذا وجدت. Corrigé d'après Ibn-Sa'd, t. IV, 1re part., p. 164, l. 1.

قـدم مكة قال فانتهى الى النبىّ صلعم وهو راقـد فنبّه فقال انعم صباحًا فقال النبىّ ما أقول الشعْر ولكنّهُ قُرانٌ أَقْرأه [1] فقال اقرأْ فقرأ [2] عليـه سورةً فشهِد أبو ذرّ شهادةَ الحقّ فاسلم ورجع الى بلاده فجعل يعترض لعيرات قريش فيقطعها ويقول والله لا أَرُدُّ عليكم شيـًا ما لم تشهدوا بالحقّ فمن أسلم رَدّ عليه مالَه ولم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا لأنّه قدم المدينة بعدهما وكان مختصًا بالنبىّ صلعم فقال ما أقلّت الغبراءُ ولا أظلّت الخضراءُ على ذى لهجة أصدقَ من أبى ذرّ كيف بك إذا أُخرجتَ عن المدينة لقول الحقّ وقال إذا بلغ البناءُ سيفًا من المدينة ولا أظنّ أمرآؤك يدعونك قال أفلا اضرب بسيفى قال لا ولكن تسمع وتُطيع فلمّا بلغ البناءُ سيفًا خرج الى الشأم فمال الناس إليه يقولون أبو ذرّ ابو ذرّ فكتب معاويـة [3] الى عثمان ان الشام ليست لى بـأرض ما دام أبو ذرّ فيها فكتب إليه عُثمان ان اقـدم فقدم وقال أخِفْتَنى قال أقِمْ عندى تغدُو

[1] Ms. اقراوه.

[2] Ms. فقَرّ.

[3] L'auteur, ou le copiste, entraîné par son zèle chi'ite, a ajouté ici : عليه اللعنة.

عليك اللقاح وتروح قال لا حاجة لى فيها انذن[1] لى فأتى الربذة فسيّره إليها فمات بها لقول النبى صلعم تعيش وحدك وتموت وحدك قالوا ولمّا حضرَتْه الوفاةُ قال لامرأته وغلامه إذا أنا مُتُّ فاغسلونى [fº 173 vº] وكفّنونى واحملونى حتّى تضعونى على قارعة الطريق فأىّ رَكْبٍ طلع عليكم فقولوا هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلعم فأعِينونا بدفنه قالوا ففعلا ذلك فكان أوّل ركب طلع عليهم عبدُ الله بن مسعود رضه وأرضاه فقال صدق رسول الله صلعم قال فى غزوة تَبُوك تموت وحدك وتعيش وحدك فنزل وصلّى عليه وواراه وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ولا يُعرف مبلغ سنّه ولا عقبَ له ،،

خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة روى الواقديُّ قال كنتُ خامساً فى الاسلام وهو من المهاجرين الأوّلين الى أرض الحبشة[2] وكان يكتب لرسول الله صلعم بمكّة والمدينة واستعمله على صدقات اهل اليمن فتوفّى رسول الله صلعم قبل أن يرجع إليه فلمّا رجع لم يبايع أبا بكر ثلثة أشهرٍ ثمّ بايع وقُتل بأجنادين[3] فى

[1] Ms. ايذن

[2] Corr. marg.; ms. العبشة.

[3] Ms. باحاد.

أيّام ابى بكر رضه وزعم ابو اليقظان[1] أنّه أسلم قبل ابى بكر وكان سببُ اسلامه انّه رأى فى المنام انه على شفير نارٍ وأبوه يدفعه فيها ومحمد يدفعه عنها فلما أَصبح عبر على أبى بكر فقصّها عليه فقال هذا رسول الله فآتَّبِعْه وكان أَبوه أَبو أُحَيْحة سعيد بن العاص مريضًا فدخل عليه وذكر له الرُؤْيا فقال لَئِن رفعنى الله من مضجعى هذا لا يعبد إله[2] ابن أبى كبشة بمكّة فقال خالد فقلتُ اللهمّ لا ترفَعْهُ ثمّ جئتُ الى النبىّ صلعم فاسلمتُ ولم يرفع اللّه أبا أُحيْحة حتّى هلك وممّن تقدّم إسلامُه ابو سلمة بن عبد الأسد اسمه عبد اللّه كان أخا رسول اللّه صلعم من الرضاعة وهاجر قبله إلى المدينة بسنةٍ ،،

مُصْعَب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف كان فتَى قُريش جمالًا وشبابًا وعِطرًا وكان رسول اللّه صلعم فى دار الأرقم فجعلت أُمّه تعذّبه بأنواع العذاب ليدَعَ دينه فما تركه حتّى ظهر به الشُحوب وأثّر فيه الجُوعُ فهاجر الى الحبشة ورجع ثُمّ بعثه[3] النبىّ صلعم

[1] Ms. اليقطان.

[2] Ms. لا نعدله. En marge : كذا فى الاصل.

[3] Ms. بعث.

مع الأنصار الى المدينة يُعلّمهم القرآن فيقـال انّـه اوّل من جمع بالمدينة واستُشهد بأُحُد وقيل أنّ فيـه نزلت وامّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنّة هى المأوى قال الواقدىّ ما نظر إليه رسول الله صلعم إلّا دمعَتْ عيناه ،،

عبـد الله بن مسعود بن الحارث بن سمح بن مخزوم من هُذيل رُوى عن ابرهيم النخعىّ انّـه كان رجلًا قليلًا قضيفًا فَطِنًا يكادُ الجلوس تُوارِيـه وهو اوّل من أَفشى القرآن بمكّـة وذلـك أنّ أصحاب رسول الله صلعم قـالوا إنَّ أحدنا يشرى نفْسَه لله فيجهَرُ بهذا القرآن حتّى تُقَرَّ فى اسماع قريش فقال عبد الله بن مسعود رضه أنا أفعل ذلك وكان حسن الصوت فتوجّه الى الكعبة ورفع صوتـه بسورة الرحمٰن ثمّ انصرف وفى وجهه ما شاء الله وهو الذى جاء برأس أبى جهل بن هشام يومَ بـدرٍ وتُوفّى فى المدينة سنـة اثنتين فى خلافـة عثمان بن عفّان رضه ومن ولـده عبـد الرحمن وعُتْبة وأبو عبيدة وقد نسلوا وأعقبوا ولعبد الله أخٌ يقال له عُتْبة بن مسعود وهو ايضًا قديم الاسلام ومن ولده عَوْنَ بن [fº 174 rº] عبد الله بن عتبة بن مسعود كان صاحب فِقْه وحديث وهو الذى قـالُ [وافر]

وأوّل ما نفارقُ[1] غيرَ شكٍّ   نفارف ما تقول[2] المُرجِئُونا

وممّن سبق إسلامه من بنى هاشم أسلم بمكّة وشهد بدرًا حمزةُ ابن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله رضه ويكنى ابا عُمارة وأبا يَعْلَى واستُشهد بأُحُد رضه قتله وَحْشىٌّ غُلام حرب بن مطعون[3] وكان له ابنٌ يقال له عمارة مات ولم يُعقِب قال الواقدىّ كان حمزة رجُلًا قانصًا كان يومًا فى مَصْيَده ورسول الله صلعم قد خرج الى الحَجُون فى حاجةٍ له اذْ تبعه ابو جهل[4] فى رجُلٍ من سُفهآء قُريش فنالوا منه وآذَوْه وذرّ ابو جهل التراب على رأسه ووَطِئ برجله على عاتِقه فلما نزل حمزة نادَتْه امرأته يابا عُمارة لو رأيتَ ما نال عَمْرُو بن هشام من ابن أخيك فأقبل حمزةُ مُغْضَبًا حتّى وقف على ناديهم فلما نظر الى أبى جهل ضربه بالقوس فأوضحت فى رأسه الشَجّة وقال واشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه فاصنعوا ما بدا لكم فلما اسلم حمزة عَزَّ بِه الدينُ والنبىّ صلّى الله عليه ،،،

[1] Ms. نفارق.

[2] Ms. نقول.

[3] Ms. مطعون.

[4] Ms. ajoute : عليه اللعنه.

جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين أسلم وهو دونَ ابن عشرين سنةً وكان أمير القوم فى الهجرة الثانية الى الحبشة وقدم على رسول الله صلعم وهو بخيبر فاستقبله وقبّل ما بين عينيه وقال لا أدرى بأيّهما أفرحُ بفتح خيبر أو بقدوم جعفر وقُتل بمؤتَةَ رحمه الله ورضى عنه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وولدت له أَسما بنت عُميس الخثعميّة بالحبشة احمدَ بن جعفر وعدىَّ بن جعفر وعبد الله بن جعفر وقد قال بعضُ الناس أنّ اسلام جعفر أقدم من اسلام حمزة وأما عقيل بن ابى طالب فانّه أُسِرَ يومَ بدر مع العبّاس رضه ثمّ أسلم ،،

ومن سبق الى الاسلام من بنى عبد مناف ابو حُذيفة بن عُتبة ابن ربيعة بن عبد مناف اسلم وهاجر الى الحبشة ومعه امرأته سهلة [1] بنت سُهَيل بن عَمْرو فولدت له محمّد بن أبى حذيفة فرخ قُريش وهو الذى أَلَّب على عثمان وذلك انّه كان تكفّل به فلما أفضى الأمرُ الى عثمان خرج محمد بن أبى حذيفة الى مصر عاريًا وتنسّك واظهر الطعن على عثمان ثم قتله معاوية ولا عقبَ له ،،

ومن [2] سبق اسلامه من الناس المِقداد بن الأسود بن عبد المطّلب

[1] Ms. سُهيلة.   [2] Ms. ومن.

مات بالمدينة سنة ثلث وثلثين وهو ابن سبعين سنة ورُوى انه ما كان مع المسلمين من فرس يوم بدر إلّا فرس المقداد بن الاسود ،،

عمّار بن ياسر يكنى أبا اليقظان قال الواقدىّ أسلم عمّار وصُهَيب بعد اسلام بضعة وثلثين رَجُلًا فى دار الأرقم بن الأرقم وكان ابوه ياسر قدم من اليمن وحالف بنى مخزوم ثُمّ أسلم وأسلمت أُمّه سُميّة فجعل بنو مخزوم يعذّبونهم بالرمضاء إذا حميت الظهيرة ويمرُّ بهم رسولُ الله صلعم فيقول صبرًا يا آل ياسر فإنَّ موعدَكم الجنّة فقتلوا ياسرًا وشدّوا رِجلَ سُميّة بين بعيرَيْن ووجَؤوا قُبلها بالرماح حتّى قتلوها بعد ياسر بزمانٍ طويل وعمّارُ أعطاهم بلسانه ما طلبوا وفيه نزلت إلّا من [f° 174 v°] أُكْرِه وقلبُه مُطمئنٌ بالايمان وقُتل بصِفّينَ ومن ولده محمد بن عمّار وله عقب ،،

وأمّا صُهيب بن سنان بن مالك فزعم بعض الناس أنّه من النَمِر ابن قاسط وزعم آخرون أنّ أباه كان غلامًا عاملًا لكِسْرَى على الأُبُلّة فأسَرَتْهُ الرومُ أَعنى صهيبًا ونشأ عندهم ثمّ اشتراه عبد الله بن جُدْعان وبعث به الى النبىّ صلعم وكان مزّاحًا فكهًا ولمّا هاجر النبىّ صلعم الى المدينة أهدى إليه تمرٌ فوقع صُهيب يأكل

وبه رَمَدٌ فقال النبىّ عم أتاكل التمر وبك رَمَدٌ قال إنّما أمضغُ بالناحية الأخرى فضحك النبىّ صلعم وله عقبٌ ،،

خبّاب بن الارتّ وهو من بنى سعد بن زَيْدِ مناةَ أصابه سَبْىٌ فبيع بمكّة وأمّه كانت ختّانـةً وقيل مُقطعةُ البظور وخبّاب من فقراء المسلمين وخِيارهم وكان به برصٌ وابنه عبد اللّه بن خبّاب قتلته الخوارجُ فبذلك استحلّ علىٌّ عم قَتْلَهم ،،

الأرقم بن الأرقم المخزومىُّ هو الذى آوَىٰ رسولَ الله صلعم فى داره عند الصفا حتّى تكاملوا اربعين وكان آخِرُهم إسلامًا عمر بن الخطّاب وارقم ممّن هاجر وشهد بدرًا ،،

بلال بن رباحٍ وأمّه حمامةُ أسلم فجعل مولاه أُميّةُ بن خلَف الجُمحىّ يعذّبه ويطرحه على ظهره فى نصف الظهيرة ويضع صخرة عظيمة على صدره ويقول لا تزال هكذا حتّى تموت أو تكفُرَ بمحمّد وربّه وهو يقول أَحَدٌ أحدٌ فمرّ بـه أبو بكر يومًا فقـال إلى متى تُعذِّب هذا المسكين قال أُميّة بن خلَف أنت افسدتَه فأَنقِذْه قال نعم عندى غلامٌ على دينك أَجْلَدُ منه وأقوى فخُذْه مكانَـه فأخذه ابو بكر فأعتقه وكان رجلًا أَسْودَ جَهْوَرِىَّ الصوت ومات بدمشق سنـة عشرين ،،

أبو موسى الاشعرىّ واسمه عبد الله بن قيس قدِم على رسول الله صلعم فى الأشعريّين من اليمن فأسلموا قال ابن اسحق فيما يروى[1] زياد بن عبد الله البكائىّ[2] عنه أنّه أسلم وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين الأوّلين وتُوفّى سنة اثنتين وخمسين ويقال سنة اثنتين وأربعين وله أولادٌ منهم أبو بُردة بن أبى موسى وكان قاضيًا وبلال ابن ابى بردة وكان قاضيًا بالبصرة وفيه يقول ذو الرُّمّة [طويل]

فقُلْتُ لصَيدح التّجعى[3] بلالا

العلآء بن الحضرمىّ واسم الحضرمىّ عبد الله بن ضَمار وبعثه رسول الله صلعم إلى صاحب البحرين المُنْذِر بن ساوى فأسلم وعبر العلآء الى دارين[4] فخاض البحر على فرسه وانتجع أَسياف فارس وحمل من مال البحرين الى رسول الله صلعم مائة ألف وثمانين ألف درهم وتُوفّى فى أيّام عُمر رضهما ،،

[1] Ms. بروى.

[2] Ms. البكالى.

[3] Ms. التجعى.

[4] Ms. دارا س.

عثمان بن مظعون [1] من بنى جُمح يكنى أبا السائب قـديم الإسلام وهو الذى أفتتح الأُبلّة فى خلافة عمر واختطّ البصرة وأسّس مسجدها ورُوى عنه أنّه قال رأيتنى [2] وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلعم وما لنا طعامٌ إلّا ورق الشجر حتّى قَرِحَتْ أشداقُنا فما أصبح منّا اليوم أحدٌ حيًّا إلّا وهو أميرٌ على مِصْرَ فهولآء المشهورون من مهاجرى الصحابـة السابقين الى الإسلام والهجرة ورُوى عن قتادة أنّه قال من صلّى الى القبلتين فهو من المهاجرين الأوّلين ،،

وممّن تأخّر إسلامُه من الصحابة [fo 175 ro] النعمان بن مقرّن [3] أمير المسلمين يومَ نهاوند وبها قُتل ونبت الشقائق على قبره فقيل شقائق النُّعمان ،،

جرير بن عبد الله البجلى كان يُنقل [4] فى ذِروَة البعير لطول قامته ويقال له يوسف هذه الأُمّة لجماله وكماله وحُسْن فعاله ،،

عثمان بن العاص الثقفىّ كان يكتب لرسول الله صلعم واستعمله

[1] Ms. مطعون.

[2] Ms. راسنى.

[3] Ms. مقرون.

[4] Ms. ىىقل.

على الطائف وهو الذى أفتتح أسياف فارس وبنى تَوَّج [1] بفارس وبها ولد ،،

عكاشة بن محصَن الأسدىّ وهو ممّن يدخل الجنّة بغير حساب [2] وقتله طُلَيحة يوم بُزَاخَة [3] ،،

المُغيرة بن شُعْبَة من ثقيف وكان أعوَرَ من دواهى العرب ومات بالكوفة بالطاعون وكان أميرَها من قِبَل معاوية وكان يزعم أنّه أحدث الناس عهدًا برسول الله صلعم لأنّه ألقى خاتمه فى قبره ثم نزل ليأخُذَه وكذّبه علىّ وابن عبّاس وقالا بل كان ذلك قُثَم ابن العبّاس لأنّه كان أصغر القوم ومن ولد المغيرة عُرْوة من أمّ الحجّاج بن يوسف كانت تحته والعقّار [4] وحمزة ابنا عروة بن المغيرة وأخو المغيرة عروة بن مسعود أسلم ودعا قومه فقتلوه فقال النبىّ عم وهو من السافين [5] ،،

العبّاس بن عبد المطّلب رضه يكنى أبا الفضل كان وُلد قبل الفيل

[1] Ms. بوح.

[2] Corr. marg.; ms. الحساب.

[3] Ms. راحه.

[4] Ms. والغِفَار; cf. Nawawî, p. 573 : عقّار.

[5] Note marginale : كذا وجدت فى النسخة.

بثلث سنين وعاش تسعًا وثمانين سنة ثمّ كُفّ بصرُه ومات بالمدينة فى زمن عثمان بن عفّان وكان قصير القامة طويل اللحية وأُسر يوم بدر فافتُدِى وأسلم وولد اثنَى عشر نقيبًا قال ابو صالح ما رأينا بنى أبٍ قطّ أبعَد قبورًا من بنى العبّاس مات الفضل بالشأم ومات عبيد الله بالمدينة ومات عبد الله بالطائف ومات قُثم بسمرقند ،،

عبد الله بن العبّاس رضه بَحْرُ هذه الأُمّة يكنى أبا العبّاس وتوفّى رسول الله صلعم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ثلث عشرة وعاش ثلثًا وسبعين سنة ومات بالطائف فى فتنة ابن الزُّبير بعد ما كُفّ بصرُه سنة ثمان وستّين فضرب محمّد بن الحنفيّة فُسطاطًا على قبره وروى طائرجاء حتّى دخل فى كفنه فقيل فيه [خفيف]

انّما الطيرُ عِلمُه زال مَعَه ذاك فينا اليقينُ والبُرْهانُ

وولدُ عبد الله بن العبّاس ثمانية نفر منهم علىّ بن عبد الله أبو الخلفآء واختلفوا فى مولده فرُوى أنّه ولد فى ليلةٍ قُتل فيها علىّ ابن أبى طالب رضه ورُوى أنّه وُلد قبل ذلك فحنكه علىّ بيده وسمّاه عليًّا وقال هاك أبو الأملاك وكان سيّدًا شريفًا يصلّى كلّ يوم ألف ركعة تحت الشجر وذلك أنّه كان له حائطٌ فيه خمسمائة

أصل زيتون فجعل يصلّى كلّ يوم الى كلّ أصل ركعتين وكان يُسمّى ذا الثفنات [1] وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرّتين لقوله ان هذا الأمر سيكون فى ولدى وولد علىّ بن عبد الله بن العبّاس محمّدًا وعبد الله وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة فولد محمّد بن علىّ أبا العبّاس السفّاح وأبا جعفر المنصور من الحارثية وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب ،'،

عمرو بن العاص الثقفىّ ابو الأبناء [2] المشهورين أسلم هو وخالد بن الوليد [f° 175 v°] سنة ستّ من الهجرة وكان سبب إسلام عمرٍو أنّه لما خرج الى الحبشة فى شأن جعفر ومن هاجر معه من المسلمين فقال للنجاشى ادفع إلىّ هولاء لأضرب أعناقهم فقال النجاشى تسألنى ان أُعطيك رَهْط نبىّ الله الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى بن عمران عمّ لتقتلهم [3] فوقع فى قلبه الاسلامُ فلما كان وقت إسلامه خرج قاصدًا الى النبىّ صلعم فلقيه خالد بن الوليد وهو يريد الإسلام فقال إلى أَيْنَ يا أبا سليمٰن قال لقد استقام أمر الميم وانّ الرجل لنبىّ الله فأسلم فقال عمرو والله ما

[1] Ms. النفنات.

[2] Ms. ابوه من.

[3] Ms. ليقتلهم.

جئْتُ إلّا لذلك فقدِما المدينة فأسلما وبايعا وكان عمرٌو من دواهى العرب ومات سنة اثنتين وأربعين بمصر فى أيّام معاوية ويقال إحدى وخمسين وهو ابن ثلٰث وتسعين فصلّى عليه ابنه عبد اللّه بن عمرو يوم الفِطْر ثمّ صلّى بالناس العيد ،،

عبد اللّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى وكان يقرأ بالسُّرْيانيّة ويضرب بسَيْفَيْن ومات بمكّة ويقال بمصر ومن ولده محمد بن عبد اللّه بن عمرو ومن ولد محمّد شُعيب بن محمّد ومن ولد شعيب عمرو بن شعيب يَروى الحديث عن أبيه عن جدّه ،،

وممن أسلم عام الفتح وبعده عتّاب بن أسيد بن العيص بن ابى العيص بن أُميّة أسلم عام الفتح واستعمله النبىّ صلعم حتّى خرج إلى حُنين ومن ولده عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد يعسوب قريش شهِد الجَمَل مع عائشة واحتملت عُقاب كفّه لمّا قُطع وطرحته باليمامة فعُرف بخاتمه ومات عتّاب يوم مات ابو بكر رضه

ابو سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وذهبَتْ إحدى عينَيْه بحُنين والأُخرى باليرموك ومات بالمدينة

فى خلافـة عثمان بن عفّان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومن ولده معاويـة بن أبى سفيـان أسلم عام الفتح وَوَلِى الشأم لعُمر وعثمان عشرين سنة وأمر عليها عشرين سنة ومات بـدمشق سنة ستّين من الهجرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة فيما يروى ابن اسحق وقد قيل ابنُ اثنين وثمانين سنة ،،

والمؤلّفـة قلوبهم كلّهم أسلموا عام الفتح وبعده ومنهم أبو سفيان ومعاوية وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العُزّى وصفوان بن اميّة وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام أخو أبى جهل بن هشام وعُيينة بن حصن بن بَدْرٍ والأقرع بن حابس والعبّاس بن مِرْداس وجُبَير بن مُطْعم والزِّبرقان وقيس بن مخرمة ،،

وممّن أسلم فى الوفود حُجْر بن عدى وفد على رسول الله صلعم وشهد القادسيّة والجمل وصفّين وكان من شِيعة علىّ فقتله معاوية [1] بعد ما أعطى الحسن بن علىّ الأمان لشِيعة علىّ ولحُجر خاصّةً ،

عدى بن حاتم الطائىّ شهد مع علىّ الجمل ومات أيام المختار بن ابى عبيد وقد بلغ من السنّ مائة وعشرين سنة ،،

لبيد بن ربيعة العامرىّ الشاعر وَفَدَ فأسلم ولم يقُلْ بعد الإسلام

[1] Ms. ajoute : عليه اللعنة.

بيتًا من الشعر ومات وهو ابن مائـة وسبع وخمسين سنـة ،،

عمرو بن معدى كرب وفد فأسلم ثُمّ ارتدّ بعد وفات النبىّ صلعم وقُتل بنهاوند رحه ورضه

الأشعث بن قيس من كندة وفد فأسلم ثُمّ ارتدّ ثم أسلم وزوّجه أبو بكر أُخْتَه أمّ فَرْوة بنتَ أبى قحافة وابنه عبد الرحمن بن الأشعث خرج على [fo 176 ro] الحجّاج بن يوسف وخرجت القرامطة وكان الأشعث أُسِر فافتُدى بثلثة آلاف بعير ومات سنة أربعين ،،

قيس بن عاصم المنقرىّ سيّدُ بنى تميم وفـد على الرسول فاسلم وقـال له النبىّ صلعم أنت سيّـدُ أهلَ الوَبَر وفيـه يقول الشاعر [طويل]

وما كان قيسٌ هُلْـكه هُلْكُ واحدٍ ولكنّـه بُنيـانُ قـوم تهدّمـا

عمرو بن الحمق أسلم فى حجّة الوَداع وكان من شيعة علىّ عم قتله عاملُ معاوية بالموصل ،،

عبد الله بن عامر بن كُرَيز [1] ابن خالة عثمان بن عفّان وهو الذى

[1] Ms. كثير.

افتتح عامّة فارس وخراسان وكابل واتّخذ النباج والقريتَيْن[1] بالمدينة وروى عن النبيّ صلعم حديثًا واحدًا وهو من قُتل دون ماله فهو شهيد ،'،

يعلى بن منية[2] ويقال ابن أُميّة فأُميّة أبوه ومنية[2] أمّه وأسلم عام الفتح وجاء بابنه الى النبيّ صلعم فقال بايعْه على الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ،'،

إسلام سلمان الفارسيّ رضه وهو يكنى أبا عبد الله ومات بالمدائن فى خلافة عثمان وكان واليًا عليها روى ابن اسحق والواقديّ وغيرهما أنه قال كنتُ ابن دهقان قرية جيّ من اصبهان وبلغ من حُبّ أبي إيّايَ أن حبسني فى البيت كما تُحبس الجارية واجتهدتُّ فى المجوسيّة حتّى صرتُ قَطِنَ بيت النّار قال وأرسلني أبي يومئذٍ الى ضيعة له فمررتُ بكنيسة النصارى فدخلتُ إليهم فأعجبني صلاتُهم فقلتُ دِين هؤلاء خيرٌ من ديني فسألْتُهم أين أصلُ هذا الدين قالوا بالشأم فهربتُ من والدى حتّى قدِمْتُ الشأمَ ودخلتُ على الأُسقف وجعلت أَخدُمه وأتعلّم منه حتّى

[1] Ms. الساح والعربان ; note marg. : كذا فى النسخة.

[2] Ms. منبّه.

حضرَتْـه الوفاةَ فقلتُ الى من تُوصى بى فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم الى رجل بالموصل فأُلحقْ به فلما قضى نَحْبَهُ لحقتُ بالرجل الذى أَوْصَى به فلم يلبثْ ذلك إلّا قليلًا حتّى مات فقلت الى من توصى بى قال ما أَعلم رجلًا بقى على الطريقة المستقيمة إلّا واحدًا بنصيبين قال فلحقتُ بصاحب نصيبين وتلك الصومعة اليوم باقيـةٌ بعدُ وهى التى تعبّـد فيها سلمان قبل الاسلام قـال واحتُضِر صاحب نصيبين فبعثنى الى رجل بعمّوريـة من أرض الروم قال فأتيتـه فأقمتُ عنده واكتسبتُ بُقَيرات وغُنَيْمات فلما نزل به سلطان الموت قلت له بمن تُوصى بى قال قـد ترك الناس دينهم وما بقى أَحدٌ منهم على الحقّ وانّـه لقد أَظلّ زمانُ نبىّ مبعوث بـدين ابرهيم يخرج بأرض العرب مهاجرًا الى أرض بين حَرَّتَيْن بها نخلٌ قلتُ وما علامتُه قال يأكل الهديّـة ولا يأكل الصدقـة بين كتفيه خاتم النبوّة قال ومرّ بى رَكْبٌ من كلب فخرجتُ معهم فلمّا بلغوا وادى القُرى ظلمونى وباعونى من يهودىّ فكنت أعمل له فى زَرْعه ونخله فبينا أنا عنده اذ قدم ابنُ عمّ له فابتاعنى منه وحملنى الى المدينـة فوالله ما هو إلّا أن رأيتها فعرفتُها وبعث الله محمّدًا بمكّة ولا أسمع بشىء منه فبينا انا

فى رأس نخلة إذْ أقبل ابنُ عمّ لسيّدى فقال قاتَـل الله بنى قيلة قد اجتمعوا على رجل بقُباء قدم عليهم من مكّة يزعمون انّـه نبىٌّ فأخذتنى العُرَواء والانتغاض ونزلتُ عن النخلة وجعلتُ استقصى فى السؤال قال فما كلّمنى سيّدى كلمةً بل قال اقبل على شأنك ودَعْ ما لا يَعْنيك قـال فلمّا أمسيت أخذتُ شيـًٔا كان عنـدى من التمر فأتيتُ بـه النبىّ صلعم فقلت بلغنى أنّـك رجلٌ صالحُ وان لك أصحابًا غرباء ذوى حاجة وهذا شئ كان عندى للصدقـة فرأيْتُكم أَحقّ به من غيركم [f° 176 v°] فقال النبىّ صلعم كُلو وأمسك فقلتُ فى نفسى هذه واحدةٌ وانصرفتُ فلما كان من الغد أخذتُ ما كان بقى عندى من التمر فأتيتُ بـه وقلت إنّى رأيتك لا تأكل الصدقـة وهذه هديّـة منى فقال عم كلوا وأكل معهم فعلمت أنّه هو فأكببتُ عليه أُقبّله وأبكى فقال ما لك فقصصتُ عليه القصّة فـأعجبه ثمّ قـال يا سلمان كاتِبْ صاحبَك فكاتبته على ثلثمائـة نخلةٍ احييها بالفقير[1] واربعين أُوقيّة فقـال رسول اللّه صلعم أَعينوا أخاكم فـأعانونى بالنخل حتّى اجتمَعتْ لى ثلثمائة وَدِيّة فقال يا سلمان اذهب ففَقِّرْ لها ثم اذنّى

[1] Ms. احيبها بالقفير.

ففقرت ثم آذنته [1] فجآء فوضعها بيده فوالله ما ماتت منها وَديّة وأتاه من بعض المغازى مالٌ فأعطانى منه فقال أدِّ كتابك فأدَّيتُ وعتقتُ وفاتنى بدرٌ وأُحدٌ لشُغْلى برقّى وشهدتُ الخندق وزعم قومٌ أنّ سلمان عاش مائتى سنة ونيفًا وسأم اليهوديّة والمجوسيّة والنصرانيّة ،،

اسلام أبى هُريرة أتى النبىّ صلعم بخيبر سنة سبع من الهجرة فأسلم [2] واختلفوا فى اسمه فقال الواقدىّ اسمه عبد الله بن عمرٍو وقال غيرُه عبد شمس وقيل عبد الرحمن بن صخر ويقال غير ذلك ولُقِب أبا هُريرة بهِرّة صغيرة كان يلعب بها فاستعمله مروان بن الحكم على المدينة ومات فى ايّام معاوية وكان يقول [3] نشأتُ يتيمًا وهاجرتُ مسكينًا وكنت لبِشر بن غزوان أجيرًا بطعام بطنى وعقبة رجلى فكنتُ أخدم إذا نزلوا وأحدو إذا ركبوا فروّحنيها [4] الله فالحمد لله الذى جعل الإسلام قوامًا وجعل أبا هريرة إمامًا ،،

[1] Ms. آذنته.

[2] Ms. فاسلموا.

[3] Ms. يقال.

[4] En marge : كذا فى الأصل.

ذكر من أَسلم من الأنصار رضهم [1] اجمعين أوّلهم أسعد بن زُرارة أسلم عنـد العقبة بِمنًى وقُطبة بن عامر ومُعاذ [2] بن عفراءَ وعوف ابن عفراء [2] وعُقبة بن عامر وجابر بن عبد الله هولاء الستّة ثُمّ أسلم فى العام القابل اثناعشر نفرًا أوّلهم ابو الهيثم بن التيهان وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة [و]ذكوان بن عبد القيس ورافع بن مالك وعُويم ابن ساعدة [3] وعُبادة بن الصامت ثم قدم فى العام الثالث سبعُون رجلًا منهم رئيسهم البرآء بن معرور فأسلم وبعث النبيّ صلعم معهم مُصْعَب بن عُمير وكان يقال له المهدى فـأوّل من أسلم بدُعائـه بالمدينـة سعدُ بن معاذ وأُسَيـد بن حُضير ونشأ الإسلام بالمدينـة وأسعد بن زُرارة من الأنصار أسلم عند العقبة وبايع على النُصرة وهو رأس النقبآء وكان يقول فى الجاهليّـة بالتوحيد فلمّا قـدم النبيّ صلعم المدينةَ لم يلبث إلّا قليلًا حتّى مات فأوصى ببناته إلى النّبى صلعم فـكُنَّ فى حجره حتّى أدركنَ وزوّجهنّ قال الواقدىّ خطب نبيط بن جابر الفارعة بنت أسعد بن زرارة فزوّجه رسول الله صلعم وجهّزها وقـال لهم ليلة الزفاف قولوا اتينـاكم اتينـاكم

[1] Ms. رضى الله عنهما

[2] Ms. عامر.

[3] Ms. ابن ابى ساعدة.

فحيّونا نحيّيكم ولو[لا] الحِنْطة السمرآء لم تسمن عذاريكم ولولا الذهب الاحمر لم نحلُلْ بواديكم ،"،

سعد بن عبادة سيّد الخزرج كان يسمّى الكامل فى الجاهليّة لأنّه كان يُحسن الكتابة والرَمْىَ والعَوْمَ وهو الذى تلكّأ [1] عن بيعة ابى بكر واعتزل فى سقيفة بنى ساعدة وقال منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ثُمّ خرج الى الشأم [fo 177 ro] ومات بها فى خلافة عثمان بن عفّان رضه ويقال نهشه الحيّةُ ومن ولده قيس بن سعد بن عبادة الداهى الشجاع الفَطِن وهو من شيعة علىّ عم وكان للنبىّ صلعم بمنزلة الشرطىّ يهابه الناسُ ما لا يهابون غيره وكان صاحب راية الأنصار يوم بدر ،"،

سعد بن مُعاذ أصابه يوم الخندق نُشّابةٌ فقطعت منه الاكحل فلما قضى فى بنى قريظة [2] بقتل الرجال وسبى النساء انفجر عليه وانبعث حتّى مات وقال صلعم لقد اهتزّ العرشُ لموت سَعْد ،"،

عبادة بن الصامت عقبىٌّ بدرىٌّ أُحُدِىٌّ [3] مات بالرملة زمنَ معاوية

[1] Ms. تلكى.

[2] Ms. قريطة.

[3] Correction marginale avec annotation : وجدت فى النسخة هكذا ; le ms. a : عقب بدر واحد.

جابر بن عبد الله قال جابر أنا وأخى وخالى من أصحاب العقبة وذهب بصره فى آخر عمره وهو آخرُ من ماث بالمدينة من الصحابة فى قول بعضهم ،،

ذكر من أسلم من الأنصار بعد مقدم النبىّ صلعم روى الواقدىّ ان زيد بن ثابت قال قدِم رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن احدى عشر سنة وأوّل هديّة دخلت على رسول الله صلعم قصعة مثرودة خبزًا وسمنًا ولبنًا بعثتها أُمىّ فوضعتُها بين يدى رسول الله صلعم فقال بارك الله فيك قال وأمره أن يتعلّم كتاب يهود فعلمه فى بضع عشرة ليلة وكتب لأبى بكر وعمر ومات فى زمن معاوية ومن ولده خارجةُ بن زيد بن ثابت قال رأيتُ فى المنام كأنّى بنيتُ سبعين درجة لى قد اكملتُها فمات بالمدينة ،،

أُبَىّ بن كعب الأنصارىّ يكنى أبا المنذر كان يكتب فى الجاهليّة والاسلام وتُوفّى فى خلافة عثمان فصلّى عليه وقيلَ اليومَ مات سيّد المسلمين ،،

أبو طلحة الأنصارىّ اسمه زيد بن سهل قَتل يومَ حُنين عشرين وهو يقول [رجز]

أنا ابو طلحة واسمى زيدُ   وكلّ يوم فى سلاحى صيدُ

وكانت أُمّ سُلَيْم أُمّ أنس بن مالك تحته ومات ابو طلحة فى خلافة عثمان بالمدينة ،،

أنس بن مالك كنّاه رسول الله صلعم أبا حمزة قال أَنَسُ قدِم رسول اللّه صلّه المدينة وانا ابن عشر سنين فخدمته عشر سنين ومات وأنا بن عشرين سنة وعاش أنس مائة وأربع سنين وهو آخر من مات بالبصرة فى أيام الحجّاج بن يوسف ولم يُمُتْ حتّى رأى من صُلْبه مائةَ ذكرٍ ،،

أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيد بركَتْ ناقةُ النبيّ صلعم ببابه فنزل عليه سبعة أَشْهُر حتّى بنى بُيوتَه ومات بأرض الروم غازيًا مع يزيد بن معاوية أَشقى الأشقياء فدُفن فى أصل سُور القسطنطينيّة فالروم اذا قحطوا كشفوا عن قبره فيمطروا وله عقب ،،

عويم بن مالك مات بالشام زمن عثمان وكان آخر داره إسلامًا ،،

مُعاذ بن جبل الخزرجيّ شهِد بدرًا ومات بالشأم فى طاعون عمواس وهو ابن ثمان وستّين سنة وكان سبب إسلامه أنّ عبد اللّه بن رواحة كان أخًا له فى الجاهلّية [f° 177 v°] وكان لمعاذ بن جبل صنمٌ فأتى عبدُ الله منزلَ مُعاذٍ ومُعاذٌ غائبٌ ففلذ صنمه فِلذًا فلما رجع

معاذ وجد امرأتـه تبكى فقال ما وراءكِ فـأخبرَتْـه بصنيع ابن رواحة بإلَهِهِ فتفكّر معاذٌ فى نفسه وقال لو كان عند هذا طائلٌ لامتنع ثمّ جاء الى عبد الله بن رواحة وقال انطلِق بنا الى رسول الله فانطلق به فأسلم ولم يبقَ من عقب معاذ أحدٌ،،

عبد اللّه بن سلام اسمه الحصين وسمّاه رسول الله صلّه عبد الله وهو من شيعة عثمان بن عفّان رُوى عنه أنّه قال كان أبى يُدرّسنى التوراة فأتينا على ذكر رسول الله صلّه فقال لى إن كان من بنى اسرائيل فاتّبِعْه وإن كان من العرب فلا تتّبِعْه قال عبد الله فلما نظرتُ الى وجه رسول اللّه صلّه علمتُ أنّـه ليس بوجه كذّاب فجاء وسأل النبىَّ عن ثلثة أشياء عن أوّل نُزل أهل الجنّة وعن السواد فى وجه القمر وعن آيـة[1] الشَّبَه من أين هو فقال النبىّ صلعم أمّا نُزل أهل الجنّة فلام ونون وأمّا السواد الذى فى القمر فانّهما كانا شمسَيْن فمحاه الله عزّ وجلّ امّا آية الشَبَه فأىُّ النُطفتَيْن سبقَتْ إلى الرحم فالولدُ شبيهٌ به فأسلم عبد الله ثمّ قال يا رسول الله إنّ اليهود قومٌ خُبُثٌ بُهْتٌ وإن علموا باسلامى بهتونى عندك فدعا رسول اللّه صلعم احبارَ يهود وغيّب عبد الله عنهم وقال كيف

[1] Ms. ابه.

عبد الله بن سلام فيكم قالوا سيّدُنا وحَبْرُنا وعالمنا قال فإن أسلم تُسلمون قالوا هو لا يترك دينه فقال اخرُج يا عبد الله بن سلام فخرج وقال أُشهِدُكم الله اتعرفون كذا وكذا يُقررُهم بأمورٍ فقالوا قد ذهب عقلُك ،،

حسّان بن ثابت الأنصاريّ شاعرٌ وأبوه شاعر وابنُ حسّان عبد الرحمن شاعر وابن عبد الرحمن سَعْد شاعر وانقرض ولده وكان حسّان يضرب بعَذَبَة لسانه رَوْثة أنفه وعاش مائة وعشرين سنة ستّين فى الجاهليّة وستّين فى الإسلام ولم يشهد حرباً قطُّ من جُبْنه ،،

سهل بن حُنيف الأنصاريّ وهو الذى لمّا قدم النبيّ صلعم المدينة أمره أن يكسّر الأصنام فجعل يكسرها ويستوقد بها وكان من شيعة علىّ عم ومات بالكوفة وصلّى علىّ عليه وكبّر ستّاً أو خمساً وأخوه عثمان بن حنيف استعمله على البصرة وكان سهلٌ بعثه عمر رضه على العراق فمسحها وجعل الخراج عليه ،،

خوّات بن جُبير صاحب ذات النحيَيْن الخزرجيّ وأخوه عبد الله ابن جُبير أمير الرُماة يوم أُحد وقال النبيّ صلعم لخوّاتٍ ما فعل بعيرُك الشاردُ قال ما شرد منذ أسلمتُ ،،

محمّد بن مسلمة الأنصاريّ قاتِل كعب بن الأشرف واتّخذ سيفًا من خشب بعد وفاة رسول اللّه صلعم ولم يشهد شيئًا من حروب الفِتَن الى أن مات وله من البنين عشرة ومن البنات ستّ وقد قلنا لك يرحمك الله فى صدر هذا الفصل أنّ هذا من صناعة أصحاب الحديث وان استيفاء عددهم غيرُ ممكن وانّما أتينا بما أتينا به لحاجة الناظر فى الفصول التى تتلو هذا الفصل فى أيّام الخلافة وحوادث الفِتَن الى معرفة أسماء من ذكرنا قصّته وخبره [fº 178 rº] وإلّا لذهب بهاء ذلك الكلام وانقطع نظامه وخرج عن القصد الذى أردناه من الايضاح والايجاز فليعرفِ الناظرُ مُرادَنا فى سَوْق هذه الأسامى واللّه الموفّق والمُعين ويتبع هذا الفصل اختلاف أهل الاسلام فى مذاهبهم وتباين مقالاتهم وارآئهم ليبيّن بعده تأريخ الخلفآء من الصحابة وايّام بنى أميّة وولد العبّاس ويكون خاتمة الكتاب على موجب الحال ان شاء اللّه تعالى ،،

الفصل التاسع عشر

فى مقالات اهل الاسلام

اعلم أن الاختلاف فى هذه الأُمّة وقع مُبتدِئًا من الصدر الأوّل ثُمّ هلُمّ جرًّا الى يومنا هذا ولا يُدْرَى ما هو كائنٌ بعدُ ،، ظهر رسول اللّه صلعم وأهل الأرض كُفَّار على اختلاف ما بينهم من اليهوديّة والنصرانيّة والشِرْك والإلحاد إلّا بقايا متفرّقين بقِيَتْ منهم بقيّة من الذين[1] يمسكونها وأفراد يدكّوا[2] ما هم فيه من الضلالة وجعلوا يطلبون دينًا فمنهم من لم يُخترم حتّى ادرك ما طلب مثل ابو[3] الهيثم بن[4] التيّهان وأسعد بن زُرارة وابى ذرّ الغفارىّ وسلمان الفارسىّ وأبى قيس صرْمة بن أبى أَنَس[5] ومنهم

[1] Ms. الدين.

[2] Ms. يدكوْ.

[3] Ms. ابن.

[4] Ms. وابن.

[5] Ms. أُوَيْس.

من مات على هُدًى مثل زيد بن عمرو بن نُفيل وورقة بن نوفل وقسّ[1] بن ساعدة وبحيرا وأُرباب[2] وعدّاس سمعوا مناديًا ينادى قبل مبعث النبىّ صلّه خيرُ أهل الأرض أرباب[2] وبحيرا الراهب وآخَرُ لم يأتِ بعدُ يعنى النبىّ صلعم ومنهم من طلب وتبصّر ثُمّ غلب عليه الشقاوة فارتكس وعاد الى الضلالة مثل أبى عامر الراهب وأبى حنظلة العُقَيْلىّ وأُميّة بن أبى الصّلت الثقفى ولكلّ واحد قصّةٌ نذكرها فى موضعها ان شاء الله تعالى ، فلما خرج رسول الله صلّه ودعا الخلق الى الله آمن من أجابه وكفر من ردّه وصاروا فرقتين مؤمنٌ وكافر ثُمّ لمّا خرج إلى المدينة حسده قومٌ فنافقوه فاظهروا الإسلام وأسرّوا الكفر فصار الناسُ ثلث فِرَقٍ كافر ومؤمن ومنافق وارتدّ قومٌ فى عهد النبىّ صلعم مثل عبد الله بن أبى سرح القُرَشىّ[3] ومقيس بن صبابة الفِهْرىّ وكعب[4] بن الأشرف وادّعى قومٌ النبوّةَ مثل مسيلمة الكذّاب والأسود العَنْسىّ[5] هذا ما كان فى عهد

[1] Ms. وقيس.

[2] Ms. رباب.

[3] Ms. عبد اللهِ السرج.

[4] Ms. وطعمة.

[5] Ms. العبسى.

النبيّ صلعم وكلّه باقٍ الى يومنا هذا الكفر والنفاق والتنبي فلمّا قُبض النبيّ صلعم اختلفوا فى الإمامة فتنازعها المهاجرون والأنصار ثمّ رجعوا الى قول أبي بكر رضه ان الأيمّة من قريش إلّا سعد ابن عُبادة فانّه قال والله لا أبايع قُرَشيًّا [1] أبدًا وبقى ذلك الاختلاف الى يومنا هذا فمنهم من يُجيز الإمامة من أفناء الناس ومنهم من يقصُرها على قريش ثُمّ الخلاف الثانى وقع فى شان الرِدّة فرأى أبو بكر رضه جهادهم بالسيف ورأى المسلمون خلاف ذلك ثم رجع اكثرهم الى قول أبي بكر وبقى الخلاف فإنّ من الناس من يقول كان قتالهم خطاء ثم الخلاف الثالث زمن عثمان رضه أعانه قوم وقعد عن نُصرته قوم ورأوا قَتْلَه حقًّا فهذا الخلاف باقٍ ومن العثمانيّة من يُفضلونه على أبي بكر وعمر ثم الخلاف [fo 178 vo] الرابع وقع فى خروج طلحة والزُّبير وعائشة وأم حبيبة وزيد بن ثابت والنعمان بن بشير [2] وكعب بن عجرة وأبو سعيد الخُدْرىّ ومحمّد بن مسلمة والوليد بن عُقبة وعمرو بن العاص فى بيعة علىّ عم وقولهم لا نراك أهلًا لهذا الأمر فلمّا

[1] Ms. قُراشيا.

[2] Corr. marg.; ms. البشير.

انقضى أمر الجمل وقُتل طلحة والزّبير بن العوّام بايعوه كلّهم إلّا معاويـة وعمرو كان من أمرهم ما كان ،،

ذكر فِرَق الشيعة منهم الغالية ، والغرابية ، والكربيّة[1] ، والرونديَّة ، والمنصوريّة ، والربعيّـة ، والزيديّة ، واليعفوريّة ، والشمطيّـة ، والسراجيّة ، والكيسانيّة ، والسبائيّة ، والقحطبيّة ، والخطّابيّة ، والجعفريّـة ، والبيانيّـة ، والقطعيّـة ، والطيّارة ، والحلّاجيـة ، والمختاريّة ، والخشبيّـة ، والكامليّـة ، والواقفيّـة ، والمُسْلميّـة ، ومنهم الباطنيّة ، والاسماعيليّة ، والقرامطة ، والشرامحة ، والكاغذيّة ، والرميّة ، والمبيَّضة ، والكياليّة ، ويجمعهم كلّهم الزيديّة والاماميّة ولقبهم المذموم الرافضة ،،

تفصيل هذه المراتب وتفسيرها اعلم أنّ الشيعة أتَوا فى حياة علىّ ابن ابى طالب ثلث فِرَق فرقـةٌ على جملة أمرها فى الاختصاص بـه والموالات له مثل عمّار بن ياسر وسلمان والمقداد وجابر وأبى ذرّ الغفارىّ وعبد الله بن العبّاس وعبد الله بن عمر وجرير بن عبد الله البجلىّ ودِحية بن خليفة ونُظرآئهم من الصحابة الذين لا يُظنّ بهم غير الحقّ ولا نجد للطعن[2] فيهم موضعًا وفرقـة تغالوا قليلًا

[1] Ms. السطيّة : voir ci-après.
[2] Ms. الطعن.

فى أمر عثمان وتميل الى الشيخَين رضوان الله عليهم بعض الميل مثل عمرو بن الحمق ومحمّد بن أبى بكر ومالك الأشتر وقد قال الفضل بن العبّاس بن عُتبة بن أبى لهب يجيّب[1] الوليدَ بن عُقبة [طويل]

وكان ولىَّ الأمر بعد محمّد عليٌّ وفى كُلّ المواطن صاحبهْ

وكانوا يُظهرون هذا المقدار فى زمن ابى بكر وعمر وعثمان رضهم وفرقةٌ تغلو غُلوًّا شديدًا وتقول قولًا عظيمًا وهم أصحاب عبد الله بن سبا يقال لهم السبائيّة قالوا لعلىّ أنت إلهُ العالمين أنت خالقنا ورازقنا وأنت مُحيينا ومميتنا فاستعظم علىٌّ ذلك من قولهم وأمر بهم فأُحرقوا بالنّار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون الآن صحّ لنا أنّك إلهٌ إذ لا يُعذِّب بالنار إلّا ربّ النّار وزعم إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تمسَّهم النارُ وانّما صارت عليهم بردًا وسلامًا كما صارت على ابرهيم عم وعند ذلك قال رضه [رجز]

إنّى إذا رأيتُ أمرًا مُنكَرًا أجّجتُ نارًا ودعوتُ قنبرا

فلمّا استشهد علىّ رضوان الله عليه افترقت الشيعة فقالت فرقة

[1] Ms. يجيب.

من الإماميّة كان الإمامُ بعد النبى صلّعم علىٌّ ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسن ثم على بن الحُسين ثم محمّد بن على ثم جعفر بن محمّد ثم موسى بن جعفر ثم علىّ بن موسى ثم محمد بن على [ثم على بن] محمّد ثم الحسن بن علىّ ثم المهدى وهو الذى يذكره الحسين بن منصور المعروف بالحلّاج فى كتابه الموسوم بالإحاطة والفُرقان ثم نسق الأئمّة نسق الأهلّة [fo 179 ro] إنّ عدّة الشهور عند اللّه اثنا عشر شهرًا وفيه أُنشِدْتُ لبعضهم [كامل]

أدينُ بدين المصطفى ووصيّه　　والطاهرَيْن[1] وسيّد العُبّاد
ومحمّد وبجعفر بن محمّد　　وسَمِىّ مَبْعُوث[2] بشطّ الوادى
وعلى المرضىّ ثم محمّد وعلىّ　　المعصوم ثم الهادى
حسن وأكرم بعده بإمامنا[3]　　بالقائم المستورِ للميعادِ

وأُنشِدْتُ أيضًا [رمل]

أنا مولىً للنبىّ ثُمّ للهادى علىّ　　وثمانٍ بعد سِبْطَيْه ومستورٍ خَفِىّ

فهولاء جُلُّ الإماميّة يقولون بالائمّة الاثنى عشر وأنّ الأُمّة كفرت

[1] Ms. والطاهرِيَن.

[2] Ms. مبعُوث.

[3] Ms. باماننا.

كلّهم يردّ على عمّ إلّا ستّة نفر سلمان والمقداد وجابر وأبو ذرّ الغفارىّ وعمّار وعبد اللّه بن عُمر وأنّ عليّاً يعلم كلّ ما يحتاج[1] الناسُ إليه وكذلك هولاء الأئمّة وكلّهم معصومون لا يجوز عليهم السَهْوُ والخطاء والغَلَطُ وفيه يقول الشاعر الناشى [رجز]

أحاط بالعِلْم ولا يصلح أن يسُوسَ امرًا مَنْ[2] بِعِلْم لم يُحِطْ

ويَرَوْن أنّ الدار دارُ كُفْر حتّى لو رمى رام فى جامع من جوامع المسلمين لم يقع على مُسلمٍ وأنّ سكوتهم للتقيّة والمُداراة وينتظرون خروج الثانى عشر فيخرجون على الأُمّة بالسيف والسَبْى ويتأوّلون قوله تعالى يومَ يأتى بعضُ آيات ربّك لا ينفع نَفْسًا إيمانُها لم تكن آمَنَتْ من قبلُ انّما هو قيام المهدىّ ولهم فى ذلك أشعار كثيرة وأسطار بعيدة فمنها قول دِعْبِل [طويل]

فلولا الذى نرجوه فى اليوم أَوْ غدٍ تَقَطَّعُ نَفْسى إِثْرَهُمْ حَسَراتى
خروج إمامٍ لا محالةَ خارجٌ يقوم على اسم اللّه البركات
فإنْ قرّب الرحمنُ من ذاك مُدّتى وأخّر من عُمرى ووقت وفاتى
شفيتُ ولم أترُكْ لنفسىَ رَيْبةً وروّيْتُ منهم مُنْصُلى وقناتى.

[1] Ms. بحتاج.

[2] Mot ajouté dans l'interligne.

ومنهم القطعيّة قطعوا الإمامة عند وفاة موسى بن جعفر واثبتوا لعليّ بن موسى فسُمّوا القطعيّة ومنهم الواقفيّة وقفوا عند موت موسى بن جعفر قالوا انه لم يمُتْ وهو القائم ومنهم الكرنبيّة اصحاب ابن كرنب الضرير زعم أنّ الإمام بعد عليّ الحسن ثم محمّد ابن الحنفيّة وأنّ محمّدًا لم يمُتْ ولا يموت حتّى يملأ الأرضَ عدْلًا كما مُلِئَت جَوْرًا واحتجّ بالخبر لولم يبقَ من الدنيا إلّا عصرٌ لبعث الله رجلًا من أهل بيتى يواطى اسمُه اسمى يملأ الأرض عدلًا كما مُلِئَتْ جورًا قالوا وهو مقيم بجبل رضْوَى بنى أسد قالوا وثَمّ يخبر[1] شأنه الى وقت خروجه يأتيه رزقُه بُكرةً وعشيًا ومنهم من يقول أنّ للأسد عقوبةً لركوبه إلى عبد الملك بن مروان وفيه يقول الشاعر [وافر]

ألا قُلْ للإمام فَدَتْكَ نَفْسى أَطَلْتَ بذلك الجبل المُقَامَا
[fo 179 vo] أضرّ بمعشر وإلّا آل منّا وسموك الخليفة والإماما
وعادَوْا فيك أهل الأرض طُرًّا مقامك عندهم سبعين عاما
وقالوا والمقال لهم عريضٌ أتَرْجُونَ أَمْرَ أَلْقَى الحماما
وما ذاق أبْنُ خَوْلةَ طَعْمَ مَوْتٍ ولا وارَتْ له أَرْضٌ عِظاما
لقد أمسى وضل بشِعْب رَضْوَى تُراجِعُه الملائكةُ الكراما

[1] Ms. يحر م, annotation marginale : كذا فى الاصل.

وأمّا السرّاجيّة فهم أصحاب حسّان السرّاج وهم يزعمون أنّ ابن الحنفيّة ميّتٌ بجبال رَضْوى وأنّه يُبعَث إذا بُعث الخَلْقُ ويملأُ الأرض عدلًا حينئذٍ بالرجعة وأمّا الناوُوسيّة فأصحاب ابن ناوُوس البصرىّ يزعمون أنّ جعفر بن محمّد لم يمُتْ ولا يموت وهو المهدىّ وامّا السبائيّة فإنّهم يقال لهم الطيّارة يزعمون أنّهم لا يموتون وانّما موتهم طيرانُ نفوسهم فى الغَلَس وأنّ عليًّا لم يمُتْ وانّه فى السحاب واذا سمعوا صوت الرعد قالوا غَضِبَ علىٌّ وقال عبد الله بن سَبَأ للذى جاء يَنْعِى عليًّا لو جِئْتَنا بدماغه فى صُرّة لعلمنا أنّه لا يموت حتّى يسوق العربَ بعصاه ومن الطيّارة قومٌ يزعمون أنّ رُوح القُدُس كانت فى النبىّ كما كانت فى عيسى ثُمّ انتقلت إلى علىّ ثم الى الحسن ثم إلى الحسين ثُمّ كذلك فى الأئمّة وعامّة هولاء يقولون بالتناسخ والرجعة ومنهم من يزعم أنّ الأئمّة أنوارٌ من نور اللّه تعالى وأبعاضٌ من أبعاضه وهذا مذهب الحلّاجيّة

وأنشدنى أبو طالب الصوفىّ لنفسه [بسيط]

لولا ربوبيّة الرحمٰن لم يكُنِ [1] * * * كادوا يكونون *

ليسَتْ كأعيُن ذاتِ المآقِ والجفَنِ فيا لها أعيُنًا بالغيب ناظرةً

[1] Lacune dans le ms.; note marginale : كذا كان متروكًا فى الأصل.

أنـوارُ قُـدْسٍ لها بـاللّه مُتّصلٌ ـ كما يشاء بـلا وهم ولا فِطَن
هم الأظلّـة والأشبـاح إنْ بُعثوا لا ظِلّ كالظلّ من فئ ومن سكن

فأمّا المُغيرية فأصحاب المُغيرة بن سعيد اثبتوا له النبوّة وزعموا أنّ محمّد بن الحنفيّة لو شآء أحيَا الخَلْقَ حتّى عادًا وثمودًا فـأخذه خالد بن عبد اللّه فقتله وصلبه وأمّا البيانيّة فإنهم أقرّوا بنبوّة بيانٍ وهو رجلٌ من سواد الكوفـة تأوّل قول اللّه عزّ وجلّ هذا بيانٌ للناس أنّـه هو وكان يقول بالتناسخ والرجعة فقتله خالد بن عبد اللّه القَسْرىّ وفيهما يقول الشاعر [كامل]

طال التجاوزُ عن بيانٍ واقفًا وعن المغيرة عند مرج العاشر
يا لَيْتَه قد شال جِذعًا نخلةٍ بأبى حنيفةَ وآبن قيس الماصر

وأمّا البزيغيّة فـأصحابُ بزيغ الحائـك أقرّوا بنبوّتـه وزعموا أنّهم كلّهم أنبيآء يُوحِى اللّه إليهم واحتجّوا بقوله تعالى وما كان انفس أن تموت إلّا بـإذْن اللّه يعنى يُوحى اللّه وزعموا أنّهم لا يموتون ولكنّهم يرفعون الى الملكوت [f° 180 r°] وادّعَوْا رؤيـة موتاهم كما يدّعيه الهُنود وزعم بزيع أنّـه صعِد الى السماء وأنّ اللّه مسح على رأسه ومجّ فى فيـه وأنّ الحكمة تنبتُ فى صدره كما تنبتُ

الكمأة فى الأرض وأنّه رأى عليًّا قاعدًا على يمين الربّ جلّ جلاله وأمّا الكيسانيّة فأصحاب المختار بن أبى عُبيد الثقفىّ وكان يلقَّب بكيسان وكان يدّعى أنّه يُوحَى إليه وأنّه يعلم الغيب ويقولون بإمامة محمّد بن الحنفيّة ويحتجّون بأنّ عليًّا دفع الراية إليه بالبصرة وأمّا الخطابيّة فهم أصحاب ابن الخطّاب يرون الشهادة بالزور على من خالفهم بالدماء والأموال ومن هاهنا لم يجز الفقهاء شهادة الخطابيّة ومنهم المنصوريّة وهم أصحاب منصور الكسف يزعمون أنّه هو الذى قال الله تعالى وإن يروا كِسْفًا من السّماء ساقطًا وأمّا الغُرابيّة فيزعمون أنّ عليًّا أشبه بالنبىّ عم من الغراب بالغراب فغلط جبريل لشبهه به وأمّا الرَونديّة أصحاب أبى هريرة الرونديّ ويقال هم الهريريّة زعموا أنّ الامام بعد النبى صلعه العبّاسُ عم ثمّ بنوه لأنّ العمّ أولى من ابن العمّ ونبغت فرقةٌ منهم فى ايام ابى جعفر المنصور بمدينة الهاشميّة وجعلوا يطوفون بقصره ويقولون أنّ أبا جعفر خالقهم ورازقهم وأنّ روح آدم صار فى عثمان ابن نَهِيك[1] وانّ جبريل هو الهيثم بن معاوية فأخذ المنصور جماعة منهم وحبسهم فنقِم الباقون واستعرضوا الناس

[1] Ms. نُفيل.

يمرجونهم بالسيف فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم ومضَتْ طائفةٌ منهم الى حلب واستغووا ذَوِى العقول الضعيفة وزعموا أنّهم بمنزلة الملائكة وخيّطوا الحرير على مثال الاجنحة وغرزوا فيه الريش وصعِدوا تلًّا عظيمًا بحلب وطاروا منه فتكسّروا وهلكوا وأمّا اليمانيّة فانهم أصحاب يمان بن رباب زعموا أنّ الله عزّ وجلّ على صورة إنسان يهلك كلّ شئ إلّا وجهه وكفروا بالقيامة وزعموا أنّ الدنيا لا تَفْنَى واستحلّوا الميتةَ[1] والخمر وزعموا أنّها اسماء رجال كره الله ولايتَهم يعنون أبا بكر وعمر وعثمانَ واما الهشاميّة فانّهم أصحاب هشام بن الحكم يقولون بالجبر والتشبيه وأنّ الله عزّ وجلّ نورًا يتلألأ على صورة المصباح وهو من متكلّميهم وشُطّارهم ومنهم الشيطانيّة أصحاب شيطان الطاق قريبٌ قولُه من قول هشام ومنهم الجعفرية أجهروا القول بأن جعفر هو الله وأنّه ليس بالذى يُرَى ولكنّه يُشبه الناس بهذه الصورة الذميمة[2] القبيحة للا ستئناس وأمّا القرامطة فأصحاب القِرمِط وهو رجل من سواد الكوفة أباح لهم قَتْلَ من خالفهم فلذلك خرجت القرامطة على الحجّاج

[1] Ms. المتة.

[2] Ms. الدميمة.

غير مرّة وأمّا الزيديّة فإنهم أصنافٌ منهم الجاروديّة أصحاب سليمان بن جرير الجارود قالوا أنّ النبىّ نصّ على علىّ بالوصف لا بالتشبيه [1] ثمّ الحسن ثم الحسين فكلٌّ من خرج من هذين البطنَيْن شاهرًا سَيْفَه عالمًا بالكتاب والسُنّة فهو الإمام ومنهم الجريريّة اصحاب سليمان بن جرير الرقّى قالوا كانت الإمامة لعلىّ وانّ بيعة أبى بكر وعمر كانتا خطاءً من جهة التأويل فلا يستحقّانِ الكُفرَ والفِسْق ولكن من حارب عليًّا فهو كافر وأمّا الزيديّة يزعمون أنّ أبا بكر وعمر كانا مستحقّين للإمامة لأنّ عليًّا سلّم ذلك إليهما [f° 180 v°] ووقعوا فى عثمان وأمّا الرونديّة [2] فإنّهم قومٌ يقولون أنّ الأُمّة كفرت بدفع علىّ وأمّا الخشبيّة فإنّهم أصحاب ابرهيم بن مالك الأشتر قتلوا عُبيدَ اللّه بن زياد وكان عامّة سلاحهم ذلك اليوم الخشب وأمّا الباطنيّة فأصنافٌ وفِرَقٌ واسمآؤهم مختلفة لدعوة كلّ ناجم منهم الى نفسه وعامّتهم يُظهرون الإمامة ويدعون للقرآن تأويلًا باطنًا ومن أراد الظهور على وهن مذهبهم وخطاء دعواهم فلينظر فى كتبهم فانّه يجد الوقت الذى

[1] Ms. السبيه.

[2] Annotation marginale : كذا كان فى الاصل.

ضربوه لخروج ملّتهم واعتلاء شأنهم قد فات منذ ثلثين سنة وللمسلمين عليهم مستخفّ بجوابهم لأن عقائد الناس إمّا كفر وإمّا إيمان وهم يريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلًا فأيّ امرىء يعجز عن تأويل ما غيّروه عن ظاهره الى ما أحبّ وأراد وما بلغ أحدٌ منهم ما بلغ ابن رزام فإنّه أظهر عورتهم وملأ جلودهم مساءةً وعيبًا ويذكر قومٌ أنّ بدو أمرهم ظهر فى أيّام أبى مُسلم فإنّ الخُرَّميّة [1] احتالوا فى إزالة الملك الى العجم فموّهوا هذه النِحْلة وزيّنوها للجُهّال ودَعَوْا إليها فى السرّ ومحصول أمرهم التعطيل والإلحاد وأمّا اليعفوريّة والشمطيّة والاقحطيّة فأصنافٌ منسوبون الى يعفور والاشمط والاقحط ،'،

ذكر فِرَق الخوارج منهم الأزارقة ، والنَجدات [2] ، والراسبيّة [3] ، والاباضيّة ، والقطويّة ، والمبهوتيّة ، والصِفْريّة ، والعجرديّة ، والكوزيّة ، والانادية [4] ، والبيهسيّة ، والحازميّة ، والخلفيّة ،

[1] Ms. الخُرَميّة.

[2] Ms. والنجداب.

[3] Ms. والراسه.

[4] Ms. والانادية.

والأخنسية ، والمعبديّـة ، والصَلْتيّة ، والخمبرية ، والمكرميّـة .
والبدعيّـة ، والسابيّـة ، والثعلبيّـة [1] ويجمعهم كلّهم اسم الخوارج
والشُراة والحَرُوريّة والحكميّة ولقبهم المذموم المارقـةُ وأصل
مذهبهم إكفار علىّ بن أبى طالب رضه والتبرّؤ من عثمان بن
عفّان رضه فى الستّ سنين [2] والتكفير بالذنب والخروج على
الإمام الجائر »،

تفصيل هذه المذاهب وتفسيرها روى أبو سعيـد الخُدرىّ أنّ
رسول الله صلعم كان يقسم قسمًا فجاء ذو الخويصرة حرقوص بن
زهير التميمى فقال ما عدلتَ منذ اليوم فقال عُمَر ائذن لى اضربْ
عُنْقَـه فقال دَعْه يا عمر فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاتـه مع
صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يُجاوز تراقيهم يمرُقون
من الدين كما يمرق السهمُ من الرَمِيَّة يَؤُمُّهم رجلٌ أسودُ له ثَدْىٌ
كثَدْى المراة ويروى وفيهم نزل ومنهم مَن يلمِزكَ فى الصدقات [3]
فان أُعطُوا منها رَضُوا الآيةَ ورُوى عن ابى سعيد أنّه قال أشهد

[1] Ms. والتعلبية.

[2] Annotation marginale : كذا وجدت وانما اظن صوابه فى سته سىں.

[3] Ms. بالصدقات.

أنّى سمعتُ هذا من رسول الله صلعم وأشهد أنّ عليًّا حين قتلهم جِئَ بالرجل على النعت وكان بدؤُ أمرهم حين حكّم علىّ الحكمَيْن بصِفِّين فنادت الخوارج لا حُكم إلّا لله فلما رجع علىّ إلى الكوفة اعتزل عبد الله بن الكوّاء وشبيب بن رَبْعى ّ[1] فى اثنى عشر الفًا ويقال فى ستّة آلاف فنزلوا حَرُوراء قرية من السواد وبها سُمُّوا الحرورية فبعث علىّ عبد الله بن العبّاس إليهم فكلّمهم [fo 181 ro] وناظرهم بأنّ الله عزّ وجلّ قد حكّم فى فدية أرنب ذوى عدلٍ فما يضُرّ إن حكّم فى دماء المسلمين فرجع عبد الله بن الكوّاء فى الفى رجل وبقى الباقون وأمّروا عليهم عبد الله بن وهب[2] الراسبىّ ثمّ سُمُّوا الراسبيّة ثم أخذوا فى الفساد فقال علىّ عمّ دَعْوهم حتّى أخذوا الأموال وسفكوا الدماء فمرّوا بالمدائن ولقيهم عبد الله بن خبّاب بن الأرتّ وكان واليًا عليها فقالوا له حدِّثْنا عن رسول الله صلعم فحدّثهم بحديث فى الفِتَن يُوجب القعود عن الحرب وان يكون الرجل عبد الله المقتول ولا يكون عبد الله القاتل فتاوّلوا عليه أنّه يدين بتخطيتهم فى الخروج فقتلوه وبقروا

[1] Ms. زبعى.

[2] Ms. واهب.

عن بطن امرأته وقتلوا نسوةً وولدانًا فخرج علىّ إليهم وقال ادفعوا الينا قَتَلةَ إخواننا ونحن تاركوكم فأبَوا عليه وثاروا بـه فتهيّأ علىّ لقتالهم ودعا المسلمين إليهم فقتلهم بالنهروان ولم يُخْطِئ السيف منهم عشرة آلاف وكان المخدج ذو الثُّدَيَّة قد دخل تحت القنطرة والتاط بسقفها فقال علىّ اطلبوه فوالله ما كذب رسول الله فحمحمت البغلة فنظروا فـإذا هـو تحت القنطرة فـأُخرج وقُتل ورجع عبد الله بن وهب قبل القتال وخرج مسعَرُ بن فدكى الى البصرة ومرّ أبو مريم السعدىّ الى شهرَزُورَ ومرّ فروة بن نوفـل الى بنـدنيجين [1] وهو يقول ومن هاهنا ثبت مذهب الخوارج فى الأرض [وافر]

كرهنا أنْ نُريقَ دمًا حرامًا   وهيهات الحرامُ من الحلال
وقلنا فى التى * * بقولٍ   معاذَ اللّه من قِيلٍ وقـالِ
نقاتلُ من يقاتلنا ونرضى   بُحكم الله لا حُـكم الرجال
وفـارقْنا أبـا حسنٍ عليًّا   فما من رَجْعةٍ إحْدَى [2] الليالِ
فحكّم فى كتاب الله عمرًا   وذاك الأشعرىَّ أخا الضلالِ

[1] Ms. ندىحين.

[2] Correction marginale : أُخْرَى.

ومنهم الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق أخذوا الناس بالبرآءة ممن قصد عسكرهم وأمّا البَيْهسيّة أصحاب أبي بَيْهس هيصم بن جابر كان يرى الدار دار شرك واستحلّ دماء أهل القبلة وهرب من الحجّاج الى المدينة فأخذه عامل الوليد بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه وأمّا الميمونيّة فإنّهم يُجيزون نكاح بنات الابن وبنات البنات وبنات بنى الاخوة وبنات بنات الاخوات قالوا لأنّ الله عزّ وجلّ يقول وأُحِلَّ لكم ما وراء ذٰلكم وقالوا ليسَتْ سورة يوسف من القرآن ولا حاميم عين سين قاف وأمّا البدعيّة فإنّهم يزعمون أنّ الصلاة صلاتان بالغداة ركعتان وبالعَشِيّ ركعتان لا غير وأمّا الحمزيّة فإنّهم أصحاب حمزة الشارى وحمزة غَرِق فى وادى كِرمان ويزعمون أنّه راجعٌ إليهم بعد مائة وعشرين سنة وأمّا العجارديّة فهم أصحاب ابن عجرد يزعمون أنّه يجب[1] البرآءة من الطفل حتّى يبلُغ فاذا بلغ وجب أن يُدْعى الى الإسلام فإن أجاب تولى حينئذٍ [fo 181 vo] وأمّا المعلوميّة فانّهم يقولون من لم يعلم الله بجميع أسمآئه فإنّه كافر ومنهم الأباضيّة أصحاب الحارث بن اباض ومن ولده ماهرت سُلّم عليه بالخلافة والصَلْتيّة أصحاب

[1] Ms. بجب.

الصلت بن أبي الصلت والأخنسيّة اصحاب الأخنس وكلّ فرقة منهم منسوبة الى امامهم الذى يتوالونه فمنهم من يقول لا حجّة إلّا للّه على خلقه فى التوحيد إلّا بالخبر[1] ومنهم من يقول من قال بلسانه انّ اللهَ واحدٌ وعنى المسيحَ فهو صادق بلسانه مُشْرِكٌ بقلبه وأفضلهم النجدات وهم أصحاب نجدة الحنفىّ كان من نافع بن الأزرق فلما أخذ نافع الناس بالبرآءة والمحنة فارقه وقال إذا اخطأ الرجل فى حكم من الأحكام من جهله فهو معذور واذا أذنب رجلٌ منهم خرج من الإيمان وإن كان من غيرهم كفر ومن نظر نظرة أو كذب كذبة بإصرارٍ فهو مُشرك وإن زنا أو سرق من غير إصرارٍ فهو مُسلم قالوا واطفال المشركين فى الجنّة وهذا لا يقبله من الخوارج غيرُهم ،'،

ذكر فِرَق المشبّهة ، الهِشاميّة ، والمُغيريّة ، واليانيّة ، والمقاتليّة ، والكرّاميّة ، والجواربيّة ، وكثير من أصحاب الحديث وأصحاب الفضآء وعامّة النصارى واليهود إلّا العنانيّة[2] ،'،

تفصيل هذه المذاهب أمّا هشام بن الحكم فانّه يزعم أنّ الله

[1] Ms. بالخير .

[2] Ms. العانيه .

جسمٌ طويل عريض نورٌ من الأنوار له قَدْرٌ من الأقدار مُصْمَتٌ ليس مُجوَّفًا ولا متخلخلًا كأنّـه سبيكـة تـلألأ من جميع جهاتها ومثل ذلك من الدُرّة تكون من كلّ أطرافها واحدةٌ وان لونـه هو الطعم وهو الرائحة وهو المَحَسُّ وانّـه قـد كان لا فى مكان ثُمّ حدث المكان بحدوث الحركة وانه ذو أبعاض وأجزاء وانّـه سبعة أشبار وأمّا المغيريّة فـإنهم أصحاب المغيرة بن سعد زعم أنّ اللّه عزّ وجلّ على صورة رجل من نور عليه تاجٌ من نور وله من الأعضآء ما للرجل وله جوف وقلب ينبعُ منه الحكمةُ وانّ حروف ابى جادٍ على عدد أعضآئـه فالألف موضع قـدمَيْه والميم موضع رأسه والسين صورة أسنانـه والعين والغين صورة أُذنَيْه والصاد والضاد صورة عينَيْه وزعم انه عرج إلى السمآء فمسح الربُّ رأسه وقال اذهب يا بُنىَّ إلى الأرض وقُلْ لهم أنّ عليًّا[1] يمينى وعينى ، وأمّا اليمانيـة فهم أصحاب يمان بن زياد زعم أنّ اللّه على صورة انسان يهلك كلّه إلّا وجهه[2] ، وأمّا الجواربيّـة أصحاب داود الجواربىّ زعم أنّ اللّه جسم مُنصف من فمه إلى صدره أجوف

[1] Correction marginale : علىَّ بنَ أبى طالب.

[2] Ms. وَجْهَةُ.

ومن صدره الى أسفله مُصْمَتٌ وأمّا المقاتليّـة فهم أصحاب مقاتل ابن سليمان زعم انّ الله جسم من الأجسام لحم ودمٌ وانّـه سبعة اشبار بشِبْر نفسه، وامّا الكرّاميّـة فـإنّهم اصحاب محمّد بن كرّام وهم سُكّان الخانِقـة [1] يزعمون أنّ اللّه تعالى جسم لا كالأجسام مُماسٌّ على العرش، وأصحاب الفضآ يزعمون انه جسم لا كالأجسام بسيطٌ مكانَ الأشيآء كلّها وأمّا اصحاب الحديث فـإنّهم يصفونـه بكلّ ما جاء فى الخبر ودلّ عليه القرآن من اليد والرِجْل والجَنْب والعين والإصابع والسمع والأُذن وغير ذلـك، [fo 182 ro] ومن الصوفيّة من يزعم أنّه رُبّما يَلْقَاه فى بعض الطُرُق ويُعانقه ويقبّله جلّ البارئ عن صفةٍ لا تليق بـه ليس كمِثْله شئٌ وهو السميع البصير سبحان الله عمّا يقول الظالمون عُلوًّا كبيرًا وقـد مضى من النقض [2] على أهل التشبيه فى فصله ما فيه كفايـةٌ وما أحسن ما يقوله الناشى [بسيط]

ما فى البريّة أَخْزَى عند فاطرها   ممّن يقول بـاِجبـارٍ وتشبيـهِ

[1] Ms. الخانقاه.

[2] Ms. النَقْصِ.

ذكر فِرَق المعتزلة منهم العبّاديّة، والذّمّيّة، والمكاسبة، والبصريّون، والبغداذيّون، وأصل مذهبهم القول بالأصول الخمس وهي التوحيد والعدل والوعيد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمنزلة بين المنزلتين فمن خالفهم بالتوحيد سَمّوه مشركًا ومن خالفهم فى الصفات سمّوه مُشبِّهًا ومن خالفهم فى الوعيد سمّوه مُرجِئًا وانّما سُمّوا معتزلةً لأنّهم اعتزلوا مجلس الحسن البصرىّ رحه وذلك أنّ الناس اختلفوا فى مرتكبى الكبائر فقالت الخوارج كلّهم كُفّارٌ وقالت المرجئة هم مؤمنون وقال الحسن هم منافقون فاعتزل واصل بن عطاء ومن تبعه وقالوا هم فُسّاقٌ وليسوا بمؤمنين ولا منافقين ولا كافرين وهذه المنزلة بين المنزلتين وأجمعت المعتزلة على أنّه لا يجوز القول بجواز الرؤية على الله عزّ وجلّ إلّا أبا بكر الإخشيذىّ صاحب أبى علىّ الجُبّائىّ فإنّه قال بالرؤية من غير تحديد وتكييف وأجمعوا انه لا يجوز القول بأنّ القرآن غير مُحْدَث إلّا رجلًا يقال له عبد الله بن محمّد الأبهرىّ كان قاضىَ نهاوند يزعم أنّه لا يجوز القول بأنّ القرآن محدَث وأجمعوا بأن الله عزّ وجلّ ما قدّر المعاصى ولا قضاها إلّا جعفر بن حرب فإنّه أجاز القول بأنّ الله أراد الكفر على معنى انّه أراد

أن يكون الكفر مخالفًا للإيمان وأن يكون قبيحًا غير حسن وأمّا العبّاديّة فإنّهم أصحاب عبّاد بن سليمان كان يزعم انّ الأعراض لا تدلّ على الله عزّ وجلّ وانّما الإجسامُ هي [1] التي تدلّ عليه وكان يمنع من القول بأنّ الله عزّ وجلّ لم يزل عالمًا بالاشياء قبل كونها لأنّ المعدوم عنده ليس بشيءٍ وما ليس بشيء فلا يجوز أن يُعلم ويرى قتل من خالفه ان أمكن وأمّا الذميّة فانّهم اصحاب أبي هاشم وابي عليّ الجُبّائيّ يزعمون لو أنّ رجلًا أصرّ على مائة ذنب فتاب وانتزع من تسعة وتسعين منها انّ توبته غير مقبولة ما لم يرجع عن جميعها وهو مستحقّ للذمّ على توبته وأمّا المكاسبة فإنّهم قومٌ لهم ذريّات في حدود مهرجان قذق [2] لا يرَوْن الكسب لأنّ الدار عندهم داركفر وأمّا البصريّون فانّهم الذين أصّلوا هذا المذهب مثل واصل بن عطاء وعمرو بن عُبيد وأبي الهذيل ابن العلّاف وابي اسحق النظّام والبغداذيّون يخالفونهم في أشيآء من اعتلالهم دون الأُصول منهم ثمامة بن اشرس والجعفران وزعم ابن الرونديّ في كتاب فضائح المعتزلة أنّ جعفر العتبيّ منهم يحلّ

[1] Ms. هو.

[2] Ms. فوق.

الخضخضة [1] وان عمار منهم [2] يحلّ شحم الخنزير وتفخيذ الصبيان وحُدّثتُ عن أبي عثمان الجاحظ انّه كان يقول الكلام للمعتزلة والفقه لأبي حنيفة والبهت [f° 182 v°] للرافضة وما بقى فللعصبيّه [3]

وأنشدتُ لأبي محمّد بن يوسف السُوريّ [بسيط]

ما مِلّة فوق ظهر الأرض من مِلَلٍ إلّا تُهَيَّبُ عن تَسْآل مُعتزل
قومٌ إذا ناظروا صالوا بعلمهمُ صَوْل البُزَاةِ على الدُرّاج والحجَل
للّه دَرُّهُمُ فهمًا ومعرفةً وفطنة بلطيف القول والجدَل

ذكر فِرَق المُرجئة منهم الرقّاشيّة ، والزياديّة ، والكراميّة ، والمعاذيّة ، وأصل مذهبهم تَرْك القطع على أهل الكبائر اذا ماتوا غير تائبين بعذاب أو عفو وأَرْجَوْا أمرهم الى الله عزّ وجلّ ولهذا سُمّوا المُرجئة ومنهم صِنْفٌ يقولون بتحرير الخصوص وذلك أنّ كلّ آية نزلت فى وعيد أهل الصلاة قالوا يجوز أن يكون فى المستحلّين لها دون غيرهم وصنف يقولون بالاستثناء ومعناه أن يكون الوعيد مقرونًا بالاستثناء عند الله عزّ وجلّ لم يظهره لخلقه

[1] Ms. الحضحضة.

[2] Annotation marginale : كذا فى الاصل.

[3] Ms. فللعصبه.

كأنّــه قال ومن يقتل مؤمنًا متعمّدا فجزاءه جهنّم خالدًا فيها ان جازاه وان لم يتُبْ فامّا الرقّاشية فانهم اصحاب الفضل الرقّاشىّ قال لا يعذّب الله أحدًا من أهل التوحيد على ذنب وهو قول المُعاذيّــة أصحاب يحيى بن مُعاذ الرازىّ يرَوْن انّ الله عزّ وجلّ من جوده وفضله ورحمتــه لا يعذّب أحدًا على ذنب ما لم يبلغ الكفرَ وأمّا الزياديّة فإنّهم أصحاب محمّد بن زياد الكوفىّ زعم أنّ من عرف اللّه عزّ وجلّ وأنكر الرسول فهو مؤمن كافر مؤمن بالله عزّ وجلّ كافر بالرسول وأمّا الكرّاميّــة فإنهم أصحاب محمّد ابن كرّام يزعمون أنّ الإيمان قولٌ مُجرَّد والمنافق مؤمن ثُمّ يفترقون فمنهم الصواكية ومنهم المعيّة ومنهم الذميّــة وليس فى ذكرهم وذكر مذهبهم كثيرُ فائدةٍ أو معنى وقـالوا كلّهم لو أنّ الله عفا عن واحد من مرتكبى الكبائر عفا عن كلّ من هو فى مِثْل حاله وكذلـك إن عاقب واحدًا منهم عاقب كلّهم إلّا أنّ ابا حنيفــة[1] فانّه يقول يجوز أن يغفر لبعض ويُعاقب بعضًا وقال عَوْن بن عبد

[1] Glose marginale moderne : قلتُ والاصحّ انه يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والدليل فى ذلك قوله تعالى إنّ الله لا يغفر أن يُشْرَكَ به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتأمّلْ ،

الله بن عُتبة بن مسعود [وافر]

وأوّلُ ما نفارق غير شكّ نفارق ما تقول المُرْجِئونا
وقالوا مؤمنٌ دَمُه حرامٌ وقد حرمت دمآء المؤمنينا
هو القرآن حقًّا غير خَلْقٍ كلامُ الله ربّ العالمينا
وانّ الله حرّم كلّ خمرٍ إذا غطّت عقول الشاربينا

ذكر فِرَق المجبرة والمجوّرة[1] منهم الجهميّة، والضِراريّة، والنجّاريّة، والصبّاحيّة، فأمّا الجهميّة فأصحاب جهم بن صفوان الترمذىّ قتله بمرو سلم بن احوز[2] قاتل يحيى بن يزيد رحه وكان لا يقول انّ الله شئ لأنّ الشئ عنده مُحدَث ولكنّه مُنشئ الشئ وانّ علمه شئ غيره وهو مُحدَث وانّ الجنّة والنار يفنيان لا يدومان والإيمانُ بالمعرفة والقلب فقط دون الإقرار والعمل ولا فِعْلَ لأحدٍ فى الحقيقة إلّا الله عزّ وجلّ وان العباد فيما يُنْسَب إليهم من الأفعال كالشجرة تُحرّكها الريح وهى فعل الله عزّ وجلّ على الحقيقة فأفعالها[3] منسوبة إليهم على المجاز، وأمّا الضراريّة فإنهم

[1] Ms. والمجوّزة.

[2] Ms. سلم بن حور.

[3] Correction marginale : فافعاله.

أصحاب ضِرار بن عمرو يقول بفعل فاعلين على الحقيقة وانّ الله خلق فعل العبد والعبدُ فاعله على الحقيقة دون المجاز الذى يقول جهمٌ ، وأمّا النجّاريّة فهم أصحاب الحسين [1] النجّار يقول بفعل فاعلين الله فاعله والعبد مكتسبه ، وأمّا الصباحيّة فهم اصحاب الصبّاح بن السمرقنديّ زعم ان الخلق والامر من الله لم يزالا كما لم يزل الخالق ومثّل ذالك بالنائم يرى أنّه بالشأم أو بمكّة أو يأكل أو يشرَب من غير أن يكون شيءٌ من ذلك قال وكلّ هولاء مُجمِعون أنّ الكفر والمعاصى بقضآء الله وقدره ومشيّته وعلمه وقدرته لا يرضاه ولايحبّه إلّا رجلًا من المتأخّرين يقال له محمّد بن بشير الأشعرى فإنّه يزعم أن الله يرضى وجعل قوله ولا يرضى لعباده الكفر على الخصوص وأنشدتُ أبا العبّاس السامريّ بمرو وكان يجهر القول بأن الله عزّ وجلّ خلق كافرًا ومؤمنًا حين خلق [خفيف]

اِصْفَعِ ٱلْمُجبِرَ الذى بقضا السُّوء قد رَضِى
فاذا قال [2] لِمَ صَفَعْتَ فقُلْ هاكذا [3] قُضِى

وأنشد [طويل]

[1] Ms. حسن.

[2] Mot ajouté en marge.

[3] Répété deux fois dans le ms.

بلى ربُّنا الجبّارُ والجَبْرُ فعلُه ومجبوره فى الخلق يلقى به الحَشْرَا

ذكر فِرَق الصوفيّة منهم الحسنيّة، والملامتيّة، والسوقيّة، والمعذوريّة، وجملةُ أَمرهم أنّهم لا يحملون على مذهب معلوم ولا عقيدة مفهومة لأنّهم يدينون بالخواطر والمخائيل [1] وينتقلون من رأى الى رأى فمنهم من يقول بالحلول كما سمعتُ واحدًا منهم يزعم أنّ مَسْكنه بين عوارض المُرْد ومنهم من يقول بالإباحة والإهمال ولا يُدْعون للَوْم اللائمين ومنهم من يقول بالعُذْر ومعنى ذلك أنّ الكفّار عندهم معذورون فى كفرهم وجُحودهم لانّه لا يتجلّى لهم واحتجب دونهم ومنهم من يقول أنّ اللّه لا يُعذّب احدًا ولا يعبأ بخلقه ومنهم من يقول بالتعطيل المَحْض والإلحاد البَحْت ومرجُوع امرهم إلى الأكل والشُرب والسماع واتّباع الهوى ومتابعة النَفْس،،

ذكر فرق أصحاب الحديث ويُلقّبون بالحشويّة والمخلوقيّة واللفظيّة والنصفيّة والفاضليّة والصاعديّة والساويّة والمالكيّة ويجمعهم القول بأنّ الايمان قولٌ وعملٌ ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص

[1] Ms. والمخاسل.

بالمعصيّة وانّ خير الناس بعد رسول الله صلعم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علىّ عليهم السلام واختلفوا بعد ذلك فروى عن احمد ابن حنبل انه قال فلو قال قائل ثم علىّ لرجوتُ وذهبتُ الى حديث ابن عمر وانّ معاوية خال المؤمنين وخليفة رب العالمين وأنّ من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله عزّ وجلّ ، وأمّا المخلوقيّة فيزعمون انّ الإيمان مخلوق وحدّثنى محمّد بن خالَوَيْهِ بالسُوس قال حدّثنى أحمد بن حنبل عن أبيه أنّه قال من قال القرآن مخلوقٌ فهو كافر بالله لأنّ الإيمان من القرآن ورُوى عن ابن عبّاس رضه أنه قال ومن يكفر بالإيمان قال بالله وأمّا النصفيّة فيزعمون نِصْفَه مخلوق وأمّا اللفظيّة فانّهم أصحاب الحسين الكرابيسى يزعمون أنّ اللفظ بالقرآن [f° 183 v°] غير مخلوق وامّا الفاضلية فإنّهم يفضّلون النبىّ صلعم على القرآن وامّا الصاعديّة فهم أصحاب ابن صاعد يُجيزون خروج انبيآء بعد نبيّنا صلعم لأنّه روى لا نبىَّ بعدى إلّا ما شآء الله والمالكيّة يقولون بحاش النسآء والسراويّة يكرهون أنّ يزيدوا الوتر على الركعة الواحدة لأنّ فيها مخالفةٌ للسُنّة والساويّة يقولون نحن مؤمنون[1] ان شاء الله فيعقدون الاستثنآء على الماضى

[1] Ms. مومنين.

ويُلقب هولاء بالشُكّاك وأمّا البربهاريّة فانّهم يجهرون بالتشبيه والمكان ويرون الحكم بالخاطر ويكفّرون من خالفهم والكلابيّة أصحاب ابي عبد الله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصدرهم[1] وأنشدتُ لبعضهم [بسيط]

وجاهل يدّعى عِلمًا وليس له عِلمٌ يوازن عندى قِشرَةَ البَصَلِ
يقولُ من جهله الإيمان أجمعُه باللّه ليس سِوَى قول ولاعَمَلِ
لوكان حقًّا نجا ابليسُ من لَهَب بقوله ربِّ أنظِرنى الى أجَل

تمّ الفصل التاسع عشر بتوفيق اللّه وحسن تأييده

[1] Ms. ومدرهم

الفصل العشرون

فى مدّة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح إلى زمن بنى أميّة

خلافة أبى بكر رضه قالوا ولمّا قُبض رسولُ الله صلعم انتقض نظام الجماعة وتشتّت الكلمة واضطرب حبلُ الألفة [1] وانحاز هذا الحيّ من الأنصار الى سقيفة بنى ساعدة وقالوا منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ واعتزل على بن ابى طالب رضوان الله عليه وطلحة والزبير ابن العوّام فى بيت فاطمة عم فأتاهم أبو بكر قبل أن يُفرغ من جهاز النبيّ عليه الصلاة والسلام وقد ذُكرَتْ قصّةُ البَيْعة فى ذكر وفاة النبيّ وأرتدّت العربُ قاطبةً إلّا ثلثة مساجد المدينة ومكّة والبحرين وناساً من نخع وكندة فمنهم من أبى أن يُعطى الزكوة ومنهم من انكر الزكوة ومنهم من أنكر كفره وناصب المسلمين ،،

[1] Correction marg.; ms. الأمّة.

سريّة أُسامة بن زيد رضه وكان رسول الله صلعم عقد لأُسامة لواءً واستعمله على المهاجرين والأنصار وأمره أن ينتهى الى حيثُ قُتل أبوه وجعفر بن ابى طالب رضه فيُغيرَ عليهم فيقتُلَ ويُحْرقَ ويسبى فتربّص الناس بذلك لشكوى النبىّ صلّه من مرضه فتكلّموا فيه وقالوا استعمل غلامًا حَدَثًا على جِلّة المهاجرين والانصار فخرج رسول اللّه صلّه فى مرضه وقال أيُّها الناسُ انفذوا جيش أُسامة فلما نبغ الكفرُ واشرأبّ النفاقُ ورمتهم العرب عن قوس واحدةٍ قالوا لأبى بكر لو حبستَ جيش أُسامة يكون رِدْءًا للمسلمين فانّا لا نأمن على المدينة الغارة فقال أبو بكر رضه واللّه لو لم يبقَ بها غيرى ما حبستُه لأنّه كان صلّه [fº 184 rº] يقول أنفذوا جيش أُسامة والوَحْىُ ينزل عليه ولكن أُكلّم أُسامة ان يخلّف عُمَرَ وكان عمر ممّن خرج مع تلك السريّة فتخلّف عمر وسار أُسامة فى ثلثة آلافٍ حتّى أوطأَ الخيلَ أرض البلقآء وشنّ الغارة على فِلَسْطِينَ وقتل قَتَلة أبيه وأصاب من العدوّ ونكى فيه وذلك فى شهر ربيع الأوّل سنة احدى عشرة من الهجرة فرجع فبعثه فى إثْر خالد بن الوليد الى اليمامة فلحقه وشهد معه القتال ،،

ذكر الرِدّة ولمّا ارتدّت العرب انتدب ابو بكر لقتالهم فقال له

أصحابُ رسول الله صلعم كيف تُقاتل قومًا يشهدون بالحقّ ورسول الله صلعم يقول أُمِرْتَ أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قـالوها عصموا منّى دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها فقال أبو بكر لأُقـاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة والله لو منعونى عناقـًا لقاتلتُهم ويُروى عِقالًا فرجع المسلمون الى قوله استصوبوا رأْيـه قـال سعيـدُ بن المسيّب وكان أَفقههم وأمثلهم رأيًا يعنى أبـا بكر رضه وأرضاه ،،

قصّة الأَسْود بن كعب العنسى [1] الكذّاب روى أبو هريرة أنّ النبى صلعم قـال رأيت فى المنـام كـأنّ فى يـدى سِوارَيْن من ذهب فكرهتُهما فنفختهما [2] فطارا فوقع أحدُهما باليمامة والآخَرُ بصنعآء قالوا فما أوّلتَهما يا رسول الله قـال كذّابَيْن يخرجان بهما فأمّا الأَسْود فإنّـه قُتـل فى أيّام النبىّ صلعم فى قول بعض أهل العلم وروى عن ابن عبّاس رضه انـه قال سمعتُ النبىَّ صلعم فى مرضه يقول قتَلهُ الرجل الصالح فيروز الـديلمىّ وقـال بعضهم بل قُتل بعد موت النبىّ صلعم بسنين وأمّا مُسيلمة فانّـه ورد على النبىّ صلعم

[1] Ms. العبسى.

[2] Ms. فمحتهما.

فى وفد بنى حنيفة وكاتبه ثمّ قتله خالد بن الوليد فى خلافة أبى [1] بكر رضه وكان العنسىّ [2] يدّعى النبوّة ولا ينكر نبوّة محمّد عم ويقال له ذا الخمار وذلك انّه كان يُلقى خِمارًا دقيقًا على وجهه ويُهمهم فيه ويزعم أنّ سحيقًا وشقيقًا ملكين يأتيانه بالوحى وجعل يتلو عليهم والمايسات مَيْسًا والدارسات درسًا يحجّون عُصَبًا وفُرادًا على قلائص حُمْر وصُهْب وكان له حمارٌ يقول له اسجُد فيسجد ويقول اجثُ [3] فيجثو فافتتن الناسُ بخماره وحماره وتبعه خلق كثير وسار إلى نجران فغلب عليها واستنكح المرزُبانة امرأة باذان غصبًا وهى من الا بناء اساه هرن [4] ثمّ صار الى صنعاء فخرج الابناء [5] وكانوا قد أسلموا عند ورود كتاب رسول اللّه صلعم مع بانومه [6] فقاتلوا قتالًا شديدًا ثمّ فرجوا له اذْ لم يقاوموه قالوا ووقع العنسىّ فى الخمر يشربها ولا يصلّى ولا يغتسل من جنابة وكان

[1] Ms ابو.

[2] Ms. العبسىّ.

[3] Ms. اجثو.

[4] Ms. الاسا اساه هرن. Marge : كذا وجدت.

[5] Ms. الا سار.

[6] Ms. بانومه.

يزعم أن سحيقًا يقول له لا غُسْلَ عليك فى وادى صنعآء واحتالت المرزبانةُ وكانت مُسْلمة ديّنة فعملت سربًا تحت الأرض يفضى الى خارج القصر وواعدت فيروز الـديلميّ ليلةً وسقت العنسىَّ حتّى متلأ خمرًا فجاء فيروزُ وداود وقيس بن [fo 184 vo] المكشوح المُرادىّ للميعاد فـدخل فيروز من البيت فاذا العَنْسىُّ ثَمِلٌ نـائمٌ والمرزبانـة قـاعدة على رأسه وكان يحرسه ألف رجل كـلّ ليلة قال فأشارت المرزبانـة أين السَيْفُ قال وكنتُ نَسِيتُه فقُلت فى نفسى ارجعُ فاحملُ السيف فاستيقظ عند ذلـك العنسىُّ وعيناه تبصّان قال فبركت على صدره واخذتُ برأسه ولحيته فجعلتُ وجهه فى قفاه وذلك أنّى كنت أخافُ أن يصيحَ ثمّ أَردتُ أن اخرُجَ فقـالت المرزبانـة أنشدكَ اللّه ان تخرجَ وتَـدَعَنى فـإنّى لا آمنُ على نفسى قال فخرجت بها من السَرَب وحملتها إلى حصن غُمْدان ودخل قيسُ بن مكشوح فحزّ رأسه وخرج فرمى بـه الى النـاس وأذّن بصلاة الفجر وفرغ الله من الكذّاب العنسى وكفى المسلمين شرّه وضرّه قال الواقـدىُّ الثبت عندنا أنه قُتل فى خلافـة ابى بكر رضه ،،

ذكر رِدّة الأشعث بن قيس الكندىّ بحضرموت كان وفـد على

النبىّ صلعم وكان النبىّ عم بعث زياد بن لبيد[1] مُصدّقا عليها فلما اتاهم خبرُ وفاة النبىّ صلعم ارتدّ الأشعث بن قيس ومنع الزكاة وقال فيه الحارث بن سُراقة بن معدى كرب [طويل]

أَطَعْنا رسول اللّه ما دام بَيْننا فيا قومِ ما شأْنى وشأْنَ أَبى بكرِ
أَيُورِثها بكرًا إذا كان بعده وتلك لَعمرُ اللّه قاصمة الظَهْرِ

فقاتلهم زياد بن لبيد[1] وقتل منهم مقتلةً عظيمة واستأمن الأشعث ابن قيس فبعثه الى أبى بكر مُوثَقًا فى الحديد فقال واللّه ما كفرتُ بعد اسلامى ولكن شححتُ بمالى فاطلِق لى اسارى واستبقِنى لحربك وزوّجنى أُختك أُمّ فروة بنت ابى قُحافة ففعل أبو بكر ذلك ثمّ خرج الأشعث مع سعد بن أبى وقّاص الى العراق فشهد القادسيّة وشهد مع علىّ عم صِفّين وهو الذى دعا الى الحَكَمَيْن ،،

ذكر خروج أبى بكر رضه لقتال أهل الرِدّة واشتدّ رُعْبُ المسلمين بالمدينة لإطباق العرب على الردّة فآووا الذرارى والعيال الى الآطام والشعاب وخرج أبو بكر مع أصحابه من المهاجرين والأنصار

[1] Ms. ابيه.

حتّى نزل ذا القَصّة [1] وهى على أميال من المدينة فكلّمه علىّ فى الرجوع ليكون فِئَةً للمسلمين فأمّر خالدَ بن الوليد على الناس وبعثه فى أربعة آلاف وخمس مائة رجل وأمره أن يقتُل أهل الردّة بالسيف وأن يُحرقهم بالنار وان يسبى الذرارى ويقسم الأموال فسار خالد بن الوليد ورأى خارجةُ [بن حِصْن] بن حذيفة بن بدرٍ الفزارىّ قِلَّتَهم مع أبى بكر بذى القَصّة [1] فحمل عليهم فى الفوارس فانهزموا ولاذ أبو بكر بشجرة فأرقى طلحةُ بن عُبيد الله على شرفٍ فنادى أَيُّها الناسُ هذه الخيلُ فتراجع الناسُ وانكشف خارجةُ ورجع أبو بكر رضه الى المدينة وفيه يقول الحُطَيْئَة [طويل]

فِدًى لابن بدرٍ يومَ قدّم خيلَه وقد حام أقوامٌ طريفى وتالِدِى
[fo 185 ro] ليمحُوَ ما منّتْ قُريشٌ نُفوسَها
فوارسُ أبطال طوال السواعدِى

قصّة طُلَيْحة بن خُويلد الأَسدىّ وكان ممّن وفد الى النبىّ صلعم ثمّ تنبّى [2] وزعم أنّ ذا النون ياتيه [3] بالوحى وآمن بـه عُيَيْنَةُ بن

[1] Ms. العصه.

[2] Ms. تَنَبَّى.

[3] Ms. تاتـه, répété deux fois.

حِصْن واتّبعه وكان يتلو عليهم إنّ اللّه لا يضيعُ تعفيركم وتذليل وجوهكم وفَتْح ادباركم شيـًا اذكروا اللّه عزّ وجلّ اعفه قيامًا فانّى أشهد ان الصريح تحت الرغْوَة يعنى بذلك الركوع والسجود فسار خالدُ حتّى دنا من بزاخة[1] وبعث عُكّاشة بن محصن وثابت ابن أقرم[2] طليعةً فخرج إليهما طليحة فقتلهما وفيه يقول [طويل]

زعمتم بأنّ القوم لا خيرَ عندهُمْ أليس وإن لم يسلموا برجالِ
عشيّةَ غادرتُ ابنَ أَقْرَم[2] ثاويًا وعُكّاشةَ العيمىّ عند مجالى
نصبتُ لـه صدر الحُمالـة إنّها مُعوّدة قـولَ الكُماة نَـزالِ
فيومًا تراها فى الجلال مصُونةً ويومًا تراها غير ذاتِ جلالِ
ويومانِ يوم المشرفيّة نحرها ويومًا تراها فى ظلالِ عوالىِ

فأناخ خالدٌ بزاخة[3] وناوشهم القتالُ وضربهم الجَدَلُ فجآء عُيَيْنةُ ابن حصن الى طُليحة فقال هل أتاك ذو النون قال نعم قال فما قال لك قال قال إنّ لك يومًا ستَلْقاه ليس لك أوّله ولك آخِرُه ورحاه[4] وحديثًا لن تنساه فقال عُيَيْنة سيكون لك حديثًا

[1] Ms. براجه.
[2] Ms. أرقم.
[3] Ms براحه.
[4] Ms. ورجاوُه.

لن تنساه يا بنى فزارة إنّ هذا الرجل كذّاب ما بورك له ولا لنا فيه فانصرف عُيينة وفزارة وركب طليحة فرسه وأردف نَوارَ امرأته فقال له الناس ما تأمرنا فقال من استطاع منكم أن يفعلَ كما فعلتُ فليفعلْ ونجا بأهله وقدِم الشأم فأقام بها إلى ان مات ابو بكر رضه ثم خرج مُحْرِمًا بالحجّ وأسلم إسلامًا لم يَغْمِص عليه واستُشهد بنهاوند وكان قال فى قَتْلِهِ عُكّاشةَ [طويل]

ندمتُ على ما كان من قَتْل ثابت — وعُكّاشةَ الغَنْمىَّ ثُمّ ٱبْنَ مَعْبدِ
وأعظمُ من هذَيْن عندى مُصيبةً — رجوعى عن الإسلام رَأْىَ التعمُّد
فهل يقبلُ الصِدّيقُ أنّى مُراجعٌ — ومُعْطٍ بما أحدثتُ من حَدَثٍ يدى
وإنّىَ مِنْ بعد ٱلضلالة شاهدٌ — شهادةَ حقٍّ لَسْتُ فيها بمُلحدِ
بأنّ إلٰهَ الناس ربّى وانّنى — ذليلٌ وانّ الدين دينُ محمّدِ

ذكر مقتل مالك بن نُويرة اليربوعىّ قال وسار خالد بن الوليد حتّى أحاط بُيوتات مالك بن نُويرة وهم مسلمون وكانت لمالك امرأةٌ وسيمة فمال إليها خالد وأمر بقتل مالك فنهاه عبد الله بن عمر وأبو قتادة الأنصارىّ فأحضر خالدُ المالك [1] وقال ألستَ القائل [طويل]

[1] *Sic* dans le ms.

[fo 185 vo] ألا علِّلانى قبل جيش أبى بكرِ
لعلَّ ٱلمنايا قد دَنَوْنَ وما ندرى

فقال مالكٌ ما قلتُ ذاكَ ولو سمعنى صاحبكم أقوله ما قتلنى فقال خالد تقول لرسول الله صاحبكم وليس بصاحبك اضْرِبوا عُنُقَـه فالتفت مالك إلى امرأته وقال يا خالد هذه قتلَتْنى ولمّا قـدِم خالد قال عُمر رضه لأبى بكر اقتُلْه فإنّـه قتل وزنا قال تأَوَّلَ فأخطأَ قال اعزِلْه قال ما كنتُ لأَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللّه تعالى ،،

قصّة مُسيلمة بن حبيب الكذّاب ويكنى أبا ثمامة كان هذا رجُلًا يُحسن شيـأً من الشَعْوذة والنيرنجات وكان يَصِلُ جناح الطير ويُدخل البَيْض فى القارورة وكان يدّعى النبوّة ورسولُ اللّه بمكة قبل أن يُهاجر ويسمَّى برحمان[1] اليمامة وكان يبعث بناسٍ الى مكّة فيسمعون القرآن ويأتونـه فيقرأُوه[2] على الناس ثمّ وفد على النبىّ صلعم فى وَفْد بنى حنيفة فذكر للنبىّ صلعم انّه يقول لو جعل الأمر لى بعده لأَتّبعتُه فجاءه رسول اللّه صلعم وفى يـده مَسْحةٌ من نخل قاله الواقدىّ وقال ابن اسحق عَسِيبٌ من سعف النخل فى رأسه

[1] Ms. ترجمان.

[2] Ms. فياقراوه.

خُويصات فقال إنْ[1] أقْبلتَ ليغفرنّ الله لك ولَئِن ادبرتَ ليقطعنّ الله دابِرَكَ وما أَراكَ إلّا الذى رأَيْتُه يعنى روياه ولو سألْتَنى هذه الشطبة ما أَعطيتُك فلما أراد الوفدُ الرجوعَ أجازهم رسول اللّه صلّه وقال هل بقى منكم أحدٌ قالوا رجُلٌ تنصّر وخالفنا قال ليس ذاكَ بشرّكم مكانًا وأمر له بمثل ما أمر لهم فلمّا انصرفوا ادّعى الشركةَ فى النبوّة واحتجّ بقوله انّه ليس بشرّكم مكانًا فلما شهِد له الرحالُ بنُ عنفوة[2] وافتتن الناسُ به فكتب الى النبىّ صلعم إلى محمّد رسول الله من مُسيلمة رسول اللّه سلامٌ عليك أمّا بعدُ فانّى قد أشْرِكتُ فى الأمر معك وانّ لنا نِصْفَ الأرض ولقُريش نصفُها ولكنّ قُريشًا يعتدون وكتب إليه رسولُ الله صلعم من محمّد رسول الله الى مسيلمة الكذّاب سلامٌ على من اتّبع الهُدى أمّا بعدُ فإنّ الأرض للّه يُورثها من يشآءُ من عباده والعاقبة للمتّقين فلما ورد عليه الجوابُ افتعل كتابًا يزعم انّه جواب كتابه إلى محمّد صلّه انه جعل له الأمرَ من بعده وكان يزعم ان جبريل يأتيه من عند اللّه ويتلو عليهم من أسجاعه المزوّرة سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى الذى يسّر على الحُبْلَى فأخرج منها نَسَمةً تَسْعَى من بين أحشاء

[1] Ms. أين.

[2] Ms. عنقدة.

وتَبْلَى [1] فمنهم من يموت ويُدَسُّ إلى الثرى ومنهم من يبقى إلى أَجَلٍ مُسَمًّى والله يعلم السِرَّ وأَخْفَى مع اشباهٍ ونظائر كثيرة وكان يدّعى الشركة فى النبوّة فلما قُبض النبىّ صلعم سار اليه خالد بن الوليد والتقى المسلمون وبنو حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن فى الاسلام يومًا أشدَّ منه حتّى كسروا بنو حنيفةَ جُفُونَ سيوفهم وقُتل من المسلمين ألفان ومائتان وجُرح أكثرُ من بقِى وقُتل زيد بن الخطّاب صاحب رايـة المسلمين [f° 186 r°] وانهزموا حتّى خلص بنو حنيفـة الى فسطاط خالـد بن الوليد وكان البرآء بن مالك اذا حضرت الحربُ أَخَذَتْهُ العُرَوَآءُ حتّى يقعد [2] عليه الرجال فإذا رقـد وبال مثل نُعاعه الحِنّآء ثمّ ثار كالأسد فأصابـه ذلك ثم حمل عليهم فانكشفوا وتبعهم حتّى أدخلهم حديقة الموت ثم غلقوا الباب دونـه فقـال البرآء احملونى دَرَقَـةً والقونى فيهم فضاربهم حتى فتح الباب ودخل المسلمون فقتلوا وقتلوا مسيلمة وكان رُوَيْجِلًا أُصَيْفِر أُخَيْنِس شركَ فى قتله وحشىٌّ وعبد الله بن زيد فمرّ به رجلٌ فقال أشهد أنّك [لا]نبيٌّ ولكنّك شَقِىٌّ وفتح

[1] Ms. وبِلَى.

[2] Ms. يقعد.

الله ذلك على المسلمين وقتلوا محكم بن الطُفَيْل سيّد بنى حنيفة وقائدهم وكان ثُمامة بن مالك قال لمسيلمة لمّا ادّعى الشركة فى النبوّة [سريع]

مسيلمة ارجع ولا تمحكِ   فانك فى الأمْر لم تُشْرَكِ
كذبْتَ على الله فى وَحْيِه   هواكَ هَوَى الأحمق الأنْوَكِ
فما فى السما لَكَ مِن مصعدٍ   وما لك فى الأرْض من مبركِ

ورثى رجلٌ من بنى حنيفة مسيلمة بعد ما قُتل [كامل]

لهفى عليك أبا ثمامهْ   لهفى على رُكْنى شمامَهْ
كم آيَةٍ[1] لك فيهمُ   كالشمس تطلع فى غمامَهْ

حديث الرحّال بن عنفوة[2] قالوا انّه قدم المدينة وتعلّم السُنَنَ وقرأ سورةً من القرآن إذَ مرّبهم رسول الله صلعم فقال أحدُ هولاء فى النار فلمّا ادّعى مسيلمة الشركة فى النبوّة شهِد له الرحّال بن عنفوة[2] بذلك فافتتن به أهل اليمامة وفيه يقول الشاعر [خفيف]

يا سُعاد ٱلفؤاد بنت أثال   طال ليلى بفتنة الرحّالِ
إنّها يا سُعادُ من حَدَثِ ٱلدهـــرِ عليكمْ كفتنة الدجّالِ

[1] Ms. آئية.   [2] Ms. عنقدة.

قصّة سجاح وتُكنى أمّ صادر وزوجها أبو كحيلة كان كاهن اليمامة قال وتنبّتْ سجاحُ وكانت ساحرةً وتبعها الزبرقانُ [بن] بَدْرٍ وعُطارد ابن حاجب وناس كثير من تميم وقالت إنّ ربّ السحاب[1] يأمركم أن تغزوا[2] الرباب فغزَتْهم فهزّموها فذلك الذى يقول عمرو بن لجأ [هزج]

تَقُودُهم سجاحُ ترامَيْتِها فشدِّدْ يا سجاحُ من تقودُ

ثمّ أتت سجاح مسيلمةَ فقالت له ما أُوحى إليك فتلا بعض أساطيره المزوّر[ة] فقالت وما ذا أيضًا فتلا عليها إنّ الله خلق النسآء افراجًا[3] وجعل الرجال لهنّ أزواجًا فنُولِجُ فيهنّ إيلاجًا فنُنْتِجنَ لنا سخالًا انتاجًا[4] فقالت أشهد أنّك نبيٌّ فقال فهل لكِ[5] أنْ أتزوّجكِ فآكُل بقومى وقومك العرب قالت نعم قال [هزج]

قُومى وأدخلى المُخْدَعْ فقد هُيِّى لك المَضْجَعْ

[1] Ms. سحاب.

[2] Ms. تعزوا.

[3] Ms. افواجًا, leçon que l'on rencontre fréquemment; cf. Ṭabarî, *Ann.*, I, 1918, note *b*.

[4] Ms. فينجن لنا سحلا ساحا.

[5] Ms. لَكَ.

فـإنْ شِئْتِ سلقنـاكِ   وإن شئتِ على أربـعْ
[fº 186 vº] وإنْ شئتِ بثُلثَيْه   وإن شئتِ بـه أَجْمَعْ

فقالت بـل بـه اجمع فهو للشَّمْل اجمع وأَجْدَر أنْ ينفع فتزوّجها وأقـامت عنده ثلثًا وأصدقها ترك صلاتَيِ الفجر والعشآء الآخِرة ورخّصَتْ سجاح للمرأة فى زَوْجَيْن على النصف ممّا للرّجل وأذّن شبث[1] بن الربعى بأنّ مسيلمة نكح سجاح واصدقها ترك صلاتَيْن وفيها يقول عُطارد بن حاجب [بسيط]

أَضحَتْ نبيَّتُنا أُنْثَى نُطيفُ بها   وأصبحَتْ انبيـآء اللّه ذُكْرانـا

واختلفوا فى هلاكها فقال قومٌ ماتَتْ وقـال آخرون قُتلَتْ ،'،

ذكر الفتوح فى أيّام أبى بكر بعث العلاء بن الحضرمىّ الى البحرين فافتتح حصن جُواثا[2] واجلى المخارق بن النعمان عاملَ كسرى عنها وعن اراس[3] وحاصر الخليـج وافتتحه ولم يزل يركض على الفرس راسبًا فى البحر حتّى مات وكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد لمّا فرغ من اليمامة يأمره بالمسير الى العراق فمرّ بالمذار ففضّ جنودها

[1] Ms. شبيب.   [2] Ms. حواثا.

[3] Annotation marginale : كذا وجدت فى النسخة

ومرّ بنهر المرأة فصالحه جابان [1] الفـارسىّ وصار الى هرمزجرد فافتتحها وأتى الحيرة فخرج إليه.عبد المسيح بن صلوبا [2] الغسّانىّ وكان أتى عليه اكثر من مأيتَىْ [3] سنة فصالحه على الجزيـة وأدّى اليه مأية الف درهم وصالح أهل بلقاء على ألف ألف درهم وطيلسان وهذه النواحى التى كان ينظر فيها ويُحومُ حولها من آطار البادية وحافّاتها وبعث أبو بكر أبا عبيدة بن الجرّاح فى سبعة آلاف وسبع مائـة من الصحابـة الى الشام وهِرَقْل بحمص فى جنوده فكتب يستمدّه فـأمدّه بعمرو بن العاص ثم كتب يستمدّه فكـتب الى خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره بالمسير إليهم فسار [4] واستخلف على العراق المثنى بن حارثة [5] الشيـبانىّ فـأتى بُصْرَى فـافتتحها وهى أوّل مدينة افتُتِحَتْ من مدائن الشام ثمّ اجتمع مع ابى عبيد[ة] وعمرو بن العاص وحاصروا دمشق وبها نسطاس [6] البطريق فى جمع

[1] Ms. خاقان.

[2] Ms. صلوبا.

[3] Ms. ماتى.

[4] Ms. فساروا.

[5] Ms. خارجة.

[6] Ms. ساق.

كشيف فهزموهم وهذا فتح جاذر[1] من أرض فلسطين وهرب هِرَقْل حتّى صار الى انطاكية فنزلها فهذا ما كان من الفتوح فى زمن أبي بكر ثم مرض خمسة عشر يومًا ثم مات رضه وأرضاه وخلافته سنتان وثلثة أشهر عشرة أيّام ويقال أربعة أشهر إلّا عشرة أيّام ،‘،

ذكر استخلاف عمر بن الخطاب رضه ولمّا مرِض أبو بكر شاور الناس فى الأمر وكانوا لا يشكّون أنّ عمر هو الذى يلى الخلافة بعده إلّا أنّ منهم من كان يكره ذلك لشدّته وعُنْفه فدعاه أبو بكر وعهد إليه واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللّهم إنّى وليته بغير أمر من نبيّك ولم أُرِدْ بذلك إلّا صلاحهم فقال له بعض القوم فما ذا تقول لله عزّ وجلّ إذا لقِيتَه وقد ولّيتَ أمر المسلمين فظًّا غليظًا قال أقول اللهُمّ لم آلُهم[2] خيرًا وتوفى سنة ثلث عشرة من الهجرة فرثاه حسّان بن ثابت [بسيط]

اذا تذكّرتَ شجوًا من أخى ثقةٍ   فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البريّة أتقاها وأعدلها   بعد النبىّ واوفاها بما حملا

[1] Ms. حادر. Annotation marginale : كذا فى الاصل.

[2] Marge : كذا. Cf. Ibn-el-Athîr, *Chron.*, t. II, p. 327.

[f° 187 r°] الثانى التالى المحمود شيمتُه

وأول الناس طُرًّا صَدَّق الرُسُلا

خلافة عمر رضه وأرضاه فلما دُفن أبو بكر بايعه الناس وسُمّى أمير المؤمنين وكان ابو بكر يقولون له خليفة رسول الله أوّلُ من سَمَّى بأمير المؤمنين عُمَرَ عدىُّ بن حاتم الطائىُّ وأوّل من سلّم عليه بالإمارة المُغيرة بن شعبة ففتح الشأم ومصر والجزيرة والعراق والجبل وارمنية والأهواز وفارس واصطخر والرىّ وآذربيجان واصبهان ودوّن الدواوين وأرّخ التأريخ وجنّد الأجناد واوّل من دعا له على المنبر بالصلاح أبو موسى الأشعرىّ وصار إليه خاتم النبىّ صلّه ورداؤه [و]فى سنة سبع من خلافته فرض للناس العطايا وفضّل بعضهم على البعض فبدأ بالعبّاس ففرض له فى اثنى عشر ألفًا ولعلّى بن أبى طالب فى ثمانية آلافٍ ثمّ الأقرب فالأقرب من بنى هاشم وخلفائهم ومواليهم واعدادهم ثم سائر بنى عبد مناف ثم قبائل قريش ثم المهاجرين ثم الأنصار ومواليهم ممّن شهد بدرًا لكلّ واحد منهم فى خمسة آلاف وفرض لأزواج النبىّ صلعم لكلّ واحدة فى اثنى عشر ألفًا وفرض لمضر ثلثمائة ولربيعة فى مائتين وخمسين وقال انّما هاجروا من اطناب بيوتهم وفرض

لأشراف العجم لكلّ واحد فى الفَيْن ،'،

وقعة الجسر ولمّا أَفضَتِ الخلافـةُ الى عُمر سار إليـه المثنى بن حارثـة فقال إنّا قـد قـاتلنا الفُرْس واجترأْنا عليهم فابعث معى ناسًا من المهاجرين والأنصار نجاهدهم فقام عمر خطيبًا فقال أيُّها الناس إنّكم قد اصبحتم فى غير دار مقامةٍ بالحجاز وقد وعدكم اللّه على لسان نبيّكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا الى أرض فارس فاسكت الناسُ لما سمِعوا من أمر فارس فقام أبو عُبيد بن مسعود بن عمرو الثقفىّ فقال أنا أوّل من ينتدبُ فانتدب الناسُ بعده فـأمّره عليهم وساروا إلى العراق مع المثنى بن حارثـة فلما سمِعَتْ به بوران دُخْت بنت كسرى وكان الملِكُ يزدجرد إلّا انّـه صبىّ لم يُطِق الحرب أرسلَتْ إلى رُسْتَم اصفهبذ اذربيجان تدعوه الى محاربـة العرب فإنْ هو ظهر زوّجتْـه نفسها فـأرسل رستم جالينوس فى جيش عظيم فهزمهم ابو عبيـد ثمّ بعث رستم ذا الحاجب فى أربعة آلاف مُجفجفٍ دارعٍ ناشبٍ وفيلٍ مُقاتلٍ فأمر أبو عبيد حتّى عقدوا جسرًا على الفرات وجاز بالناس وأخذوا فى القتال فهال المسلمين أمرُ الفيل[1] وما يصنع فشدّ عليه ابو عبيـد

[1] Ms. القتلى (*sic*).

وقال أما لهذه الدابّة من مَقْتَلٍ قالوا بلى اذا قُطع مِشْفَرُها لم تعِشْ فضربه على خرطومه فقطعه وبرك الفيلُ عليه فقتله وقُتل يومئذٍ من الأنصار سبعون رجلًا وانهزم الباقون حتّى رجع فَلُّهم الى المدينة فقال لهم عمرُ لا تجزعوا أنا فئتكم انما الحريم إلىّ وفيه يقول حسّان بن ثابت [طويل]

لقد عظُمَتْ فينا الرزيّة إنّنا ‏ ‏ جِلادٌ على رَيْب الحوادث والدهرِ
على الجسرْ يومَ الجسر لهفى عليهمُ ‏ ‏ غداةَ إذٍ ما ذا لقينا على الجسرِ

وقعة القادسيّة ثم بعث عمرُ سعد بن أبى وقّاص فى ثلثة ألاف [1] رجل الى العراق [f° 187 v°] وبعث بعصمة [2] بن عبد اللّه فى جيش وكتب الى المثنى بن حارثة بأن يجتمع الى سعد وكتب الى العلاء بن الحضرمىّ وهو بالبحرين يأمره بالمسير الى سواد بابل فسار العلاء واستخلف أبا هريرة على البحرين فمات فى الطريق ومات المثنى بن حارثة [3] وبعث عمر عُتبة بن غزوان الى ناحية البصرة فافتتح الأُبلّة وجاء سعدٌ فين معه من الجموع فنزلوا فشربوا مما

[1] Ms. الف.

[2] Ms. بحسن.

[3] Ms. الحارثه.

يلى سواد الحيرة وشتَوْا بـه وجعلوا يُغيرون على السواد وتضرِبُ خيلَهم إلى سُوق بغداذَ والى باب سابـاط فتوجّه رستم فى جمع عظيم للقآئهم وكـتب سعدٌ الى عُمر بالخبر يستمدّه بالرجال فبعث إليه المغيرة بن شعبة فى أربعمائـة وأمدّه بقيس بن مكشوح فى سبع مائـة وكتب الى ابى عبيدةِ بن الجرّاح ان امدّ سعدًا بألف رجل ففعل ذلك واجتمعوا إليه وجآء سعدٌ فنزل ما بين العُذَيْب الى القادسيّة وجآء رستم فنزل الحيرة فى ستّين ألفًا من المقاتلة سوى الاشياع والاتباع والشاكريّـة واستولى على كلّ ما كان صار بأيدى المسلمين ممّا افتتحوه صُلحًا وعَنْوةً حتّى ضاق الأمر على المسلمين فى الطعام والعُلوفـة ثمّ بعث سعدُ بن أبي وقّاص رُسُلًا الى يزدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعة الأسدىّ والنعمان بن مقرّن[1] المُزنىّ وعمرو بن معدى كرب الزبيدىّ وطليحة[2] بن خويلد الاسدىّ والمغيرة بن حبيب بن زرارة وفرات بن حيّـان وشرحبيـل بن السَمْط[3] ولبيد بن عطارد فجوّزهم رستم الى المدائن مع صاحبـله

[1] Ms. مقرون.

[2] Ms. وطلحة.

[3] Ms. الصمط.

فوقفوا بباب يزدجرد ببرودٍ على خيل وإبل عليهم نعالٌ وسلاح رثّـةٌ فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانت أمّة فى الأرض أبعدَ عندنا ممّا طلبتم وما كان يخطر لنا ببالٍ انكم تعرضون بمثل هذا وظننتُ الذى حملكم على هذا سُوُّ الحال وضِيقُ العيش فـانصرفوا فـانّى أحسن إليكم وآمر لكم بحُمْلان وطعام وكسوةٍ فقال النعمان بن مقرن [1] وهو أميرهم ليس لما عرضتَ علينا أتيناك ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دِينٌ لا ادخل فيه قال فالجزية تُؤدّيها وأنت صاغرٌ قائم والسَوْطُ على رأسك قال لولا انّكم رُسُلٌ لقتلتُكم قالوا فإنّا نـأخذ أرضك ونجليك عنها قال وما عِلْمكم [2] قالوا أخبر بذلـك نبيّنا صلّعم وما أخبرنا بشىء قط الّا وكان كما قال فراطن بعض شاكريّته فجاء يسعى ومعه مِكْتَلٌ فيه تُراب فقال خذوا هذا فليس لكم عندى غيره فبسط عمرو بن معدى كرب رِداءه فـأخذه وخرجوا فقال له أصحابـه أخذتَ ترابًا فقال قـد أمكنكم الله من أرضه فجاء بـه الى سعدٍ وتفأّلوا به وأرسل يزدجرد إلى رستم ان ناهض القومَ فقد فشتْ

[1] Ms. مقرون.

[2] Correction marginale; ms علمك.

غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث إلىّ منكم رجُلًا أُكلّمه فبعث المغيرة بن شعبة فجاء وقد فرّق شعره أربع فرقٍ فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب أهل شقآء وجهد وكنتم تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا فذهبتم فدعوتم أصحابكم فانّما مَثَلكم مَثَلُ رجُل له حائطٌ فرأى فيه ثعلبًا فقال وما ثعلبٌ واحدٌ فذهب الثعلب وجمع الثعالب فى حائطه فجاء صاحبه فسدّ عليه الجُحْر فقتلهُنّ جميعًا وقد نعلم أنّ الذى حملكم على هذا الجُهْدُ والمشقّة فانصرفوا نوفر لكم برادّتكم[1] ونأمر لكم بكسوة فقال المغيرة لم تذكر شيًا من جُهدنا الّا وقد كنّا فى أشدّ منه كنّا نأكل المَيْتَة والدم والعظام حتّى بعث الله فينا نبيًّا صلعم فأمرنا أن نقاتل مَنْ خالفنا وندعوا الناس [f° 188 r°] إلى متابعته والإيمان به فان آمنتَ كان لك بلادُك لا ندخلها عليك الّا بإذنك وإن أَبَيتَ فالجزية وإلّا قاتلناك حتّى يحكم الله بيننا قال رستم ما ظننتُ انّى أعيش حتى أسمع مِثْلَ هذا ولا امسى غدًا أُفْرِغَ منكم وأمر بالعتيق فسُكر وطمّ الوادى بالتراب والقصب حتّى صار طريقًا واسعًا ثمّ زحف إليهم فى ستّين ألفًا

[1] Ms. برادتكم ; marge : كذا وجدت.

مدجّجين شاكّين فى السلاح التامّ والآلة المُعَدّة عليهم الذهبُ والحريْر واليلامق والديباج وعامّـة جُنَن المسلمين براذع الرِحال[1] قد عرّضوا فيها الحرائر ولوَوْا على رؤُوسهم الأنساع[2] والاعاجم قد قـدّموا الفِيَلة وبثّوا الحسك واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن عُرفطة لأنّه كان به جراحٌ فقامت الحربُ بينهم أربعة أيّام وقتلوا من المسلمين ألفين وخمس مائـة فلمّا كان اليوم الرابع حمل هلال ابن علّفة التيمىّ على رستم فانهزم وولّت الفُرس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى امتنع الناسُ من شرب الماء بالقادسيّة ثلث ساعات لما كان يجرى فيـه من الدم وقتـل زُهرة بن حاويّـة جالينوس صاحب جيش الفُرْس وباع مِنْطقته بثلثين ألفًا واختلفوا فى من قتل رستم فقيل هِلال بن علفة وقيل قتله عمرو بن معدى كرب وذلك أنّ رستم كان على فيل فعقره عمرٌو فسقط عنه رستم وسقط من تحتـه خُرْجٌ فيـه أربعون ألف دينار وقيل غرِق فى العتيق وجمعوا من الأموال مثل الآطام والتِلال وأصاب رجلٌ من بنى نَخع رايـة كانت للفُرس تسمَّى[3] دِرَفْش كاويان موصولةً بالـدُرّ

[1] Ms. الرجال.

[2] Ms. الاساع.

[3] Ms. يسمَّى.

واليواقيت فقوّمت ألفَىْ الف درهم وهى التى يذكرها البُحترىّ فى قصيدتـه [خفيف]

والمنـايـا مَـواثـلٌ وَأَنُـوشَرْ وانُ يُزجى الصفوف تحت ٱلدِرَفْش

وكتب سعدٌ الى عمر بالفتح وبعث إليه بالغنائم والأموال وصفَتَ له السوادُ إلّا المدائن فـإنّ يزدجرد تحصّن ونزل المسلمون الأنبارَ فـاحتوَوْها فـكـتـب عمر الى سعد إنّ العرب لا يصلح لهم إلّا ما يَصْلح للبعير والشآء فانظُر الى فلاةٍ فانْزِل المسلمين بها واقم مكانك وابعَثْ جُندًا الى أرض الهند يعنى البصرة وجندًا الى الجزيرة واتّخذْ منزلك دار هجرتـك[1] ولا تجعل بينى وبين المسلمين بحرًا فطلب سعد حتّى نزل الكوفـة اليوم وهى رمالٌ ومصّرها وخطّ مسجدها وبعث عتبـةَ بن غزوان فى خيل الى البصرة فـاختطّها وأسّس مسجدها ثم استخلف عُتبـةُ المُغيرة بن شعبة على البصرة وسار الى عُمر فمات فى الطريق وأقرّ عمر المغيرة على البصرة ثم شهد عليه أربعةٌ بالزنا خالف أحدُهم وهو زياد بن عُبيد فأمر عمر فجلدوا وعزل المغيرة عن البصرة واستخلف عليها أبا موسى الأشعرىَّ فافتتح

[1] Correction marginale : هجرة.

الأهواز وتُستَر والسوس ورام هُرمُز وبعضَ نواحى فارس وكان سعد لما بعث عتبة بن غزوان إلى البصرة بعث أبا موسى الى الجزيرة فافتتح الموصل ونصيبين صُلحًا وعاد إلى سعدٍ وبعث عثمان بن أبى العاص الثقفىَّ الى ارمينيّة واذربيجان فصالحهم على الجزية وأقام سعدٌ بالكوفة ثلث سنين ثم كان فتح المدائن وكان سعد يومَ القادسيّة فى قصرٍ لجراحٍ كان به فقال رجلٌ من المسلمين [طويل]

[f° 188 v°] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه أنزل نصرَهُ
وسعدٌ بباب القادسيّة مُعصمُ
فأُبْنا وقد آمت نِساءٌ كثيرةٌ ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنَّ أيّمُ

فقال سعد اللهُمّ اكفِنى لسانَه ويدَه فزعموا أنّه خرِس لسانُه وشلّت يدُه وقال جرير [رجز]

انا جريرٌ كنيتى أبو عَمرِو قد نصر اللّه وسعد فى القصر

فقال سعد [وافر]

وما أرجو بجيلةَ غير انّى أؤمِّلُ فَوزَهم يومَ الحساب[1]

[1] Glose marginale moderne : هذا مخالف لما ذُكر فى كتب التواريخ

فتح المدائن ولمّا استولى المسلمون على العراق وساروا الى ساباط
نقل[1] يزدجرد خزائنــه من الـذهب والفضّة والجوهر والسلاح
وقطع الجُسورَ. وعبّأ السُفُن وأغلق أبواب المدائن فـأتى سعدًا
قومٌ من الفُرس فدلّوه على موضع من دجلة قليل الغَمْر يُقال له
ديلسا فانتـدب أربع مائـة فـارس فـاقتحموا دجلة وخرجوا من
الفرْضَة[2] ولم يغرق منهم إلّا رجُلٌ واحدٌ وأخذوا السُفُن المعبـأة
ليزدجرد وعبّروا المسلمين وحاصرهم سعدٌ سبعة أشْهُر فلما اشتـدّ
عليهم الحصارُ تحملوا ليلًا بما خفّ من أموالهم وخرج يزدجرد الى
حُلوان وخلّف بجلولا خرزاذ بن هرمز فى جمع عظيم ليدافع عنـه
العرب إن لحقوا به وافتتح سعد المدائن وأصاب من الخزائن ما
بقى من الأموال وأوانى الذهب والفضّة أربع مائـة حمل فبعث

كلّها كان فتح المدائن بعد القادسيّة بأشهر ثم بعد سنتين او ثلاث بعد فتح
المدائن اختطّ سعد الكوفة بأمر عمر رضهما وأسكن الجند فيها وكان السبب
لذلك تغيير أمزجة وأخلاق العرب النازلين فى المدائن وسلواهم ذلك الى
عمر قام عند ذلك بارتبار منزل ليصلح لمزاجهم فاختاروا موضع الكوفة
ومصّروها »،

[1] Ms. ونقل.

[2] Ms. الغُرضة.

بها الى عمر مع سبى كثير فأمر بها عمر فصُبَّتْ فى صحن المسجد وجمع المسلمين وقال ألا صدقكم رسول اللّه صلعم إذْ قال إنَّ كنوزَ كسرى وقيصر تُنفَق فى سبيل اللّه ثمّ نظر الى سِوار كسرى فقال لسُراقة بن مالك انشدك الله الا قمتَ الى ذلك السوار فلبستَه وكان ذِراعاه شَحتين شَعْرَاوَيْن فقال عمر رضه صدق رسول الله صلعم قال كأنّى انظر الى سِوار كسرى فى يدَىْ سُراقة بن مالك وإنّ عجائب المعجزت للنبىّ صلعم كانت بعد موته اكثر ممّا كانت فى حياته صلعم وعند ذلك تبيّن الناسُ صِدْقَ قول رسول الله صلعم ومواعيده عليه افضل الصلاة والسلم ،،

وقعة جلولا ولمّا مرّ يزدجرد الى حُلوان وخلّف خورزاذ بجلولا [1] ليدفع من يأتيه من العرب من ورآئه بعث سعدٌ اثنى عشر ألفًا فقاتلوا خورزاذ وهزموه وأصابوا من صامت اموالهم ما بلغ سهمُ الفارس ثلثة ألاف [2] درهم وثمانية أرْؤُسٍ من الدوابّ والجارية سوى سائر الآثار والأوانى والفُرش وسِوَى ما أُخرج من الخُمس وكانت أُمّ الشعبىّ من سبى جلولا فلما انتهت الهزيمةُ الى حُلوان

[1] Ms. بجلوله.

[2] Ms. الف.

بعث يزدجرد الهرمزان فى جيش عظيم الى الأهواز ليشغل العرب ويكون رداء للفُرس وخرج يزدجرد من حلوان الى اصطَخْر وتحصّن بها وصار الهرمزان الى الأهواز ونزل تستر لأنّها أحسن مُدُنها فقصده أبو موسى الأشعرىُّ من البصرة وحاصره حتّى ينزل على حكمه فقال لـه الهرمزان [f° 189 r°] أنا لا أنزلُ على حكمك ولكن على صاحبك فكتب أبو موسى الأشعرىّ الى عمر بذلـك فكتب بالجواب أنْ استنزله على حكمى ،،

فتح تستر وخروج الهرمزان فنزل الهرمزان على حكم عمر رضه فبعث به الى المدينة فلما دخل المدينة لبس التاج والديباج وأخذ منطقته وسِوارَيْه وطَوْقـه وقد طوّل شاربَهُ وقصّر لحيتَه على زىّ العجم وهذا كلّه تصنُّعٌ منه للقاء عمر فانتهى اليه وهو قاعدٌ فى ناحية المسجد عليه بُرْدٌ خلَقٌ وبين يديه دِرّةٌ فقال الهرمزان من هذا فقـالوا أمير المؤمنين فسقط الهرمزان فى يـده لما كان من التزُّين والتصنُّع ثم تكفر لعمر فقال هذا لا يصلح فى ديننا فقال له عمر أأَسْلمتَ[1] قال لا قال ان لم تُسلم قتلتُك قال لا تقتلنى حتّى تسقينى الماء فأُتى بقـدح من خشب عظيم فقـال لو مُتُّ

[1] Ms. اسلمت.

عطشًا ما شربتُ من هذا ما لكم قـدحٌ من زجاج وذلـك ان الفرس لا يأكل فى الخشب والخزف لقبولها النجاسات فأخذه ويـده ترعدُ وهو مرعوبٌ فقـال له عمر لا بـأس عليك ولستُ بقاتلك حتّى تشربه فألقى القدح من يده فانكسر فظنّ عمر انّـه سقط من يده فقال ائتوه بقدح آخر قال لا حاجةَ لى فى الماء قال عمر اسلم وإلّا قتلتُك قال أمّا دِينى فلستُ أَدَعُه وأمّا أنت فقد امنتنى فقال عمر لم ائمنك يا عدوّ الله فقيل له بلى قد آمنته فقال أخذ منّا أماننا وما نشعُر فأقام بُرهةً ثم رغِب فى الاسلام فاسلم ففرض لـه عمر فى من فرض من العجم ثم لمّا قُتـل عمر رضه اتّهمه عُبيد الله بن عمر فى ذلك فقتله وشكى أهلُ الكوفة سعدًا وقـالوا انّـه لا يُحسن الصلاة فعزله عمر واستعمل عمّار بن ياسر على الصلاة وعثمان بن حنيف على الخراج وعبـد اللّه بن مسعود على القضآء وبيت المال وفرض لهم فى كلّ يوم شاة واحدة بين ثلاثتهم ،،

ذكر فتح الفتوح بنهاونـد قـالوا واجتمعت الأعاجم والأساورة وعظمآء الفُرس وعزموا على غزاة عُمر فى عُقر داره وتعاقدوا على ذلـك وتحالفوا وجمعوا من الجموع ما لا يبلغه الإحصآء والمددُ

وبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وأراد الخروج بنفسه فأشار عليه علىّ بن ابى طالب بالمقام بالمدينة وتوجيه من يقوم بمناظرتهم فبعث حينئذٍ جَيْشًا عظيمًا واستعمل عليهم النعمان بن مقرن[1] المزنى وقال إنْ أُصيب النعمانُ فأمير الناس حُذيفة بن اليمان وإن أُصيب حذيفة فأمير الناس جرير بن عبد الله البجلى فإن أصيب جرير فالمُغيرة بن شعبة فالأشعث بن قيس وكتب الى عمّار بن ياسر أن استنفر ثُلُثَ[2] اهل الكوفة وكتب الى ابى موسى الأشعرىّ أن استنفر ثُلث أهل البصرة فاجتمعوا وساروا حتّى نزلوا على فرسخين من نهاوند وبها جموع الفُرس يقال مائة ألف ويُقال أربع مائة ألف وعليهم ذو الحاجب مردانشاه وقد تحالفوا على الصبر والثبات فارتبط [fo 189 vo] بعضهم ببعض وجعلوا لكلّ عشرة سلسلة لكيلا يهربوا[3] وألقوا الحَسَك وأقاموا الفِيَلة بينهم وبين المسلمين فناهضهم المسلمون يوم الأربعاء ويوم الخميس فلما كان يوم الجمعة قال المغيرة بن شعبة إنّ العدوّ قد سَئِمَ القِتالَ

[1] Ms. مقرون.

[2] Ms. بلث.

[3] Correction marginale : يفِرّوا.

وضَعُف فنبادرهم القتال فقال النعمان نصلّى الظهر ثم نلقى عدوّنا فإنّ أبواب السماء تُفتح [1] مواقيت الصلاة فلمّا صلّى قال لهم النعمان إذا أنا كبّرتُ فاركبوا فاذا كبّرت الثانيةَ فسُلّوا السيوف واشرعوا الرماح واوتروا القِسِيَّ فإذا أنا كبّرتُ الثالثةَ فاحملوا عليهم حملةَ رجُلٍ واحدٍ وأخذ الرايةَ النعمانُ وتقدّم وكبّر فلما كان فى الثانية والثالثة حملوا عليهم فهزموهم وقُتل النعمان بن مقرن فأخذ الرايةَ حُذيفة بن اليمان وقتلوا منهم ما الله اعلم به وأصابوا من الغنائم والأموال ما لم يُذكر فى كتابٍ مبلغُها وقُتل ذو الحاجب مردانشاه ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعةٌ فسُمّى ذلك فتح الفتوح واستُشهد ذلك اليوم النعمان بن مقرن وعمر بن معدى كرب وطُليحة بن خويلد فى نفرٍ من الصحابة واستصفى عمر من أموال الفرس ما كان لكسرى وأهل بيته وبلغ خراجُه سبعة آلاف ألف درهم حتّى إذا كان يوم الجماجم [2] أحرق الديوان فاخذ كلّ انسان ما يليه قالوا واحتال المغيرة بن شعبة على عمّار بن ياسر فرفع الى عمر أنّه يخاطر بالديكة [3] فعزله عمر وولى الكوفة المغيرة

[1] Ms. يُفتح.

[2] Ms. الجمام.

[3] Ms. بالدىكة.

ابن شعبة فافتتح آذربيجان صُلحًا ويقال افتتحها هاشم بن عتبة ،،

ذكر ما افتُتح من فارس فى ايام عمر بن الخطّاب رضه وكان يزدجرد مُقيمًا باصطَخْر فى هذه الوقائع فوجّه عمرُ عثمانَ بن أبى العاص الثقفىّ وكان ولّاه رسول الله صلعم الطائف الى البحرين وعزل عنها أبا هريرة وكان وافاها مع العلاء بن الحضرمىّ مُؤَذِّنًا له [1] فلمّا سار الى العراق استخلفه على البحرين فدوّخ عثمان البلادَ بالأَزْد وعبد القَيْس ثم عبر بهم البحر إلى أسياف فارس وجعل يركض على كُورها وقُراها ويُغير عليها ومصّر توج [2] وجعلها دار هجرة ويزدجرد لما رأى من غلبة العرب بعث بخزائنه وكنوزه الى الصين وعزم على قصده ان هزم ووجّه شهرك للقآء عثمان ابن ابى العاص الثقفىّ وكتب عمر الى ابى موسى الاشعرى بأن يلتقى مع عثمان فاجتمعا وواقعا شهرك وكان فى مائة وعشرين ألف رجل فهزماه وقتلا من أصحابه زُهَى ثلثين ألفًا وفتحوا كورة اردشير وهذا هو الاصطخر الأُولى ولم يفتتح اصطخر ويقال أنّ الذى فتحها قُرط بن كعب الأنصارىّ واصبهانَ فتحها عثمان بن أبى

[1] Ms. مودناله.

[2] Ms. نوحَ.

العاص بعد حصار ثلثة أشهر وكاتب الرجال من الأهواز واميرُها المُغيرة بن شعبة ،'،

ذكر ما افتتح من الشأم فى أيّام عمر رضه قالوا وكان أبو عُبيدة ابن الجرّاح وخالد بن الوليد بأرض الشأم عند موت أبى بكر رضه يركضون ويُغيرون فلما صار الأمر إلى عمر حاصروا دمشقَ ستّة أشهُر حتى افتتحوها صُلحًا وكذلك حمص وبعلبكّ ثم كانت وقعة اليرموك ،'،

وقعة اليرموك [fº 190 rº] وكان هِرَقْل ملك الشأم والروم بانطاكية ألجأه إليها المسلمون فى حياة أبى بكر فجمع الجموع واستمدّ من الرُوميّة والقُسطنطينية وجاءه جَبَلة بن الأيهم الغسّانى فى من معه من لَخْمٍ وجُذام فتكاملوا أربع مائـة ألف فيما يزعمون وأمّر عليهم هرقـل دُمستُق [1] ماهان فلقيهم ابو عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد فى أيّام ذى ضباب ورَذاذٍ بموضع يقال له اليرموك فهزموهم وفضّ الله جموعهم فتساقط فى هوّةٍ ثمانون ألفًا لا يشعر آخرهم بما لقى أوّلهم فغدَوْا من الغد بالقصب وسُمّيت تلـك الهوّة هوّة [2]

[1] Ms. دمسق, et note marginale : كذا وجدت.

[2] Addition marginale.

اليرموك وقتلوا بالسَّيْف سبعين ألفًا وكان المسلمون يومئـذٍ خمسة وثلثين ألفًا وانتهت الهزيمة الى هرقـل وهو بانطاكيـة فخرج الى القسطنطينيّة بأهله ورحله وماله وأشرف على الشأم فقال السلامُ عليكم سلامَ مودّع لا يرى أنّه يرجع إليك أبدًا واستُشهد الفضل ابن العبّاس باليرموك،،

فتح بيت المَقْدسِ وافتتح أبو عبيدة بعد اليرموك الجابيـة من أعمال دمشق وقِنّسرين وحاصر أهل مسجد ايليا فأبوا أن يفتحوا له وسألوه أن يُرسِل الى صاحبه عمر ليقدّم فيكون هو الذى يتولّى مصلحتهم فكتب بذلـك أبو عبيدة الى عمر فوافى الشأم واستخلف عثمان بن عفّـان على المدينـة وصالح أهل ايليا على أن لا يهدِم كنائسها ولا يُجلى رهبانها وبنى بها مسجدًا وأقام أيّامًا ثمّ رجع الى المدينة وفى أيّامه افتتح شرحبيل بن حسنـة سَرُوجَ والرُها صُلحًا وافتتح عِياض بن غنم دارا والرقّـة وتل موزن[1] صلحًا وافتتح عمرو بن العاص الثقفى مِصْرَ عنوةً وافتتح الاسكنـدريّـة صلحًا ويقـال عنوةً وصالح أهل برقـةَ وافتتح ايضا بالس[2] وافتتح

[1] Ms. مورن.

[2] Ms. نالس.

معاويــة عسقــلان وقيساريّــة صلحًا وأغزى عمر عُمير بن سعد الأنصاريّ فقطع دروب الروم وأوغل فى بلادهم حتّى انتهى الى عمورّيّةَ وهو أوّلُ من خرّبها ودخلها وبه يضرب المثل أَخْرَبُ من جوف الحمار فهذا ما كان من الفتوح فى أيّام عمر رضه وأرضاه ،،

طاعون عمواس وعمواس موضع فى سنــة سبع عشرة من الهجرة وخمس من خلافــة عمر وقع الطاعون قــد اشتعل بالشأم وخرج عمر لقتــال الروم حتى بلغ سرغ فقيل أنّ الطاعون قــد اشتعل بالشأم فرجع عمر فقــال له أبو عبيدة أفرارًا من قَــدَر الله قــال نعم أَفِرُّ من قَــدَر الله الى قَــدَره ومات فى ذلك الطاعون من المسلمين بضع وعشرين ألفًا منهم أبو عبيدة بن الجرّاح ومُعاذ بن جبَلٍ وشرحبيــل بن حسنــة ويزيــد بن أبى سفيان وفيــه يقول الشاعر [خفيف]

رُبَّ خِرْقٍ[1] مثل الهلال وبيضآ ء حَصان بـالجَزْع من عَمَوَاسِ
قــد لقُوا اللّه غير راضٍ عليهم وأقــاموا فى غير دار أساسِ

عام الرمادة وهو عام الجوع والقَحْط وفى هذه السنــة كانت

[1] Ms. حرقٍ.

الرمادة وهى القحط والجَدْب والمجاعـة حتى [1] رعيها وعُطلت النَعَم فقال كعب الأحبار لعمر إنّ بنى اسرائيل كان إذا أصابهم مِثلُ هذا استسقوا بعَصَبة الأنبياء فقال عمر هذا العبّاس عمّ النبىّ صلعم وصِنْوُ أبيه وسيّد بنى هاشم [f° 190 v°] فمشى اليه وكلّمه وخرج معه الناس الى المستمطر ودعا عمر والعبّاس رضهما فسُقُوا وفى ذلك يقول حسّان بن ثابت [كامل]

سَألَ الإمامُ وقد تتابع جَدْبُنا   فسقى الغمامُ بغُـرّة العبّـاس
عمّ النبىّ وصِنْوِ والده الذى   ورث النبىّ بذاك دُون الناس
أَحْيا البلاد به الإلٰهُ فأَصبَحتْ   مُهتَزّة الأجناب بعد إيـاسِ

فتح السوس قـال وحاصرهم أبو موسى الأشعرىّ حتّى أجهدهم الحصار فاستأمن دهقانهم لمائـة نَفْس وقال أبو موسى الأشعرىّ اللهمّ أنسِه نَفْسَهُ فلما نزلوا قال له اعزِل المستأمنين فعزل مائة ولم يعزل نفسَه فأمر بـه أبو موسى فضُرِب عُنُقه وأصابوا جُثّة دانيال فى تابوت من رُخام يستصرخون بـه ويستمطرون فكتب الى عمر بذلـك فكتب فى الجواب إنّى أراه نبيًّا فادفِنْـه حيثُ لا يُشعَر

[1] Lacune dans le ms. ; en marge : كذا فى الاصل.

الناس بـه قـال أَنَسٌ فى روايتـه فكان طول أَنفه ذراعًا وقـام رجلٌ يقاومه فكانت رُكبته مُحاذيـةً رأسَه فدفنوه تحت الماء ووجدوا معه صُحُفًا بيعت باربعة وعشرين درهمًا فوقعت الى الشأم وحجّ بالناس عمر عشر سنين متوالية ثم صدر الى المدينـة وقُتل سنة ثلث وعشرين من الهجرة وكانت ولايته عشر سنين وستّـة أشهر وخمس ليالٍ رضه ،،

ذكر مقتل عمر رضه قـالوا وكان للمغيرة بن شُعبـة غلامٌ نصرانىّ يقال له أبا لؤلؤة عليه لعاينُ الله تَترَى مرّة بعد أُخرَى فجاء الى عمر يشكوه مولاه المغيرة فى ضربـه وتثقيل وظائفه ويسئله أن يكلّم المغيرة فى التخفيف عنه فانّه ذو عيال فقال له عمر اتّقِ الله ورسوله واطِعْ مولاكَ ثمّ لقى المغيرةَ فأوصاه به خيرًا وعاد الغلام شاكيًا وسائلًا فقال له مِثل مقالته الأُولى وسئله أن ينصِبَ له رحىً فقال الغُلام لأَنصِبَنّ لك رَحىً يتحدّث بها العربُ فقال عمر لولا أنّ الناس يقولون هابَـهُ عمر لقُلتُ يُوعِدُنى هذا الكلبُ وضَغِنَ عليـه ابو لؤلؤة حيثُ لم يسامِحه المغيرة وظنّ ذلـك من فعل عمر فاتّخذ خنجرًا له رأسانِ والمقبضُ [1] بينهما وأزمع على قتل

[1] Ms. والمفيض.

عمر ورأى عمر تلك الليلة فى المنام كأنّ ديكًا أبيض نقره نَقْرتَيْن فأصبح مهمومًا وقال ما الديك إلّا عجمىّ وما النقرة إلّا طَعْنُه ثمّ تطهّر وخرج لصلاة الصبح فجآء ابو لؤلؤة الملعون لعنه اللّه حتّى وقف فى الصفّ ممّا يلى عمر فلما افتتح عمر الصلاة طعنه فى خاصرته طعنتَيْن أجافَتْ وخرق أمعاءه فقال عمر رضه آه والتأث المسلمون به فحملوه وقبضوا على أبى لؤلؤة الملعون بعد ما قتل رجلًا أو رجلين وجرح جماعةً وقال عمر مُرُوا عبد الرحمٰن بن عوف فَلْيُصلِّ بالناس فصلَّى بهم وقرأ فى الركعة الأُولى بقُلْ يا أيُّها الكافرون وفى الثانية بقُلْ هو اللّه أحد ثمّ دخل إليه ودخل الناس وجُرْحُه ينبعثُ دمًا فقال لابن عبّاس اخرُج فانظر من قتلنى فخرج ثم دخل فقال هذا ابو لؤلؤة الملعون النصرانىّ فقال الحمد لله الذى لم يجعل خَصْمى ذا سجدتَيْن ثم دعا له بطبيب لينظُرَ فسقاه نبيذًا فخرج ولم يُدْرَ أهو نبيذٌ أم دمٌ [fº 191 rº] ثم دعا بطبيب آخر فسقاه لبنًا فخرج اللبن لبنًا فقال اعهد يا أمير المؤمنين فجمع الناس للشورى ،،

قصّة الشورى وموت عمر قالوا فلمّا أيقن عمر بالموت دعا بعهده وجعل الأمر فيه الى ستّة نفر وهم عثمان بن عفّان وعلىّ بن أبى

طالب وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله ثم جعل معهم عبد الله بن عمر وقال ليس له فى الامارة نصيبٌ وانّما له الاختيار والرأى وجعل أَجَل اختيارهم ثلثة أيّامٍ وقال يُصلّى بالناس صُهيبٌ حتى يصطلحوا على أحدهم وأمر عدّة من الانصار أن يستحثّوهم على ذلك كيلا يتفرّق كلمة المسلمين وقال إن اجتمع ثلثةٌ على واحد وأَبى اثنان فخذوا بقول الثلاثة وان كانوا ثلثةً ثلثةً فخذوا برأى الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وكان قال لعبد الله بن عبّاس اذكُرْ لى من اعهد إليه فقال عثمانُ فقال ذاكَ كِلْفٌ بأقاربه يحمل بنى ابن أبي مُعَيطٍ على رقاب الناس قال فعبد الرحمن بن عوف قال مسلمٌ ضعيفٌ وأميرتُه امرأتُه قال فسعدٌ قال ذاك فارس يكون فى مِقْنَبٍ من مقانبكم قال فالزُّبير قال مؤمن الرضا كافر الغضب قال فطلحة قال فيه بأوٌ وعُجْبٌ قال فعليٌّ قال فيه دُعابةٌ وانّه لَأَخْلَقُهم أن يحملهم على المحجة ثمّ جعل الأمر فى هولآء الستّة باختيارهم وقال إنّ بيعة أبي بكر كانت فَلْتةً وَقَى الله شرَّها فمن عاد الى مِثلها من غير مَشْوَرةٍ فاقتلوه ومات عمر رضه وأرضاه يوم الجمعة لأربع بقين من ذى الحجّة سنة ثلث وعشرين وكان

طُعِنَ يوم الأربعاء فمكث بعده ثلاثًا هذا فى رواية الواقدى فلما اخرجوه ليصلّى عليه الناس قام علىٌّ عند رأسه وقام عثمان عند رِجلَيْه فقال عبد الرحمن بن عوف ما أَسْرَعَ ما اختلفتم تقدَّمْ يا صُهيب فتقدّم فصلّى عليه ثمّ دفنوه فى حُجرة عائشة مع النبىّ صلعم وأبى بكر رضه فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه وجأت الأنصار يستحثّونهم وبنو هاشم وبنو أُميّة يخطب كُلّ قومٍ الى صاحبهم فقال عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح إنْ أَردْتُم أن لا يختلف قُريش فولّوها عثمان فقام عمّار بن ياسر فقال إنْ أَردتم أن لا يختلف الناس فولّوها عليًا ثمّ قال لعبد اللّه بن سعد ابن ابى سرح يا فاسق بن فاسق أأَنتَ ممّن تستنصح المسلمين او يستشيرونك فى أُمورهم واستبَّ بنو هاشم وبنو أُميّة وارتفعت الأصوات حتى تخوّف الاختلافَ فكان فى الشورى ثلثة أيّام وعلىٌّ يناشدهم بالرحم أَنْ يُخرجوه من هذا الأمر فلما كان يوم الثالث بايعوا عثمان [1] »،

[1] Glose marginale moderne : والسبب فيه انه لما راى القوم لا يصطلحوا على واحد منهم اخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الخلافة وقال لهم ان رضيتم فى بيعة [من] ابايعه بالخلافة وأنا اعطيكم عهد الله وميثاقه على ان

ذكر بيعة عثمان بن عفّان رضه قالوا وأقبل عبد الرحمن بن عوف الى علىّ بن أبي طالب فقال عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما اخذ الله على النبيّين من عهد وعقد ان انا ولّيتك هذا الامر لتعملن بكتاب الله وسنّة نبيّه فقال نعم طاقتى وجُهدى ومبلغ رأيى [f° 191 v°] ثم أقبل على عثمان فقال له عليك عهد الله وميثاقه واشدّ ما اخذ الله على النبيّين من عهد وعقد إنْ انا ولّيتك هذا العمل لتعملنّ فيه بكتاب الله وسنّة نبيّه قال نعم لا أزول عنها ولا أدَعُ منها شيئاً وبسط يده وكرّر عبد الرحمن،

اسوى جهدى فى اختيار افضلكم واولاكم بالخلافة فاى رايكم الا تصطلحون على هذا الحال ابدًا فرضوا به وبمن يوليه الخلافة بعدان اخذوا منه المواثيق المؤكدة على انه لا يغدر ولا يميل بهواء النفس فجعل عبد الرحمن يلقى الناس ويستشيرهم الى تمام ثلاثة ايام واجهد بنفسه فى ذلك حتى انه ما يرقد تلك الايام والليالى من كثرة ما يلاقى الناس ويستشيرهم فلما انقضت المدة واجتمع الناس فى المسجد صعد عبد الرحمن بن عوف المنبر ودعى عليًّا رضه وقال انا ابايعك على كتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين ابو (sic) بكر وعمر فقال علىّ رضه أما كتاب الله وسنّة رسوله فنعم فانهما ياتيان على كلّ شى ثم اجتهد فى نفسى ثم دعا عثمان رضه وقال مثل قولته الاوّل فقال عثمان نعم فرفع عبد الرحمن راسه فقال اللهمّ اشهد فنبايعه فتبادر الناس يبايعونه هذا المذكور فى كتب التاريخ والله تعالى اعلم ،،

هذه الكلمة على علىّ مرارًا وعلى عثمان مرارًا كلّ ذلك يُجيبانه مِثل الأوّل وبسط عثمان يده وبنو هاشم وبنو أُميّة قيامٌ ينتظرون ما يكون فضرب عبد الرحمن على يد عثمان وبايعه على الأمر ثم تتابع الناسُ على ذلك وخرج عثمان ووجهه يتهلّل وعلىّ كاسف اللون أَرْبَدُ لم يبايعه ودخل منزله ورفع عمّار عقيرته يقول [رجز]

يا ناعِىَ الاسلامِ قُمْ فانْعِهِ   قد مات عُرْفٌ وأَتَى مُنْكَرُ

هكذا رأَيْته فى بعض التواريخ وما أَظنّه حقًّا والله اعلم وقد رُوى أن سلمان جعل يقول ذلك اليوم

كردند نكردند كردند نكردند

ثم قام عثمان على المنبر خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه وأُرْتِجَ عليه الكلامُ فقال إنّ هذا مقامٌ ما كنّا نرى أن نقومَه وإنّ أوّل مركب صعبٌ وإن مع اليوم أيّامًا وما كنّا خطباء وسيعلّمنا الله ولا آلو أمّةَ محمّد خيرًا ونزل ومشى أهل الشورى الى علىّ وقالوا قُم فبايعْ قال فإن لم افعل قالوا نجاهدك فجآء فبايع ولمّا طعن ابو لؤلؤة عمرَ أخذه الناس فقتلوه وسلّ عبيد الله بن عمر

السيف فقتل ابنًا[1] لابى لؤلؤة وقتل الهُرمُزانَ وأراد أن يستعرض السَبيْ بالمدينـة فمنعه المهاجرون والأنصار وممّا رُثى بـه عمر بن الخطّاب قول الشمّاخ [طويل]

أبَعْدَ قتيل بالمدينـة أصبحَتْ   له الأرضُ تهتزُّ العِضَاهُ بأسْوُقِ
جَزَى الله خيرًا من أمامٍ[2] وباركت   يـدُ الله فى ذاك الاديم المزّق
فمن يَسْعَ أو يركب جناحَى نعامة   ليُدرك ما قدّمْتَ بالأمْس تُسبَقِ
وما كنتُ أخشَى أن يكون وفاتُه   بكفّى سبنتى ازرق العين مُطرِقِ
قضيتَ أُمورًا ثم غادرْتَ بعدها   نوافج فى اكمامها لم تُفَتَّقِ

ويُروى عن بعضهم عن رجل من الرافضة انّـه قال رحم الله ابا لؤلؤة فقيـل سبحان الله ترّحم على رجل مَجُوسيٍّ قتـل عمر بن الخطّاب فقال كانت طَعْنَتُه إسلامُه ،،

خلافـة عثمان بن عفّان بايعه الناس وصار اليـه خاتمُ رسول الله صلعه ورداؤه وأوّل فتح كان فى خلافته ماه البصرة وما كان بقى من حدود اصفهان والرىّ على يد أبى موسى الأشعرى ثم بعث عثمانُ عبـد الله بن عامر بن كريز الى اصطخر وبها يزدجرد فخرج

[1] Correction marginale : ابنين.

[2] Ms. اديم.

يزدجرد الى دارابجرد وخلّف مَاهَك الاصفهبذ على اصطخر فنزل عبد الله بن عامر بن كُريز يقاتل ماهك وارسل مجاشعَ بن مسعود السُلميّ فى اثر يزدجرد فركب يزدجرد المفازةَ الى كرمان [f° 192 r°] وفتح مجاشع دارابجرد صُلحًا وسار فى اثر يزدجرد الى كرمان فافتتحها واخذ يزدجرد على طريق سجستان حتّى أتى مرو الشاهجانَ يُريد الصينَ وقد قدّم إليها ذخائره وخزائنه وذكر ابن المقفّع انه كان فى تلك الذخائر من الذهب التى كان قباذ ضربها سبعة آلاف آنيةٍ كلّ آنية اثنا عشر الف مثقال سوى ماكان من ضرب سائر الملوك ومواريثهم وانّه كان فيها الف حمل سبائك غير المضروبة وجاء مجاشع الى سجستان فأصاب منها وافتتح سجستان ثم انصرف لمّا لم يُدرك يزدجرد وعاد الى فارس وافتتح عبد الله بن عامر ابن كريز اصطخر الثانية وسار الى خراسان حتّى أتى الطوسَ فافتتحها صلحًا وبلغ الخبرُ يزدجردَ فاشتدّ خوفه واستمدّ التُرك فجاءه التُرك وطرخان التركىّ لنُصرته فقال له وزيرُه خُرزاذ ان امر العرب شئ ظاهر فدَعْنى أُصالحهم على مالٍ يَدعُوا[1] لك بعض ممالكك[2] قال افعل فكتب خرزاذ الوزير الى عبد الله بن عامر

[1] Ms. يدعو.

[2] Correction marginale; ms. بمالك.

يُراوده على الصلح عن كور الجبل وخراسان على ثمانين الف الف درهم فأراد ابنُ عامر ان يُجيبَه الى ذلك إذ ورد عليه خبرُ قتل يزدجرد ،،

مقتـل يزدجرد قـالوا ولمّا ورد مَرْوَ سبَّ ماهُوى مرزبـانَ مروَ بما مضى من المسلمين وبالغ فى الاستقصاء عليه وأظهر السَخَط فخافـه [ما]هو[ى] على نفسه وكان ورد ترك طرخان مددًا لـه فاستخفّ بهم يزدجردُ وطردهم لكلام تكلّم بـه بعضُهم فتصدّى القومُ لمحاربته فواقعهم وهزمهم وخرج فى اثرهم فأرسل ماهوى الى طرخان أن كُرَّ عليهم فانى أُظاهرك وآتى [1] من ورائه وخرج ماهوى فى اساورته وأمر ابنه برار [2] أن يُغلق ابواب المدينة دونه كى لا يدخُلها فكرّ على يزدجرد طرخانُ فولى ظهره يريـد المدينة فاستقبله ماهوى فمزّقـه كلّ ممزّق وانهزم يزدجرد لا يهتدى لوجهه فطرح نفسه فى مرغاب [3] ثم اختلفوا فى هلاكه فزعم انّـه غَرِق فى الماء وزعم آخرون أنّـه لحِقَتْه الخَيل فقتلوه وحملوه فى

[1] Ms. آاتى.

[2] *Sic* Ms.

[3] Ms. مرعاب.

تابوت الى اصطخر وفى كتاب خداي نامه أنّ يزدجرد انتهى الى طاحونة بقرية زرق[1] من قُرى مرو فقال للطحّان اخفِنى وغُمّ مكانى ولك منطقتى وسِوارى وخاتمى وكان فيها خراج فارس فقال الرجل إنّ كرى الطاحونة كلّ يوم أربعة دراهم فإن أَعطيتَنى أربعة عطّلتُ الطاحونة وإلّا فلا فقال يزدجرد قد قيل لى أنّك تحتاج الى أربعة دراهم ولا نقدر عليها فبينا هو فى مراجعته غشيَتْه الخيل فقتلوه ولم يكن بمروٍ يومئذٍ أحدٌ من المسلمين وكان معه ثلث آلاف رجُلٍ من الحشم منهم الف اسوارٍ وابناء الاساورة وألف مُغَنٍّ وألف طبّاخ وفرّاش وابنان له فيروز وبهرام وثلث بنات ادرك وشهره ومرواريذ وقُتل سنة احدى وثلثين من الهجرة وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان ملكه عشرين سنة فى تشتُّتٍ واضطراب فلمّا قُتل تفرّقت الحشمُ فنزلت الأساورةُ بلخَ ونزل المغنّون هراةَ وأقام الفرّاشون بمرو وبعث ماهوى بخزائنه وما كان له من الاموال الى عبد الله بن عامر وبقى ما كان قدّمه الى الصين فى أيدى أهله ووجّه عبد الله بن عامر الجيوش الى خراسان فافتتح اميرشهر صلحًا وسار ابنُ عامر حتّى أتى نيسابور[2]

[1] Ms. درق. [2] Ms. شابور.

فافتتحها صلحًا وبنى فى قهندزها الجامعَ وكتب الى عثمان فأرسل عثمان أثوابًا خلمًا للجامع فكُسِينَه فمنها الى اليوم شظايا باقية وصالح اهل سَرَخْس[1] على مال وصالح دهقان هراة على مائة بدرة وبعث الأحنف [fº 192 vº] بن قيس الى قتـال الهياطلـة وهم أهلُ جوزجان وبلخ وطخارستان فجآء فصالح أهل مرو وأهل طالقان وصالح كيلان مروَ الرّوذ على ستّين الف درهم وبنى بمرو الروذ قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولّى عبد الله بن عامر قَيْس بن الهيثم السُلمىّ خراسان وتوجّه مُحرِمًا بالحجّ الى مكّة فلم يَعُدْ الى خراسان وفى أيّام عثمان افتتح جرير بن عبد الله البجلى الارمينيّة وغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه الحسنُ والحسين ابنا[2] علىّ عليهم السلٰم فافتتحها صلحًا وافتتح أبو موسى الاشعرىّ ما بقى من أعمال الرىّ وطالقان ودماوند صلحًا وانتقضت الاسكندريّـة فى أيّام عثمان فـافتتحها عمرو[3] بن العاص وبعث بسبيها الى المدينة فردّهم عثمان الى ذمّتهم لانهم كانوا صلحًا ولأنّ الذُّريّة لم تنقُض

[1] Ms. سَرْخش.

[2] Ms. ابناء.

[3] Ms. عثمان.

العهدَ فهذا بـدْؤُ الشرّ بين عثمان وعمرو فانتزعه من مصر وأمّر عليها عبـد الله بن سعد بن ابى سرح أخاه لأُمّه فغزا افريقيـة وافتتح طرابلس وهى من القيروان على سبعين ميلًا وسار حتّى بلغ دُمقُلَة[1] مدينـة السودان فـاصاب من الاموال ما بلغ سهم الفارس من العين ثلثة آلاف[2] دينار وسهم الراجل الف دينار وحدّثنى هارون بن كامل بمصر قـال كان مع عبد اللّه بن سعد سبعون ألفًا من فارس وراجل وفى ايّام عثمان غزا معاويـة قبرس وانقِرةَ من أرض الروم فافتتحها صلحًا وكان بعث عثمان معويـة الى فـارس مع عبد اللّه بن عامر فـأصاب من اطرافها فافتتح بعض كُورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح فى زمن عثمان بن عفّان ،،،

ذكر حصار عثمان حُوصِرَ عشرين يومًا وقُتل فى ذى الحجّة سنة خمس وثلثين من الهجرة وكان سبب ذلك ان الناس نقِموا عليه أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضه فآوى الحَكَم بن [أبى] العاص بن أُميّة طريدَ رسول الله صلعم وكان سيّره الى بطن

[1] Ms. دِمقَلَة.

[2] Ms. الف.

وَجّ ولانّـه [1] كان يُفْشى سِرَّ رسول الله صلعم ويُطلع الناسَ علي
ومنها أنّه أقطع الحارث بن الحكم مهرقته موضع شرقى المدينة وكا
النبيّ صلعم لما قدم الى المدينة ووصل الى ذلـك الموضع ضرب
برجله وقال هذا مُصلَّانا ومستمطَرُنا ومخرجنا لأضْحانا وفطرنا فـ
تنقُصوها ولا تـأخذوا عليها كِرى لعن الله من نقص من بعض
سُوقنا شيـًٔا ومنها أنّه اقطع مروان بن الحكم فَدَكَ قرية صد
رسول الله صلعم وأعطاه خُمس الغنائم من افريقية فقـال عب
الرحمن بن حنبل الجُمحيّ [متقارب

أحلِفُ بـاللّـه ربّ العِبا ... د ما ترك الحقُّ شيـًٔا سُدَى
ولـكن خُلِقتَ لنـا فتنـةً ... لـكى نُبتلى بـكَ أو تُبتلَى
فـا أخـذا درهمًا غِيـلَـةً ... ولا أعطيا درهمًا فى هَوَى
وأعطيتَ مـروان خُمس العبـاد ... فـهَيْهاتَ شاؤك مِمّن سَعَى [2]

ومنها انه أعطى عبد الله بن خالد بن اسيد بن رافع أربعمائة الف
درهم وأعطى الحكم بن [أبى] العاص مائة الف درهم ومنها

[1] Ms. ولعنه, singulière erreur du copiste, corrigée en marge.

[2] Glose marginale ancienne : هذا كله ما اظن ان يكون من فعل عثمان رضه وانما يشبه ان يكون من فعل معاويه وتعليمًا له.

عُبيدِ الله بن عمر قتل الهرمزان بأبيه عمر وقتل ابنين لأبي لؤلؤة عليه اللعنة فلم يُقِدْهُ [1] ومنها انه عزل عُمّال عمر وولّى بنى أميّة وانتزع عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح وانتزع سعد بن ابي وقّاص عن الكوفة واستعمل [f° 193 r°] الفاسق الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ وهو اخوه لأمّه فوقع فى الخمر فشربها ويصلّى الصلاة لغير وقتها فصلّى بالناس يومًا الفجر أربعًا وهو ثَمِلٌ فلما انصرف قال أزيدكم فإنّي نَشِيطٌ فشغب الناسُ وحصبوه وفيه يقول الحُطَيْئة [كامل]

شهِد الحُطيئةُ يومَ يلقى رَبَّهُ   انّ الوليد أَحَقُّ بالعُذر
نادى وقد تمّتْ صلاتُهُمُ   أأزيدكم ثَمِلًا وما يَدرى

فلما شكاه الناسُ عزله واستعمل عليهم شرًّا منه سعيد بن العاص فقدِم رجلٌ عظيم الكِبْر شديد العُجْب وهو أوّل من وضع العُشور على الجسور والقناطر ومنها أنّ ابن ابي سرح قتل سبعمائة رجل بِدَم رجُل واحد فأمر بعزله ولم يُنكِر عليه ومنها انه جعل الحروف كلّها حرفًا واحدًا واكره الناس على مُصْحفه ومنها انه

[1] Ms. يَقِده.

سيّر عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام لتنزّهه عن اعماله وسيّر أبا ذرّ الغفارىّ الى الربذة وذلك ان معاوية شكاه انه يطعن عليه فدعاه واستعتبه ولم يُعتِب فسيّره الى الربذة وبها مات رحه ومنها انّه تزوّج نائلة بنت الفرافصة[1] الكلبيّة فأعطاها مائة ألف من بيت المال وأخذ سَفَطًا فيه حُلًى فأعطاه بعض نسائه واستسلف من بيت المال خمسة آلاف درهم وكان اشتُرِط عليه عند البيعة أن يعمل بكتاب الله وسُنّة رسوله وبسيرة الشَيْخَيْن رضهما فسار بها ستّ سنين ثم تغيّر كما ذُكر ونبرأ الى الله من عيب الصحابة قدّس الله أرواحهم اجمعين ومنها انه لما وَلِى صعِد المنبر فتسنّم ذِرْوَتَهُ حيثُ كان يقعد رسول الله صلعه وكان ابو بكر ينزل عنه درجةً تعظيمًا لقدر النبىّ صلعه فلما وَلِى عُمر نزل عن مقعد ابى بكر بدرجةٍ فصارت رجلاه فى الارض لأنّ المنبر دَرَجتانِ فتكلّم الناسُ فى ذلك وأظهروا الطعن فخطب عثمان وقال هذا مالُ الله أعْطِيه من أشأ وأمنعه من أشاء فارغم الله أنفَ من رغم انفُه فقام عمّار بن ياسر فقال انا أوّل من رغِم أنفه من ذلك فقال له عثمان لقد اجترأْتَ علىّ يا ابن سُمَيَّةَ

[1] Ms. القرافضة.

فوثبوا بنو أميّـة على عمّار فضربوه حتّى غُشى عليه فقال ما هذا بأوّلِ ما أُوذِيتُ فى الله وضرب عبدَ الله بن مسعود فى مخالفتـه قرأتَـهُ فسار الأشتر النَخعىّ فى مائتى راكب من أهل الكوفـة وسار حكيم بن جبلـة العبدىّ فى مائتى راكب من اهل البصرة وسار عبد الرحمن بن عنبس البلوىّ وكانت له صُحبة فى ستمائـة راكب من أهل مصر فيهم عمرو بن الحمق[1] ومحمّد بن ابى بكر حتّى نزلوا بذى خُشُب فرسخًا من المدينة وبعثوا الى عثمان من يكلّمه ويستعتبه فقال ما تنقمون علىّ فقال نَنْقِمُ عليك ضَرْبَـك عمّارًا قـال فوالله ما أمرتُ بـه ولا ضربتُ فهذه يدى بعمّارٍ فليقْتصَّ قـالوا وننقم عليك إذ جعلت الحروف حرفًا واحدًا قـال جاءنى حذيفة فقـال ما كنتَ صانعًا اذا قيـل قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف أهل الكتـاب فإن يكن صوابًا فمن الله وان يكن خطاءً فمن حذيفة وقالوا ننقم عليك انّك استعملتَ السُفهاءَ من أقاربك قال فليقم أهلُ كلّ مِصْرٍ فليسألونى صاحبكم فأوَلِّه عليهم فبُعث علىٌّ رضه الى ذى خُشُبٍ فأرضاهم وردّهم فانصرفوا حتّى [f° 193 v°] بلغوا حِسْمَى[2] مرّ بهم راكبٌ معه كتابٌ الى ابن

[1] Ms. عمرو بن الجمق.   [2] Ms. حِمَى.

ابى سرح بقتل القوم ولمّا انصرف الراكب تكلّم الناس فى أمرهم وأرجفوا بالأراجيف فخطب عثمان وقال قد بلغنى ما تحدّثتم وإنّما جاؤوا فى صغير من الامر فقال عمر بن العاص بل جاؤوا فى كبير من الأمر وقد رُكبت ما بك نهابرُ[1] فإمّا أن تعتدل وامّا ان تعتزل فقال عثمان يا ابن النابغة هذا الآن عزلتُك عن مِصرَ قالوا ولمّا أعطى عثمانُ القومَ ما أرادوا قال[2] مروان بن الحكم لحمران بن أبان كاتب عثمان فكان خاتم عثمان مع مروان بن الحكم إنّ هذا الشيخَ قد وَهَن وخَرِف وقُمْ فاكتُب الى ابن ابى سرح ان يضرب أعناق من أَلَّبَ[3] على عثمان ففعلا وبعث الكتاب مع غلام لعثمان يقال له مدس[4] على ناقة من نُوقه فمرّ بالقوم وهم نزولٌ بجسمَى[5] فاتّهموه وأخذوه وقرّروه وأخرجوا الكتاب من إدَاوة له وانصرفوا الى المدينة وبَدَؤُوا بعلىّ

[1] Ms. ما لك نهابر ; corrigé d'après Ṭabari, I, 2972, l. 10. Marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. وقال.

[3] Ms. أَلَبَّ.

[4] Marge : كذا.

[5] Ms. بجمى.

ابن ابى طالب رضه لأنّه كان راوضهم وضمِن لهم فجاء علىّ معهم الى عثمان فَقالوا فعلتَ وفعلتَ فانكر ذلكَ وقال لعنَ الله الكاتب والمُملّي والآمر به فقالوا فمن تظنّ قال أظنّ كاتبي غدر وارتجّت المدينة برجوع القوم فحنق بنو[1] مخزوم لضربه عَمّارَ وحنق بنو[1] زُهرة لحال عبد الله بن مسعود وحنق بنو[1] غفارٍ لمكان أبي ذرّ الغفارى وكان أشدَّ الناس طلحة والزبُير ومحمد بن ابى بكر وعائشة وخذلَتْه المهاجرون والأنصار وتكلّمت عائشة فى أمره واطلعت شعرةً من شعر رسول الله صلّه ونعلَه وثيابَه وقالت ما أسرعَ ما تركتم سُنّةَ نبيّكم فقال عثمان فى آل ابى قُحافة ما قال وغضِب حتّى ما كاد يدرى ما يقول فقال عمر بن العاص سبحان الله وهو يريد أن يحقّق طعن الناس على عثمان فقال الناسُ سبحان الله ثم صعد عثمان المنبر وهو يريد أن يتكلّم بعهده فقام رجلٌ فشتمه وعابه وقال فعلتَ وفعلتَ وعثمان يلتفتُ الى الناس حولَه فلا يَرُدّ عليه أحدٌ ثمّ قام الجهجاهُ بن سنام الغفارىّ فأخذ القضيب[2] من يده وكسرها فنزل عثمان وحوله ناسٌ من بنى

[1] Ms. بنى.

[2] Marge : كذا وجلت.

أُميّة ودخل داره فحاصروه عشرين [1] يومًا فلما اشتدّ الحصار كتب كتابًا واطلع رأسه من داره وترّسوه بالتِرَسة وقرأه بأعلى صوتـه انى انزع عن كلّ شىء انكرتموه وأتوب الى الله عزّ وجلّ من كلّ قبيح علمتـه كذا وكذا وأُحذّركم سَفْكَ دمى بغير حقّ فقالوا إن كنتَ مغلوبًا على أمرِكَ فاعتزِلْ وادفع الينا مروان فأبى وقـال لا أنخلعُ من قميص قمّصنيه الله تعالى ولا أُبَلِّـكم [2] سعيكم واستـأذنوا غلمانُه فى محاربة القوم فناشدهم أن لا يُراق فيه محجمة دم وقال من كفّ يده فهو حُرٌّ وكتب الى علىّ رضوان الله عليه [طويل]

فإن كنتُ مأكولًا فكن خيرَ آكلى وإلّا فـأَدرِكْنى ولمّا أُمَزَّقِ

أترضى أن يُقتَلَ ابنُ عمّك ويسلبَ ملكُك قال علىّ عمّ لا والله وبعث بالحسن والحسين الى بابه يحرُسانِهِ فتسوّر محمّد بن ابى بكر مع رجلين فى حائط عثمان من دار رجل من الأنصار فـأخذه محمد بن ابى بكر بلحيته حتّى سُمع وَقْعُ أضراسه قال ابن عثمان خلِّ يـابنَ أخى فوالله لو رآكَ [fº 194 rº] أبوكَ لساءه مكانك فتراخَتْ يدُه وضربـه عمرو بن بُديل بِمِشْقَصٍ فى أوداجه وقتله

[1] Ms. عشرون.   [2] Ms. الملكم.

سنانُ بن عِياضٍ والمُصْحَفُ فى حَجْره لعشر مضينَ من ذى الحجة سنــة خمس وثلثين ولبِث فى داره مقتولًا يومًا أو يومين ثم دُفِنَ فى موضع يقال حَشّ كوكب قال ابن اسحق قُتل يوم الاربعاء لثمان خلونَ من ذى الحجّة وقال حسّان بن ثابت فيما يرثيه [خفيف]

خذلتهِ الأنصارُ إذْ حضر المو ... تُ وكانت حُماتــه الأنصارُ
من عذيرى من الزبير ومن طـ ... لحة هذا أمْــرٌ لــه اعصارُ

وقال أيضًا فى مرثيّته [بسيط]

ضحّوا أبا شَمَطٍ عُنوان السجود بــــه ... يقطعُ الليل تسبيحًا وقُرآنــا
لِتسمعنَّ وَشيكًا فى ديــارهمُ[1] ... اَللّٰهُ أكبرُ يا ثــأراتِ عثمانــا

وقال الوليد بن عقبة [طويل]

بنى هاشم انّــا وما كان بيننــا
كصَدْعِ الصفا ما يومض الدهر [شاعبهْ][2]

[1] Cf. *Divân of Ḥassân b. Thābit*, éd. H. Hirschfeld, p. 22, nº XX, ligne 4, où il y a la variante ديارکم.

[2] Lacune; en marge : كذا فى الاصل. Elle a été comblée au moyen de Mas'oûdi, *Prairies d'or*, t. IV, p. 286, et l'hémistiche entier reconstitué de la même façon; le ms. ne donne que كصدع من يوم الدهر qui est inintelligible.

بنى هاشم كيف التّرحّم بيننا　　وسيفُ بن أَرْوَى عندكم وحرائبُهْ

فأجابه الفَضْل بن العبّاس　　[طويل]

سَلُوا أهل مِصْرَ عن سِلاح أخيكُمُ　　فعندهمُ أَسلابُه وحرائبُهْ
وكان وَلِيَّ الأمر بعد محمّد　　علىٌّ وفى كلّ المواطن صاحبُهْ
وقد أنزل الرحمٰن انّك فاسقٌ　　فما لك فى الاسلام سَهْمٌ تطالبُهْ

ذكر بيعة علىّ بن أبى طالب رضوان اللّه عليه وكان الناس لا يشكّون أنّ ولىَّ الأمر بعد عثمان علىّ بن أبى طالب وكان يحدُو الحادى لعثمان فيقول　　[رجز]

إنّ الأميرَ بعدَه علىٌّ　　ثُمّ الزبيرِ خَلَفَهُ مَرْضِىٌّ

فلمّا قُتل عثمان جلس طلحة فى داره يُبايع النّاسَ وكانت مفاتيح بيت المال عنده وجاءه ناسٌ يهرعون إلى علىّ رضه فدخل داره وقال ليس ذاك اليكم ذاك الى أهل بدر فما بقى بَدْرِىٌّ إلّا أتاه فجاء علىّ فصعد المنبر فبايعوه وأمر ببيوت الأموال فكُسرت أغلاقُها وجعل يفرّقها فى الناس بالسويّة ويقال أنّ عليًّا لمّا قُتل عثمان أرسل الى طلحة والزبير ان احببتما أَن أُبايعكما بايعتُ فقالا

بل نُبايعك فبايعا ثم نكثا وبويع [1] علىّ سنة خمس وثلثين ويقال أوّل من بايعه طلحة وكانت اصبعُه شلّاء فتطّير منها علىّ وقال يدٌ شلّاء وأمر لا يتمّ ما اخلقه أنْ ينتكثَ وتخلّف مَن بيعة علىّ بنو أُميّة ومروان بن الحكم وسعيدُ بن العاص والوليد بن عُقبة ولم يبايعه العثمانيّة من الصحابة [f° 194 v°] حسّان بن ثابت وكعب بن عُجرة وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ورافع بن خَديج وزيد ابن ثابت ومحمّد بن مسلمة ثم بايعوه بعد أيّام وكانت عائشة تُؤلِّبُ على علىّ [2] وتطعن فيه وترى انه سينخلع وكان هواها فى طلحة فبينا هى قد أقبلت من الحجّ راجعةً استقبلها راكبٌ فقال ما وراءك قال قد قُتل عثمان قالت كأنّى انظر الى الناس يبايعون طلحة وأنّ اصبعه يُحسن أيديهم فجآء راكب آخر فقالت ما وراءك قال بايع الناسُ عليًّا قالت واعثماناه ما قتله إلّا علىٌّ ولليلةٌ من عثمان خير من علىّ الدهرَ كُلّه وانصرفت الى مكّة وضربت فسطاطًا فى المسجد وأراد علىّ أن ينزع معاوية من الشأم فقال له المغيرة بن شُعبة أقِرّه على الشام فانه يرضى بذلك وسأل

[1] Ms. وبايع.

[2] Ms. عثمان.

طلحة والزبير ان يولّيهما البصرة فأبى وقال تكونانِ عندى اتجمل بكما فانّى استَوحِش لفراقكما واستأذناه فى العمرة فاذن لهما فقدما على عائشةَ وعظّما من أمر عثمان وقالا ما كُنّا نرى فى التألُّب عليه ان يُقْتَلَ فامّا إن قُتل فلا توبة لنا إلّا الطلبُ بدمه ونقضا البيعة واقاما بمكّة وبثّ علىٌّ عُمّاله فبعث عثمان بن حُنَيف الأنصارىّ الى البصرة وانتزع عنها عبد الله بن عامر وأمّر عبيد الله بن العبّاس على اليمن ونزع عنها يعلى بن مُنْية[1] وأمّر قثم بن العبّاس على مكّة وولى جعدة بن هبيرة المخزومىّ ابن عمّته على خراسان وقال لعبد الله بن عمر سِرْ الى الشام قالوا ولمّا بلغ الخبر معاوية قال إنّ خليفتكم قد قُتل مظلومًا وانّ الناس بايعوا عليًّا ولستُ أنكر أنّه أفضلُ منّى وأَوْلَى بهذا الأمر ولكن أنا ولىٌّ هذا الأمر وولىّ عثمان وابن عمّه والطالب بدمه وقَتَلةُ عثمانَ معه فليدفعهم إلىّ أقتلهم بعثمانَ ثم أُبايعُه فرأى أهل الشام انّه قد طلب حقًّا وهم قومٌ فيهم غفلةٌ وقِلّة فطنة إمّا أعرابىٌّ جافٍ وإمّا مدنىٌّ مُغْفَلٌ ثمّ لمّا سمع معاوية بقول عائشة فى علىّ ونَقْض طلحة والزُّبير البيعة ازداد قوّة وجُرْءَةً وبعثَتْ أمّ حبيبة بنت ابى

[1] Ms. امية.

سُفيان بقميص عثمان مع النعمان بن بشير الى معاوية فجعل يُعْرِى الناس ويحرّضهم ،،

ذكر وقعة الجمل قالوا ولمّا قدِم عثمان بن حُنيف البصرةَ واليًا لعلىّ طرد عبد الله بن عامر قدِم الى مكة بخير[1] الدنيا ويعلى بن مُنية[2] بمالٍ كثير فاجتمعوا عند عائشة وأداروا الرأى بينهم أن يسيروا الى البصرة فانّهم شيعةُ عثمان ويطلبوا بدمه وكتب معاوية الى الزُبير إنّى بايعتُك ولطلحة من بعدك فلا تفوتنّكما العراق وأعانهما ابنُ عامر وابنُ مُنية[2] بالمال والظَهر والكُراع وخرجوا بعائشة حتى قدموا البصرة فلمّا بلغوا بحَوْءَب وهو ماءٌ لبنى كلاب سمعَتْ عائشة نباح الكلب فقالت ما هذا قالوا الحَوْءَبُ قالت إنّا لله وإنّا إليه راجعون ما أرانى إلّا صاحبة الحديث قالوا وما ذاك يا أمّتاه قالت سمعتُ رسول الله صلّه يقول ليت شعرى أيّتكُنّ تنبح[3] كلاب الحَوْءَب سائرةً فى كتيبةٍ[4] نحو المشرق

[1] Ms. بحير.

[2] Ms. امية.

[3] Correction marginale : تنبحها.

[4] Ms. كبة.

وهمّت بـالرجوع فحلفوا لها أنّها ليست بـالحوءب فمرّت ومرّ حتّى قـدموا البصرة فـأخذوا عثمان بن حُنيف وهمّوا بقتله ثم خشَوا غضب الأنصار على من خلّفوا بالمدينة فنالوا من شَعَره وبَشَرتـه ونتفوا لحيّته وشَعَر حاجبَيْه وأشفاره وقتلوا من خَزَنـة بيت المال خمسين رجلًا [f° 195 r°] فـانتهبوا الاموال وقـام طلحة والزبير خطيبَيْن فقالا يا أهل البصرة توبةٌ لِحَوْبةٍ إنّما أَردنا أن نستعتب أمير المؤمنين ولم نُرِد قتلـه وبلغ الخبر عليًّا فخرج من المدينـة واستعمل عليها سهل بن حُنيف وسار فى سبع مائـة رجل منهم سبعون بَـدْريًّا وأربـع مائـة من المهاجرين حتى نزل بـذى قـار وكتب الى أهل الكوفـة يستنفرهم فجاءه منهم ستّة آلاف رجل وكانت الوقعة بـالخُريبـة [1] يوم الخميس لعشر خلونَ من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلثين فبرز القومُ للقتال واقاموا الجمل وعائشة فى هَوْدج واسم ذلك الجمل عَسْكرُ فقال علىٌّ عمّ لا تبدؤهم بالقتـال حتّى يقتلوا منكم وإن هُزموا فـلا تـأخذوا من اموالهم شيـًٔا ولا تجهزوا [2] على جريح ولا تتبعوا مُدْبِرًا ومن ألقى سلاحه

[1] Ms. بالحربة.

[2] Ms. تُجهذوا.

فهو آمِنٌ فقتلوا من أصحاب علىّ ستّةً وشبّت الحربُ بينهم فخرج علىّ ودعا الزبير فجاء حتّى وقف قال له علىّ ما جاءبك قال ما أراك لهذا الأمر أهلًا قال له أتـذكـر قول رسول الله صلعم ليقاتلنّك ابنُ عمّتك وهو لك ظالمٌ فانصرف الزُبير فجاءه ابنه عبد الله بن الزبير وحثّه واحفظه حتى عاد فوقف فى الصفّ ثم سار علىٌّ حتّى أتى طلحة فقـال جِئْتَ بعِرس رسول الله صلعم وخبأتَ عِرْسَك فى بيتك واستعرت الحربُ فقال علىٌّ أيُّكم يعرض هذا المُصحف عليهم ويقول هذا بيننا وبينكم فـأخذه فتًى شابٌّ وتقدّم فقطعوا يـده وأخذه بيـده اليُسْرى ثم تقدّم علىٌّ فناشدهم الله عز وجلّ فى دمه ودمهم فـأبَوْا إلّا القتـال.

وارتجزت بنوا ضَبّة [رجز]

نحنُ بنـو ضبّـةَ اصحابُ الجَمَلْ ۰ ننـزلُ بـالموت اذا الموتُ نزلْ
نَنْعَى ابن عفّان باطراف[1] الاَسَلْ ۰ رُدُّوا علينـا شيخنـا ثم بجَـلْ

وارتجزَتْ امرأةٌ منهم [رجز]

يارَبِّ فـاَعقِلْ لعلِيّ جَمَلَهْ ۰ ولا تُبارِكْ فى بعيرٍ حَمَلَهْ

[1] Ms. باطرف.

وكان ابنُ عتّاب يقول [رجز]

أنا ابنُ عتّاب وسيفى ولولْ[1] والموتُ دُونَ الجمل المُجلَّلْ

فحمل علىٌّ عليهم فانكشفوا وولّى الزبير فتبعه عمّار بن ياسر وقال يا أبا عبد الله ما أنت بجبانٍ ولكنّى أراك شككتَ قال هو ذاك قال يغفر الله لك فانطلق حتّى أتى وادى السباع وولّى طلحة ظهرَه فرماه مروان بن الحكم بسهم ومروان منهزمٌ فشكّ ساقَه بساقه الأخرى فقتله. وقال لأبان بن عثمان قد كفيتُك أحد قَتَلة ابيك وقُتل سبعون على زمام الجمل يأخذه واحدٌ بعد واحد وقد شكّت السهامُ الهودجَ حتّى صار كأنّه جناحُ نسرٍ فقال علىّ عمَ ما أراكم يقاتلكم غير هذا الهودج فقال عمّار لمحمّد بن ابى بكر عليك مقدمه حتى تكون انت تلقاها وعطف عمّار على مؤخّر الجمل عن [2] وهذا الناسُ مكانَهُ حتّى وقف عليه وقال لمحمّد بن أبى بكر انظُر أحيَّتْ هى أم لا فأدخل محمّد رأسه فى الهودج [f° 195 v°] فقالت من هذا الذى أطلع على حُرمة رسول

[1] Ms. ولوك; marge : كذا كان.

[2] Lacune ; en marge : كذا فى الاصل.

الله صلعم فقال محمّد هو أبغضُ أهلِكِ اليكِ ثمّ أخرج رأسه وقال ما أصابها إلّا خَدْشٌ بساعدها فقال عليّ صدق رسول الله صلعم ثم قال يا هذه استَفْزَزْتِ الناسَ وألَّبْتِ بينهم فى كلام كثير فقالت يا ابن ابى طالب إذا ملكتَ[1] فاسجح وجاء ابن عبّاس فقال إنّما سُمّيَتْ أمَّ المؤمنين بنا قالت نعم قال أولسنا اولياء زوجك قالت بلى قال فلِمَ خرجتِ بغير إذننا قالت قضاءٌ وأمْرٌ وأمّر حُذيفةَ الى المدينة وقد رُوينا أنّها قالت لو علمتُ أن يكون قتالٌ ما حضرتُ وانّما أردتُّ أن أُصلِحَ بين الناس وبكَتْ حتّى كُفَّ بصرُها وكانت تقول ليتنى كنت نِسْيًا مَنسِيًا ولم احضُر الجمل وبعث الزبير الى الأحنف بن قيس وكان اعتزل الفريقين يُخبره بمكانه فسمع به عمرو بن جُرْمُوز فأتاه فلمّا رآه الزبير [2] وقام الى الصلاة فاتاه ابن جُرموزٍ من ورائه فضربه بسيفه فقتله وجاء بخاتمه الى عليّ عمّ فقال عليٌّ بشّر قاتِلَ ابنَ صفيّة

[1] Ms. ملكت; corrigé d'après Ṭabarî, I, p. 3186, l. 16; Ibn-el-Athîr, t. III, p. 216; Freytag, *Arab. Prov.*, t. II, p. 630; Méïdâni, t. II, p. 198.

[2] Lacune; en marge : كذا فى الاصل.

بالنار [1] وإنّما قال ذلك والله أعلم لأنّ الزبير كان راجع وتاب والباغى اذا ولّى حرُم دَمُه وأيضًا فانّه غدر به حيث آمَنَهُ ثمّ قتله ويُرْوَى أبياتٌ لابن جرموز هذا منها [متقارب]

لَسِيّانِ عندىَ قَتْل الزُبير　　وضَرْطَةُ عَيْرٍ بذى الجحفة

ويقال أنّه قَتل فى وقعة الجمل اثنى عشر ألفًا والله أعلم ودخل علىٌّ البصرة وخطبهم فقال ياهل السبخة يا اهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلثا وعلى الله الرابعة يا جُند المرأة يا تُبّاع البهيمة رغا فأجبتم وعُقر فانهزمتم أخلاقُكم رِقاقٌ وأعمالكم نِفاق وماؤكم زُعاقٌ ثمّ ولّاها عبد الله بن العباس بَحر الأُمّة وولّى مصر قيس بن سعد بن عُبادة وولّى خراجها مَاهُوى دهقان مرو قاتل يزدجرد وخرج علىّ الى الكوفة وفى وقعة الجمل أشعارٌ وقصائدُ كثيرةٌ فمنها قول بعضهم [متقارب]

شهدتُ حُروبًا وشيّبْنَنى　　فلم أرَ يومًا كيوم الجملْ
فليت الظعينةَ فى بيتها　　ولَيْتَك عَسْكَرَ لم تُرتَحَلْ

[1] Glose marginale moderne : والمذكور فى الكتب انه حديث رواه على بن ابى طالب رضه عن رسول الله صلعم.

ذكر صِفّينَ وهو موضع بين العراق والشأم وقامت الحرب بين الفريقين أربعين صباحًا قالوا ولمّا بلغ معاويةَ خبرُ الجمل دعا أهل الشأم الى القتال على الشُورَى والطلب بدم عثمانَ فبايعوه أميرًا غيرَ خليفةٍ وبعث عليٌّ جرير بن عبد الله البجليَّ رسولًا الى معاويةَ يدعوه الى البيعة فكتب اليه معاويةُ إنْ جعلتَ لى الشأم ومصر طُعْمَةً أيّامَ حياتك وإنْ حضرَتْك الوفاةُ لم تجعل لأحدٍ بعدك فى عُنُقى بيعةً بايعتُك فقال عليٌّ عمّ لم يكن اللّه عزّ وجلّ يرانى أَتّخِذَ المُضِلّين عَضُدًا وخرج من الكوفة فى تسعين ألفًا وجاء معاويةُ فى ثمانين الف رجل فنزل صفّين يَسبِقُ عليًّا إلى شِرْعَة الفُرات وأمر أبا الأعور السُلمىَّ أن يحميَها ويمنعَ أصحاب علىّ الماءَ فبعث عليٌّ الأشتر النَخَعىّ فقاتلهم وطردهم وغلبهم على الشِرْعة فأرسل إليه عليٌّ لا تمنع عبادَ اللّه الماءَ وجرت الرُسُلُ والمخاطبات بينهما أيّامًا ثُمّ ناوشوا القتال أربعين صباحًا كلّما وقدت الحربُ رفعوا قميص عثمانَ [f° 196 r°] ويقول [1] معْوية ادعوا لها جوازها [2] حتّى قُتِل سبعون ألفًا خمسة وعشرون ألفًا من أهل العراق وخمسة

[1] Ms. ويقال.

[2] En marge : كذا وجدت فى النسخة.

وأربعون ألفًا من أهل الشأم وكان عليّ ؑ يُخرِج كلّ يوم خيلًا قالوا فخرج يومًا عُبيدُ الله بن عُمر وكان هرب الى معوية خوفًا من قِصاص عليّ وهو يقول [رجز]

أنــا عُبيـد اللّه يَنمِيني عُمرْ   خَيْرُ قُريش مَنْ مضى ومن غَبَرْ
حَبْرُ رسولِ اللّه والشيخ الاغرّ   قد أبطأَتْ فى قصر عثمانَ مُضَرْ
والرَّبَعِيّون فلا اسقوا المَطَرْ

فناداه عليّ ؑ على ماذا تقاتلنى فواللّه لوكان أبوك ما قاتلنى قال طلبًا بدم عثمان بن عفّان قال عليّ عمّ واللّه يطلبك بدم الهُرمُزان فخرج إليه الأشتر النخعى وهو يقول [رجز]

انىّ أنا الأَشْتَرُ معروفُ الشَّتَرْ   إنى أنا الافعى العراقىّ الذكر
وأنت من خير قريش مَنْ نَفَرْ   هــذر مشائيم من اولاد عُمر

فانصرف عُبيد اللّه وكره مبارزتَه ثم قُتل بعد ذلك وخرج عمّار فقتله أبو عامر العاملىّ وقد ذُكِرَتْ فى فصل الصحابة قِصّتُه وقيل فيه [بسيط]

يَـالَلرِّجال لِعَيْنٍ دَمْعُها جارِى   قد هاج حُزْنى أبو اليقظان عمّارُ

قال النبيُّ لــه تَقْتُلُكَ شِرْذَمَةٌ   سِيطَتْ لحومُهُمْ بــالبَغْى فُجّارُ
فــاليومَ يعلم اهلُ الشأم انهمُ   أصحابُ تلك وفيها الخِزْىُ والعارُ

فلما قُتل عمّار انتبه الناسُ وكادوا يختلفون على معاوية فقال معاوية انما قتله علىٌّ حيثُ عرّضه للقَتْل ثمّ خرج علىٌّ فقال علامَ يُقْتَلُ الناسُ بينى وبينك أحاكمك الى الله عزّ وجلّ فـأيُّنا قتل صاحبه استقام الأمرُ له فقال عمرو بن العاص له انصفك والله يا معاوية فقال معاوية تعلم والله انـه لم يُبارزه أحدٌ إلّا قتله فيزعم قومٌ أنّ معاوية قال فأبْرُزْ أنت يا عَمْرُو فلبس مِدْرَعَةً ذات فَرَجَيْن من قدّامها وورآئها وبارز علياً فلما حمل عليه وتمكّن من ضربه رفع عمرو رِجْلَه فبدَتْ عورتُه فيصرف عنه علىٌّ وجهه ويتركه [1] قالوا وخرج يومًا علىٌّ فى كتيبـة وعلى مقـدّمتـه الأشتر النَخَعىُّ فصدقوهم القتـالَ حتّى لم يبقَ لأهل الشأم صفّ إلّا انتقض وقتلوا منهم جماعةً كثيرةً وكسفت الشمسُ وأشرف علىٌّ عمّ على الفتح فقال عمرٌو لمعاويـة إنّى لأعلم كلمة لو قلتَها لاستقام لـك الأمرُ افتجعل مِصْرَ لى طُعْمةً فقـال قـد أطعمتُـك قـال مُرْهُمْ

[1] Note marginale moderne : هذا كلام لا يصدقه العقل ولم نجده فى ما سوى هذا الكتاب فى كتب التاريخ وفيه يشوب التعصّب ،

فلينشروا المصاحفَ ففعلوا ونـادى ابن [1] يا اهل العراق بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه فقالوا قـد أنصفك معاويـة فقـال علىٌّ عمّ وَيْحَكم هذا مكرٌ انّما قـاتلناهم ليدينوا بحكم كتاب الله قالوا لا بُـدَّ لنا من الموادعة والإجابـة الى كتاب الله وكان ناشدهم [fº 196 vº] فى ذلـك الأشعث بن قيس وهو يقول [طويل]

فأصبح أهلُ الشأم قد رفعوا القنا ... عليها كتابُ الله خَيْرُ قُرْآنِ
ونـادَوْا عليًّا يـاأبنَ عمّ محمّد ... أما تتّقى أن يَهلِكَ الثَقَلانِ

قال علىٌّ عمّ هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا فاختار أهل الشأم عمرو بن العاص واختار اهل العراق أبا موسى الأشعرىّ فقـال علىٌّ عمّ هذا ابنُ عبّاس فقـال الأشعث بن قيس لا نَرْضَى بـه والله لا يحكم فينا مُضَرِىٌّ أبدًا فقال الأحنف إنّ أبا موسى رجل قريب القَعَر اجعلنى مكانـه آخُذُ لـك بالوثيقة وأَضَعُك من هذا الأمر بحيثُ تحبّ فلم يرضَ بـه أهلُ اليمن وفيـه يقول الشاعر [بسيط]

[1] Lacune; en marge : كذا فى الاصل .

لو كان للقوم *.* يعصمون بـه   عند الخطوب رمَوكم بأبن عبّاس
لكن رمَوكم بوَغرٍ من ذَوى يمَنٍ   لم يَدْرِ ما ضربُ اخماسٍ لأسْداس

فكتبوا القضيّـة على أن يحكم الحَكَمان بكتاب الله والسُنّة والجماعة غير الفُرقـة فإن فعلا غير ذلـك فلا حكم لهما وصيّروا الأجل شهر رمضان على أن يجتمع الحَكَمان فى موضع عَـدْلٍ بين إلكوفـة والشأم ويحكما بذلك القضيّة [فخرج] الاشعث بن قيس وجعل يقرءها على الناس فمرّ به عُروة بن أُديّة التميمى فسلّ سيفه وضرب بـه عجز دابّته وقال تحكمون الرجال ولا حُكم الّا لله وفيه يقول الشاعر [خفيف]

أَعَلَى الأشعث المعصّب بالتا   ج شهرتَ السلاح يا أبن أُديّهْ

ذكر خروج الخوارج على علىّ كرم اللّه وجهه وأمر علىٌّ بالرحيل من صفّين فما ارتحلوا حتّى فشا فيهم التحكيم ورحل معاوية الى الشأم وقد أصاب ما أراد من إيقاع الخلاف والفُرْقة بين أصحاب علىّ عمّ فلما دخل علىٌّ الكوفـة اعتزله اثنـا عشر ألفًا من القُرّآء وزالوا برايـاتهم حتى نزلوا حَرُوراء وهى قريـةٌ من السواد وأمّروا

على القتـال شبث[1] بن ربعى وعلى الصلاة عبد اللّه بن الكوّاء فناظرهم علىّ عمَ ستّـة أشهُر وهم ينادونـه جزِعتَ من البليّـة ورضيتَ بالقضيّـة وقبلتَ الـدنيّـة لا تُحكم إلّا اللّه عزّ وجلّ فيقول علىّ عمَ انتظرُ بكم حكم الله فيقولون لئن اشركتَ ليحبطنّ عملك فيقول فاصبر انّ وعد الله حقٌّ ثم بعث علىّ عبد الله بن عبّاس وصعصعة بن صُوحان يـدعونهم الى الجماعة فقال علىّ انـا مُوادعكم إلى مُدّة نتدارسُ فيها كتاب الله عزّ وجلّ لعلّنا نصطلح فمادّوه تسعة عشر ليلة ثم قـال ابعثوا الىّ خُطباءَ يقومون بحجّتكم فبعثوا فقام علىّ فحمد الله واثنى عليه ثم قال لم اكن احرَصكم على هذه القضيّـة والتحكيم ولكنّـكم وهنتم فى القتال وتفرّقتم علىّ ودعانى القومُ الى كتاب اللّه عزّ وجلّ فخشيتُ أن يتأوّلوا على قوله تعالى الم تَرَ الى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يُدْعوْن الى كتاب الله ليحكُمَ بينهم ثمّ يتولّى فريـقٌ منهم وهم مُعْرِضون قـالت [f° 197 r°] خُطباءُ الحَرُوريّـة دَعوْتَنـا الى كتاب الله عزّ وجلّ فـأجبناكَ حتّى قَتلنا وقُتلنا بالجمل وصفّين ثمّ شككتَ فى أمركَ وحكّمت عدوّكَ فنحن على أمركَ الـذى تركتَ وأنْتَ على

[1] Ms. شبيب.

غيره ولا نرجع إلّا أن تَتُوبَ وتشهدَ على نفسك بالضلالة فقال
معاذَ الله أن أشهدَ على نفسى بالضلالة وبنا هداكم الله عزّ وجلّ
واستنقذكم من الضلالة وانّما حكّمتُ الحَكَمين ان يحكما بكتاب
الله عزّ وجلّ والسُنّـة الجامعة غير المفرِّقة فإن حكما بغير ذلك لم
يكن علىّ ولا عليكم وانّما تَقَعُ القضيّـةُ فى عامٍ قابلٍ فقالوا نخشى
ان يُحدث أبو موسى شيـًا يكون كُفْرًا قال فلا تكفروا انتم العامَ
مخافـة كُفْرِ عامٍ قابلٍ فرجع بعضهم الى الجماعة ثم بعث إليهم ابنَ
عبّاس رضه فقـال ما نقِمتم على ابن عمّ رسول الله قـالوا ثلث
خصالٍ إحداهُنّ انّـه حكّم الرجال فى دين اللّه واللّه يقول إِنِ
ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ والأُخْرَى انّه غيّر اسمَه من إمارة المؤمنين وان لم
يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين والثالثة انّـه قتـل ولم يَسْبِ
ولم يَغْنَم فإن كانوا كفّارًا حلّ سَبْيُهم. وإن كانوا مؤمنين فلِمَ قتلتم
فقال ابن عبّاس رضه امّا قولكم[1] حكم الرجال فى دين الله فإن الله
عزّ وجلّ قـد حكّم فى ارنب قيمتُه رُبْعُ درهم مسلمَيْن عَدلَيْن
وحكّم فى نشوز امرأة مسلمَيْن عدلَيْن فـأُناشدكم اللّه عزّ وجلّ
أَحُـكْم الرجال فى أرنب أفضلُ أم حكمهم فى دماء الأُمّة وإصلاح

[1] Ms. قوله.

ذات البين وأمّا قولكم انه قاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم فإن الله تعالى يقول إنّ النبىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم فهل كنتم تسبُون أمّكم وتستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها وامّا قولكم انه أخرج اسمه من امارة المؤمنين فإنّ رسول الله صلعم أخرج اسمه يومَ الحُديبية من النبوّة ووالله لرسول الله أفضل من علىّ فرجع منهم ألفان مع عبد الله بن الكواء وأمّر الباقون عبد الله بن وهب الراسبىّ عليهم وأخذوا فى الفساد فقال علىّ عم دَعُوهم حتّى يأخذوا مالًا ويسفكوا دمًا وكان يقول أمرنى رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون أصحاب الجمل والقاسطون أصحاب صفّين والمارقون الخوارج فوثبت الخوارجُ على عبد الله بن خبّاب فقتلوه وبقروا بطنَ امرأته وقتلوا نِسْوةً ووِلْدانًا فقال لهم علىّ ادفعوا إلينا قَتَلة إخواننا وأنا تارككم فثاروا به وناوشوه القتال فقال علىّ عم ان يغلب منهم عشرة وان يُقتَل منهم عشرة فكان كذلك وهو يوم النهروان بموضع يقال له رُمَيْلة الدسكرة وقُتل المخدَجُ ذو الثدية وقد ذكرت هذه القصّة فى فصل مقالات أهل الاسلام فذكر قوم انه قُتل يوم النهروان أربعة آلاف وقيل جملة من قتل علىّ من الخوارج

بالنهروان وغيره ستّون ألفًا فهذا ما كان من امر الخوارج وقد قال السيّد الحِميَرىّ [بسيط]

إنّى أَدِينُ بما دان الوصىّ بـه   يومَ الخُرَيْبة[1] من قَتْل المُضِلّين
وما به دان يومَ النهر دِنْتُ به   وشاركَتْ كفَّه كفّى بصِفّينـا
[f° 197 v°] تلك الدماءُ معًا يا ربِّ فى عُنُقى
ثُمّ اسقِنى مِثْلَها آمينَ آمينـا

خلافـة علىّ بن ابى طالب رضه وأرضاه ولمّا قُتـل عثمان رضه بويع علىّ عم بيعة العامّـة فى مسجد رسول الله صلعم وبايع له أهل البصرة وأهل الكوفـة مع أبى موسى الأشعرىّ وبـايع طلحة والزُبير بالمدينة ولم يبقَ أحدٌ إلّا بايعه الّا معاويـة بالشام فى أهلها ثمّ نكث طلحة والزبير وخرجا بعائشة الى البصرة فسار اليهم علىّ عم فقاتلهم وهى وقعة الجمل ثم سار إلى اهل الشام بصِفّين ثمّ حكّموا الحكَمَيْن وانصرفوا وخرجت عليهم الخوارج فقتلهم بالنهروان وكان علىّ بعث قيس بن سعد بن عبادة الى مصر واليًا عليها فـأجهض معاويـةَ بدهآءه ومكايـدتـه[2] ولم يكن لعمرو بن

[1] Ms. الحربة.   [2] Ms. مكادته.

العاص التوصُّل اليها وقد اطمعها إيّاه معاوية عند تعليمهم التحكيم فاحتالوا فى إزالة قيس عنها وذلك أنّ معاوية كتب الى بعض بنى [أُميّة][1] ان جزى الله قيس بن سعد عنّا خيرًا فانّه قد كفّ عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك عليًّا فانّى أخاف ان بلغه ذلك عَزَله فشاع ذلك فى الناس فقالوا بُدِّل قيسٌ قال علىّ عمّ معاذَ الله قيسٌ لا يُبدَّل فما زالوا به حتّى كتب اليه ان اقدم فعلم قيس انّه مكر من معاوية فقال لولا الكذبُ لمكرتُ بمعاوية مكرًا يدخُل عليه بيته واقبل على علىّ فبعث علىّ الأشتر النَخَعىّ مكانه فلمّا انتهى الى عَريش كتبَ معاوية عليه اللعنة الى دهقان عريش إن أنت قتلتَ الأشتر فلك خراجهُ عشرين سنة فأخرج له سَويقًا وجعل فيه سمًّا فلما شربه الأشتر يَبِسَ مكانَهُ فقال معاوية لمّا بلغه ما أَبردها علىَ الفؤاد إنّ لله جنودًا من عَسَل وبلغ الخبرُ عليًّا عمّ فبعث محمد بن أبى بكر الى مصر مكانَه وبعث معاوية عمرو بن العاص اليها فاقتتلا[2] بالمسناة وقُتل محمّد بن ابى بكر وجعلوا جُثّته فى جيفة حمار وأحرقوه بالنار ››.

[1] Suppléé d'après El-Kindî, *Governors and Judges of Egypt*, éd. Rhuvon Guest, p. 22.

[2] Ms. فاقتلا.

ذكر الحكمَيْن وكان ذلك بعد صِفّين بثمانية أشهُر واجتمع أبو موسى الاشعرى وعمرو بن العاص للتحكيم بموضع يقال له دُومة الجندل بين مكّة والكوفة والشأم وأحضروا جماعةً من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمٰن بن الاسود بن عبد يغوث والمسوَر بن مخرمة فى صلحاء أهل المدينة وبعث علىٌّ ابن عبّاس من الكوفة فى جماعة فقال ابن عبّاس لأبى موسى انّك قد رُميتَ بحجر الأرض وداهية العرب فمهما نسيت فلا تنسَ أنّ عليًّا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وليست فيه خصلةٌ واحدة تباعده من الخلافة وليس فى معاوية خصلة واحدة تدانيه من الخلافة فلما اجتمع أبو موسى وعمرو للحكومة ضربا فسطاطًا وقال عمرو يجب ان لا نقول شيئًا [fo 198 ro] إلّا كتبناه حتّى لا نرجع عنه فدعَيَا بكاتب وكان قال له عمرو قبل ذلك ابْدأْ باسمى فلما أخذ الكاتبُ الصحيفةَ وكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم بدأ باسم عمرو فقال له عمرو امْحُهُ وابدأْ باسم أبى موسى فانّه أفضل منى وأولى بالتقديم وكانت خديعةً منه ثم قال ما تقول يا أبا موسى فى قتل عثمان قال قُتِل واللّه مظلومًا قال عمرو اكتب يا غلامُ ثم قال يا أبا موسى إنّ إصلاح الأُمّة وحَقْنَ

الدمآء وابقآء الدمآء خيرٌ ممّا وقع فيه علىّ ومعاوية فإن رأيت أن نخرجهما ويستخلف على الأمّة من يرضى المسلمون بـه فإنّ هذا أمانـة عظيمة فى رقابنا قال لا بأسَ بذلـك قال عمرو اكتب يا غلامُ ثمّ ختما على ذلك الكتاب وقاما ذلك اليوم وقـد تطاول النهارُ وسيم الكلامُ وقد ظفِر عمرو بما أراد من إقرار أبى موسى بقتل عثمان ظالمًا واخراج علىّ ومعاوية من الأمر فلمّا كان من الغد وقعدا للنظر قال عمرو يا أبا موسى قد أخرجنا عليًّا ومعاوية من هـذا الأمر فسمِّ لـه من شئتَ قـال أُسمّى الحسن بن علىّ قال عمرو تراه تُخرج أباه من الأمر وتُجلسُ مكانه ابنَه قال فعبد الله بن عمر قال هو أَوْرَعُ من أن يدخُل فى شئ من هذا وسمّى ابو موسى عدّةً لا يرضيهم عمرو ثمّ قال سمِّ أنت يا أبا عبد الله قال معاوية بن ابى سفيان قال ما هو أهلٌ[1] لذلك فابنى عبد الله بن عمرو فعرف ابو موسى انّـه يتلعّب به فقال افعلتها لعنك الله انّما مَثَلُك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو بل انت لعنك الله انّما مَثَلك كمثل الحمار يحمل أسفارًا ثم [قال] عمرو انّ هذا قد خلع صاحبه وأخرج عمرو خاتمه وأنا

[1] Ms. أهلًا.

ايضًا خلعتُه كما خلعتُ هذا الخاتم من يـدى ثم أدخل خاتمه فى يده الأُخرى وقال ادخلتُ معاوية فى الأمر كما ادخلتُ خاتمى فى يدى وقال قومٌ خلع عليًّا ولم يُدخل معاويـة حتى أتى الشأم ثم ركب ابو موسى راحلتـه الى مكّـة وركب عمرو الى الشأم وفيه يقول الشاعر [وافر]

أبا موسى بُليتَ وكُنتَ شيخًا قـريبَ القَعْر مجرورَ اللسانِ
رَمى عمرٌو صفاتك يا ابن قيس بـأمْرٍ لا تَنُوء بـه اليـدانِ
فـأعطيتَ المقادةَ مُستجيبًـا فيـا لِلّه من شيـخٍ يمـانِ

ولمّا قدم عمرو الشأمَ ولّى معاويـةَ وبايعوه الناسُ وبلغ الخبرُ عليًّا فقال كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه وعزم على المسير الى معاويـة وبايعه ستّون ألفًا على الموت فشغلته الخوارج وقتالهم الى أن قُتل رضوان الله عليه وأخذ معاوية فى تسريب السرايا الى النواحى التى تليها عُمّال علىّ عم وشنّ الغارات وقَتْلِ الرجال ونهب الأموال وبعث بُسْرَ بن أرطاة الى المدينـة وعلى المدينـة ابو أيّوب الأنصارىّ فتنحّى عنها وصعد بُسْرٌ المنبر وتوعّد أهل المدينة بالقتل حتى أجابوا الى بيعة معاوية وأتى مكّة

وبها عبد الله بن العبّاس فهابه وخرج نحو علىّ وقتل بسرٌ جماعةً من شيعة علىّ عمّ وأخذ ابنين صغيرين لعبد اللّه بن عبّاس فقتلهما فى حجر أمّهما[1] وفيهما تقول أمّهما [بسيط]

[f° 198 v°] ها مَنْ أحسّ بنيىِّ ٱللَّذَيْن هما
كالدُرّتين تشظّى عنهما الصَّدَفُ

ها من أحسّ بنيى اللذين هما سمعى وعينى فقلبى اليومَ مختطَفُ
نُبّيتُ بُسْرًا وما صدّقتُ ما زعموا من قولهم ومن الكذب الذى وصفوا

وبلغ الخبرُ عليًّا فبعث فى اثره جارية[2] بن قُدامة ففاته ولم يُدركه وكان لبُسْرٍ هذا ابنان بأوطاس فخرج إليهما رجلٌ من قريش فقتلهما وقال فيهما [بسيط]

ما قتلتهما ظُلْمًا فقد شرِفَتْ من صاحبَيك قناتى دون أَوْطاس
فاشرَبْ بكأسٍ ذوى ثكل كما شرِبَتْ أمُّ الصَّبيَّيْنِ أَوْ ذاق ٱبنُ عبّاس.

مقتل علىّ عمّ قالوا تعاقد ثلثةُ نفر من الخوارج على قتل علىّ رضه ومعٰوية وعمرو بن العاص منهم عبد الرحمن بن مُلْجَم عليه

[1] Ms. أمّها.

[2] Ms. خارجة.

لعائنُ الله تَتْرَى مرّة بعد أُخرى قال أنا أقتل عليًا والبُرَكُ[1] قال أنا اقتل معاوية عليه اللعنة وداود مولى لبنى العنبر قال انا أقتل عمرَو بن العاص فاجتمعوا بمكّة وشرَوْا أنفسهم على ان يُريحوا العِباد من أَئِمّة الضلال ومضَوْا لطِيَّتهم فامّا داود فأتى مصرَ ودخل المسجدَ وقام فى الصلاة فخرج خارجةُ بن حذافة وكان على شُرطة عمرو وعمرو يشتكى فضربه داود فقتله وهو ظنّه عمرًا فقال عمرٌو أَرَدْتَ عمرًا واللهُ يُريد خارجة فذهبت مَثَلًا وأخذوا داودَ به فقُتل وامّا البُرَكُ[1] واسمه الحجّاج فانّه مضى الى الشأم ودخل المسجد فخرج معاوية فافتتح الصلاة فضربه البُرَكُ[1] وكان معاوية عظيم العَجُز فأصابت الضربة فقطعت منه عِرْقًا انقطع منه الولدُ فأُخذ البُرَكُ[1] فقُطعت يداه ورجلاه وخلّى عنه فعاش وقدم البصرة ونكح امرأةً فولدت له فلمّا كان فى أيّام زياد بن أبيه أخذه فقال يُولَدُ لك ولم يولَدْ لمعاوية فضرب عُنُقَه وأمّا ابن ملجم عليه لعنة الله فانّه أتى الكوفة وجعل يختلف الى علىّ عمّ وعلىٌّ يلاطفه ويواصله ويتوسّم فيه الشرّ وفيه يقول [وافر]

[1] Ms. البُرْلُ.

أُريد حياتَــه ويريدُ قَتْلِى   عَذيرُك من خليلك من مُراد

قـالوا وشعُف ابن ملجم عليه اللعنــة بامرأة يقـال لها قَطَامِ من الخوارج فخطبها فقالت الصداقُ قتل علىّ وكذا وكذا وكان قتل أباها وأخاها بالنهروان فضمن لها ذلك وسمّ سيفه وشحذه وجآء فبات تلـك الليلة بالمسجد هو وروى عن الحسن بن علىّ عليهما السلام أنّـه قال لمّا أصبح اليوم الذى ضربـه الرجل فيه فقال لقـد سنح [1] لى الليلة النبىّ صلعم فقلتُ يا رسول الله ماذا لقيتُ من أُمّتك قال ادعُ الله أن يُريحك منهم قالوا ودخل علىّ المسجد ونبّه النيام فركل ابنَ ملجم برجله وهو مُلتَفٌّ بعباءَةٍ وقال له قُمْ فما أراكَ إلّا الذى أظنّـه وافتتح ركعتى الفجر فأتاه ابن ملجم عليه لعائنُ الله فضربـه على صُلْعته حيثُ وضع النبىّ صلعم [f° 199 r°] يده وقال أَشْقَى الناس أُحَيْمِرُ ثمود. والذى يخضب هذه من هذه ورُوى انه كان ضربه عليه عمرو بن عبد وُدٍّ يوم الخندق ولم يبلغ الضربةُ مبلغ القتل ولكن عمل فيه السمُّ فثار الناسُ اليه وقبضوا عليه فقـال علىّ لا تقتلوه فإن عِشْتُ رأيتُ فيه رأيا وإن مُتُّ

[1] Marge : كذا.

فشأنكم بـه فعاش ثلثة ايّام ثمّ مات يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان وهو اليوم الـذى أُوحِىَ فيـه الى النبىّ صلعم واليوم الذى فتح الله عليه بدرًا فقُتل ابن ملجم عليه لعنة الله ودُفن علىٌّ رضه واختلفوا أينَ دُفن فقال قومٌ دُفن بالغَرِى وقال قوم دُفن بالكوفـة وعمى مكانـه وقـال قومٌ جُعل فى تابوت وحُمل على بعير يريـدون المدينـة فأخذه طَىٌّ وهم يظنّونـه مالًا فلمّا رأوا الميّت دفنوه عندهم والله اعلم وممّا رُثى به عمّ قول أُم الهيثم بنت ابى الأسودِ الدُئِلى [1] [وافر]

أَلا ابلغْ معاويةَ بنَ حَرْبٍ   فلا قَرّتْ عُيُونُ الشامتينا
أَفى الشهر الحرام فجعتمونا   بخيرِ النـاس طُرًّا اجمعينـا
رُزِئْنا خيرَ مَنْ رَكَبَ المطايا   وخيَّسَها ومن ركب السفينا

وقيل فى ابن ملجم وقصّته .   [طويل]

فلم أرَ مهرا ساقـه ذو سماحة   كمهر قَطَام بَيِّنٍ غيرَ مُبْهَم
ثلثـة آلاف وعبـدٍ وقينـة   وقتـل علىّ بـالحُسام المسمّم [2]
فلا مَهْرَ أَغلَى من علىّ وإن علا   ولا فتكَ الّا دون فَتْكَ ابن ملجم

[1] Ms. الدُؤَلى.   [2] Ms. المصمّم.

ويقول عمرانُ بن حطّانَ فى ابن ملجم لعنهما الله [بسيط]

يا ضربة مِن تقىّ ما أراد بها إلّا ليَبْلُغَ من ذى العرش رِضْوانا
إنّى لَأذكره يومًا فأحسبه أَوْفَى البريّةِ عند الله ميزانا

ورُوى أنّ عليًّا عمّ كان يَقْنُتُ على معاوية الى أن مات ومعاوية يلعنُ عليًّا وولدَهُ وكتب الوليد بن عُقبة الفاسق الى معاوية يُهنّئه بقتل علىّ رضوان الله عليه [وافر]

ألا ابلغْ معاويةَ بن حرب فإنّك من أخى ثقة مُلِيمُ[1]
قطَعْت الدهرَ كالسَّدِمِ[2] المعنَّى تُهدِّر فى دِمَشْقَ فما تريمُ[3]
ليهنّئك الإمارةَ كلُّ ركْب بأنضاءِ العراقِ لها رسيمُ
فانّك والكتابَ الى علىٍّ كدابغةٍ وقد حَلِمَ[4] الأديمُ

وكانت خلافة علىّ عمّ خمس سنين لم يتفرّغ الى ان يحجّ بنفسه شغلَتْهُ الحروبُ ،،

[1] Ms. ثقةٍ مُلِيم.

[2] Ms. كالندم; corrigé d'après le *Lisân*, VII, 119.

[3] Ms. يريم; *idem*.

[4] Ms. حَلُم.

خلافـة الحسن بن علىّ رضهما ثم بويع الحسن بن على رضهما بالكوفـة وبويع معاوية بالشأم فى مسجد ايليا[1] فقدّم الحسنُ قيسَ ابن سعد فى اثنى عشر الفًا للقاء معاوية وجآء معاوية [f° 199 v°] حتّى نزل جسر منبج وخرج الحسنُ حتى ساباط المدائن فى أربعين الفًا قد بايعوا على الموت وأحبّوه أشدّ من حُبّهم لأبيه فأغذّ السَّيْرَ حتّى الى مسكن من أرض الكوفـة فى عشر ليالٍ ورجلان يقرآنِ القرآن عن يمينه وعن شماله وفيه يقول كعب بن جُعيل[2] [بسيط]

من جسر منبجَ أضحى غِبَّ عاشره   فى نخل مسكن تُتْلا حولَهُ السُّوَرُ

وقدّم معاوية بُسْر بن أرطاة فكانت بينه وبين قيس مُناوشةٌ ثم تحاجزوا ينتظرون الحسن قالوا ونظر الحسنُ ما يُسفَك من الدمآء وينتهك من المحارم فقال لا حاجةَ لى فى هذا الأمر وقد رأيت أنْ أُسلّمه إلى معاويـة فيكون فى عُنُقه تباعةُ هذا الأمر وأوْزارُه فقال له الحُسين انشدُك الله ان تكون[3] أوّل من عاب أباه ورغِب

[1] Ms. اىليا.

[2] Ms. جميل.

[3] Ms. يكون.

عن رأيه فقال الحسن لتتابعنى [1] على ما أقول أو لأشدّنّك فى الحديد حتى أفرغ منه فقال له الحسين فشأنك به وإنّى لكارهٌ فقام الحسن رضه خطيبًا فذكر رأيه وإيثارَه السلامة فقال الناسُ هو خالعٌ نَفْسَه لمعاوية فشقّ عليهم ذلك وقد بايعوه على الموت فثاروا به وقطعوا عليه كلامه وخرّقوا عليه سُرادقه وطعنه رجلٌ فى فخذه طعنةً أَشْوَتْهُ وانصرفوا عنه الى الكوفة فحُمل الحسنُ الى المدائن وقد نُزف دَمُه فعُولج وبعث الى معاوية يذكر تسليمَهُ الأمرَ اليه فكتب اليه معاوية أمّا بعدُ فأنت أولى بهذا الأمر وأحقّ به لقرابتك وكذا وكذا ولو علمتُ أنّك أَضْبَطُ له وأَحْوَطُ على حريم هذه الأمّة وأَكْيَدُ للعدوّ لبايعتك فاسأَلْ ما شِئْتَ وبعث إليه بصحيفةٍ بيضاءَ مختومةٍ فى أسفلها أن اكتُبْ فيها ما شِئْتَ فكتب الحسن أموالًا وضياعًا وأمانًا لشيعة علىّ وأشهد على ذلك شهودًا من الصحابة وكتب فى تسليم الأمر كتابًا على أن يعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء [2] الماضين وان لا يعهد بعده الى أحدٍ ويكون الأمرُ شُورَى وأصحاب علىّ آمنين حيثما كانوا وقيس

[1] Ms. ليتابعنى.

[2] Annotation marginale : الصالحين.

ابن سعد نازلٌ وعلى منازلته عازمٌ فبعث إليه معاوية على طاعة من تنازعنى وقد بايعنى صاحبُك وبعث اليه بصحيفة بيضآء ووضع خاتمه أسفلها وقال سَلْ ما شئتَ فلم يسئلْ قيس غير الأمان له ولمن معه فآمنهم وانصرفوا والتقى معاوية مع الحسن على منزل من الكوفة فدخلا الكوفة معًا ثم قال يا أبا محمّد نعرّض به لقد جُدْتَ بشىء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقُمْ واعلم الناس ذلك فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيُّها الناس لو طلبتم ما بين جابُلْقَ الى جابُلْصَ[1] رجُلًا جدُّه رسول الله ما وجدتموه غيرى وغير أخى وانّ الله تعالى هداكم باوّلنا وحقن دماءكم بآخرنا وإن معاوية نازعنى حقًا لى دونه فرأيتُ أن أمنع الناسَ الحربَ وأسلّمه اليه وإنّ لهذا الأمر مُدّة وتلا وإنْ أدْرى لعلّه فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين فلمّا تلا الحسن هذه الآية خشِى معاوية الاختلاف فقال له معاوية اقعُدْ ثم قام خطيبًا فقال كنتُ شروطًا فى الفرقة اردْتُ بها نظام الأُلفة وقد جمع الله كلمتنا وأزال فرقتنا وكلّ شرط شرطْتُه فهو مردود وكلّ وعد وعدْتُه فهو تحت قَدَمَىَّ هاتَيْن فقام الحسن فقال إلّا وانّى اخترْتُ

[1] Ms. حاىاف الى حاىاص.

[f° 200 r°] الغار على النار ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر وسار الى المدينـة وقـام بها إلى أن مات سنـة سبع وأربعين من الهجرة رضوان الله عليه وكانت خلافتـه خمسة أشهر ويقال ستّـة أشهر وصحّت روايـةُ سفينـة عن النبيّ صلعم الخلافـةُ بعدى ثلثون ثم يكون المُلك وروى الحسن عن أبى بكر عن النبيّ صلعم إنّ ابنى هذا سيّد وسيصلح به بين فِئَتَيْنِ ،،

تمّ الجزء الخامس

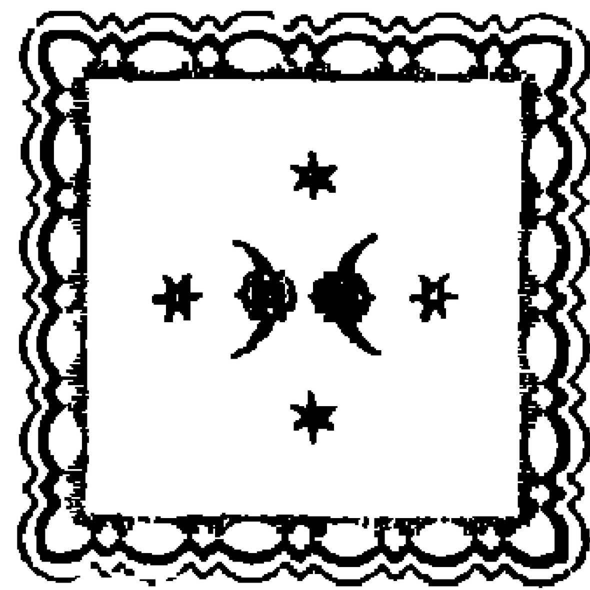
طبع فى مدينة شالُون على نهر سَوْن بمطبعة برطرند

كِتَابُ
اَلْبَدْء وَاَلتَّأْرِيخ

المنسوب الى أبي زيد احمد بن سهل البلخيّ
وهو لمطهّر بن طاهر المَقْدِسيّ

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربيّة الى الفرانسويّة
الفقير المذنب كلمان هوار من اعضآء مجلس العلوم العالى (ايشستيتو دى
فرانس) وقنصل جنرال الدولة الفرانسويّة
معلّم فى مدرسة الألسنة الشرقيّة
ومدير الدرس فى المكتب العملىّ للدروس العالية فى مدينة باريز

الجزء السَّادِسُ



يُباع عند الخواجه أرْنَسْت لَرُو الصحّاف
فى مدينة باريز

١٩١٩
سنة ميلادية

كِتَابُ

ٱلْبَدْءِ وٱلتَّأْرِيخ

ٱلْجُزْءُ السَّادِسُ

كتاب البدء والتأريخ

الفصـل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أميّة الى آخر أيّامهم على الاختصار وما كان فيه من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين من الهجرة وكان وَلِي لعُمر وعثمان عشرين سنـة ولمّا سلّم الحسن الأمر إليه ولّى الكوفـة المُغيرة بن شُعبة وولّى البصرة وخراسان عبـد الله بن عامر بن كريز وولّى المدينـة مروان بن الحكم وانصرف معاويـة الى الشأم وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً من معاويـة الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم الترويـة ونحر يوم عرفـة خوفًا أن يفطَنَ الناسُ بكتابـه ثم نزع معاويـة عبد الله بن عامر عن البصرة وولّاها زياد بن أبيـه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقَيْن وهما الكوفة والبصرة وهو اوّل من جُمع له العراقانِ ،،

قصّة زياد بن أبيه قالوا انّ معاوية اوّل من ادّعى إلى غير أبيه فادّعى زيادًا أخًا لما رأى من جَلَده ونَفاذه وزياد هو ابن عُبيد من ثقيف وأُمّه سُميّة وقد قال الحسن والشعبىّ ان سرّك ان تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرّغ[1] [بسيط

العَبْدُ للعبد لا أصلٌ ولا شرفٌ   ألْوَتْ به ذاتُ أظفارٍ وأنيابِ

وكان زياد كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابى موسى الاشعرى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عبّاس ثم كتب لعلىّ بن ابى طالب عم وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكرً وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وذلك انّه كان غَشومًا ظَلومًا هَصُومًا جَبَى العراق مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجازَ ويهدّد أهلَه بالقتل وكتب الى معاوية انّى قد ضبطتُ العراق بيمينى وشمالى فارغةٌ فضُمّ اليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة فى مسجد رسول الله صلعم ودعو

[1] Ms. المقرع.

عليه فخرَجتْ فى يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من علىّ عمّ فضربه النقّاد[1] ذو الرقبة يعنى الفالج فقتله بالكوفة ،،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطُعِنَ فمات فقال اعرابىّ [طويل]

أَرَسْمَ دِيارٍ للمغيرة تعرفُ   عليه دوانى الإنْس والجِنّ تَعْزِفُ
فإن كنتَ قد لاقيتَ هامانَ بعدنا   وفرعونَ فاْعلَمْ أنّ ذا العرش مُنْصِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلّى عليه ابنُه عبد الله ابن عمرو بن العاص ثم صلّى بالناس صلاةَ العيد وخلّف عمرو من المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الغَلّة ما يبلغ ارتفاعُها فى السنة مائتى الف دينار ومن الورَق الفى الف درهم وفيه يقول الشاعر [f° 200 v°] [طويل]

أَلَمْ تَرَ أنّ الدهرَ أذكى عيونَه   على عمرٍو ٱلسَّهْمى تُجبَى له مِصْرُ
ولم يُغْنِ عنه كيدُه واْحتيالُه   وحيلتُه حتّى أُتِيحَ[2] له الدهرُ

قالوا وولّى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفارىّ وكانت له

[1] Ms. النعار.

[2] Ms. اتيح.

صُحْبَة وافتتح جبال الغور ومات بمرو ثم ولّاها عبيد الله بن زياد فغزا طخارستان ومَلِكتها فتح خاتون فقاتلها وهزمها وانتهب مملكتها سبيًا ثم صارت الى الصلح فصالحها على مال وخلّى لها مُلكها ونواحيها ثم غزا ما وراء النهر وأغار على بخارا وغنم منها غنائمَ كثيرةً وعاد الى البصرة ثم ولّاها سعيد بن عثمان بن عفّان وغزا ما وراء النهر وصالح أهل سمرقند على أن يَدْخُلَ بابًا من أبوابها ويخرج من الآخر واخذ منهم رهائن ان لا يَغْدِروا به فدخل وخرج وانصرف بالرهائن وغدر بهم وحملهم الى المدينة وجعل يستعملهم فى النخيل والطين وهم أولاد الدهاقين وأرباب النِعَم فلم يُطيقوا ذلك العمل وسَئِموا عَيْشَهم فوثبوا عليه فى حائطٍ له فقتلوه ثم قتلوا انفسهم بالحَبْل خَنْقًا ثمّ ولّاها اسلم بن زُرعة وكان غَشومًا ظَلومًا فأخذ أهل مرو بأن يكفّوا عنه نقيق الضفاضع فأخبروه بأنّ ذلك غير ممكن فضاعف عليهم الخراج مائة الف درهم وفى ايّام معاوية افتُتِح من الروم رُوذُوس وهو على يومين من القسطنطينيّة وأقام المسلمون بها سبع سنين وافتَتح من خراسان سمرقند وكش ونسف وبخارا وافتَتح الربيع بن زياد الحارثىّ بلخ وما يليها وكان واليًا من عند معاوية

فمات بمرو فلما حجّ معاوية جاءه الحسنُ والحسين وابن عبّاس رضهم وسألوه أن يَفِيَ لهم بما ضَمِنَ فقال أما تَرْضَون يا بنى هاشم أن نُوفِر عليكم دمآءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعْطِهم ممّا فى الصحيفة شيأ ››

وفاة الحسن بن علىّ رضهما وتوفّى الحسن فى سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع واربعين [سنة] واختلفوا فى سبب موته فزعم قوم انّه زُجّ ظَهْرُ قدَمه فى الطواف بزُجٍّ مسمومٍ وقال آخرون أنّ معاوية دسّ الى جعدة بنت الاشعث بن قيس بأن تسمّ الحسن ويزوّجها يزيدَ فسمّته وقتلَتْه فقال لها معاوية إنّ يزيد منّا بمكان[1] وكيف يصلح له مَنْ لا يصلح لابن رسول الله وعوّضها منه مائة الف درهم وفى أيّام معاوية ماتت عائشة رضها وأمّ سلمة وابو هريرة وسعد بن ابى وقّاص وعبد الله بن عمر وابو أيّوب الأنصارىّ بالقسطنطينيّة وكان معاوية قد اذكى العُيون على شيعة على عمّ يقتلهم اين أصابهم فقتل حجر بن عدىّ وعمرو بن الحمق فى جملة مَنْ قَتَل وقال سعيد بن المسيّب ان معاوية أوّل من غيّر قضاء رسول الله صلعم واوّل من خطب قاعدًا لأنّه كان

[1] Note marginale : كذا وكذا.

بطينًا بادنًا واوّل من قدّم الخطبة على الصلاة [1] خشى أن يتفرّق الناسُ عنه قبل أن يقول ما بدا له وأوّل من نصب المحراب فى المسجد وتُوفّى وله من الأموال التى استَصفاها من مال كسرى وقيصر خمسون [2] ألف ألف درهم ،'،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد فأوّل من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضِب مروان إذ لم يجعل إليه الأمرَ فسار الى الشأم فكلّمه وجعله ولىَّ عهدِ يزيد بعده [fo 201 ro] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء معاوية حاجًّا فى ألف فارس الى المدينة وتلقّاه الحسين وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير فسلّموا عليه فلم يردَّ جوابَ سلامهم وأغلظ بهم فى القول وعنّف وذلك حيلة منه فتوجّه القومُ الى مكّة لِما رأوا من جفائه ودخل معاوية المدينة ولم يبقَ بها أحدٌ لم يُبايِعْه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرّق فيهم

[1] Glose marginale moderne : وصلاة العيد وإلّا فهى مقدّمة على صلاة الجمعة.

[2] Ms. خمسين.

أموالًا عظيمةً ثم خرج الى مكّة فتلقّاه الحسين بن علىّ فلمّا وقع بصره عليه قال مرحبًا بأبن رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّة دابّةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحبًا بأبن حوارىّ رسول الله وابن عمّته دابّةً لأبى خُبيب ثم كذلك كلمّا طلع عليه طالعٌ حيّاه وأمر له بدابّةٍ وصِلَةٍ ثم دخل مكّة وهداياه وجوائزه يروح عليهم ويغدو حتّى اناهم الأموال ثم أمر برواحله فغُلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن يُقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلًا بالسيف وقال إنْ ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعنى فى كلامى فاضربوا عُنقه ثم صعِد المنبر وخطب فقال إن هؤلاء الرهط سادةُ المسلمين وخيارهم ولا يبتزّ[1] أمرٌ دونهم ولا يُقضى أمرٌ عن غير مشورتهم وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأمّا الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه ومُراجعته وامّا سائر الناس فلا جُرْءَة لهم على الكلام ولا علم لهم بشىء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحله وضرب الى الشأم وكان يقول لولا هواى فى يزيد لأبصرتُ رُشدى وفيه

[1] Ms. تبيّن ; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, *Chronicon*, t. III, p. 423, l. 22.

يقول بعضهم [وافر]

فإن تأتوا[1] برملةَ أو بهند نبــايعْها[2] أميرةَ مؤمنينـا
إذا ما مات كِسْرَى قام كسرى بنــوه بعــده مُتنـاسقينـا[3]
خشِينـا الغيظَ حتّى لو سُقينا دِمآءَ بنى أُميّة ما شُفينـا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلًا طُوالًا جسيمًا بـادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعالَ اذا ضحك انقلبت شفته العُلياء وبايع أهلُ الشأم يزيدَ بن معاوية علىٰ الوفاء بما أخذ له معاوية من بيعتهم ،،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة الوليدُ بن عُتبة[4] بن أبى سفيان وعلى العراق عُبيد الله بن زياد فلمّا ورد نعىُ معاويــة قــال مروان بن الحــكم للوليــد بن عُتبة[4] ابعث الى الحسين بن على وعبــد الله بن الزبير فإن بايعا وإلّا فاضرب أعنـاقهما فـاستـدعاهما فى جوف الليــل ونعى اليهما معاويــةَ

[1] Ms. ناتوا.
[2] Ms. يبايعها.
[3] Ms. مُتنافينا.
[4] Ms. عُقبة.

وأخذهما بالبيعة ليزيد فقالا حتّى نُصْبِحَ وانصرفا من عنده وخرجا من تحت الليل الى مكّة وأَبَيَا أن يبايعا وبلغ أهلَ الكوفة تلكّؤُ الحسين فى بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين فى القدوم عليهم وبعثوا بحمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مُسلِم بن عَقيل بن أبى طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتّى نزل على هانئ بن عُروة واجتمع اليه خلقٌ كثيرٌ من الشيعة يبايعون الحسين وخرج [fº 201 vº] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبرُ عبيد الله بن زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمّ الى الكوفة فسار اليه الشيعةُ وقاتلوه حتّى دخل قصرَه وأغلق بابه فلمّا كان عند المساء وتفرّق الناس عن المسلم بن عقيل بعث عُبيد الله بن زياد خيلًا فى خُفْيَةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هانئ ورفعوا مُسلمًا بين شُرَف القصر وقتل ادنا من العضادة ثم ضربوا عُنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرينَ ما ٱلموتُ فانظُرِى
إلى هانىءٍ فى السُوق وٱبن عقيلِ
ترى رَجُلًا قد جدع السيفُ أَنفَه وآخرَ يهوِى من طَمارِ قتيلِ
ترى جسدًا قد غيّر الشمسُ[1] لونَه ونَضْحَ دمٍ قد سال كُلَّ مَسيلِ .

[1] Correction marginale : الموت .

مقتل ابى عبد الله الحسين بن علىّ رضهما ولما بلغ الحسينَ قتلُ مُسلم بن عقيل هَمَّ بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن زياد الحرّ بن يزيد التميمىَّ فى ألف فارس فلقى الحسين بزُبالة فقال له الحسين لم آتِكم حتّى انتهتْ الىَّ كُتُبكم فان كان رأيكم على غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفتُ فقال الحرّ ابن يزيد انّى لم أُؤْمَرْ بقتالك ولكن أُمرتُ أن لا أُفارقك حتّى تقدّم الكوفة فإذا أتيتَ فخذ طريقًا يُدخلك الكوفة ولا نزول الى المدينة حتّى اكتبَ الى ابن زياد فانثنى الحسينُ عن طريق العُذيب والحرُّ بن زياد يسايره حتى انتهى الى الغاضريّة فنزل بها وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرّم سنة احدى وستّين وقدِم عليه يوم الجمعة عُمر بن سعد بن ابى وقّاص فى أربعة آلاف وزعم قوم أنّ عبيد اللّهِ بن زياد قال له إنِ قتلتَ الحسين فلك عمل الرىّ وبعث معه بِشر بن ذى الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله وأنت على الناس فنزلوا بين نهرى كربلاء وجرتِ الرُسُل بينهم وبين الحسين ومنعوه ومن معه المآء أن يشربوا فقال الحسين لعُمر ابن سعد اكتب الى صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع الذى اقبلتُ منه أو آتِى ثُغرًا من ثِغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عزّ وجلّ أو يبعث بى الى يزيد بن معاوية فيرى فىّ رأيه فانّ الرَحِم تمنعه قتلى فكتب عُمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد بذلك فلم يقبل من ذالك شيئًا وقال لا إلّا أن ينْزِلَ على حكمى فقال الحسين والله لا انزل على حكم ابن مرجانة أبدًا يعنى عبيد الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه تسعة عشر انسانًا من أهل بيته وانحاز اليه الحرُّ التميمىّ تائبًا من ذنبه فقاتل معه فقُتل الحسين عطشانَ وقُتل معه سبعة من ولد علىّ عمّ وثلاثة من ولد الحسين وتركوا علىّ بن الحسين وهو علىّ الأصغر لأنّه كان مريضًا فمنه عقب الحسين عمّ إلى اليوم وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انسانًا وزعم قوم ان الحسين رضه قُتل بعدما قَتل منهم عِدّةً ولولا الضَعْف الذى أدركه من العطش لكان يأتى على أكثرهم قالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم فى حَنَكه وضرب زرعة بن شريك كفّه وطعنه سنان بن أنس بالرمح ثم نزل فاجتزّ رأسه وأوطأ الخيل جُثّته [fo 202 ro] وساقوا علىّ بن الحسين مع نسائه وبناته الى عبيد الله بن زياد فزعموا أنّه وضع رأس الحسين فى طَسْتٍ وجعل ينكتُ فى وجهه بقضيبٍ ويقول ما رأيتُ مثل حُسْنِ هذا الوجه فقطّ فقال أنس

ابن مالك امّا انه كان يُشبه النبيّ صلّى الله عليه ثم بعث به وباولاده الى يزيد بن معاوية فذُكر أنّ يزيد أمر بنسائه وبناته فأُقِمْنَ بدرجة المسجد حيثُ تُوقف الأُسارَى لينظر الناس اليهنّ ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب فى وجهه وهو يقول [رمل]

لَيتَ أشياخى ببَدْرٍ شهِدوا جَزَعَ الخزرج من وَقْعِ الأَسَلْ
لَأَهلّوا واستهلّوا فرحًا ولقالوا يا يزيدُ لا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلميّ رضه فقال امّا واللّه لقد أخذ قضيبُك من ثغره مَأخذًا لرُبّما رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه يرشُفه وقُتل الحسين عم سنة احدى وستّين من الهجرة يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السنّ ثمانيًا وخمسين سنة وكان يخضب بالسواد رضه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى المدينة ورَثَتْهُ ابنةُ عقيل بن أبي طالب [بسيط]

ما ذا تقولون ان قال المليكُ لكم ما ذا فعلتم وانتم آخِرُ الأُمَمِ
بعِتْرتى وبأهلى بعد مُفتقَدى منهم أسارَى وقَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمِى

قال وسمع اهلُ المدينة ليلةَ قُتِلَ الحسينُ فى نهارها هاتِفًا

يَهْتِفُ [كامل]

مَسَح الرَسولُ جبينَـهُ فله بريق فى الخدودِ
أَبَواه من عُلْيَا قريش وجَدُّه خيـر الجُدود

واعلم أنّ للروافض فى هذه القصّة من الزيادات والتهاويـل شيـًٔا غير قليل وفى مقدار ما بيَّنَّـاه سقَطٌ كثير لأنّ من النـاس مَنْ ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى بـه والله اعلم بذلك "،

قصّة عبد الله بن الزبير بن العّوام وهو ابن صفيّة عمّة رسول الله صلعم وأول مولودٍ وُلد بالمدينة فى الاسلام قالوا ولمّا بُويع يزيد تلكّأ الحسينُ وعبدُ الله بن الزبير عن بيعتـه ولحقـا بمكّـة فامّا الحسين فخرج إلى الكوفـة حتّى استشهد بكربلا وامّا عبد الله بن الزبير فامتنع بمكّة ولاذَ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل يلعن يزيد وسمّاه الفاسق المتكبّر وقال لا يرضى الله بعهد معاوية الى يزيد وانّما ذاك الى عامّة المسلمين فأجابه الناسُ الى ذلك ورأوا الحقّ فيه واظهر ابن الزبير التألُّد والتنسُّك وجعل يصوم ويصلّى حتى أثّر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا بنى أميّة من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبرُ يزيدَ فبعث مُسْلِم بن

عقبة المُرّىّ فى جيش كثيف وجعل يرتجز [fo 202 vo]   [رجز]

ابلغ أبا بكر إذا الجيش سَرَى   ومرّت الخَيْلُ على وادى القُرى
عشرين ألفاً بين كَهْل وفتى   أجْمَعَ نشوانٍ من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجآء مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينـة وقتل أربع آلاف رجُل من افنـاء النـاس وسبعين رجُلًا من الأنصار وبَقَر عن بطون النساء وأباح الُحرمَ وأنهب المدينـة ثلثة أيـامٍ وبـايعهم على انّـه فَئٌ ليزيـد وجعل يفعل فيهم ما شآء وكانت الوقعةُ بالحرّة وهى ضاحى المدينـة وبتلـك سُمّيت الحرّة وسمّوا مسلم بن عقبـة مُسْرِفَ بن عقبـة وكان يُسمّى ابن الزبير المُلحد وقد قال محمّد ابن اسلم الساعدىّ   [طويل]

فـإنْ يقتلونـا يومَ حرّةَ وَاقِمٍ   فنحنُ على الاسلام أوّلُ من قُتِلْ

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطُعِن بقُدَيْد لدعوة اهل المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْنَ بن نُمير اليشكُرىّ أوصاه يزيدُ بذلـك وقال له يا برذعة الحمار لولا أنّ امير المومنين أمرنى باستخلافك ما استخلفتُك فإذا انا مُتُّ فامضِ بالجيش عنّى حتّى

تُواقى اللحدَ ولا تجعل أُذُنك قِمْعًا لقريش فانّهم سَحَرة بالكلام ولكن عليك اذا وافيتَ بالوقافِ ثم النقاف [1] ثم الانصراف

ومات مسرفٌ فسار الحُصين حتّى أتى مكّة وحاصر ابنَ الزبير أيّامًا ورمى بالمنجنيق والنفّاطات الرُّكْنَ فأحرق الاستار فبعث الله على أصحاب المنجنيق صاعقةً فأحرقت منهم بضعةَ عشرَ رجلًا وكان المختارُ بن ابى عبيد الثقفىّ بايع ابنَ الزبير على أن لا ينفرد برأى ولا يقضى أمرًا دُونَه فوجّه المختارَ الى الحُصين وقاتله فردّهم عن مكّة فبيناهم كذلك إذْ اتاهم نعىُّ يزيد فانصرفوا الى الشأم وكان يزيد ولّى سَلْم بن زياد بن ابيه خراسان وسجستان فغزا ما وراء النهر وامرأةٌ تملك بخارا يقال لها خاتون فكتبت [2] الى طرخان ملك الترك تستمدّه وتستنجده [3] على ان تُزوّجه نفسها وجاء طرخانُ فى جيش عظيم من الترك والسُغْد وناهضهم القتال فهزمهم وغنم من أموالهم وأولادهم ما يفوت الإحصاء وفى سَلْم يقول يزيد بن معاوية [طويل]

[1] Ms. المقاف.

[2] Ms. فكتب.

[3] Ms. يستمدّه ويستنجده.

عتبتُ على سَلْم فلمّا فقدتُـه وجرّبتُ أقواماً بكيتُ على سَلْمِ

موت يزيد بن معاويـة ولما احتُضِر يزيد بن معاويـة ولّى ابنـه معاويـة بن يزيد وسلّم الامر إليـه وكان وُلد يزيـدُ بالماطرون ومات بجوارين[1] وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مُلكه ثلث سنين وثمانية أشهر وذُكر انّـه تمثّل عند موتـه بهذين البيتين [طويل]

فيا ليتنى لم أغْنِ فى النـاس ساعةً ولم أغنِ فى لذّات عيش مُفاخرِ
وكنتُ كذى طمرين عاش بُبلْغةٍ من العيش حتّى صار رَهْنَ المقابرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يـا أيُّها القبرُ بحَوّارينـا[2] ضممتَ شرَّ الناس اجمعينا

[F° 203 r°] ولايـة معاويـة بن يزيد بن معاويـة ولما مات يزيد صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قـدريًّا لانّـه اشخص عمرًا المقصوص فعلّمه ذلك فدانَ بـه وتحقّقه فلما بايعه الناس قال

[1] Ms. بجوران.

[2] Ms. بجورانيا.

للمقصوص ما ترى قال إمّا ان تعتدل وإمّا ان تعتزل فخطب معاويةُ فقال إنّا بُلينا بكم وابتُليتم بنا وانّ جدّى معاوية نازع الامرَ من كان أولى به واحقّ فركب منه ما تعلمون حتّى صار مُرتهنًا بعمله ثم تقلّده ابى ولقد كان غير خليق به فركب رَدْعَهُ واستحسن خطاءه ولا أُحبُّ أن أَلقى اللّه بتبعاتكم فشأنكم وأمرَكم ولُّوه من شِئتم فواللّه لَئِنْ كانت الخلافة مغنمًا لقد أَصبنا منها حظًّا وان كانت شرًّا فحسبُ آل ابى سفيان ما اصابوا منها ثم نزل واغلق الباب فى وجهه وتخلّى للعبادة حتّى مات بالطاعون فى سنة [أربع وستّين] اثنتى وعشرين سنة وكانت ولايته عشرين يومًا ويقال اربعين يومًا ويقال ثلثة اشهر فوثب بنو أُميّة على عمرو المقصوص وقالوا أَنت أفسدتَه وعلّمتَه فطمروه ودفنوه حيًّا وكان قيل فيه [وافر]

تلقّفها يزيدُ عن أبيه فخُذْها يا معاوِى عن يزيد

وقال آخر [بسيط]

إنّى أرى فتنةً تَغْلى مراجلُها والمُلْكُ بعد أبى لَيْلَى لمن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس فى زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والشورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادّعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشأم إلّا الأُردنّ فإنهم أرادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسمَّى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابى عُبيد من أعماله وقدِم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبي القاسم محمد بن على بن ابى طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضه وخرج الضّحاك بن قيس الفهرىّ الخارجىّ واستمال الناس وصلّى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأُردنّ وبويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهلُ البصرة على عُبيد الله بن زياد وكان واليها فى أيّام معاوية ويزيد ونصبوه أميرًا وسألوه أن يُطلِقَ عن الخوارج الذين فى السجون فاطلقهم وفيهم نافع بن الازرق وعبيد الله [بن] الماحوز[1] وقطرىُّ بن الفُجاءَة المازنىّ فعاثَوْا فى الأرض وأفسدوا وخافهم عُبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشأم ،٠

[1] Ms. وعبد الله الماحوز.

ذكر مروان بن الحكم وأَخْذِ بيعة اهل الشأم لـه ، بويع لـه بالأُردنّ سنة أربع وستّين وهو أوّل من أخذ الخلافـة بالسيف وكان يُلقَّب خَيْطَ باطل لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول الشاعر [طويل]

لحى الله قومًا أَمّروا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطى من يشاء ويَمْنَعُ

[Fo 203 vo] وسار إليه الضحّاك بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من غوطة دمشق فقُتل الضحّاك وخرج سليمان بن صُرَدٍ الخزاعىّ من الكوفة فى أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحُسين فبعث اليه مروانُ عُبيدَ اللّه بن زياد والحُصَيْن بن نُمير فالتقَوْا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرَدٍ وتفرّق أصحابه فمالت الشيعةُ الى المختار ابن أبى عُبيد وقَوِىَ أَمرُه فاظهر الدعوة الى محمّد بن الحنفيّة والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق وكانت ولايته سبعة أشهر وأيّامًا وبايع أهلُ الشأم عبدَ الملك بن مروان »، .

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنّه تزوّج أمّ خالد بن يزيد ابن معاوية وجرى بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطُّرطُبَّة

فأحقدت المرأة فسقته سمًّا فى الشراب فابطأ القضآء عليه فلما كان فى الليل وضعت وسادةً على وجهه وقعدت عليها حتّى مات وصار الى جهنّم ومروان يُعدّ من قَتْلَى النسآء واختلفوا فى حِلْيته فقيل كان طوالًا وقيل كان قصيرًا وكان لِدَةَ الحسين بن على بن ابى طالب والحسين وُلد بعد الهجرة بسنتَين ،،

ذكر ما جرى بين المختار وبين ابن الزبير قالوا وغلب المختار على الكوفة ووجّه عُمّاله على كور الجبل وارمينيّة وأفسدت الخوارجُ بالبصرة فولّى أهلها المُهلَّب بن أبى صُفْرة قِتالَهم إذْ لم يكن لهم أميرٌ يدفع عنهم وبعث عبدُ الله بن الزُبير عبدَ الله بن المُطيع واليًا على الكوفة فخرج المختار ابن ابى عُبيد فى جماعة من القُرّاء منهم ابو اسحق الثقفىّ وجابر الجُعْفىّ وواقَع ابن المطيع فطرده وانكفى عنهم وفيه يقول [رجز]

ابنُ مطيع لجَّ فى الشِقاق ، يقولُ لمّا ضِيقَ فى الخناق ،
يا قومِ هل لى فيكمُ من وَاقِ

وبلغ الخبرُ ابنَ الزبير فأخذ محمّد بن الحنفيّة بالبيعة له والانقياد فقال محمّد بن الحنفيّة أنا أولَى بهذا الأمر منك ان كانت خلافة

فجمع اصحاب ابن الحنفيّة وحبسهم معه فى المسجد وأعطى اللّه عهدًا أنْ يُحرقَهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمّد بن الحنفيّة الى المختار بن أبى عُبيد بالخبر فارسل المختار مددًا ومالًا فدخلوا مسجد الحرام بغتةً لا عِلْمَ لأحدٍ بهم يُنادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا الى ابن الحنفيّة واصحابه قد حُبسوا فى الحظائر ووُكِّلَ بهم الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدّ لاحراقهم فاشعلوا النار فى الحطب واخرجوا ابن الحنفيّة واصحابه معه الى شِعْب على بن ابى طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجُلٍ فبايعوه ففرّق فيهم الأموال التى حملها المختارُ ثم وجّه المختار الى عُبيد الله ابن زياد ابرهيم بن الأشتر النخعىّ فى اثنى عشر الفًا فالتقوْا بالزاب من أرض الموصل فقُتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحصينُ ابن نُمير وشِمْر بن ذى الجوشن وعُمر بن سعد وكلّ من شرك فى قتل الحسين بن على عمّ وحُملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر ابن سعد قائمًا على رأس المختار لمّا دخلوا براس أبيه فقال له المختار أتعرف هذا الرأس قال اىِ والله رأسُ ابى حفص قال المختار أَلحقُوا حَفصًا بأبى حَفْصٍ فضُرب عُنقه وفى عُبيد الله بن زياد يقول يزيد بن المفرِّغ [بسيط]

إنّ الذى عاش ختّارًا بذمّته ... ومات عبدًا قتيلُ الله بالزّاب
العبدُ للعبد لا أصلٌ ولا شَرَفٌ ... ألْوَتْ به ذاتُ أظفارٍ وأنياب
ما شُقّ جيبٌ ولا قامَتْك نائحةٌ ... ولا بَكَتْكَ جيادٌ عِنْد أسلابِ

[F° 204 r°] ثمّ بعث ابن الزبير أخاه مُصْعبًا على العراق فقدم البصرة وأعطاه أهلُها الطاعةَ وأمضى للمهلّب بن أبى صُفرة ما كان أهلُها ولّوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار يحتال فى استمالة الناس بضروب من الحيل [1] وكان يروى الروايات ويستعمل المخاريق ويدّعى المعجزات ويزعم أنّ جبريل وميكائيل يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنّه رأى الملائكة نزلَتْ لنُصْرته وفيه يقول [هزج]

ألا ابلغْ أبا اسحق عنى ... بأنّ الخيلَ كُمْتٌ مُضْمِياتِ
أرِى عَيْنَىَّ ما لم تبصرًا [2] ... كِلانا عالِمٌ بالتُّرّهات

فزحف اليه مُصْعب بن الزبير فبيّته المختار وقتل من أصحابه ستّة آلافٍ وقُتل عُبيدُ الله بن على بن ابى طالب ومحمّد بن

[1] Ms. الخيل.

[2] Ms. تبصّراه.

الأشعث بن قيس وكانا مجوسَيْنِ فى عسكر مُصْعب ولم يشعر بهما فلما كان من الغَدِ جدَّ مُصْعبٌ فى قتاله فلجأ الى قصر الكوفة فحاصره مصعبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه فى القصر وهم ستّـة آلاف وثمان مائـة رجُل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير وكانت تحت المختار بن أبي عُبيد وعرض عليها البراءة من المختار فأبَتْ فضرب عُنُقَها وفيها يقول عبد الرحمن بن حسّان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا   وعلى الغانيات جرّ الذُيُول

واستولى مصعب على العراقين فسار إليه عبـد الملك بن مروان فـالتقوا بمسكِنٍ وقُتـل مصعب وبُعث برأسه الى عبـد الله بن خازم[1] بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إنْ بايَعْتَنى أطعمتُك خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن حازم [طويل]

أَعِيشُ زُبيرِيَّ الحياة فانْ أَمُتْ   فـإنّىَ مُوصٍ هامتى بالتَزَبُّـر

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عُمير الليثى دخلتُ قَصر الإمارة بالكوفـة وعبد الملك بن مروان قاعدٌ

[1] Ms. عبد الله بن ابى حازم.

فى الايوان على سريره وبين يديـه تُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن الزبير فتبسّمتُ فقـال مِمَّ تبسّمتَ فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ عبيدَ الله بن زياد فى هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن على ثمّ رأيتُ المختارَ وبين يـديـه رأس عُبيـد الله بن زياد فى هذا الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير فى هذا الايوان وبين يـديـه رأس المختار بن ابى عُبيد ثم أراكَ وبين يديك رأس مُصعب فقام عبد الملك فزِعًا وأمر بهَدْم الايوان فهُدِم قال وكذلك لمّا بعث المختـار برأس عُبيـد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمّد بن الحنفيّة لينصبهما فى المسجد الحرام كان محمّد بن الحنفيّة يأكل فقال محمّد الحمد لله أُتِىَ ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأُتينا برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفى مصعب بن الزبير يقول ابن قيس الرُّقَيّات [منسرح]

إنَّ الرزيّـةَ يومَ مسكِـــن والمُصيبة والفجيعهْ
بابن الحوارىّ الذى لم يَعْدُهُ يـوم الـوقيعهْ

ولمّا قُتل مصعب لاذَ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة فى نُسكه وجعل يقول بَطْنِى شِبْرٌ وما عسى أن يُشبع شبرٌ [f° 204 v°]

وهو أَشْرَهُ خلق الله وأَحْرَصُه فقيل فيه [بسيط]

لو كان بطنُك شِبْرًا قد شبِعْتَ وقد أَفْضَلْتَ فضلًا كثيرًا للمساكين
فَإِنْ أَتَتْكَ من الأيّام جائحةٌ لم ينل منك شياء من دُنْيا ولا دين
ولا نقولُ إذا يومًا نُعيتَ لنا إلّا بآمين ربّ العرش آمين
ما زال فى سورة الأَعراف يقرأُها حتّى يُوارِىَ مثل الخزّ فى اللِيين

وكان يُخرج للنّاس من تمور الصدقة ويكنز الذهب والفضّة ويقول أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وخرج عبد الملك من الكوفة الى الشأم وكان الحجّاج على شُرطته فولّاه الساقةَ ينزل بنزوله ويرحل برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولّى الكوفة خالد بن عبد الله القَسْرىّ وولّى البصرة أخاه بشرًا ورجع الى الشام ولا همّ له إلّا ابنُ الزبير فاتاه الحجاج فقال ابعثنى اليه فانّه أرَى فى المنام كأنّى اقتُلُه واسلخُ جلدَه فبعثه اليه فقتله وسلخ جلده وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع سنين مُنْذ موت معاوية الى ان مضَتْ ستّ سنين من ولاية عبد الملك ،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبعث عبد الملك الحجّاج الى مكّة فحاصر

ابن الزبير فنزل ببئر مَيْمون وفسد على الناس حجّهم تلك السنة لأنّهم وقفوا بعرفاتٍ ولم يصلوا الى البيت واشتـدّ الحصارُ فقال لـه أخوه عُروة بن الزبير انّ لـك فى الصُلْح لإِسْوَةً بـالحسن فركضه برِجْله وقـال ما أنت بابن أَبٍ وعرض عليه الحجّاج الأمان وبـذل له العهد فأبى أن يقبله وكان شحيحًا بخيلًا فقيل فيه [طويل]

رأيتُ أبا بكر وربـك غالبٌ على أمْرِه بَغَى الخلافة بالتّمر

ثم اقتحم الحجّاج المسجدَ فى أصحابه وشدّوا على ابن الزبير فقتلوه ومَن معه وسلخوا جلده وحَشَوْه تبنًا وصلبوه ويقال أصابـه رَمْيَةٌ فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ووُلِى الحجّاج الحجازَ واليمامة وبايع أهل مكّة لعبد الملك بن مروان ،،

ولايةٓ عبد الملك بن مروان يُكنى أبا الذّبان لبَخْرِ فَمِهِ ويُلقَّب برشح الحجر لبُخله وكان معاوية بن أبى سفيان جعله مكان زيد بن ثابت على ديوان المدينـة ثمّ ولّاه أبوه مروان هجَر ثم جعله ولىّ عهده بعده وبُويع سنة خمس وستّين بالشام وبايعه أهل مكّة بعد قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر ببيعته

وكتب إليه محمّد بن الحنفيّة يستوثق لنفسه وأصحابه وتُوفّى بدمشق سنة ستّ وثمانين وكانت ولايته من يوم قُتل ابن الزبير إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيّام ومن يوم بويع بالشأم احدى وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايعتَنى أطعمتُك خراسان عشر سنين فأبى إلّا التزبُّر وكان بعث إليه برأس ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بُكير ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد الله بن خازم فسار إليه فواقعه فقتله وولّى بكيرًا خراسان وصَفَت المملكة لعبد الملك بن مروان ومات بِشر بن مروان بالبصرة واشتدّت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلّبُ يقاومهم ويدافعهم فولّى عبد الملك الحجّاج بن يوسف العراقين وكان العراق إذذاك من فَم الرقّة الى أقصى خُجَنْد[1] بخراسان ومنها السند والهند،

خبر الحجّاج بن يوسف زعم قوم أنّ الحجّاج بلآءٌ صبّه الله عزّ وجلّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطّاب رضه اذ قال اللهمّ انّ اهل العراق قد ليسوا علىّ ما ليس لهم اللّهمّ عجّل لهم

[1] Ms. محر.

الغلام الثقفيّ الذى يحكم فيهم بحكم الجاهليّة لا يُقبَل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإنّ الشيطان قد باض فيهم وفرّخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرميّ من اهل الشأم وروى أنّ عمر أتاه خبر العراق وانهم حصبوا امامهم وسمعتُ غيرَ واحدٍ يقول بل كانت دعوة علىّ عمّ قال اللهمّ كما نصحتُهم وغشّونى وآمنتُهم فخافونى أبعث فيهم فَتًى يحكم بحكم الجاهليّة هكذا الرواية والله اعلم لأن مثلَ هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربّه الجَوْر والظّلم ،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجّاج رجلًا أخفش حَمْش الساقَيْن منقوص الجاعرتين صغير الجثّة دقيق الصوت اكتم الحلق وهو الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقيف وكنيته ابو محمّد وأمّه سمّته كُليبًا وكان أوّل أمره أن يُعلّم الصبيان بالطائف وأوّل ولاية وَلِيَها تبالة بالحجاز فلمّا أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثَمّ يقال فى المثل أهون من تبالة على الحجّاج ثم ولى على شُرَط أبان بن مروان ثم جعله عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشأم ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولّاه الحجاز ثلاث سنين ثم ولّاه العراق ،،

قـدوم الحجّاج العراق وأخباره الى أن مات قـالوا ولمّا دخل الحجّاج العراقَ دخل المسجد مُعتماً بعمامة قـد غطّى اكـثر وجهه متقلّـدًا سيفًا متوكّئًا قوساً فصعد المنبر وسكت ساعةً حتى قـال بعض النـاس قبح اللّه بنى أميّـة حين يستعملون مثل هذا على العراق وقـال عُمير بن ضابئ البرجمىّ الا أُحصِبه لكم فقالوا امهل حتّى ترى فلمّا رأى عيون النـاس اليـه حسر اللثام ونهض قـائمًا [وافر]

انا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنـايا　　متى اضعُ العامـة تعرفونى

واللّه يآهل العراق إنّى أرَى رءوسًا قد اينعَتْ وحان قطافها وانّى لصاحبها فكأنّى أنظر الى دمآء من فوق العمائم واللّحى [رجز]

هذا اوانُ الحرب فاشتدّى زِيَمْ　　قـد لفّها الليـلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ
ليس بـراعى إبـلٍ ولا غنم　　ولا بجزّارٍ على ظهـر وضم
قـد شمّرتْ عن ساقها فشدّوا　　وجدّت الحربُ بكم فجدّوا
والقـوس فيـها وَتَـرٌ عُـرُدٌ　　مثـل ذراع البكـر أو اشدُّ

إنّى والله ما يُقعقع لى بالشنان ولقـد فُرِرْتُ عن ذكاءٍ وفتشتُ

عن تجربة وإنّ أمير المؤمنين [f° 205 v°] مثل كنانته فعجم عيدانها عودًا عودًا أعور فوجدنى أشدّها عودًا واصلبها مكسرًا فرماكم بى لأنكم طالما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال واللّه لأحرصنّكم حرص السلمة ولأضربنّكم ضرب غرائب الإبل فإنّكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغدًا من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانّى واللّه ما قلتُ إلّا وفيتُ ولا أهمّ إلّا مضيتُه وإنّ امير المؤمنين أمرنى بإعطياتكم وأن أوجّهكم لمحاربة عدوّكم مع المهلّب بن أبى صفرة وانى أقسم بالله لا أجدُ رجلا يتخلّف بعد أخذ عطائه بثلثة أيّام إلّا ضربتُ عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللّه عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلامٌ عليكم فلم يقلْ أحدٌ شيئًا فقال الحجّاج يا غلام اكفُفْ يسلّم عليكم أمير المؤمنين فلا تردّون عليه هذا أدب ابن نهية[1] اما والله لأؤدّبنّكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثمّ نزل ووضع للناس إعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كِبرًا فقال أيّها

[1] Ms. بهيه.

الأمير إنّ بى من الضعف ما ترى وانَ ابنى هو أقوى على الاسفار منّى افتقبله بدلًا منّى فقال نفعل أيّها الشيخ فلمّا ولّى قيل له هذا عُمير بن ضابئ البرجمى دخل على عثمان مقتولًا فوطِئ بطنه حتّى كسر ضِلعَيْن من أضلاعه فقال أيّها الشيخ هلّا بعثتَ الى أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلًا إنّ فى قتلك لصلاحًا للمسلمين يا حرسىّ اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدى

[طويل]

تجهّزْ فإمّا أن تزورَ ابنَ ضابئ ... عُميرًا وإمّا أنْ تزورَ المهلَّبا
هما خُطّتا خَسْفٍ نجاؤك[1] منهما ... ركوبك حَوْليًّا من الثّلج[2] اشهبا

يحذّر الناسَ عن التخلّف الى الخروج الى قتال الأزارقة ونادى الحجّاج فى الناس انّ عميرًا أتانا بعد ثالثةٍ فقتلناه فمن وجدناه بات بعد هذه الليلة فقد برئَ اللّه من دمه فلم يبقَ أحدٌ إلّا لحق بالمهلّب وجدّ المهلَّبُ فى قتال الازارقة وهم الخوارج الى أن مات نافع بن الأزرق فولّى اصحابه عليهم عبيد[3] اللّه بن ماحوز[4] وقال

[1] Ms. نجاول.
[2] Ms. البَلْج.
[3] Ms. عبد.
[4] Ms. ماخور.

شاعرهم [كامل]

فلئنْ أميرُ المؤمنين أصابــه ... رَيْبُ المنون ومن يُصبْه يَعْلَقِ
نِعْمَ الخليفــة من حذانا نعله ... ذاك ابن ماحُوزٍ[1] بقيَّةُ من بَقِى

ولمّا رآهم المهلّبُ بـالامداد التى وردت عليـه من جهة الحجّاج اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العَدُوَّ أَمْسِ عن الجِسْــــرِ وقــد زحزحوا عن الأهواز
وطَعان يهولــك القربُ منــه ... وَاشِكُ الخطف للنفوس العِزاز

وسار المهلّبُ فى إثْر الخوارج الى خراسان فوقع قطرىُّ بن الفجاءة المازنىّ الى طبرستـان وكتب عبـد الملك الى المهلّب بعهده على خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرٍو الغفارىّ أيّام معاوية ولمّا غَرِقَ [fº 206 rº] شبيب بن يزيد[2] الخارجىّ فى دُجَيْل[3] بعدَ إذِ افترقت الازارقة فرقتين فرقةٌ مع قطرىّ بن فجأة المازنىّ وفرقة مع عبد [الربّ] الكبير ومضوا حتّى أتوا سجستان وأصل الخوارج

[1] Ms. ماخور.

[2] Ms. زيد.

[3] Correction marginale; ms. دجيلة.

بها منهم الى اليوم فلحقهم المهلّب وقاتلهم وقُتِل عبد الربّ [الكبير] وصار قطريّ الى سجستان فبعث الحجّاج سفيان الكلبيّ فى إثره حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنَى أبا نعامة وقاتلهم عشرين سنة يدّعى الخلافة وكان شبيبٌ هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس والنجدة وبلغه تهدُّد الحجّاج إيّاه فجآء مع امرأته غزالةَ فى فوارس دون عشرين حتّى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجّاج ونادَتْه غزالةُ يا حجّاج هل لك فى البِراز فهابها وتحصّن وكانت غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت على المنبر وقام شبيب فى الصلاة فصلّى ركعتى الفجر قرأ فى احدَيهما بالبقرة وفى الأخرى بآل عمران ولم يَجسُر الحجّاج أن يفتح باب قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غزالةُ نذرها   يا ربّ لا تغفرْ لها

وقيل فيما يُهجأ به الحجّاجُ بن يوسف [متقارب]

غـزالـة فى مأيـتى فـارس   يشطّ العراقـانِ منها أَطيطا
وخَيلُ غزالةَ تَحوِى النِّهابَ   وتسبى السبايا وتجبى النبيطا

وكتب عمران بن حِطّانَ إلى الحجّاج وكان يمشى متواريًا لأنّه كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ علىَّ وفى الحروب نَعامةٌ   رَبْداءُ تُجْفِلُ عن صفير الطائر
صدعَتْ غزالةُ قلبَه بفوارسٍ   تركت منابرَهُ كأَمْسِ الداثر
هلّا خرجْتَ الى غزالةَ فى الوَغَى   أم كان قلْبك فى جوانح طائر

وسار المهلّب الى ما ورآء النهر وغزا السُّغْدَ فصالحه مَلِكُهم طرخان على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم[1] الى الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها ووَلِى عبد الملك بن مروان عُبيد الله بن أبى بكرة سجستان وكان جوادًا شجاعًا فغزا كابل فدهمهم العدوُّ فى مَضيق التجؤا الى عَقْر دوابّهم فأكلوها وبلغ الرغيف سبعين درهمًا فمات عبيد الله والخلق معه بالجوع والسَّيْف ولم يلقَ جيشٌ فى الاسلام ما لقُوا وفيه يقول أعشى همْدان [كامل]

أسمعتَ بالجيش الذين تمزّقوا   وأصابهم رَيْبُ الزمان الأعْوَج
لبثوا بكابلَ يأكلون جيادَهم   فى شرّ منزلةٍ وشر مُعرَّج
لم يلقَ جيشٌ فى البلاد كما لقُوا   فلمثلهم قُلْ للنوائح تَنْشُج

[1] Ms. حازم.

ثم بعث الحجّاج عبـد الرحمٰن بن الأشعث بن قيس على العُمّال التى كان يليها عُبيد الله بن أبى بكرة وجاء وغزا رتبيل بناحية بُسْتَ وصالحه على مال وغزا كابُل وافتتح قصورًا من قصور العجم وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجّاج فكتب إليه ان توغّل فى البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستعصى ابن الاشعث وجمع الجموع وتوجّه [f° 206 v°] نحو الحجاج ،،

خبر عبد الرحمن بن الاشعث جمع الجموع ودعا القُرّآء الى مناجزة الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه الخلق واقبل الى العراق فى جمع مثل عدد النمل فيهم الشعبىّ وسعيد بن جُبير وابن القرّية[1] وابن أبى ليلى وسُويد بن غفلة وجابر الجُعْفىّ وابو اسحق السبيعىّ وابو عبيدة بن عبـد الله بن مسعود وأعشى همدان وغلب على مـا وراء دجلة ونفى عُمّال الحجّاج وتسمّى القحطانىّ وكتب الى النواحى من عبد الرحمن ناصر امير المؤمنين وخطب الناسَ فقال الا انّى قد خلعتُ أبا ذِبّان عبد الملك بن مروان فقيل فيه [كامل]

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجرُ القُرَى وعراعر الأقوام

[1] Ms. وابن القرنة.

وسار ابن الاشعث حتّى أتى تُستَر وجاءه الحجّاج فى مثل جمعه فقاتلهم ابنُ الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهزم الحجّاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى الكوفة »،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الاشعث ونجمت النواجم وتجمّع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا الاسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة بينه وبين الحجاج فواقعه ثمانين وقعةً بالكوفة والبصرة وأمدّ[1] عبدُ الملك بن مروان الحجاجَ بأخيه محمّد بن مروان وابنه عبد الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الاشعث بماله وأهله الى البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف[2] رجل فضرب اعناقهم صبرًا وهمّ ابن الاشعث الى سجستان وانحاز الى ناحية رُتبيل واستجار به فقبِله وآمنه قالوا وبعث الحجاج الى رُتبيل بالف ألف درهم واربعمأية ألف درهم مع عُمارة بن تميم فى ثلاثين فارسًا على أن يُسلّم عليه عبد الرحمن بن الاشعث فغدر به رُتبيل

[1] Ms. وأمدّه. [2] Ms. الف.

وسلّمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجّاج فقال ابن الاشعث والله لا يتلعّب بى الحجاج تلعُّب الهِرّة بالفأرة فرمى نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخَّج فمات فحملوا رأسه اليه فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَصْرَعِ جُثّة من رأسها   رأسٌ بمصرَ وجُثّةٌ بالرُّخَّج

ومات المهلّب بخراسان وقد استخلف ابنَه يزيد بن المهلّب فعزله الحجّاج وبعث قُتيبة بن مسلم الباهلىّ مكانه وكانَ على الرىّ فسار الى خراسان وأقبل يزيد حتّى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض الحجاج على يزيد وأكبّ عليه يُعذِّبُه وينتهب ماله فهرب من حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكفّ عنه وكان يزيد سَرِيًّا وقتيبة شجاعًا وفيهما يقال [بسيط]

كانت خراسانُ أرضًا إذْ يزيدُ بها   وكلُّ باب من الخيرات مفتوحُ
فاستبدلَتْ بعده جعدًا أناملُه   كأنّما وجهه بالخلّ منضوح
الجُوعُ يَهبِطُ فى عَمياءَ مُظلِمةٍ   لا متّع الله أهل الجوح ما الجوح

[F° 207 r°] قالوا كان رجلًا عَيُوفًا لفوعًا خبيث الولاية فأقرّ العُمّال على النواحى وفى ولايتـه خرج قُتيبة[1] بن مسلم الى ما وراء النهر وصار الى مدينة[2] بخارا وكانوا قـد ارتدّوا فجاشت التُرك والسُغْد والشاشُ وفرغانـةُ وأحدقوا بـه أربعة اشهر ثم هزمهم وقَتل منهم خمسين ألف فارس وافتتح بخارا ثم مضى حتّى اناخ[3] على سمرقند صيفيّـةً[4] حتى افتتحها صُلحًا وقتل طرخان التركىّ الذى جاء الى مرو لنُصْرة يزدجرد وبعث برأسه ومِنْطقته الى الحجّاج وهى المنطقة التى كانت على يزدجرد يوم قُتـلِ ثم غزا فرغانـة وعاد منها الى خوارزم فبلغ سبى هاتين مائة الف رجل وليس فى ذكورهم ولا إناثهم كَهْلٌ ،،،

ذكر مقتل سعيد بن جبير وكان سعيد بن جبير من أفاضل الناس وكان من أفاضل التابعين كتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لا[بى] بردة وهو على القضآء وخرج مع عبـد الرحمن بن

[1] Ms. الوليد.

[2] Ms. المدينة.

[3] Ms. اناح.

[4] Ms. صيفته.

الاشعث فلما انهزم ابنُ الاشعث من دَيْر الجماجم هرب سعيد الى مكّة فأخذه خالد بن عبد الله القسرىّ وكان عاملًا للوليد عليها فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقىّ بن كُسَيْر أَلَمْ أُوَلِّكَ القضآءَ فضجّ أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضآء إلّا لعربىٍّ فاستقضيتُ ابا بردة وامرتُه أن لا يقطع أمرًا دونك قال بلى قال أَوَما أعطيتُك من المال كذا وكذا لتُفرِّقَه فى ذوى الفاقات وذوى الحاجات ثم لم اسألك عن شىء منه قال بلى قال فما أخرجك علىّ قال بيعةٌ كانت لابن الأشعث فى عُنُقى فقال كانت بيعة امير المؤمنين أَوْلَى بك لأَقتلنّك فاعتذر سعيد رحه وتضرّع وترحمه بصغار بناته فقال اختَر أىَّ قتلةٍ شئتَ قال بل اختَر أنتَ لنفسك فإِنّ القِصاص أمامك فقتله ثم لم ينتفع بعده بَعْيشٍ إلى أن مات ،،

موت الحجّاج ذُكر أنّه أخذه السِلُّ وهجرَه الرُّقادُ فلمّا أُحتُضر قال لمنجّم عنده هل ترى مَلِكًا يموت قال أرى ملكًا يموت اسمه كُلَيْب فقال أنا والله الكُليب بذلك سَمّتْنى أمّى قال المنجّم انت والله تموت كذلك دلّت[1] عليه النجوم قال له الحجّاج لأُقدِمَنّك

[1] Répété deux fois dans le ms.

أَمامى فأمره فضرب عنقه ومات الحجّاج فى ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد بلغ من السنّ ثلاثًا وخمسين سنةً وولى الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرُؤساء المذكورين مأية الف وعشرين ألفًا صبرًا سِوَى عوامّ الناس ومن قُتل فى معارك الحروب وكان مات فى حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون الف امرأة ومات قبل موته ابنُه محمّد بن الحجّاج وأخوه محمّد بن يوسف فى ليلة واحدة فقيل فى ذلك [كامل]

فى ليلتين وساعتَيْن دفن الأمير محمّدَيْن

فلمّا مات الحجّاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيها الجَسَدُ المُسجَّى لقد قرّت بمصرعِكَ العيونُ
وكنتَ قرينَ شيطان رجيم فلما مُتَّ سلّمك [1] القرينُ

وكان الحجّاج استخلف قبل موته يزيد بن أبى كبشة السكستكىّ فأقرّه الوليد عليها وفى أيّام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طُلَيْطِلة

[1] Ms. مات اسلمك.

وأصاب بها مائدة [f° 207 v°] ذكر أهل الكتاب أنّها كانت لسليمان ابن داود عم كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين ظهر على بنى اسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضّة بثلاثة أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان استعمل خالد بن عبد الله القسرىّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئرًا فحفر فخرج عليه ماء عَذْبٌ فكتب الى الوليد إنّ خليفة الله اكرمُ على الله من رسوله ابرهيم لأنّ ابرهيم عم استسقاه فسقاه ماء غير عذبٍ وأمير المؤمنين سقاه ماء عذبًا فُراتًا ومات الوليد سنة تسع وستّين وكانت ولايته تسع سنين وثمانية أشهر وخلّف من الولد الذكور أربع عشر نفرًا منهم يزيد بن الوليد الناقص ولى خمسة اشهر ومات وكان حسن السيرة محمود الطريقة وابرهيم بن الوليد ولى شهرين ثم خلع نفسه ودخل فى طاعة مروان وعُمر بن الوليد يقال له فَحْل بنى مروان وكان يركبون وراءه ستّون رجلًا لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرًا فصيحًا نشأ بالبادية عند اخواله بنى عَبْسٍ فافتتح بخير واختتم بخير وردّ المظالم وآوى المسيّرين واخرج المحبّسين واستخلف عمر بن عبد العزيز وعزل ابن أبى كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [بن] المهلّب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلّب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجّه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ ابن حسّان فقتله فولّاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بْنَ مُسْلم ونحنُ قتلنا قبل ذاك ابنَ خازم[1]
كأنَّ رُؤُوس الناس إِذْ[2] سمِعوا بنا مُدَمَّغَةَ هاماتهم بالاهائم

ثم عزل وكيع بن حسّان عن خراسان ووفاها يزيد بن المهلّب فافتتح جرجان ،،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصالحون أهل الكوفة على مأية ألف ومأيتى ألف فجاءهم ابن المهلّب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلًا من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفًا منهم صبرًا ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهبد على مال عظيم وأربع مأية حمارٍ موقّرة زعفرانًا واربع

[1] Ms. حازم.

[2] Ms. اذا.

مأيـة رجل على رأس كلّ رجل منهم ترسٌ وطيلسان وجام من ذهب وكـذا فعل عبد الرحمن بن سمُرة القرشىّ لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف [على رأس كلّ رجل] جام من ذهب وكـان عبـد الرحمن هذا بعثه ابو موسى الأشعرىّ إليها فى أيّـام عثمان قـالوا ونقض أهلُ جرجان العهدَ فحلف يزيد بن المهلّب ألّا يبرَح حتّى يقتُل المقاتِلة ويسبى الذرارى وتحصّن القوم منه فأناخ بناحيتهم مُدّة لا يجدُ فيهم حيلـةً قال فخرج رجل من العسكر يتصيّد فاتبع وعِلًا يتوقّل فى جبل حتّى أشرف على عورة البلد فجآء فأخبر يزيد بذلك فلمّا كان من الليل احتال الرجل فى طائفة فـاقتحموا البلدَ من النقرة وفتحوا باب المدينـة واستولوا عليها ووكّل يزيـد بـأبوابها وطُرقها ومنافذها [fo 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجذوع فنُصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلّهم ثم سبى الـذرارى ونهب الأموال فلم يبقَ من الناس بجرجان إلّا من هرب او توارى إلّا شيخٌ لا مُنّةَ فيه ومن المال إلّا ما دُفن أو لم يُؤْمَر به فيُحمَل ،'،

غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجهّز سليمانُ مسلمة فسار حتّى بلغ القسطنطينية فى مأية ألف وعشرين ألفًا وكان استصحب اليُونَ

المرعشىّ ليدلّه على الطريق والعَوَرات وأخذ عهودَه ومواثيقه على الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلمّا برّح بهم الحصارُ عرضوا الفِدْيَة على مسلمة فأبى أن يفتحها إلّا عَنْوةً قالوا فأبعَثْ إلينا اليُونَ فإنّه رجل منّا ويفهم كلامنا فبعثه إليهم فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمرُ فقال يا اهل القسطنطينية إن ملكتمونى عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على المُلْك والأَمْرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابونى إلّا أنّهم لا يفتحون مالم يتنحّ عنهم قال مسلمة أخشى والله انّ هذا منك غدرٌ فحلف له اليونُ انّه يدفع كلّ ما فى قسطنطينية من ذهب وفضّة وديباج وسَبْى فارتحل مسلمة فتنحّى الى بعض الرساتيق ودخل اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام والعلوفات من خارج فملئوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر لمسلمة فعلم انه كان غدرٌ فأقبل راجعًا فأدرك شيئًا من الطعام واغلقوا الأبواب دونه وبعث الى اليون يُناشده الوفاء بالعهد فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفآء ونزل مسلمة بفِنائهم ثلاثين شهرًا حتّى أكلَ أهلُ عسكره الميتة والعَظْم وقُتل منهم خلقٌ كثير ثم رحل وانصرف وتُوفّى سليمان بن عبد الملك بدابق

سنـة تسع وتسعين وكان بايع ابنَـه ايّوب بن سليمان فمات قبله فاستخلف عُمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولمّا احتُضر سليمانُ قيل له أَوْصِ فقال [رجز]

انّ بنى صِبْيَـةٌ صيفيُّون ... أفلح من كانت له رِبعيّون
انّ بنى صبيـةٌ صغـارُ ... أفلح من كانت له كبارُ

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يـأخذ الولىّ بالولى ... وهدّم الديماسَ والنّسِى
يآيُّها الخليفـةُ المهدىّ ... خليفة سميُّـهُ [1] النبى
وآمن الشرقىّ والغربىّ

وكانت ولايته ثلاث سنين ،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأُمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطّاب رُوى أنّ عمر بن الخطّاب رضه كان يقول إنّ من ولدى رجُلًا يملأ الارض عدلًا وكثيرٌ من الناس يقولون انّـه كان المهدىّ وفيه يقول الشاعر [خفيف]

[1] Ms, سميّـةُ.

مَنْ أبوه عبدُ العزيزِ بْنُ مَرْوا   نَ ومن كان جَدُّه الفاروقـا

وكان أخوه الأصبغُ بن عبد العزيـز عالمًا بخبر ما يكون وابنتـه حبيبة عالمة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعُمر أشجُّ بنى أُميّة وذلك انّه ضربته دابّةٌ فى وجهه فلمّا رآه الاصبغ أخذه وقال اللّه اكبر اشجّ بنى مروان الـذى يملك قال الأصمعىّ هو فى كتاب دانيال الدَرْدَقُ الأشجّ فلمّا بايعوه وصعد المنبر أمر بردّ المظالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحضّ على التقوى والتواصل وقال واللّه ما اصبحتُ وبى على أهل القبلة مُوجِدَة[1] [fº 208 vº] الا على اسراف ومظلمة ثم تصدّق بثوبه ونزل فكتب اليه عمر بن الخارجىّ [بسيط]

لئن قصدت سبيل الحقّ يا عُمر   أخاكَ فى اللّه امثالى وأشباهى
وإن لحقتَ بقومٍ أنتَ وارثهم   وسِرْتَ سيرتَهم فـالحـكمُ للّه

وعزل عُمر بن عبد العزيز يزيـد بن المهلّب عن خراسان وطالبـه بالأموال التى أصابها من جرجان وكان يقول لا أُحِبُّ آل المهلّب

[1] Ms. مَوْجِده.

لأنّهم جبابرة ويزيد بن المهلّب كان يقول إنّى لأظنّه مُرائيًا وولّى خراسان عبد الرحمن بن نُعيم الغفاريَّ والعراقَ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب وكان ينزل خُناصرة من أرض الشأم فلمّا مرِض دخل عليه بعض بنى أميّة فرآه على فراش من ليف تحته وسادةٌ من أدَمٍ مُسجًّى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون فسبّح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوّفتَنا بالله عزّ وجلّ وأبقيتَ لنا ذِكرًا فى الصالحين ومات رحمه الله بدير سمعان وهو ابن تسع وثلاثين سنةً سنةَ إحدى ومأية وكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وايّامًا فقيل فيه [بسيط]

قد غيّب الدافنون اللحدَ اذ دفنوا   بدير سمعان قُسْطاس الموازين
من لم يكن همّهُ أرضًا يفجّرُها   ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولمّا مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلّب عن حبسه وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبرّئ من بنى أميّة والرجوع الى الكتاب والسُنّة وفى أيّام عمر بن عبد العزيز تحرّكت دولة بنى هاشم ،،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاشر بنى

مروان صاحب حَبابــة [1] ولما ولى استعمل على العراقين وخراسان عمرو بن هُبيرة القزارىّ وبعث زيــد بن مسلمة بن عبــد الملك لقتال يزيد بن المهلّب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد صاحب لهو وقَصْف وشَعِف لحبابــة واستهتر بذكرها ثم عزم على الرشَدِ والتشبّه بعمر بن عبد العزيز فخشيَتْ حبابــة على حظّها منه فسألت الاحوصَ أن يعمل لها أبياتًا تزيّنَ اللهو والطرب فقال

[طويل]

ألا لاتــلمْــهُ أليــومَ ان يتبلّــدا   فــقــد غاب المحزون ان يتخلّــدَا
ركبتُ الصِبَى جَهْدى فمن شآء لامنى   ومن شآء آسا فى البــلآء وأسعدا
اذا كنتَ عِزْهاة عن اللهو والصبى   فكن حجرًا من يابس الصَخْرِ جلمدَا
فما العيش الّا مــا تلــذّ وتشتهى   وإن لام فيــه ذو الشّنان وفنّــدَا

فلما غنّتْــه بهذه الابيات أقبل يُردّدها وعاد الى ما كان عليه ثم خلّى يومًا بحبابــة وقال لحُجّابه وخَدَمه لا تأذنوا علىَّ اليومَ لأحدٍ ولا تُنْهوا الىَّ خبرًا ولا تفتحوا علىّ بــاب المقصورة وإنْ أمرتُــكم وصِحتُ بكم لأنفردَ اليومَ وآخُذَ حظّى منها فلما استقرّ بهما المجلسُ

[1] Ms. حبّابة.

وأخذ الشرابُ منهما غنَّتْه عمركَ انى لاحبّ سلما[1] فقال لو شئتِ لنقلتُ اليك حجرًا حجرًا فقالت انّما احبّ من به لا حجره ثم فلقَتْ [fº 209 rº] رُمّانة فتنقّل بها فغُصَّت بحَبّة[2] منها فماتت فجعل ينادى الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنـه مُعْرِضون لأمره الأوّل فبقى معها وهى ميّتـة طول نهاره الى أن أمسى ثمّ خرج فى جنازتها يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يومًا ومات سنة خمس ومأية وكانت ولايته أربع سنين وشهرًا ؛

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أَحْوَلُ بنى أُميّة ويُكنى أبا الوليد ولمّا بُويع له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وولّاها خالد ابن عبـد الله القسرىّ ثم ولّاها يوسف بن عُمر وفى أيّامه خرج زيد بن على بن ابى عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم ؛

مقتل زيد بن على بن الحسين وذلك انّـه قدم الكوفة واسرعت اليه الشيعة وقالوا انّـا لنرجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذى يهلكُ فيه بنو أُميّة وجعلوا يبايعونـه سرًّا وبلغ الخبرُ يوسفَ بن عمر

[1] Note marginale : كذا فى الأصل.

[2] Ms. بحبابه.

فـأمر زيـدًا بالخروج وبـايعه أربعة عشر الفًا على جهاد الظالمين والدفع على المستضعفين ويوسفُ بن عمر جادٌّ فى طلبه وتواعدت الشيعةُ بالخروج وجاؤوا الى زيد فقالوا ما تقول فى ابى بكر وعمر فقال ما أقولَ فيهما الّا خيرًا فتبرّءوا منه ونكثوا بيعتـه وسعَوْا به الى يوسف بن عمر فبعث فى طلبه قومًا فخرج زيـد ولم يخرج معه الّا اربعة عشر رجلًا فقال جعلتموها حُسَيْنيّة ثُمّ ناوشهم القتالَ فأصابه سهمٌ بلغ دماغَه فحُمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن فلما اصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام الى يوسف ابن عمر أن حَرِّقْ عجل العراق فحرّقوه وهرب ابنُه يحيى بن زيد حتّى أتى بلخ وقال [طويل]

خليلَيَّ عَنِّى بالمدينـة بلِّغـا ‏ ‏ ‏ ‏ بنى هاشم أهلَ النُهَى والتجارب
لكلّ قتيلٍ معشرٌ يطلبونـه ‏ ‏ ‏ ‏ وليس لزيدٍ بـالعراقين طالب

وقـال الكميتِ وكان دعاه زيـدٌ عنـد خروجه الى نصرتـه فلم يُجِبْه [وافر]

دعانى ابن الرسول فلم أُجِبْهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ألا يا لَهْفَ للرأى الوثيـق
حذارَ منيَّـةٍ لا بُـدَّ منها ‏ ‏ ‏ ‏ وهل دون المنيّة من طريق

ورأيتُ فى كتاب تـأريخ خورزاذ أنّ شريكًا قـال رأيتُ سُفيان الثورىَّ متأبّطًا يحرُسُ جَذْعَ زيد ورزقـه ثلاثـة دراهم فى كـلّ يوم وكان من أعوان الشُرَط والله اعلم ومات هشام برُصافة من أرض قنّسرين سنة خمس وعشرين ومأيـة وكانت ولايته عشرين سنة إلّا شهرًا ،'،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق وكان صاحب لعب ولهو وهو الذى يقول [خفيف]

أُشهِدُ اللّه والملائكة الأبـــرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أنّنى اشتهى السماع وشُرْبَ الـــراح والعضّ فى الخدود الملاحِ

وقال يومَ أتاه نَعِيُّ هشامٍ [خفيف]

طاب نومى وطاب شرب السُّلافَهْ   إذْ أتـانى نعيُّ من بالرصافَـهْ

[Fo 209 vo] وكان يكتب الى الناس [طويل]

ضمِنتُ لكمْ إنْ لم تعُقْنى مَنيّتى   بأنّ سماء الضُرّ عنكم ستُقْلَعُ

ولما صار الأمر إليه ولّى عُشُور المدينـة وسوقها ابن حرملة وهو

مولًى لعثمان بن عفّان فكـان إذا تزوّج رجُلٌ امرأةً أخذ الزكـاة من مَهْرها وإن مات أحدٌ أخذ الزكـاة من ميراثـه فقـالوا فيه [طويل]

ولمّا وَلِيتَ السوقَ أحدثتَ سُنّةً وحيـديّـة يعتـادُها كُـلُّ ظالم
وشاركتَ نسواناً لنا فى مهورهـا ومن مات منّـا من غنىّ وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلم ولمّا قُتل زيد بالكوفـة هرب يحيى بن زيد حتّى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر الى نَصْر بن سيّار يأمره بطلبه واذكى عليه العيون حتّى ظفِر بـه وكان نصرٌ يتشيّع سرًّا فكتب الى الوليد *****[1] فسار حتّى إذا كاد يخرج من حدود خراسان خشى اغتيال يوسف بن عمر فكرّ راجعًا الى شابوركرد فـاحتشد سلم بن الأعور وقـاتلهم فهزمهم وسار حتّى اذا كان بـأرض الجُوزجان لحقه سلم فقتله وصلبـه وحدّثنى ابو طالب الصوفىّ بـاخميم[2] أن الوليـد هذا لعنـه اللّه كان ماجنًا سفيهًا قليل الديانـة وكان يستهدف المُصحف ويرميه

[1] Lacune de deux lignes et note marginale : تُرِكَ سطر او سطرين.

[2] Ms. باحميم.

ويقول [وافر]

تُهدِّدُ كلَّ جبّار عنيد [1] فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ
اذا ما جئتَ ربّك يومَ حشرٍ فقُلْ يا ربّ خرّقنى وليدُ

وكان نصر بن سيّار كتب إليه يخبره أَمْرَ علىّ [بن] الكرمانىّ واجتماع الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فإنىّ مشغول بالغريض ومَعْبَدٍ وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،

ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّى الناقصَ لأنّه نقص الجُنْد من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما وَلِى مروان استخرجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدلّ كما قال بعضهم ، يا مُبذّرَ الكنوز يا سجّادًا بالاسحار كانت ولايتك ووفاتك فتنة أَخذوك فصلبوك ،،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك ، بويع ابرهيم وبويع بعده عبد العزيز [2] ولم يبايعهما مروان بن محمّد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

[1] Autre version : تهدّدُنى بجبّار . [2] Ms. يزيد .

أنّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولىّ عهده من بعده ابنَه الحكم بن الوليد فقُتل مع أبيه [fo 210 ro] الوليد يومَ قُتل وكان قال [وافر]

فإن أَهلِكْ أنا وولىُّ عهدى فمروانٌ أميـر المؤمنينـا

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه ودخل فى طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بعث يزيد بن خالد بن عبد الله القسرىّ[1] الى السِجْن وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية ابرهيم شهرين ونصفًا ،،

ولاية مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجعدىّ ويُلقَّب بحمار الجزيرة وكانت بنو أُميّة يكرهون الاماء لانه بلغهم أن ذهاب ملكهم على رأس أمة[2] ومروان أُمّه كرديّة وقيل له الجعدىُّ لأنّ جعد بن درهم الزنديق كان غلبَ عليه وفيه يقول الشاعر [سريع]

[1] Ms. الفزارى.

[2] Ms. مايه.

أتاك قومٌ برجالٍ جُرْدِ   مخالفًا ينصُرُ دِينَ الجعدِ
مُكذّبًا يجحدُ يومَ الوَعْد

وبُويع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بنى العبّاس سنة اثنى وثلاثين ومأية وقُتل مروان فى هذه السنة وكانت ولايته خمس سنين وخرج عليه الضحّاك بن قيس الخارجىّ من شهرزور فقاتله واستعمل مروان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وأقرّ نصر بن سيّار على خراسان ثم انتقض أمر بنى أميّة بظهور أبى مُسلِم الخرسانىّ ،،

الفصل الثانى والعشرون

فى صفة بنى هاشم وعدّة خلفاء بنى العبّاس من اثنتى وثلاثين ومئة الى سنـة خمسين وثلثمئـة

ذكر ابتـداء امرهم رُوى فى بعض الأخبار أنّ النبىّ صلعم اعلم العبّاس استيلاء ولـده على الخلافـة واستأذنـه العبّاس فى ان يختصى او يُجَبَّ[1] مذاكيره فقـال لا فإنّـه أمرٌ كائنٌ والله أعلم بالحقّ والصدق ومات العبّاس رضه فى خلافـة عثمان بن عفّان ودُفن بالبَقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله ابن العبّاس بالطائف فى فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستّين ومن ولده علىّ بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السّجاد لانّـه كان يصلّى كلّ يوم وليلة ألف ركعة وروى أن علىّ بن ابى طالب رضه افتقد يومًا عبد الله بن العبّاس فى وقت صلاة الظُهر فسأل عنه

[1] Ms. يُحَبَّ.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى عليٌّ صلاتَه فقال امضوا بنا اليه فأتاه وهنّأه وقال ما سمّيتَـه فقال ما يجوز لى أن أسمّيه حتّى تُسمّيه فأخذه وحرّكه ودعا له ثم ردّه اليه وقال خذ اليك ابا الأملاك ويقال هالكَ أبا الخلفآء وقد سمّيتُـه عليًّا وكنيتـه ابو محمّد وكان يُدعَى السجّاد ذا الثفنات لأنّـه كان له خمس مأيـة أصل زيتون وكان يصلّى كلّ يوم الى كلّ أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرّتين إحداهما فى تزويجه بنت عبد الله بن جعفر وكانت [f° 210 v°] عند عبد الملك بن مروان فطلّقها لأنّه عضّ على تُفّاحة ثم رمى بها اليها فأخذت سكّينًا فقال ما تصنعين قالت أميطُ الأذَى عنها فكان عبد الملك أبْخَر فطلّقها فقال له الوليـد لِمَ تزوّجتَ بها قال لأنّى ابن عمها وقـد أرادت الخروج من هذا البلد فزوّجتها لأكون لها محرمًا فقال الوليـد إنّما تتزوّج بأمهات الخلفآء لتضع منّا لأنّ مروان بن الحكم تزوّج أمّ خالد بن يزيد ابن معاوية لتضَع [1] منه والثانية فى قوله إنّ هذا الأمر يكون فى ولدى قال ابنُ الكلبىّ فضربـه سبع مأيـة سَوْطٍ وحمله على بعير ووجهُه ممّا يلى ذنب البعير وصائحٌ يصيح عليه هذا على بن

[1] ليضع M.

اللّه الكذّاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذى نسبوه إليك فقال بلغهم قولى أن هذا الأمر سيكون فى ولدى قال واللّه ليكوننّ حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأَعْيُن العِراض الوجوه يعنى الترك وقد روى الواقدىّ أنّ على بن عبد الله وُلد ليلة قتل علىّ بن أبي طالب رضه وكانت بنو أُميّة يمنعون بنى هاشم من تزويج الحارثيّة للخبر المروىّ أنّ هذا الأمر يتمّ لابن الحارثيّة فلما قام عمر بن عبد العزيز رضه بالامر أتاه محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس فقال إنّى أُريد أن أتزوّج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب أفتأذن لى قال تزوّج من شِئْتَ فتزوّج رَيْطة بنت عبد الله بن عبد المدانِ فأولدها أبا العبّاس وكان بين محمد وأبيه علىّ أربعة عشر سنة قالوا ودخل علىّ بن عبد الله بن العبّاس على هشام بن عبد الملك ومعه الخليفتان أبو العبّاس وابو جعفر فقال هشام إنّ هذا الشيخ قد اختلّ واختلط يقول ان هذا الأمر ينتقل الى ولده فسمع علىٌّ فالتفت اليه فقال واللّه ليكوننّ ويملكنّ [1] هذان وأشار إليهما وكان محمّد بن الحنفيّة أخبر محمّد بن على بن عبد الله بن العبّاس أنّ الخلافة صائرة الى ولده فقال له اذا مضَتْ

[1] Ms. ويهلكنّ.

مأية سنة فوجّهْ دُعَاتَك واعلم أنّ الأمر يتمّ لابن الحارثيّة من ولدك فابتدأ الإمام محمّد بن علىّ فى دعاء الناس سنة مأية فأوّل من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفـة المنذر الهمدانى وأبو رياح النبّال وابو عمر البزّاز ومصقلة الطحّان وأمرهم أن يـدعو الناس الى امارتـه ولا يجوز الكوفـة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن ماهان المروزىّ وأبو سلمة الخلّال وغيرهما فاستأذنوه فى بثّ الدعوة فقال محمّد الإمامُ الكوفـة شيعة علىّ والبصرة شيعة عثمان والشام لا يعرفون إلّا آل أبى سفيان ومكّة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر وعمر لكن عليكم بخراسان فـإنّى اتفأّل الى مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا فى سنـة مأيـة من الهجرة فى ولاية عُمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفى سنة احدى ومأية وجّه أبو رياح النبّال دُعاتَـة الى خراسان يـدعون الى إمامة بنى هاشم وولايـة أهل البيت فجعلوا يدعونهم سرًّا واستجاب لهم ناسٌ فلما كان سنة أربع ومأية قدِم أبو عكرمة من خراسان على محمّد بن علىّ الإمام فى جماعة من أصحابه وقـد مهّدوا الأمرَ له وفى هذه السنـة وُلد ابو العبّاس فأخرجه اليهم [f° 211 r°] محمّد فى خرقـةٍ وقال إنّ الأمر يتمّ لهذا ويقوم به حتّى تُدركوا أثاركم من عدوّكم

وكان فى ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجّه ابو هاشم بكرُ ابن ماهان المروزىّ أبا محمد الصادق فى جماعة من الشيعة الى خراسان دُعاةً فنزلوا مَرْوَ الرُّوذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم اثنى عشر نقيبًا منهم سليمان بن كثير الخزاعىّ وقحطبة بن شبيب الطائىّ ولاهز بن قريظ [1] التميمىّ فوشى بهم واشٍ الى أسد بن عبد اللّه القسرى أخى خالد بن عبد اللّه وكان خليفةً على خراسان لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وارجلهم وصلبهم وعفا أثرُ القوم الى سنة سبع عشرة ومأية ثمّ تحوّلوا وافشوا الدعوة فأخذ أسد بن عبد اللّه لاهزَ بن قريظ [2] فضربه ثلثمأية سَوْطٍ وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه ومن تُبّاعهم وخلّى سبيلهم وفى سنة ثمان عشرة ومأية مات أبو محمّد على بن عبد اللّه بن العبّاس بالحميمة من أرض [الشام] [3] وفى هذه السنة وجّه بكر بن ماهان عمار بن بديل واليًا على الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغيّر اسمه وتسمّى بخداشٍ

[1] Ms. قريط.

[2] Ms. قريطة.

[3] Lacune dans le ms. ; en marge : كذا وجدت.

فسارع الناسُ الى الاستجابة له ثم لم يلبث أنْ غيّر ما دعاهم اليه ومثّل لهم الباطل فى صورة الحقّ فرخّص لبعضهم فى نساء بعضٍ وهو أوّل من ابدأ مذهب الباطنيّة فى الأرض وزعم أنّه أمرُ الإمام محمّد بن على ودينُه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله القسرىّ فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفِر به من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمّد ابن علىّ بأن يقدَم عليهم والإمام مشمئزٌّ منهم لاتّباعهم رأى خداش فكتب إليهم كتابًا فلمّا فكّوه لم يجدوا فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم فهالهم ذلك وعرفوا أنّ ما جآءهم به خداش باطلٌ ثمّ وجّه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه انّ خداشًا حمل الشيعة على غير منهاجه فكذّبه من بقى منهم على رأى خداش واستخفّوا به فرجع وردّه إليهم ثانيًا ومعه عِصِيٌّ وأمره أن يدفع إلى كلّ رجل من الرؤساء والدُّعاة والنقبآء عصًى يكون علامةً بينه وبينهم لأنّ أبا رياح النبّال كان وعدهم ذلك من الإمام فلمّا أتاهم بها عرفوا أنّه الحقّ تابوا ورجعوا وفى سنة خمس وعشرين ومأية سار النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلىّ وهو فى حبس ابن هبيرة وأبو مُسلم غلامُه يخدمه وقد فهِم الدعوة

وسارع إليها فلمّا رأتـه النقباء وفيه العلاماتُ تفرّسوا فيه ارتفاع الأمر على يديه ثم سارت النقباء الى مكّة فلقوا الإمام ابرهيم بن محمد بن عليّ فأخبروه بخبر أبي مسلم و[أ]عطوه مالًا كانوا حملوه من خراسان فقال لهم ابرهيم إن كان أبو مسلم عبـدًا فاشتروه وإن كان حُرًّا فخذوه معكم وفى سنة ثمان وعشرين ومأيـة فى ولايـة مروان بن محمّد وجّه ابرهيم الإمامُ أبا مسلم الى خراسان وكتب معه الى الشيعة بتأميره عليهم فوقعت الفتنةُ بخراسان وذلك أنّـه لمّا قُتل يحيى بن زيد بن عليّ رضهم اختلف الناسُ فحبس نصر بن سيّـار عليَّ بن الكرمانيّ [fo 211 vo] فى قُهندِز مرو واحتـال ابن الكرمانيّ وانسلّ من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنّـه يطلب الكتاب والسُنّة والرضا من آل محمّد صلعم فانّه لا يرضى بنصر وعُمّاله وُلاةً على المسلمين ،،

[ابتداء خروج أبي[1] مسلم] فتشوّشت لذلك واضطربت فأصاب أبو مسلم الفرصة وجدّ فى إقـامة الدعوة ونصرُ بن سيّار يُناوش ابنَ الكرمانيّ لا يتفرّغ لأبي مسلم وقـد بثّ الدُّعاة فى الأقطار فدخل الناس أفواجًا أفواجًا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام ابرهيم

[1] Ms. ابو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أَنْ يوافى الموسم ويحمل ما جبى من الأموال فخرج أبو مسلم وحمل ثلثمأية وستّين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات وخرج معه النقباآ وعدّة من الشيعة فلقيه كتاب الإمام فى الطريق ولواءٌ عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدِم مرو مستخفيًا وواعد الشيعة فى الآفاق والنواحى أن يوافوه يوم الفطر فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلىّ بهم فصلىّ وهى أوّل جماعة بنى العبّاس ثم كتب أبو مسلم الى الشيعة فى الكوفة باظهار الدعوة ومكاشفة اعمال اعوان بنى أمية واقبل ابو مسلم حتّى نزل خندق نصر بن سيّار وعند خندق على بن الكرمانىّ وكثُرت جموعه وهو يُظهِر لكلّ واحد منهما أنّه معه ويَعِده النصر على صاحبه فلمّا قَوِىَ أمرُه وتكاشف بؤسه[1] هابه الفريقان وكتب نصر ابن سيّار الى مروان يُخبره بذلك [وافر]

أرى خَلَلَ[2] الرماد ومِيضَ جَمْرٍ ويُوشِكُ أَن يكون لها ضِرامُ
فإنّ النار بالعُودَيْن تُذْكَى وإنَّ الشرّ يُنتِجه الكلامُ

[1] Ms. بؤشه.

[2] Ms. بخلل.

أَقولُ من التعجّب ليتَ شِعْرى   أَيُـقّـاظٌ أُمـيّـةُ أم نـيـامُ

فكتب إليه مروان أمّا بعدُ فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فَأَحْسِمِ الثُؤْلُولَ ¹ قِبَلَك فقال نصرٌ لأصحابه قد أعلمكم صاحبكم أنّه لا قوّة عنده فاحتالوا لأنفسكم ثم لم يلبث نصر الّا قليلًا حتّى خرج هاربًا الى نيسابورَ وبعث أبو مسلم فى اثره ففاتـه وبعث فى الليل الى منازل قُوّاده ونقبآئه فاستحضرهم وضرب أعناقهم ونصب رُؤُوسهم فى المسجد فلما اصبح النـاسُ ونظروا اليها هالهم ذلـك ودخلهم رَعْبٌ عظيم وعظُم أبو مسلم فى نفوسهم وانكسرت مُضَر وبعث قحطبة بن شبيب الطائىّ فى أثر نصر بن سيّار وخرج قحطبة على طريـق جُرجان وفيها ابنُ حنظلة عاملٌ لمروان فخرج اليـه فقاتله قحطبة فقتله وخرج نصر بن سيّار الى ساوَة فمات بها وسار قحطبة الى الرىّ ووافى ابو مسلم نيسابور ليكون رِدْءًا لقحطبة وجعل يمدّه بالاموال والرجال فبعث ابنَه الحسن بن قحطبة الى نهاونـد فاستنزلهم وبـذل لهم الأَمان إلّا من كان من أهل خراسان فإنّه قتلهم كلّهم لأنّهم خرجوا من خراسان عند ظهور

¹ Ms. التولُولَ.

أبى مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفـة مروان على العراق حتّى نزل جلولاء وخندق بها ونزل قحطبة حُلوانَ وقدّم ابنَه الى خانقين [1] وأبو مسلم يقدّم ابنَ الكرمانىّ فى هذه الأحوال كلّها ويسلّم عليه بالإمارة ويُريه أنّـه يتّبعه ويعمل برأيـه استظهارًا منه [fo 212 ro] على ربيعة ومُضَر فلمّا افنى ربيعة ومُضر وثب على ابن الكرمانىّ فقتله وصَفَت المملكة له وأمدّ قحطبة بالأموال والرجال فلمّا ترادفت الامداد اليه سار الى جلولاء وانصرف يـوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعى رأسُ النقباء بالكوفة فى جمع كثير من العرب والخراسانية وهى سنة احدى وثلاثين ومأية وحجّ فى هذه السنة الإمامُ ابرهيم بن محمّد بن على بن عبد الله بن العبّاس ومعه أخواه ابو العبّاس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيبًا عليهم الثياب الفاخرة والرحال والأثقال [2] فشهره أهل الشام وأهل البوادى والحرمين معًا انتشر فى الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خبرُ حجّهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

[1] Ms. خاقين.

[2] Ms. والاثقال.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشُراة [1] فوجّه إليه الوليدُ خيلًا فهجموا على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حرّان واثقلوه بالحديد وضيّقوا عليه الحلقة حتّى مات فدُفن بقيده ولمّا أحسّ ابرهيم بالطَلَب أوصى إلى أبي العبّاس ونعى نفسه اليه وأمره بالمسير الى الكوفة بأهل بيته فسار أبو العبّاس واخوه أبو جعفر وعمّاه داود ابن علىّ وعبد اللّه بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس وابن عمّه موسى بن داود بن علىّ ستّة رجال شايعهم يحيى بن جعفر بن شمام ابن العبّاس حتى قَدِموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعةَ نعيُ ابرهيم الإمام فقال أبو هُدبة [بسيط]

ناعٍ نعى لِيَ إبرٰهيمَ قلتُ له شلّت يدَاكَ [2] وعِشتَ الدَهرَ حَيْرانا
نعى الإمام وخيرَ الناس كلَّهُمُ أَخْنَتْ عليه يدُ الجعديِّ مروانا

وأنزلهم أبو سلمة فى دارٍ وكتم أمرهم وقال ينبغى أن يتربّصوا فإنّ الناسَ بايعوا ابرهيم وقد مات ولعلّ يحدُث بعده أمرٌ وأراد أن يَصْرِفَ الأمرَ الى ولد علىّ بن أبى طالب لأنّ أوّل الأمر

[1] Ms. الشراه.

[2] Ms. يدَيْك.

كان دعوا الناس إليهم فكانوا فى حصنه نحوًا من شهرين وعسكرَ أبو سلمة بحمام أَعْيُن وفرّق عمّاله فى السهل والجبل وكتب الى جعفر بن محمّد والى عبد الله بن الحسين والى عمر بن الحسين بن على ودفعها الى رجل وأمره أن يَلْقَى جعفرَ بن محمّد فإنْ قَبِلَ ما كتب به اليه مزّق الكتابين وإنْ لم يقبل لقِى عبد الله بن الحسين ابن الحسن فإن قبل مزّق الكتاب الثالث فإن لم يقبل لقِى عمر بن على بن الحسين بن علىّ فقدم الرسول المدينةَ ولقى جعفر ابن محمّد بالكتاب ليلًا فقرأ الكتاب وسكت فقال له الرسول ما تُجيبُ فقدّم الكتاب من السراج وأحرقه وقال هذا جوابه فلقى الرسول عبد الله بن الحسين بن الحسن وأوصل الكتاب اليه فقبل وأجاب إلى ذلك فأشار عليه جعفر بن محمّد بالإعراض عنه فإنّ أبا سلمة مخدوعٌ مقتولٌ وإنّ هذا الأمر لا يتمّ لكم فإنّ أبا هاشم أخبرهم أنّه يكون فى ولد العبّاس وفاتَ الوقت الذى كان قومٌ ينتظرونه بخروجهم فارتاب أهل خراسان فاجتمعوا الى ابى سلمة وقالوا قد خرجنا من قعر خراسان اليك وقد مضى من الوقت ما ترى فإمّا أنْ تُخرج إلينا الإمام الذى دعَوْتَنا إليه وإمّا أنْ نعود الى أوطاننا وكان الناس يُسمّونهم المسوّدة [f° 212 v°]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أنْ صادِمْ ابنَ هُبيرة فالتقيا بفم الزاب وهو على عشرين فرسخًا من الكوفة فانهزم ابنُ هبيرة ومضى الى واسط وتحصّن فيها وفَقِدَ قحطبة فلم يُدْرَ أَقُتل أمْ غرِق ووَلِي أمر المسوّدة حميدُ بن قحطبة فسار فى اثر ابن هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يومَ كذا من شهر كذا وبعث معهم القُوّاد والنقباء الذين كانوا استجابوا له وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسَيْف والمراكب وما يحتاج الإمامُ إليه من المال والفُرْش والأَثاث [1] والسلاح ففات الوقتُ ولم يَرْوا من ذلك شيئًا لموت ابرهيم وغَدْرِ أبى سلمة وكان يقال لأبى سلمة وزير آل محمّد فناظروا بأبى سلمة فى ذلك وألحوّا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل ينتظر [2] ورود مَنْ كاتبهم من العلويّة وكان ابو حميد السمرقندىّ أحدُ القُوّاد أهدى غلامًا خوارزميّا يقال له سابق إلى الإمام ابرهيم فلقِيه فى بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره انّه فى دار بنى فلان وأنّ أبا سلمة ينهاه عن الظهور والخروج فقال له أبو حميد خُذْنى اليه فقال لا افعل إلّا بإذنه قال فاستأذِنه وأَعلِمْنى

[1] Ms. والاناث.

[2] Ms. ينتظروا.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فخشوا وهابوا وقالوا لا نأمن إنْ أَظهرنا حميدًا على أمرنا أَنْ يقتلنا أبو سلمة لأنّه كان يحذرهم الخروج فقال أبو العبّاس إلى متى نحنُ فى خُفْيةٍ وقد أوعدَنا أبو هاشم أنّ الأمر صائرٌ الينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق الى أبي حميد فجاء بـه فلما بلغ الدارَ قال له سابق أَلْقِ عنك سلاحك وسوادَك فانّهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم سلّم عليهم ووقف وقال مَنْ ابرهيم الإمامُ منكم قالوا ذاك قد مضى لسبيله فاسترجع وترحّم عليه وعزّاهم عنه ثم قال مَنْ ابن الحارثيّة منكم فأشاروا الى ابن العبّاس فسلّم عليه بالخلافة وقبّل الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفتكم وخرج فأخبر القُوّادَ والنقباءَ فاسرعوا إليه وسرّوا بـه وسلّموا عليه بالخلافـة وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيرُه وجاء فاعتذر وقال انّما اردتُ بما فعلتُ الخيرَ فقال له ابو العبّاس قد عذرناك غير مُعتذر حقّك لدَيْنا مُعظَّمٌ وسالفتُك فى دولتنا مشكورةٌ وزلّتُك مغفورة فارجعْ إلى مُعسكرك لا يدخله خَلَلٌ ››.

ابتداء خلافـة بنى العبّاس [1] وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لاثنتى

[1] Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأوّل فى مثل مَوْلِد النبىّ صلعم يومَ هجرته سنة اثنتى وثلاثين ومأية وعليه دُرّاعة سَوْدآء وكسآءٌ أسوْدُ فصلّى المغرب فى مسجد بنى أيّوبَ فهى أوّل صلاةٍ صلّاها فى الخلافة ودخل منزله فلمّا أصبح غدا عليه القُوّادُ فى التعبية والهيبة وقد أعدّوا له السواد والمركب والسَيْف فخرج أبو العبّاس فى من [1] معه الى قصر الامارة ثم خرج الى المقصورة وصعِد المنبر وجلس وصعِد معه عمّه داود بن علىّ وكان فصيحًا بليغًا وقد اجتمع القُوّاد وأعيان الناس فقال والله ما قام على منبركم هذا أحدٌ بعد رسول الله صلعم أحقّ به من على بن أبى طالب رضه وأمير المؤمنين هذا ابسُطْ يَدَكَ أُبايعك فبسط يده فقال داود أنا داود بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب وقد بايعتُك ثم نزل فصعد أبو جعفر أخوه فبايعه ثمّ بايعه أهل بيته وبنو هاشم ثم القوّاد ثم الرعايا ولم يزالوا يضربون على يده إلى أن أُذِّن للصلاة قام ابو العبّاس فخطب وصلّى ثم ركِب حتى أتى مُعسكر [fo 213 ro] ابى سلمة حفص بن سليمان فنزل وجاء ابو سلمة فبايعه وبايعه أهل عسكره فوجّه أخاه أبا جعفر لمعاضدةِ ابن قحطبة ووجّه عمّه عبد

[1] Ms. فيمن.

اللّه بن علىّ الى مروان وهو نازلٌ بالزاب وولى خالد بن برمك الخراج وابن أبى ليلى القضاء وسابق الخوارزمىّ الشراب وأكمن رجالًا ففتكوا بأبى سلمة وأرجفوا بأنّ الخوارج قتلَتْه ثم ارتحل أبو العبّاس [1] من الهاشميّة الى الحيرة فنزلها وبعث الوفود ببيعته فى سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فآمنوه وقتلوه وواقع عبد اللّه بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس مروانَ بن محمّد فهزمه وانتهب مُعسكره فمرّ مروان على وجهه حتّى أتى الموصل فلم يُفتَح له ومضى فعبر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُفُنَ فنزل عبد اللّه بن علىّ على الفرات يصلح السُفُن ليعبُر وفتح الوليدُ بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان الخزائن وفرض للناس واجتمع إليه خمسون ألفًا من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعًا عظيمًا بنهر فطرُس من أرض فلسطين وبعث أبو العبّاس أخاه أبا جعفر الى أبى مسلم بخراسان يخبر[ه] بغدر أبى سلمة ويعتذر من قتله فبايعه أبو مسلم ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطرٌ ومقدارٌ وحمل الى أبى العبّاس خيلًا ورقيقًا وسلاحًا وهدايا جمّةً وعبر عبد اللّه ابن على الفراتَ وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

[1] Ms. ابو العاس *(sic)*.

بنى أميّـة وهدم سورها حجرًا حجرًا ونبش عن قبورهم فـأحرقهم واحرق عظامهم بالنار ولم يجد فى قبر معاوية عليه اللعنة إلّا خطًا أسْودَ كأنّـه رَماد ولا فى قبر يزيـد لعنه اللّه إلّا فقارة ظهره فأحرقـه وبعث بمن ظَفِر به من اولادهم ومواليهم الى أبى العبّاس فقتلهم وصلبهم كلّهم بالحيرة وارتحل عبد اللّه بن علىّ نحو مروان فهزمه واستباح عسكره ونزل فى مُناخ الاستراحة واجتمع رؤساء بنى أميّـة اثنان وثمانون رجلًا وجاؤا يستاذنون على عبـد اللـه معتذرين فأذن لهم وقـد أكمن رجالًا من المسوّدة ومعهم الكافر كوبات وقال إذا ضربتُ بقلنسوتى الأرض فابرزوا ودخل القومُ فسلّموا عليه بالخلافـة فنادى يا حسن بن علىّ يا حسين بن علىّ يا زيد بن علىّ يا يحيى بن زيـد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو أميّة فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَسِبَتْ أميّةُ أنّ استرخى هاشمٌ عنها ويذهبُ زيدُها وحُسينُها
كلّا وربِّ محمّدٍ وكتابـه حتّى يُشارَ كفورُها وخَؤُونُها

ثم ضرب بقلنسوتـه الأَرضَ وقـال يـا ثارات الحُسين فخرجت المسوَّدة ودقوّهم بالكافركوبـات حتّى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسُط والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق هامِهم وإنّ منهم لَمَنْ يأَنُّ أَنّى وقال ما أكلتُ طعامًا مُذْ سمعتُ بقتل الحسين أطيبُ من هذا قالوا وحلف ناسٌ من أهل الشأم انّهم ما علموا لرسول اللّه قرابةً غير بنى أُميّة وبعث عبد اللّه بن علىّ فى أثر [fº 213 vº] مروان فلحِقوه ببوصير من حدود مصر فقتله وبعث برأسه الى أبى العبّاس فبعثه أبو العبّاس الى أبى مسلم وأمره أن يُطيف به فى خراسان وقالوا ولمّا أيقن مروانُ بالهلاك دفن قضيبَ رسول الله صلعم ومخصفته فى رَمْلٍ كى لا[1] يعثر عليه أحدٌ ولا ينالُ فدلّهم عليه خصىٌّ من خِصْيانه فأُستُخرجا وبُعث بهما الى أبى العبّاس ويقال انّ الذى قتل مروانَ عامرُ بن اسماعيل من أهل مرو،

خروج السفيانى على أبى العبّاس وفى السنة الثانية من ولاية أبى العبّاس وهى سنة ثلاث وثلاثين ومأية خرج زيادُ بن عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بحلب وبيّضوا ثيابهم وأعلامهم وادّعى الخلافة فبعث أبو العبّاس أخاه فأتاه من جانب الجزيرة وجاءه عبد اللّه بن علىّ من فوقه فواقعاه وهزّماه ومزّقوا

[1] Ms. كيلا.

جموعه كُلَّ ممزَّقٍ وقتلوا منهم ما لا يُحصَى ثم اذكَوا العيون على الأمويّين يقتلون رجالهم ونساءهم وينبشون عن قبورهم فيُحرقونهم فمن ثَمّ سُمّى عبدَ الله بن علىّ السفّاح وفيه يقول الشاعر [متقارب]

وكانت أُميَّةُ فى ملكها   تجولُ وتُظهِرُ طُغيانَها
فلمّا رأى اللّهُ أنْ قد طغَتْ   ولم تُطِقِ الأرض عُدوانَها
رماهم بسفّاحِ آل الرسولْ   فجزّ بكفّيْه أذقانَها

وفى السنة الثالثة من ولاية أبى العبّاس انتقض أمرُ بخارا بنجوم شُريك بن شيخ الفِهْرىّ فى ثلاثين ألفًا من فِلال العرب وسائر الناس ونقموا على أبى مسلم سَفْكهُ الدِماءَ بغير حقّ وإسرافه فى القتل فنهض اليهم ابو مسلم وعلى مقدَّمته زياد بن صالح وأبو داود خالد بن ابرهيم الذُهْلى فناجزهم وقتل شريك بن شيخ وافتتح بخارا والسُغْدَ ثانيا وأمر ببناء حائط سمرقند ليكون حصنًا لهم إن دهمهم عدوٌّ وبعث زياد بن صالح فافتتح كورَ ما وراء النهر حتّى بلغ طرازًا[1] واطلخ فتحرّك أهلُ الصين وجآؤوا

[1] Ms. طرارًا.

اكثر من مأية ألف وتحصّن سعيد بن حُميد فى مدينة الطراز[1] وأقام أبو مسلم فى مُعسكره بسمرقند واستمدّ العُمّال وحشر المطوّعة الى سعيد بن حُميد فواقعهم دفعاتٍ وقتل منهم خمسةً وأربعين الفًا وأسر خمسة وعشرين ألفًا وانهزم الباقون فاستولى المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك ما وراء النهر ودهاقينها فضرب أعناقهم وسبى ذراريهم واستصفى أموالهم وعبر النهر من السبى غير مرّة بخمسين ألفًا خمسين ألفًا وهمّ ابو مسلم بغزو الصين وهيّأ أُهْبَةً لذلك فشغله عنه إظهارُ زياد بن صالح كتابًا من أبى العبّاس بولايته على خراسان من غير أن كان لذلك أصلٌ فعمل أبو مسلم فى ذلك حتّى قتل زيادًا وبعث برأسه الى أبى العبّاس وكتب إليه يستأذنه فى الحجّ واختار من جلّة رجاله خمسة آلافٍ فقدّمهم أمامه وخرج [fº 214 rº] واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الرىّ تلقّاه كتاب أبى العبّاس بتخليف من معه من الجنود بالرىّ وأن تقدم عليه فى خمس مأية رجل فكتب إليه إنّى قد وترْتُ الناسَ ولا آمنُ على نفسى ألّا اكون فى كَنَفٍ قوىٍّ فكتب أليه ان اقبَلْ فى ألفٍ

[1] Ms. الطرارا.

فلما بلغ ابو مسلم الحيرة تلقّاه ابو العبّاس فى بنى هاشم وسائر القُوّاد من العرب والموالى وبالغ فى إلطافه وتكرمته وشكر صنيعه وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العبّاس يا أخى قد عرفتَ بلاءه عندنا وقيامَه بأمرنا وسابقتَه فى دولتنا قال إنّ فى رأسه وانّما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيّامنا فتغدَّ به قبل أن يتعشّ بك قال وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغَلْه بالكلام حتّى آتيه من ورائه فأضربُهُ عنقَهُ قال دونك فاصنع ما انت صانع ودخل ابو مسلم للسلام فأخذ أبو العبّاس يسأله عن وقائعه وحِيَله إذْ ادركَتْه حالةٌ صرفَتْه عمّا همّ به فقال لبعض شاكريّته قُلْ لأبى جعفر لا يفعل ذاك ثم قال لأبى مسلم لولا أنّ أبا جعفر ولّى ابنَ أخيه أميرًا على الحاجّ لكنتَ أنت فخرج أبو جعفر وابو مسلم بتقدمته حتّى إذا بلغ صُفَيْنَةَ موضعًا بين البُستان وذات عِرْقٍ بلغه خبر وفاة أبى العبّاس فسار حتّى حجّ بالناس وأقبل منصرفًا الى الحيرة ،،

ذكر خروج عبد الله بن علىّ على أبى جعفر ولما مات أبو العبّاس ادّعى الخلافةَ عبدُ الله بن علىّ وبايعه أهلُ الشأم والجزيرة وذلك أنّ ابا العبّاس لمّا ظهر أمرُه وضع سَيْفًا وقال من تقلّد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخلافة بعدى فتحاماه الناسُ وقام عبد الله بن علىّ فتقلّده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات أبو العبّاس قام بالخلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أَجْلَدَهم وأشجعَهم فهالَ ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأىُ ان تعاجله ولا تتأنّى به فانهض أبا مسلم وجعل له الشأم وما ورآءه من الخراسانيّات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبدُ الله ابن على فى مأية الف مقاتل ومأية ألف من الفَعَلة وحفر الخندق من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العُدّة والآلة ونصب المجانيق والعرّادات وبثّ الحسك وسدّ الطريق على من يقصِدُه من العراق وجعل الخِصْبَ والقُرى ورآءه فلما نظر أبو مسلم الى ذلك وانّه قد غلب الخِصْبَ والقُرى والميرة والعُلوفات وأن لا مقامَ للعسكر باذائه احتال فى إخراجه فعدل عن عبد الله وأخذ فى طريق الشأم فخشى عبدُ الله أن يستولى ابو مسلم على الشأم فوجّه أخاه المنصور بن علىّ فى جيش عظيم فهزمهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلةً عظيمة ومرّ على وجهه يُظهر أنّه يُريد الشأم فخرج عبد الله فى أثره كلّما ارتحل أبو مسلم من منزل نزل عبد الله فيه حتّى علِم ابو مسلم انه خرج جميعُ عساكره

عن الخندق وضيّعوا العورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضًا فغلب على الخندق وصار فى يده جميع ما فيه واقبل عبد الله حتّى نزل على اربع فراسخ من نصيبين فى موضع ليس فيه ماء إلّا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يُمكن عبدُ الله المقامَ فهرب ليلًا واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله [f° 214 v°] وما كان احتواه من نهب بنى أُميّة وكنوز الشأم ثم أُسر عبد الله بن علىّ وحُمل الى أبى جعفر فخلّده الحبسَ إلى أن مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشأم وسرّح ابو جعفر أمناء على الأفياض والخزائن وبعث يقطين بن موسى وأمره بإحصاء ما فى العسكر فغضِب ابو مسلم وشتم أبا جعفر وقال أُمناء على الدماء خَوَنةٌ على الأموال وأقبل من الجزيرة مُجمعًا على الخلاف مُعارضًا بخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار الى المدائن وكتب الى [أبى] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم امّا بعد فانّه لم يبقَ لأمير المؤمنين عدوٌّ إلّا أمكنه الله منه وقد كُنّا نُروى عن ملوك ساسان انّ أخوَفَ ما تكون الوزراء اذا سكنت الدهماء فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما وَفَيْتَ حَرِيُون بالسمع والطاعة غير أنّها من بعيد

حيثُ يقارنها السلامةُ فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك وإن أبيت الّا أن تُعْطِي نَفْسك ارادتها نقضتُ ما أبرمتُ ضنًّا بنفسى فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتُك صفة أولئك الوزراء الغششة الذين اضطرابُ حَبْل الدولة اليهم لكثرة جرائمهم وانّما راحتهم فى انتشار نظام الجماعة فلِمَ سوَّيْتَ نفسك بهم وأنتَ فى طاعتك ومُناصحتك واضطلاعك بما حملتَ من أعبَاءِ هذا الأمر بحيث أنت وقد حمَّل أمير المؤمنين رسالةً لتسكن إليها إن أصغَيْتَ نحوها فأسأل الله تعالى ان يحولَ بين الشيطان وبين نزغاته منك ووجّه بجرير بن يزيد بن جرير بن عبد اللّه البجليّ وكان أوحدَ زمانه فى المكر والخِداع والدهاء والتلبيس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو جعفر بكلّ عين يحلفُ بها ذوو[1] الأديان من الطَلاق والعتاق والأَيمان وضمن له عيسى بنُ موسى وجريرُ بن يزيد بن جرير الوفاء من أبي جعفر بالعهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو مسلم يقول لأقْتلَنّ بأرض الروم وأقبل منصرفًا من الريّ الى العراق ،،

[1] Ms. ذوى.

ذكر مقتل ابى مسلم قالوا ولمّا أخذ ابو مسلم على طريق الجبال من أرض الجزيرة اشتدّ رُعْبُ أبي جعفر وخشِي إن هو سبقه الى خراسان أَن يقاتله بما لا قِبَلَ له به فاجتمع الرأى وعمل المكائد وهجر النومَ وجعل يَقعدُ[1] وحده ويخاطب نفسه وأتاه ابو مسلم وهو بالروميّة فى مضاربه فأمر الناس بتلقّيه وإنزاله وإكرامه غاية الكرامة أيّامًا ثم أخذ فى التجنّى عليه فهابه أبو مسلم وكان استشار بانَوَيْهِ رجُلًا من أصحابه بالرىّ عند ورود الرُسُل عليه فأشار عليه بالامتداد الى خراسان وضَرْب أعناق الرُسُل فقال أبو مسلم هوذا ارى يمينى فما الرأىُ قال تركت الرأىَ بالرىّ فذهبت مثلًا ولكنّ الحيلة أن تبدأ به فانّك مقتولٌ فإذا دخلتَ عليه فأَعْلِهِ بسيْفِك[2] ونحنُ على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع عن نفسك إلى أن نَصِلَ اليك واجمع أبو جعفر على قتله وأعدّ من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم فى البيوت منهم شبيبُ المروزىُّ وأبو حنيفة حَرْبُ بن قيس وقال إذا أنا صفقتُ بيدى فشأنكم وبعث الى أبي مسلم يدعوه فى غير وقتٍ فجاء اليه

[1] Ms. يعقد.

[2] Ms. فااعلَهُ بسيفِك.

باستدعائـه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمّتـه فقال له عيسى تقدَّمْ وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافـه على نفسى فقال عيسى [f° 215 r°] أنت فى ذمّتى وجِوارى وكيف تظنّ بأمير المؤمنين أن ينقُضَ عهدك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلَّفْ عن المجئ وجاء ابو مسلم فقام اليه البوّابُ وقال ليُعطينى الأميرُ سَيْفَه قال ما كان يفعل هذا قبلُ قال هذا لا بـدّ [منه] فاعطاه ودخل فشكى الى ابى جعفر ذلك فقال ومَنْ أمره ذلك قبّحه الله ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراتـه فمّا عدّ عليه ان قـال أَلَسْتَ الكاتب الىَّ تبدأ بنفسك ودخلتَ الينـا فقلتَ أيْنَ ابنُ الحارثيّـة وجعلتَ تخطب آمنةَ بنتَ علىّ بن عبد الله بن العبّاس وتزعم انّك سَليطُ بن عبد الله بن عبّاس ما دعاك الى قتل سليمان بن كثير الخزاعىّ مع أَثَره فى دعوتنا وسَعْيه فى دولتنا قبل ان يدخلك فى شىء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يعتذر إليه ويقبّل الأرض بين يـديـه ويقول أراد الخلاف علىّ فقتلتُه فقـال أبو جعفر يَعْصِيكَ وحاله عندنا حاله فتقتُله وتعصينا فـلا نقتلك قتلنى الله إن لم اقتُلْك ثم ضربـه بعمود فى يده وصفق فخرج الحرسُ فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول ابو جعفر ما تريد

يا ابن اللخنا [1] إلّا غيظًا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفّوه فى بساطٍ ونحّوه ناحيةً ثم استأذن اسمعيل بن علىّ الهاشمىّ فأذن له فلما قام قال انّى رأيتُ فى المنام كأنّك ذبحتَ كبشًا وانّى توطّأتُه برِجْلى قال صدقت رؤياك قتل الله عزّ وجلّ الفاسقَ قُمْ فتوطّأه برِجْلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه ونام نومةً ثم قام وقال ما تهيّأتُ للخلافة الى اليوم وبانَوَيْه فى ثلاثة آلاف من الخراسانيّة وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر فرِّقوا هولآء العلوج عنّى وانشأ يقول [سريع]

زعمتَ أنّ الدَّيْن لا يُقْتَضَى   فاستوفِ بالكيل أبا مُجْرِمِ
سُقيتَ كأساً كنتَ تسقى بها   أمرَّ فى الحلق من العلقمِ

وكتب أبو جعفر الى أبى داود بعهده على خراسان ،،

خروج سنفاد [2] المجوسىّ ولمّا قُتل ابو مسلم خرج سنفاد [2] المجوسى بنيسابور يزعم أنّه ولىّ أبى مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب على الرىّ وما وراء النهر من النواحى وقبض خزائن أبى مسلم

[1] Ms. اللخنا; en marge : كذا فى الاصل.

[2] Ms. بسفاد.

وفرّقها فى الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفًا فبعث المنصور جهور[1] العجلىّ فى عشرة آلاف فالتقوا بين همذان والرىّ فقتل منهم ستّين ألفًا وسبى من نسآئهم واولادهم ما الله به عليم وقُتل سنفاد[2] فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يومًا ،

موت أبى داود خالد بن ابرهيم وهمّ أبو داود بالمسير الى ما وراء النهر وقاد العساكر الى مرو فبينا هو نازلٌ للاستراحة فى قصر بكشمهن[3] إذ ثار الجُند ليلًا تشويشًا فأشرف عليهم أبو داود ليلًا من القصر معتمدًا على أَجُرّةٍ فزلّت الأجرّة فسقط ابو داود على رقبته فانكسر فولّى المنصور ابنه المهدىّ وأمره أن ينزل الرىّ ويستعمل على خراسان عبد الجبّار بن عبد الرحمن الحارثىّ ،

خروج الرونديّة وخرج ناسٌ من أهل خراسان بمدينة الهاشميّة وقالوا قولًا عظيمًا [fo 215 vo] وهو أنّ أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُميتنا ويُطعمنا ويَسقينا قالوا بتناسخ الأرواح وأنّ روح آدم تحوّلت فى عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاؤا الى

[1] Ms. جَهْوَرَ.

[2] Ms. بسفاد.

[3] Ms. بكشمان.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصرُ ربّنا فأنكر ذلك ابو جعفر وخرجوا الى الناس يرجونهم [1] بالسيوف فخرج المنصور فى مواليه فقتلهم أبرح قتل فأبلى معنُ بن زائدة ذلك اليوم بين يديه بلاءً حسنًا ،،

خروج محمّد و [2] ابرهيم من ولد الحسين بن علىّ على ابى جعفر

قال وكان أبو العبّاس ملاطفًا لعبد الله بن الحسن بارًّا به فأخرج يومًا سَفَطًا من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

اَلَمْ تَرَ حوشبًا أمسى يبنى قصورًا نفعُها لبنى نُفَيْلَهْ
يُؤمِّلُ أنْ يُعمَّرَ عُمْرَ نُوحٍ وأَمْرُ الله يترل كلّ ليلَهْ

فغضِب أبو العبّاس من قوله ونفاه الى المدينة ثم لمّا ولى ابو جعفر ألحّ فى طلب ابنَيْه محمّد وابرهيم فتوارى عن الطالبين وتغيّبوا عنه وحجّ أبو جعفر وامر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن وداود وابرهيم فأُتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن وهو شيخٌ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم العذاب حتّى دلّوا على من كان اختفى منهم بجبلَىْ طَيِّء فبعث فى طلبهم

[1] En marge : كذا.   [2] Ms. بن.

فأخذوا اثنى عشر انسانًا ورحلهم كلّهم الى الكوفة وحبسهم فى بيت ضَيّقٍ لا يتمكّن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتغوطّ لا يدخل عليهم رَوْح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القَذَر حتّى ماتوا عن آخرهم فخرج محمّد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمَّى بالمهدىّ فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحميد بن قحطبة بن شبيب فى الخرسانيّة وحاصروا المدينة أيّامًا وواقعوهم مرارًا ثم خرج محمّد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرةً فأحرقوا الديوان فانّى مقتول وواقف القومَ وقال يا أهل فارِسَ يعنى الخرسانيّة اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إنّى أنا محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فانتقضت الخرسانيّة وخاف عيسى بن موسى الخلافَ فنادى حميدُ بن قحطبة بن شبيب الطائىّ إنْ كنتَ محمّد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائىّ مُسلمان كُشنْد فحملوا عليه حملةً واحدةً فقتلوه وحزّوا رأسه من أصل رقبته مُعلَّقًا به أحشاءه وما يتّصلُ به وحملوه الى أبى جعفر قالوا ولما خرج محمّد بن عبد الله هاجَتْ سحابة فمطرت فأُحرق الديوانُ ،،

ثم خروج أخيه ابر[هيم] بن عبد الله بالبصرة فى ثلاثين ألفًا ويقال فى سبعين ألفًا واشتدّت [1] مخافة أبى جعفر وأعدّ الرواحل للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته الى دمشق وبعث عيسى للقاء ابرهيم ويئس ابو جعفر من الأمر وقال أترون أنّ هذا الذى بلغنا باطلًا انّ الأمر لا يزال فينا حتّى تلعب به صبياننا فقال له سهل لا بأس فانّ الظفر لكم فلم يلبث ان جاء عيسى برأس ابرهيم فتمثّل ابو جعفر بقول الشاعر [طويل]

فالقَتْ عصاها واستقرّ بها النوى   كما قرّ عينًا بالإياب المُسافرُ

[F° 216 r°] ومن ثَمّ مرّ ادريسُ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن [2] ابن على بن ابى طالب الى المغرب فهُمْ بها الى اليوم ،،

خروج استادسيس بخراسان قالوا واجتمع من الغُزّية نحو ثلثمأية الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج•رستاق [3] وسجستان ونواحيها ومعهم المرور [4] والمساحى والفُؤُوس ورئيسهم استادسيس

[1] Ms. استدّت.

[2] Ms. الحسين.

[3] Ms. وكنجر ورستاق.

[4] Ms. المدور.

وغلبوا على عامّة خراسان فوجّه ابو جعفر خازمَ بن خزيمة فقاتلهم قتالًا شديدًا وقتل منهم فى المعركة تسعين ألفًا وهزمهم وفرّق جمعهم وسبى ذراريّهم ،،

قتل عمر بن حفص بن ابى صفرة بافريقية كان ابو جعفر ولّاها إيّاه فخرج عليه ابو عادى وابو حاتم الاباضيّانِ فى أربع مأية الف رجل من البربر والمغاربة منهم ثلثمأية وخمسة عشر الفًا رجالًا وخمسة وثمانون الفًا فرسانًا فغلبوه وقتلوه وغلبوا على المغرب فوجّه ابو جعفر يزيد بن حاتم فى خمسين الفًا وانفق على ذلك الجيش ثلثة وستّين ألف ألف درهم يكون بالأوقار الفى وِقر وثمانين وِقرًا وكلّ وقر ثلاثون الفًا فقُتل ابو عادى وابو حاتم وحُمل رؤوسهما إليه واستوَتْ له بلادُ المغرب وبنى أبو جعفر مدينة بغداذ سنة خمس وأربعين ومأية وبنى قصر الخُلْد سنة سبع وخمسين ومأية ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكَرْخ وباب المحوَّل وخندق على الكوفة وسوّرها وكذلك البصرة خندق عليها وخلع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمّد المهدىّ[1] ولعيسى بن موسى من بعده ومات ابو جعفر فى طريق مكّة ببئر

[1] Ms. محمّد بن المهدىّ.

ميمون وفى أيّامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك سنة ستّين الى الاندلس فملكها ثم ابنه هشام[1] بن [عبد الرحمن][2] عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان وثلاثين فهُم وُلاتُها الى اليوم،،

ذكر خلفاء بنى العبّاس أوّلُهم أبو العبّاس عبد الله بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن العبّاس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين ومأية وهو أبو العبّاس أمير المومنين المرتضى بن محمّد بن علىّ السجّاد ذى الثفنات بن عبد الله الحَبْر بن العبّاس ذى الرأى بن عبد المطّلب شيبة الحمد وأمّ ابى العبّاس رَيْطة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذى انتشرت الأخبار بافضآء الخلافة إليه وكان أبو العبّاس رجلًا طُوالًا أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشراة[3] فى أيّام هشام بن عبد الملك ولمّا قدِم الكوفة نزل بحمام أعيُن فى موضع عسكر أبى سلمة فسمّى الهاشميّة ثم تحوّل من الهاشميّة الى الحيرة ثم تحوّل من

[1] Ms. الحسن.

[2] Lacune; en marge : كذا فى الاصل.

[3] Ms. بالسراة.

الحيرة الى الأنبار وبنى بها مدينة ومات سنة ستّ وثلاثين ومأية وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنّه أربعًا وعشرين سنة وخلّف أربعة اقمصة وخمس سراويلات وأربع طيالسة وثلاث مطارف خزّ ورثاه أبو دُلامة [كامل]

مَنْ مُجْمِلٌ[1] فى الصبر عنك فلم يكن   جَزَعى ولا صبرى عليك جميلا
يجدون أبدالًا وانّى عالِمٌ   ما عِشْتُ دهرى ما وجدتُ بديلا
إنّى سألْتُ الناسَ بعدك كلّهم   فوجدتُ أَجْوَدَ مَنْ سألتُ بخيلا

[F° 216 v°] فقالت له امرأة ابى العبّاس ما أُصيب به غيرى وغيرُك فقال ابو دُلامة وكان مزّاحًا ولا سُوء الك منه ولدٌ ولا ولدى منه وكانت ولدت لـه محمّد بن ابى العبّاس ودُفن فى قصره بالأنبار وفى تـأريخ خُرّزاذ انـه بلغ من السنّ ثلاث وثلاثين سنة والله اعلم وكان يكره الدماء ويُحابى على أهل بيت رسول اللّه صلعم وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن ابن الحسن[2] بن علىّ بن أبى طالب وكان يقعدُ عبد الله بن

[1] Ms. تحتمل, contre le mètre.

[2] Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأُمَوىّ عن يساره فلما انشده عبد اللّه أَلَمْ تَرَ حوشبًا نفاه الى المدينة ثم لمّا انشأ يقول سُدَيْف [خفيف]

لا يَغُرَّنْكَ ما ترى من رجالٍ انّ تحت الرجال دآء دويًّا
فضِعِ ٱلسَيْفَ وارْفَعِ السَوْطَ عنهمْ لا ترى فوق ظهرها أُمَوِيًّا

ثمّ أمر بسليمان فقُتل ،،

بُويع أخوه ابو جعفر المنصور وهو عبد اللّه بن محمّد بن العبّاس سنة سبع وثلاثين ومأية وأمّه بربرّية يُقال لها سلامةُ وُلد بأرض الشراة [1] فى أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من أبى العبّاس بثمانى عشرة سنة وذكروا انّه كان رجلًا أسمر نحيفًا طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخُلق أشحَّ خَلْقِ اللّه وأشدَّه حُبًّا للدينار والدراهم سفّاكًا للدماء ختّارًا بالعهود غدّارًا بالمواثيق كفورًا بالنعم قليل الرحمة وكان جال فى الأرض وتعرّض للناس وكتب الحديث وحدّث فى المساجد وتصرّف فى الأعمال الدنيّة والحِرَف الشائنة وقاد القَوْد لأهلها وضربه سليمان ابن حبيب بالسياط فى الجملة والتفصيل كان رجلًا دنيًّا خسيسًا

[1] Ms. السراة .

كريمًا شِرِّيرًا فلمّا أُفضى الأمرُ اليه أمر بتغيير الزىّ وتطويل القلانس فجعلوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دُلامة فى هجوه [طويل]

وكنّا نُرَجّى من إمامٍ زيادةً　　فزاد الإمامُ المصطفى[1] بالقلانس
تراها على هامِ الرجال كأنّها　　دِنانُ يهودٍ جُلِّلَتْ بالبرانس

وأمر بعدد دُور أهل الكوفة ووظّف خمسة دراهم[2] على كلّ دار فلمّا عرف عددهم جباهم اربعين درهمًا أربعين درهمًا فقالوا [رمل]

يا لقَوْمٍ ما لقِينا من أميرِ[3] المؤمنينا　　قسم الخمسة فينا وجبانا أربعينا

وحجّ غير مرّة وزار القُدْس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة بالرّقة على قدر مدينة السلام ووسّع طُرُق المدينة وأرباضها وأمر بهَدْم ما شخص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرمًا بالحجّ

[1] Corr. marg. : المجتبى.

[2] Ms. خمسة دراهما répété deux fois.

[3] Ms. أَمْرِ.

فمرض له وَجَعٌ ببئر ميمون هاض له بطنــه ثمّ انقضّ كوكبٌ فى اثره الى طلوع الشمس ومات فحمل الى مكّة فدُفن مكشوف الرأس وخلّف من الصامت تسعمأية ألف ألف درهم وستّين ألف ألف درهم سِوَى سائر الأصناف ولم يَرْوا منها بشئ وزعم زاعمٌ أنّـه وقف عليه [f° 217 r°] أعرابىٌّ فى طريقه قبل موتـه بستّ أيّام فأنشده [طويل]

أبا جعفرٍ حانَتْ وفاتُك وٱنقضَتْ   سِنُوكَ وأمرُ اللّه لا بُـدّ واقعُ
أبا جعفر هل كاهنٌ أو مُنَجِّمٌ   بحيلتـه عَنـكَ المنيَّـةَ دافـعُ

ويقال بل هتف به فى نومه ورثاه مروان بن أبى حفصة [طويل]

أبـا جعفر صلّى عليـك إلٰهُنَـا   لموتـك أمْسَى أعظَمُ الحَدَثـانِ
بكى الثَقَلانِ ٱلإنُس والجنُّ إذْ ثوى   ولم يَبْكِ ميتاً قبلـك الثَقَـلانِ

خبر أبى مُسْلم صاحب الدعوة اختلف الناس فى اسمه وبلـده فاكثرهم على أنّـه أبو مسلم عبد الرحمٰن بن مسلم وُلد باصبهان ونشأ عند ادريس بن عيسى جدّ أبى دُلَفٍ فكان معَ ولده فى المكتب الى أن حفِظ القرآن وروى الأشعارَ وقـال بعضهم هو

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأُمّه وشيلة بنت فلان وزعم قومٌ انّه
كان من قريـة من قُرَى مرو [و]يقال بل كان من العرب وقيل
كان عبدًا وأمّا ابو دُلامة فانـه نسبه الى الأكراد حيثُ هجاه
وقالوا فى حليته وهيأتـه أنّـه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق
البشرة حُلوَ المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُـرَ ضاحكًا
ولا ممازحًا ياتيه الفتوح العظام فلا يُعرَف بِشْرُه فى وجهه وينكب
النكبة العظيمة فلا يُرى مكتئبًا لها قليلُ الرحمة قـاسى القلب
سَوْطُه سَيْفه قتل من الأصناف كلّها بـدأ بمُضَر فى خراسان
فـأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاةَ ثم القُرّآء ثم الملوك ثم
الدهاقين والمرازبـة والنصارى والدماونديّـة والنهاونديّـة واليهود
وقتل ستّمأية ألف ممّن يُعْرف صَبْرًا سوى من لا يُعرف ومن قُتل
فى الحروب والهيجات وقُتل ولم يترك دارًا ولا عقارًا ولا عبدًا
ولا أمـة ولا دينارًا ولا درهمًا وكانت عنده ثلاث نسوةٍ وكان
لا يطأ المرأة منهنّ فى السنة إلّا مرّةً واحدةً ويقول يكفى الانسان
أن يختن نفسه فى السنة مرّةً وكان من أَغْيَر الناس لا يدخل
قصره أحدٌ غيره وفيه كِوًى يُطرح لنسآئـه منها ما يحتجن إليه
قـالوا وليلة زُفّتْ إليـه امرأتُـه أمر بالبرذون الذى ركبَتْـه

فذُبِح [1] وأُحرق سَرجُه لئلّا يركبه ذَكَرٌ بعدها قال ابن شُبْرُمَة دخلتُ على أبى مسلم ليلًا فرأيتُ فى حجره مُصحفًا وفى يده سيفًا فقال يا ابن شُبْرمة إنّماهما وأشار إليهما أترهب هذا أم السيف قلتُ اصلح الله الأمير مَنْ اشجعُ الناس فقال كلّ قوم فى إقبال دولتهم وكان أقلّ الناس طمعًا وأكثرهم طعامًا يُخْبَز فى مطبخه كلّ يوم ثلاثة آلاف مآزف ويُطبخ مأية شاة سوى البقر والطير وكان له مأية طبّاخ وآلة المطبخ تُحمل على الف ومأيتين من الدوابّ ولمّا حجّ نادى فى الناس برئت الذمّة ممّن أوقد نارًا فكفى العسكر ومن معه امر طعامهم وشرابهم فى ذهابهم ومُنْصرَفهم وهربت الأعراب فلم يبقَ فى المناهل منهم أحدٌ لما كانوا سمعوا به من ولوعه بسفك الدماء وتناشدوا له بيتًا قال نصرُ بن سيَّار

[بسيط]

[fo 217 vo] فمن يكُنْ سائلًا عن دِين قومِهِمُ
فإنّ دِينَهُمُ أَنْ يَقْتُلَ العَرَبا

وكان مروان بن محمّد كتب الى أهل مكّة يهجو أبا مسلم وانه

[1] Ms. فذُبِحت.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلمّا سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون اليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابّتـه وخلع نعليه ومشى حافيًـا على رجليه إعظامًا للبيت وقضى نُسكًا قـلّ ما قضاه أحدٌ من الملوك غيره فقالوا ما رأينا سلطانًا أعظم الحرم إعظامَه وَوُلد سنة مأيـة واثنتين وقُتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة وخلّف بنتًا يقال لها فـاطمة بنت أبي مسلم يتولّاها الخُرَّميّـة ويزعمون أنّـه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلّها ويسلبُ بنى العبّاس مُلكهم وفيه يقول [طويل]

أبـا مُجرم مـا غيّر اللّه نعمةً على عبـده حتّى يُغيّرها العبـدُ
وفى دولة المهدىّ حاولْتَ غدرةً الا إنّ أهْلَ الغَدْرِ أباؤك الكُرْدُ
أبا مجرم خوّفتنى القَتْلَ فانتحى عليك بما خوّفتنى الأسَدُ الوَرْدُ

وبويع بعده ابنه المهدىّ محمّد بن ابى جعفر سنـة تسع وخمسين ومأيـة وصار اليه خاتم الخلافـة وقضيب النبىّ صلعم وبُرْدتـه فكان كما سُمّى هاديًا مهديًّا ردّ المظالم وشهِد الصلوات فى جماعة وفرّق خزائن المنصور فى سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبى بكرة الى رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى ابى سفيان

الى عُبيدٍ من ثقيف وكتب بذلك الى المُدْن والأمصار ووسّع المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرّق فى حجّه بمكّة والمدينة ثلاثين ألف ألف درهم سِوَى ما حُمل اليه من مال مصر واليمن وحمل اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحدٌ قبله وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقصير المنابر الى الحدّ الذى كان عليه منبر رسول اللّه صلعم ووضع دُور المَرْضَى وأجرى على العُميان والمجذمين والضَعْفَى وأغزى الصائفة ابنَه هارون بن المهدىّ فى مأية الف من المسترقة[1] سوى المطوّعة والأتباع وأهل الأسواق والغُزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين الفًا وأصابوا من المال ما بِيعَ البرذَوْن بدرهم والدِرْعُ بدرهم وعشرون سيفًا وألزموهم الجزية كلّ سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبى حفصة [طويل]

أَطَفْتَ بقُسطنطينَة[2] الرومِ مُسْنَدًا ... إليها القناه حتّى اكتسى الذُلّ سُورُها
وما رُمتَها حتّى تُفِيئَكَ ملوكُها ... بجزيتها والعَرْبُ تَغلى قُدورُها

وكثير من الناس يرَوْن ذلك الفتح الفتح الذى وعد اللّه به وفى

[1] Corr. marg. : المسترزقة.   [2] Ms. قسطنطينية.

أيّامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم[1] واستغوى خلقًا كثيرًا وجمع بَوْشًا وادّعى النبوّة فبعث إليه جيشًا ففضّوا جموعَه فأسروه فأمر به المهدىُّ فصُلب وخرج حكيم المقنّع وقال بتناسخ الأرواح واتبعه ناسٌ كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا أَعْوَرَ من قريـة من قرى مرو يقال لها كَارَه وكان لايَسفِرُ عن وجهه لاصحابـه فلذلك [F° 218 r°] قيل له المقنّع وزعم أنّ روح الله التى كانت[2] فى آدم تحوّلت[3] الى شيث ثم الى نوح ثم الى ابرهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى ثم الى محمد ثم الى علىّ ثم الى محمّد بن الحنفيّة ثم إليه وكان يُحسِنُ شَيْـًٔا من الشعبذة والنيرنجات فاستغوى أهل العقول الضعيفة فاستمالهم فبعث المهدىُّ فى طلبـه فصار الى ما وراء النهر وتحصّن فى قلعة كش[4] وجمع فيها من الطعام والعُلوفة وبثّ الدُعاة فى الناس وادّعى إحياء الموتى وعِلمَ الغيب وألحَّ المهدىُّ فى طلبِه فحُوصر فلمّا اشتدّ الحصار عليه سقى نساءه وغلمانه كلّهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحُمل الى المهدىّ

[1] Ms. البرم ; en marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. كان.

[3] Ms. تحوّل.

[4] Ms. تكش.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّلَ روحُه الى قالبِ رجل أشمط على برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فهُم ينتظرونه ويُسمّون المبيّضة وفى أيامه خرج المحمّرة بخراسان وعليهم رجلٌ يقال له عبدُ الوهّاب فغلب على خرسان وما يليها وقتل خلقًا كثيرًا من الناس فانهض اليه المهدىُّ عَمْرَو بن العلآء فقتله وفضّ جموعه وفى أيّامه ظهرت الزنادقة فقتل المهدىُّ بعضَهم واستتاب بعضَها وعقد البيعة لابنه موسى الهادى وبعده لأخيه هارون الرشيد واعتلّ المهدىُّ فحُمل الى ماسبذان[1] يتروّح الى ذلك بالهوآء فمات فحُمل على دّرابة إذْ لم يجدوا جنازةً فجزّتْ حسنة[2] عبيدها ولبست المسوح فى وصائفها ولم تزل[3] كذلك إلى أن فارقت الدنيا وكانت من أجمل النساء فقال أبو العتاهية [رمل]

رُحْنَ فى الوَشْى وأصبحْـــنَ عليهنّ المسوح
كلُّ نطّاح وإن عا ش له يومٌ نَطُوح
نُحْ على نفسك يا مســكين إنْ كنتَ تنوح

[1] Ms. ماسِنْدَان.

[2] Ms. حصبه.

[3] Ms. يزل.

لتموتنَّ ولو عُمِّرتَ ما عُمِّر نُوح
بين عينَىْ كلِّ حيٍّ   عَلَمُ الموت يلوح
كلُّنا فى غفلة و   الموتُ يغدو ويروح

وتوفّى المهدىّ سنة ست وستّين ومأية وكان ابن ثمان وأربعين سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه   [طويل]

وَأفضلُ قبرٍ بعد قبر محمّدٍ   نبىّ الهُدى قبرٌ بماسَبَذانِ[1]
عجبتُ لأَيدٍ حَثّتِ التُّرْبَ فوقه   غداةَ فلم يرجع بغير بنانِ

وبُويع الهادى وتولّى له البيعة هارون وهو بجرجان فأقبل الى بغداذ على دوابّ البريد وخرج عليه الحسين بن على بن الحسن ابن على بن ابي طالب بالمدينة فى الطالبيّين يحيي وادريس واسماعيل الذى يقال [له] طباطبا وعلى وعمر الذى يقال له الأفطس واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن على مكّة وبعث الهادى موسى بن عيسى[2] فأدركه على فرسخ من مكّة فقتله وحمل رأسه الى المهدىّ وتفرّق من كان معه من آل أبي

[1] Ms. بَماسِنْذَان (contre le mètre).

[2] Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوقع ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن [1] بن على [ابن] ابى طالب الى الاندلس وغلب عليها وأخوه يحيى بن عبد اللّه الى جبال الـدَيْلم فأمّا ادريس فولى إلى [fo 218 vo] تلك الناحية وولدُه الى اليوم بها وأمّا يحيى فإنّه آمنه هارون [2] وأخرجه ثم غدر به وبنى على بطنه اسطوانة وغضب الهادى على موسى بن عيسى فى قتل الحسين بن علىّ من غير موافقةٍ وتركه ان يقدم به عليه فيرى فيه رأيَـهُ فقبض على أمواله وضياعه وتتبّع الهادى الزنادقـة فُقتلهم أبرحَ قتلٍ منهم ازديادار كاتب يقطين بن موسى نظر الى الناس فى الطواف يُهروِلون فقال ما أَشْبَهَهُم ببقر تدوس البَيْدر فقال الشاعر فيه [سريع]

ماذا ترى فى رجُل كافر يُشبّه الكعبَـةَ بالبَيْـدر

وقال آخر [سريع]

قد مات مانى مُنْذُ أعصارِ وقـد بـدا إزْذايـادارِ
حجّ الى البيت أبو خالـد مخافـة القتـل أوِ العارِ

[1] Ms. الحسين.

[2] Ms. هرون.

وودَّ والـلّـهِ أبـو خالـدٍ   لو كان بيتُ الله فى النـارِ
لا يقتـل الحيّات فى دينه   كُفـرًا ولا العصفورَ فى الدار
وليس يُؤذِى ٱلفأر فى حجره   يقـول روح اللّـه فى الفـأر

فقتله الهادى وصلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاجّ فقتلَتْه وقتلت حمارَه ومات الهادى بعيسى آباذ سنة سبعين ومأيـة وكان بلغ من السنّ ثلثًا وعشرين سنة وولى سنةً وشهرًا ،'،

وبويـع هارون الرشيد يومَ تُوفّى الهادى ووُلـد له المأمون فمات خليفةٌ وولى خليفةٌ وولد خليفةٌ ولمّا بويـع الرشيـد ولّى الوزارة يحيى بن خالد بن برمك وولّى خرسان جعفر بن محمّد بن الأشعث ابن قيس وبذل الامان للطالبيّين وأخرج الخُمْس لبنى هاشم وقسم للذكر ألفًا وللأُنثى خمس مأيـة وساوَى بين صُلْبيتهم ومواليهم وفرض لأبنآء المهاجرين والأنصار وعمر طرسوس وأنزل فيها أبـا سليمان الخادم فى جماعة من الموالى وخرج عليه الوليدُ بن طريف الشارى بـأرض الجزيرة واستولى عليها وعلى ارمينية وآذربيجان وهزم عِدّةَ جيوش لهارونَ وفتك بهم ويقول [سريع]

أنا الوليدُ بنُ الطريف ٱلشّارى   أَخرجنى ظُلمـكُمُ من دارى

ودامت فتنتُه قريبًا من عشر سنين ثم انتهز بعضُ الأعراب منه الفرصةَ فقتله غِيلةً وحمل رأسه الى هارونَ فاعتمر شكرا لله عزّ وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك فى سنة تسع وسبعين ومأية ورَثَتْهُ أُخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يا لقومِ للحيوف وللبلَى[1] وللدار لمّا ازمعَتْ بخسوف
وللبَدْرِ من بين الكواكب إذ هَوَى وللشمس هَمَّتْ بعده بكسوف
[f° 219 r°] ولِلَّيْثِ فوق النعش اذ يحملونه الى وَهْدةٍ ملحودة وسُقوف
بكت جُشَمٌ لمّا استقلّت على العُلَى وعن كلّ هولٍ بالرجال مطيفِ
ايا شجر الخابور ما لك مُورِقًا كأنّك لم تجزع على ابن الطريف
فتًى لا يعُدُّ الزادَ إلّا من التُّقَى ولا المال إلّا من قنًى وسُيوف

وخرج عليه حمزة الشارى بخراسان فعاش بباذغيس فأفسد ووثب على عيسى بن على بن عيسى ففضّ جموعه وقتل فيهم أبرح قتل وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو المُذافر [خفيف]

[1] Corr. marg.; ms. وللبلا.

كاد عيسى يكون ذا القرنين   بلغ المشرقين والمغربين
لم يَدَعْ كابلًا وزابلستا   ن[1] وما حولها الى الرُّخَّجَيْنِ[2]

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمَّى طائفته الحمزيّة وخرج أبو الخصيب بنسا وغلب عليها وعلى أبيوَرْد وطوس وسرخس ونيسابور وخرّب وأفسد وكثفت[3] جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون[4] عيسى بن على فقتله وسبى أهلَه وذراريَه وحمل اليه راسه واستقامت أحوال خراسان وتحرّكت الخرّمية باذربيجان فانتدب لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين الفًا وسبى نساءهم وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبَيْع السبى وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فخنِق لذلك خاقان وخرجت الخزر من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمّة وسبَوْا مأية الف واربعين الف انسان وقتلوا من الرجال والنساء والوِلْدان ما لا يعلم عددَهم الّا اللّه عزّ وجلّ وأحرقوا

[1] Ms. ajoute : لا.

[2] Ms. الرُّجَّخَيْن.

[3] Ms. وكفت.

[4] Ms. هرون.

المُدْن والقُرى وانتهكوا من الاسلام ما لم يُـذْكَر مِثْلُه قبلَه ولا بعده ،،

قصّة البرامكة قيل انّهم كانوا من أهل بيوتات بلخ ممّن يتولّون البهار وبيت النار فقيل لهم البرامكةُ على معنى انّهم سَدَنة البيت وحُجّابه فأوّل ما ولّوا من الأعمال فى أيّام أبى العبّاس ولى الخراج خالد بن برمك ثم صار يدور فيهم الى ايام الرشيـد فولِى الوزارة يحيى بن خالـدِ بن برمك وولى خراسان وما دون باب بغداذ ممّا يليها ابنَه الفضل بن يحيى وولى ابنُه الآخر جعفر بن يحيى الخاتم قـال بعضهم الوزارة برمكيّـة لا بقى منهم بقيّـة ثم سخط عليهم هارون فأفناهم واختلفوا فى السبب الذى حمله على ذلـك فقال قومٌ انهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد المُلك ونقله الى عثمان بن نهيك الفاسق فقتلهم هارون على ذلك وقال آخَرون إنّ هارون كان مختصًّا بجعفر بن يحيى بن برمك حتّى أمر فخيط له قميصٌ ذو جيبَيْن يلبسه هارون وجعفر لثقته به واختصاصه به وكان بارًّا بـأُخته عبّاسة[1] مولعًا بها لا يكادُ يصبر عنها فزوّجها من جعفر بن يحيى على أن لا يمسّها ولا يَلُمّ بها ليكون لها مَحْرمًا اذا حضرت

[1] Ms. العبّاسيّة .

المجلسَ فقضى من القضآء ان حملت منه وولدت توأمين فغضب هارون لذلك وأمر بضرب [fº 219 vº] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس أخاه الفضل وأباه بالرقّة حتّى ماتا فى الحبس وأمر بجّثة جعفر ورأسه الى مدينة السلام فقُطعت بنصفين وصُلبت به ثم أُحرقت بالنار وكتب الى العُمّال فى جميع النواحى والبلدان بالقبض على البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم يُسْئَل [1] والاستيثاق [2] منهم واجتياح أموالهم واستصفائها منهم وإذكاء العيون على من اختفى منهم وتغيّب والاحتيال فى القبض عليه حتى اذا علم أنّه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى كلّ عامل [3] كتابًا مُدْرَجًا مختومًا بأمره ان ينظر فيه يوم كذا من سنة كذا فيُمْثِلَ ما مُثِلَ له فيه فوافق قتلهم كلّهم فى يوم واحد ثم أمر بعبّاسة فخُطَّتْ فى صندوق ودُفنت فى بئر وهى حيّة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأُحضرا فنظر اليهما مليًّا وشاور نفسه وبكى [4] ثم رمى بهما ألبئر وطمّها عليهم وقال الأصمعىّ فى

[1] Ms. يسل : en marge : كذا فى الاصل.

[2] Ms. والاسستاق.

[3] Ms. عالم.

[4] Ms. وبكا.

 [متقارب]

إذا ذُكِر الشِرْكُ فى مجلسٍ   أنارَتْ وجوهُ بنى برمك
وإن تُلِيَتْ عندهم سورةٌ   أتوا بالأحاديث من برمك

وحجّ هارون بأبنيه محمّد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتابًا بالعهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة فقال ابرهيم الموصلىّ [كامل]

خيرُ الأُمور مَغَبَّةٌ   وأحقُّ أمرٍ بالتمامْ
أمرٌ قضى احكامه   فى الكعبة البيت الحرامْ

وكان عقد العهد لمحمّد وسمّاه الأمين وهو ابن خمس سنين وذلك فى سنة خمس وسبعين ومأية فقال سلمٌ الخاسرُ [كامل]

قد وفّق الله الخليفةَ إذْ بَنَى   بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد بايع الثقّلانِ فى مهد التُّقَى   لمحمّد بن زُبيدةَ أبْنَةِ[1] جعفر

وقال أبان بن حميد اللاحقىّ [طويل]

وما قصَرَتْ سِنٌّ به أنْ ينالها   وقد خُصّ عيسى بالنُبُوّة فى المهد

[1] Ms. بن (*sic*).

وفى سنة ستّ وثمانين ومأية أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد بعد المأمون وسمّاه المؤتمن فصاروا بعهده ثلاثةً الأمين ثم المأمون ثم المؤتمن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيّار بسمرقند وغلب على ما وراء النهر فولّى الرشيدُ هرثمة بن اعين خراسان واستكفاه أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس توفى بها فدُفن فى سنة ثلاث وتسعين ومأية وقد بلغ من السنّ سبعًا وأربعين سنةً وكانت ولايتُه ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وأيامًا فرثاه ابو الشيص [رمل]

غربت فى المشرق الشمـــسُ فقُلْ للعين تدمعْ
[f° 220 r°] ما رأينا قطُّ شمسًا غرَبَتْ من حيثُ تطلعْ

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالعهد بعضهم لبعض

وبويع محمّد الأمين فنكث وغدر وولّى ابنه موسى العراق وهو طِفل ولقّبه الناطق بالحقّ وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان وأغرى الفضلُ بن الربيع بينه وبين المأمون وزيّن له

بكر بن المعتمر خَلْعَ المأمون فولّى على بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنه الناطق بالحقّ وصيّره فى حجره وندبه للقآء
المأمون ودفع اليه قيدًا من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به علىّ وأعطاه من الصامت ألفَى الف دينار سِوى
الأثاث والكُراع وبلغ الخبرُ المأمونَ فتسمّى بأمير المؤمنين وقطع
الخراج عن[1] الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهرَ بن الحسين وهرثمة بن اعين الى على بن عيسى
فالتقوا بالرىّ وقتلوا جيوشَه واحتوَوْا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبتُ اليك ورأسُ
على بن عيسى فى حجرى وخاتمه فى يدى والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسلّم عليه بالخلافة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقوّاد
وسمّاه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهرٌ على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حاوان
ورفع المأمون قدرَ الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همذان الى جبل سِقين وتُبَّت[2] طولًا ومن بحر فارس والهند

[1] Ms. على.
[2] Ms. سعروىس; en marge . كذا فى الاصل.

الى بحر جرجان والديلم عرضًا وعقد له لواء على سنان ذى شعبتين وسمّاه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار طاهرٌ الى الاهواز واستولى عليها ثم امتدّ الى واسط وتمكّن هرثمة من حلوان شغب الجندُ على محمّد الأمين فأعطاهم رزق أربعة وعشرين شهرًا ثم وثبوا عليه وهو فى قصر الخُلد فأخرجوه وخلعوه وحبسوه مع أمّه وولده فى مدينة أبى جعفر فقال جآء الخبر من العجبِ لاحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبايعوه وكان حبسه يومين ثم تشوّشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العَلَوىّ بالكوفة وبيّض ومعه أعرابىّ من بنى شيبان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين ونقش الخاتم [و]الدراهم [1] إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله صفًّا كأنّهم بنيانٌ مرصوص وفى وسطه الفاطمىّ الأصغر وخرج بالبصرة علىّ بن محمّد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم فغلب وبيّض وخرج بمكّة ابن الافطس الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب [2] عليهم السلم

[1] Ms. الدارهم.

[2] Ms. ا (sic).

فغلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مأيتين وخرج بالمدينـة محمّد بن سليمان بن [fo 220 vo] داود بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب سلام الله عليهم فغاب وبيّض وخرج باليمن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلب وبيّض وخرج بالشام على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يـدعو الى نفسه وحاصر طاهرٌ وهرثمةُ محمدًا الامينَ وجعلا يحاربان أصحابَـهُ سنةً ببغداذ فقُتل أصحابه وخفّت يدُه من المال وضعُف أمرُه وكتب طاهرٌ الى المأمون يستأمره فى قتل محمّد فبعث اليه بقميصٍ غير مُقوَّر فعلِم انه يأمره بقتله وخلص الجيشُ الى قصر محمّد وأحدقوا بـه فوجّه الى هرثمة يسأله الأمان فـآمنـه وضمن له الوفـاء من المسلمين فجاء طاهرٌ مُسْرِعًا وحمل على الحرّاقـة بالنفط والحجارة فانكفأتْ بمن فيها فأمّا هرثمة فإنّـه ركب زورقًا قريبًا منه وأمّا محمّد فسبح حتّى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا به فقتله من ليلته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون وبعث المأمون الى على بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد له العهدَ من بعده وسمّاه الرضا وزوّجه ابنته أمّ حبيبة بنت المأمون وخضّر الثياب واللباس والرأيات وأمر بطرح السواد فشقّ ذلك

على بنى هاشم وغضِب بنو العبّاس وقالوا يخرج الأمرُ منّا الى أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا ابرهيم بن المهدىّ وسمَّوه المبارك وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سَرَخْسَ قتل الفضل بن سهل فى الحمّام غِيلةً ومات على بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند قبر هارون واختلفوا فى سبب موته فمن قائل أنّه سُمَّ وآخَرُ أنّه أكل عَنَبًا فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداذ وعليه الخضرة فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم المؤتمن وقُتل محمّد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومأية وكان سنّه ثمانٍ وعشرين سنة واياما ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وأيّامًا ويقال خمس سنين وفيه يقول [متقارب]

أضاع الخلافةَ غِشُّ الوزير وفِسْقُ الأمير وجهلُ المشير
فبَكْرٌ مُشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ يزيدانِ ما فيه حَتْفُ الأمير

وبُويع ابرهيم بن المهدىّ سنة اثنتين ومأيتين فخرج الى الحسن ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداذ المأمون وكانت أيّام ابرهيم بن المهدىّ سنة واحدَ عشر شهرًا ودخل المأمون بغداذ سنة أربع ومأيتين ،،

وبُويع عبد الله المأمون سنة اربع ومأيتين وكانوا بايعوه بمروَ عند ما خلعه أخوه فأحسن السيرة وتفقّد أُمور الناس وقعد للقضاء وتولّى الصلاة والخطبة وخلع أخاه القاسم وأخذ البيعة لأخيه ابي [1] اسحق المعتصم من بعده وكتب الناس من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي اسحق المعتصم وأمر بامتحان القُضاة والمحدّثين ونادى مُناديه ببرئت الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير [2] وفضّله على أحدٍ من الصحابة [f° 221 r°] وأحيا العِلْم القديم ونقل الى لسان العرب وأظهر عِلْم النجوم والفلسفة وكان فاضلًا فى نفسه فطينًا ذكيًّا أبيض البشرة تعلوهِ حُمرة أَعْيَنَ طويلَ اللحية دقيقها بخدّه خالٌ أسودُ وأمر ابو اسحق باتّخاذ الأتراك للخدمة وكان يُشتري [3] الواحد منهم بمأية ألف ومأيتى ألف وفى أيّامه تحرّكت الخُرّمية وادّعى بابك أنّ روح جاويذان دخلت فيه فبعث اليه المأمون محمّد بن حميد فقُتل محمّد بن حميد وعامّة أصحابه وأصاب الناسَ مجاعةٌ حتّى بلغ المُدّ عشرين دينارًا ورُؤِيَ

[1] Ms. ابن.

[2] Ms. بخيرا.

[3] Ms. يُسترى.

قَبْلَهُ الكوكبُ ذو الذنب ثم وقع بعده موتٌ ذريع أفنى كثيرًا من الناس وظفِر المأمون بابرهيم بن المهدىّ فى زىّ امرأة يمشى بين امرأتين فعفا عنه وآمنه ونادمه فقال ابرهيم [كامل]

إنّ الذى قسم المكارم حازها   من صُلْبِ آدَمَ للإمام السابعِ
فعفوتَ عمّن لم يكن عن مثله   عَفْوٌ ولم يشفعْ إليك بشافعِ

وغزا الروم غير مرّة فافتتح منها حصونًا وقلاعًا ومات بها فحُمل الى طرسوس وقال الشاعرُ [خفيف]

خلّفوه بعُرْقُوَة طرسوس   مثل ما خلّفوا أباه بطُوسْ
هل رأيت النجوم أغْنَتْ عن المأ   مونِ أو عن وزيره المألوسْ

وتُوفّى سنة ثمان عشرة ومأيتين وكانت خلافته مُنْذُ قُتل محمّد عشرين سنة وعمره ثمانيًا واربعين سنةً وكانت أمُّ المأمون باذغيسيّة تُسمّى مراجِل وكان المأمون ضربه أبوه فى شىء فقال الرقاشىّ يهجوه [رمل]

لم تَلِدْهُ أمَةٌ تعرِف فى السُوق التجارا
لا ولا حُدَّ ولا خا   ن ولا فى الحكم جارا

وبُويع ابو اسحق المتصم بالله وهو محمّد بن هارون سنـة ثمان عشرة ومأيتين فتخرّم كثيرٌ من أهل الجبال من مشاهير همذان وماسبذان [1] ومهرجان وتجمعوا فبعث ابرهيم بن اسحق بن مُصعب وقتل منهم ستّين ألفًا وسبى ستّين ألفًا وهرب الباقون الى بلاد الروم وخرج العبّاس بن المأمون ودعا الى نفسه وبايعه كثيرٌ من القُوّاد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسمّاه اللعين فمات بالحبس وشغب عليهِ الأتراكُ فأمر بردّ المقاصير فى مساجد الجماعة ثم مضى بأثقاله الى سُرَّ من رأى [2] فابتنى فيها واتّخذها دارًا وقتل بابك الخرّميّ سنة ثلاث وعشرين ومأيتين ،،

قصّة بابك الخُرَّميّ [3] ذكروا أنّـه كان لغير رشده وأنّ أمّه كانت امرأةً عوراء فقيرةً من قُرى اذربيجان فشغُف بها رجلٌ من نبط

[1] Ms. وباسنذان.

[2] En marge : كذا فى الاصل.

[3] Glose marginale moderne : بابك كهاجَر ذاك الخرّمى الذى كان استولى على الممالك ثم قتل فى زمن المعتصم خدمة كسكرة قريـة بفارس منا بابك الخرمى كذا فى القاموس [sic] لكنه مخالف لما ذكر فى هذا الكتاب من امره من اذربيجان كذا فى الاصل ،،

Au lieu de اذربيجان, le texte et la glose portent اذرمجان.

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقُتل الرجلُ وبابك حمل فوضعته أمُّه وجعلت تكتسب [1] عليه الى أن بلغ مبلغ السعى وصار غلامًا حَذُورًا [2] واستأجره أهل قريته على سَرْحِهم بطعام بطنه وكسوة ظهره فزعموا أنّه أتَتْه ذاتَ يوم بطعامه وهو قائلٌ فى ظلّ حائطٍ فرأت شعر بدنه قد [f° 221 v°] اقشعرّ يقطُر من رأس كلّ شعرة قطرةُ دَمٍ فقالت إنّ لابنى هذا شأنًا عظيمًا وكان فى تلك الجبال قوم من الخُرّمية وعليهم رئيسان يتكافحان ويخالف أحدُهما الآخرَ يقال لأحدهما جاويذان [3] والآخر عمران فمرّ جاويذان [3] فى بعض حاجاته بقرية بابك فرآه فتفرّس فيه الجلادة فاستأجره من أمّه وحمله الى ناحيته قالوا فمالت اليه امرأةُ جاويذان [3] وأفشَتْ إليه أسرارَ زوجها واطلعته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلّا قليلًا حتّى وقعت حربٌ بين جاويذان [3] وعمران فأصابَتْ جاويذانَ [3] جراحةٌ فمات منها فزعمَتِ امرأةُ جاويذان [3] أنّ بابك قد استخلف هذا على أمره وتحوّلت روحُه إليه وانّ الذى كان وعدكم من الظفر والنُصرة

[1] Ms. وجعل يكتسب.

[2] Ms. حذوّرًا.

[3] Ms. جاوندان.

كُلّه صائرٌ إليكم على يدى هذا وذلك أنّ الخرّميّة لا يُصبحون ولا يُمسون إلّا على توقُّع الحركة فأتبعوه قومُه وصدّقوا المرأة على شهادتها وأمر بابك أصحابَـه من النواحى والقُرى وكان فى قِلّة وذلّـة وأعطاهم سيوفًا وخنـاجر وأمرهم أن يرجعوا الى قُراهم ومنازلهم وينتظرون ثُلُثَ الليل الأخير فإذا كان ذلـك الوقت يخرجوا على الناس فلا يَدَعُون رجلًا ولا امرأةً ولا صبيًا ولا طِفْلًا من قريب وبعيد الّا قطعوه وقتلوه ففعل القوم ذلك فأصبح أهلُ تلك القُرى قَتْلَى بأيدى الخرّمية لا يدرون مَنْ أَمَرَهم بذلك ولا ما السبب فيه ودخل الناسَ رُعْبٌ شديدٌ وهولٌ عظيم ثم لم يمهل أنْ بعثهم الى ما نـأى عنه من النواحى فيقتلون من أصابوا من الناس من أىّ صنف كان صغيرًا أو كبيرًا أو مسلمًا او ذِمّيًّا حتّى مرن القومُ على القتـل وانضوى اليـه القُطّاع والحُرّاب والذُعّار وأصحاب الفتن وأرباب النِحل الزائغة وتكاثفت جموعُه حتّى بلغ فرسانُ رجاله عشرين ألف فارس سِوى الرجّالة واحتوى على مُدُنٍ وقُرًى وأخذ بالتمثيل بالناس والتحريق بالنار والانهماك فى الفساد وقلّـة الرحمة والمبالاة وهَزَم جيوشًا كثيرةً للسُلطان وقتل عدّة قُوّادٍ له وذكر فى بعض الكتب انّـه قتل فيما حُفظ

ألفَ ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذُكر فى التأريخ أنّ جميع مَنْ قتَل بابك مأيتا[1] الف انسان وخمسة وخمسون الف انسان وخمس مأية انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء بابك وعقد له على الجبال كلّها ووظف له كلّ يوم يركب فيه عشرة الف درهم صِلَةً ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سِوى الأرزاق والانزال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند خروجه بالف الف درهم فقاومه الافشينُ سنةً وانهزم بابك من يديه غيرَ مرّة وعاوده بابك يلتجئ الى البذّ[2] وهى مدينة حصينة فلما قرُب أجله وضاق أمره خرج هاربًا بأهله وولده الى ارمينية فى زىّ التجار فعرفَه سهل بن سنباط[3] النصرانىُّ أحدُ بطارقة ارمينية وكان فى إسارِه فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل منه بعد ما ركب من أُمّه وأُخته وامرأته الفاحشة بين يديه وكذا كان الملعونُ يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه وبعثه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفَى الف لمن جاء به

[1] Ms. مايتى.

[2] Ms. السد.

[3] Ms. اسباط.

حيًّا والف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط [1] ألفى الف وسوّغ له عمّال ناحيته وحمل الافشين [fo 222 ro] بابك الى المعتصم وهو بسُرّ من رأى فأمر به فقُطعت يداه ورجلاه وصُلِب سنةَ ثلاث وعشرين وزعم قوم انّ بابك الملعون لمّا قُطعت يدُه لطخ وجهَه بدمه وضحك يُرِى الناسَ أنّه لم يُؤلمِه القطعُ وأنّ روحَه ليس تُحسُّ بشىء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح فى الاسلام ويومَ قبِض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومأيتين فرفع المعتصم قدر الافشين ونوّجه وألبسه وِشاحَين منظومين بالدُرّ والجواهر وسوّره سِوارَين ووصله بعشرين ألف الف درهم وأمر الشعراء بمدحه وجعل صِلَتَهم عنده فممّا قيل فيه [رمل]

كُلّ مجد غيرَ ما اثّلـه لبنى كاوُوسَ أولاد العجمْ
إنّما الافشين سيفٌ سَلّهُ قَدَرُ الله بكفّ المعتصمْ
لم يدَعْ فى البذّ [2] من ساكنه غير أمثالٍ كأمثال إرَمْ

وفى أيّامه خرجت الرومُ فنزلت زبطرة فتوجّه المعتصم اليهم وفتح

[1] Ms. اسباط. [2] Ms. السِدِ.

عَمُّوريَّـة وقتل ثلاثين ألفًا وأسر ثلاثين ألفًا وفى ذلـك الفتح يقول الطائىُّ [بسيط]

السيفُ أَصْدَقُ انباءً من الـكُتُبِ

وقال غيره فى ذلك [متقارب]

أقـام الأمامُ منـارَ الهُدى وأَخْرس نـاقوس عَمُّورِيَـهْ
فقد أصبح الدينُ مستوثِقًا[1] وأَضْحَتْ زِنادُ الهُدى مورِيَهْ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشأم فوجّه اليـه جيشًا فقتلوا من أصحابه عشرين الفًا وحملوه الى المعتصم وهو بسُرّ من رأى وصلبوه وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضِب المعتصم على الافشين وذلك انـه كاتب مازيـار[2] اصفهبذ طبرستان وسأله الخلاف والمعصية وأراد ان ينقُل المُلك الى العجم فقتله وصلبه بإذآء بابك ووجده بقُلفته لم يُخْتَن وأخرجوا من منزله أصنامًا فأحرقوها[3] ومات المعتصم سنـة ستّ وعشرين ومأيتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

[1] Ms. مستوسقا.

[2] Ms. مازداماز.

[3] Ms. فأحرقوه.

أشهر وخلّف ثمانية بنين وثمانى بنات وهو الذى امتحن احمد بن محمد بن حنبل رضه وضربه بالسياط وفى أيّامه مات ابرهيم بن المهدىّ وكان عُمر المعتصم ثمانيًا وأربعين سنة ،،

وبُويع هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيـه الطائىّ هارون فيه كأنّـه هارون ومات وفى أيّامه انفرد البُحترىّ بالرياسة فى الشعر وفى أيّامه أقبلت نأر من المشرق فيها دَوِىٌّ كدوىّ الريح فأحاطت ببيوتات فاحرقت ثم تبعها ريـحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتًا ومات خلقٌ كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين وكانت خلافتـه خمس سنين وتسعة أشهر وسِنُّه اثنتين وثلاثين سنةً ،،

وبويع جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [fº 222 vº] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمّد بن جعفر المنتصر بالله ولابرهيم بن جعفر المؤيّد بالله ولأبى عبد اللّه بن جعفر المعتزّ باللّه وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتزّ وبعده للمؤيّـد [1] وعقد لكلّ واحد منهم لواءً وولّى المنتصر العراق والحجاز واليمن وولّى المعتزّ خراسان والرىّ والجبال وولّى المؤيّـد أجناد الشأم وفى أيّـامه امتنع اسحق بن اسمعيل

[1] Ms. المؤيّد.

بتفليس فبعث اليه بُغا [1] الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت كلّها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان وهاجت الزلزلة وتقطّع الجبل الأقرع وسقط فى البحر فمات اكثر أهل اللاذقية من تلك الهدّة وتناثرت الكواكب وأخرج احمد ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداذ ونفى أحمد بن أبي دؤاد [2] وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتَ فى الرأىِ منسوبًا الى رَشَدٍ وكان عزمُك عزمًا فيه توفيقُ
لكان فى الفِقْه شُغْلٌ لو قنِعْتَ به من أن يُقالَ كتابُ الله مخلوقُ

وكتب المتوكّل الى أهل بغداذ كتابًا قُرِئَ على المنبر بترك الجَدَل فى القرآن وانّ الذمّة بريئةٌ ممّن يقول بخلق أو غير خلق وولّى يحيى بن اكثم [3] قضاءَ الشرقيّة حسّان بن قيس وكان أعْوَر وولّى قضاء الغربىّ سوّار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء [وافر]

[1] Ms. بعا.

[2] Ms. داود.

[3] Ms. اكتم.

رَأيتُ من الكبائر قاضِيَين   هما أُحدوثة [1] فى الخافقَيْن
هما اقتسما [2] العَمى نصفَيْن قسمًا   كما اقتسما قضآء الجانبَيْن

وفى أيّامه ظهر رجل بسُرّ من رأى يقال له محمود بن الفرج النيسابوريّ وزعم انّه ذو القرنين ومعه مُصْحف قد الف كلامًا وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلًا فقيلَ له كيف ذهبتَ الى ذى القرنين من بين الناس قال لأنّ رجلين ببغداذ يدّعيان النبوّةَ فكرهتُ أن أكون ثالثهما فصُفع صفيعات وتاب هو واصحابه وبنى المتوكّل المتوكّليّة وتحوّل اليها واتّخذها وطنًا فأغتيل ليلًا وهو ثمِلٌ [3] فقُتل فقيل فيه   [بسيط]

حانت منيّتُه والعينُ هاجعةٌ [4]   هلّا اتتَتْه المنايا والقُنا قَصِدُ
هلّا أتَتْه أعاديه مهاجرة   والحربُ تُسْعَرُ والابطال تجتلدُ

وقُتل سنة سبع وأربعين ومأيتين وكانت ولايته أربع عشرة سنة

[1] Ms. أُحدُوثَةٌ.

[2] Ms. اقتسمى.

[3] Ms. شمِلٌ.

[4] Ms. هاجعه.

وعشرة أشهر وأيّامًا وعمره أربعين سنة ويقال أنّ ابنه المنتصر دسّ لقتله فعاش بعده ستّة أشهر وروى دِعْبل بن علىّ الخزاعىّ عن الحسن ليلة قُتل فيها المتوكّل وبُويع المنتصر قائلًا يقول [بسيط]

خليفةٌ مات لم يأسَف له أحدٌ   وقام آخَرُ لم يفرحْ بـه أحدُ
فمرّ ذاك ومرّ الشؤمُ يتبعه   وقام هذا فقام النحسُ والنَكَدُ

[F° 223 r°] ولمّا بويع المنتصر خلع المعتزَّ والمؤيّد ومات بعد ستّة أشهر وكان بن اربع وعشرين سنـة [ثم بويع] أحمد بن محمّد بن المعتصم فحبس المتعزَّ والمؤيّدَ وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته ومواليه من الحبسَ وخلع عليهم وعقد لمحمّد بن طاهر بن عبد اللّه على خراسان فشغب الموالى والشاكريّة وكسروا باب السجن وانزلوا المعتزَّ وخلعوا المستعين وكانت أيّـامُه سنتين وتسعة أشهر وفى أيّامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان ،،

وبويع أبو عبد اللّه المعتزّ ثم اجتمعت الأتراك والفراغنـة [1] فخلعوا المعتزّ وكانت أيّامه اربع سنين وتسعة أشهر ،،

وبويع المهتدى باللّه محمّد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

[1] Ms. والفراعنه.

ومأيتين وقُتل سنة ستّ وكانت ولايته احدَ عشر شهرًا من أيّامه الى أن تُوفّى المعتزّ بالله وظهر البرقعىّ بالبصرة وجمع الزنج الذين كانوا يَكْنسون السِباخ وقوى أَمرُه ،،

وبويع المعتمد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكّل [1] سنة ستّ وستّين ومأيتين وبايعه ممّن أبوه خليفةٌ بنو الواثق وبنو المعتزّ وبنو المتوكّل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتمد وتُوفّى سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثًا وعشرين سنة وفى أيّامه قوى أمر الزنج [2] بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرىّ وجُرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب أحمد بن عبد الله الخجستانىّ [3] على خراسان وخرج سرحبُ الجمال فى اخوته منصور ونعمان فغلبوا مروَ وسَرَخْسَ وخرج علويّان بالمدينة اسم أحدهما محمّد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل المدينة مقتلةً عظيمةً وطالبوهم بعشرة آلاف دينار ومات نسوانها وولدانها وضُعفاءها جوعًا ولم يُصلَّ فى مسجد رسول الله صلعم جُمَعَات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

[1] Ms. ajoute : بن.

[2] Ms. الناجم.

[3] Ms. السجستانى.

الزنج بالبصرة وخرجت فزارة وقيس وطيّء على الحاجّ فانتهبوهم وسبَوْا حرمهم واستاقوا إبلهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا ولم يُفلِتْ أحدٌ إلّا بقطع أو جراحة وخرج علويٌّ باذربيجان وتسمّى الرافع بالله وتغلّب عليها وجمع الأكراد واستغواهم وخرج أحمد بن طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن اعيَن فى أقاصى خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق الى يعقوب بن الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذى أطمعه فى قصد بغداذ وكُوتب نصرُ بن أحمد بن أسد شاهان خذاى بولاية ما وراء النهر ولكلّ واحد ممّن ذكرنا قصّةٌ وخبرٌ وأخذ المعتمد البيعة لابنه جعفر بن أحمد وسمّاه المفوَّض الى الله وجعل ولىّ العهد بعده أخاه أبا أحمد الموفّق بالله فلما توفّى الموفّق خلع المعتمد ابنه المفوَّض الى الله وأثبت العهد لأبى العبّاس بن الموفّق وسمّاه المعتضد بالله وتُوفّى المعتمد سنة تسع وسبعين ومأيتين ،،

وبويع المعتضد بالله [f° 223 v°] فى هذه السنة ومات [سنة] ستّ وثمانين ومأيتين فكانت ولايته ستّ سنين وستّة أشهر وعشرين يومًا وفى أيّامه خرج زكرويه[1] بن مهرويه فى كَلْب على الحاجّ

[1] Ms. زكرياء.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشًا فمارسهم خمسة أشهر ثمّ ظفروا بـه فحملوه الى بغداذ على طريق الشهرة والنكال وحُبس فمات فى الحبس ثم أُخرج فصُلب فسرقه القرامطة عن خشبته ،،

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر وأيّامًا وتُوفّى سنـة أربع وتسعين ومأيتين وكنيتـه ابو محمّد ،

وبويع المقتدر بالله [1] أبو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه وفى أيّامه فسدَتْ أمورُ الخلافة وكانت أيّامه خمسًا وعشرين سنة،

وبويع القاهر بالله وسُملت عيناه وكانت ولايته عامًا واحدًا وستّة أشهر ، وبويع الراضى [2] محمّد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايتـه سبع سنين ، وبويع المتّقى بالله ابرهيم بن جعفر المقتدر [3] وكان صالحًا ، وبويع المستكفى خلع وسُملت عينـاه ، وبويع المطيع للّه لثمان بقين من جمادى الآخر سنـة أربع وثلاثين وخلع نفسه يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فلجّ ونزع نفسه غير مكره ،،

[1] Addition moderne.

[2] *Id.*

[3] Ms. ajoute : بن.

هذا آخر كتاب[1] البدء والتأريخ والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد
النبىّ وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجى رحمة
ربّه اللطيف خليل بن الحسين الكردىّ الولاشجرضى غفر
الله له ولجميع المسلمين فى شهور سنة ثلث وستّين
وستّمأية والحمد لله وحده والصلوة على
محمّد وآله ،،

،،

[1] Ms. الكتاب.

طبع فى مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطرند


Bibliotheca Alexandrina
0408684
